

Society of Al-Najaf City between 1932-1939
A study in Social history

A thesis submitted By
HAIDER SA'AD JAWAD AL-SAFFAR

To The Council Of The College Of Education
Babylon University

In Partial Fulfillment Of The Requirements
For The Degree Of M.Sc
In Modern History

Supervision of Assistant Professor
Dr. STAR N. AL-ABOODY

1428 H

2007 A.C

مجتمع مدينة النجف بين سنتي (1932- 1939) دراسة في التاريخ الاجتماعي

رسالة تقدم بها
حيدر سعد جواد الصفار

الى مجلس كلية التربية- جامعة بابل
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير
في التاريخ الحديث والمعاصر

بإشراف
الأستاذ المساعد الدكتور
ستار نوري العبودي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً

صدق الله العلي العظيم

الإسراء: من الآية: ٨٥

الإهداء

أهدي هذا الجهد المتواضع

الى والدي العزيزين حفظهما العلي القدير من كل مكروه

الذين لولاهما لما كنت ولا أنبلجت ثانيا هذا الجهد.

ومن ثم اهديه الى

كل حبة رمل طاهرة في بلدي

خيمتها

وظلها

راية العراق

ولغة أهلها لغة الضاد.

Abstract

The study of the social history of any city society such as Najaf is considered as one of the important necessities of any academic researcher, because society represents the main core that motivates all of the everyday life's events and activities, and if we moved from generalization to specialization, the study of the social history of Najaf city between (1932- 1939) is considered as a scientific necessity, its importance is increasing when we put in our mind that the previous studies did not take into consideration the leading role of Najaf city and its society throughout the past and the following historical stages. For those reasons, the urgent need come to study this subject and deal with its various and complicatedly aspects that many writers and researchers left, whether intentionally or not, in their study of the history of Najaf. One of the researchers has preceded me in the study of the subject itself in a previous stage, so the master thesis for the student (Ali Abdul Muttaleb Al- Madani) was entitled 'The Social life in Al- Najaf Al- Ashraf city (1914- 1932).

This study included an introduction, preface, three chapters and conclusions. The preface implied a historical brief survey about Najaf city. Through which the researcher shed the light on its geographical location and origin of its nomination and its linguistic rightness, in addition to its importance throughout the previous historical stages.

The first chapter studied first the social structure of the city population reviewing their number, the society constituents, the nature of their relationships, and kind of habits and traditions

they practice in their daily life at that time, second, it explained the effect of economic, political and educational status on the Najafi society, and third it revealed the most outstanding historical landmarks and sights of the city and the general conditions of the Najafi society.

The Second chapter was devoted first to pursue the developments and problems the Najafi society faced throughout those years in the economic, constructional and service fields, second, it studied the political developments in Iraq, in particular, and in the Arab and international world, in general, and the Najaf inhabitants' stand of them, and third, it dealt with the amount of the educational developments and problems and degree of their effect on the city and its society.

The third chapter studied in the first and second sections the effect of the previously mentioned developments on the social status of the powerful forces (the educated religious and national) in the Najafi society and the degree of their understanding to create the social balance among its classes and lead it to the most superior degrees of progress and development, in addition, it pursued the historical march of the societies and parties (underground and overt) found in Najaf in a stage that preceded the research period, the factors that caused their hiddenness, and reasons of most of the society classes, refrainment from them. The researcher has arrived at a group of results the study showed in the conclusion.

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة (مجتمع مدينة النجف بين سنتي 1932-1939) دراسة في التاريخ الاجتماعي التي تقدم بها الطالب حيدر سعد جواد الصفار، قد جرى بإشرافي في جامعة بابل/ كلية التربية، وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر.

التوقيع

الاسم: أ.م.د. ستار نوري العبودي

التاريخ: 19 / 9 / 2007م

بناء على التوصيات المتوافرة ، أرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع:

الاسم: أ.م.د. زينب فاضل مرجان

رئيس قسم التاريخ

التاريخ: 19 / 9 / 2007م

المختصرات المستخدمة في الرسالة

م	ميلادي
هـ	هجري
ع	(عليه السلام)
د.مط	من دون مطبعة
د.م	من دون مكان
د.ت	من دون تاريخ
ط	طبعة
ج	جزء
ق	قسم
و	ورقة
ص	صفحة
مج	مجلد
الخ	إلى آخره
د.ك.و	دار الكتب والوثائق
م.م.ن	محاضر مجلس النواب

شكر وتقدير

((إذا قصرت يدك عن المكافأة فليطل لسانك بالشكر))

الإمام علي بن أبي طالب(ع)

كل ما سيدلي به القلم ما هو الا فيض من غيض, ولا تفي الكلمات بكل عناء مقدم ، لقد املت على نفسي الامانة العلمية بأن اوجه جُل اعتزازي وتقديري الى استاذي المشرف الدكتور ستار نوري العبودي, لما ابداه من سعة صدر ونكران للذات حتى يوصل الفكرة السديدة والملاحظة القيمة وبحرص علمي خالص لاجراج هذه الدراسة.

وارى من الواجب كذلك وايفاءً مني وبكل اخلاص ان اتقدم بالشكر والثناء الى اساتذتي الاجلاء في قسم التاريخ ، وعلى وجه الخصوص رئيس القسم واللجنة العلمية الدكتورة (زينب فاضل مرجان) وعضوي اللجنة العلمية الدكتور (يحيى كاظم المعموري) والدكتور(كريم مطر حمزة), لما ابدوه من قناعة وتفهم في البدء عند طرحي موضوع الدراسة.

واوجه جزيل شكري وامتناني الى كل العاملين في (دار الكتب والوثائق) في بغداد , ومؤسسة (ال كاشف الغطاء) في النجف الأشرف ، لما تبديه من مساعدة الى كـل الباحثين, و(مكتبة كلية الاداب) في جامعة الكوفة وعلى وجه الخصوص الانسة (سلمى حسين) و(مكتبة الحكيم العامة), و(مكتبة امير المؤمنين العامة) , و(مكتبة ال حنوش العامة) في النجف الأشرف , واقدم كامل الشكر والتقدير الى الاخ علي عباس عبد الحسين لما ابداه من مساعدة من خلال فتح مكتبته لي وتزويدي بمجموعة من المصادر القيمة التي افادت الباحث كثيرا في فحوى الدراسة, واقدم جُل شكري وتقديري الى الدكتور (عدنان حسن محبوبه) حين وضع مكتبته تحت تصرفي لأستعير منها ما يعينني من المصادر والمراجع, و اقدم شكري واعتزازي الى الدكتور(فليح حسن علي) لما ابداه من ملاحظات قيمة .

وان كدت انسى فلا انسى اهل بيتي حين تحملوا مني الكثير من التقصير في واجباتي طوال مدة الدراسة التي املاها علي البارئ (عز وجل) تجاههم وكان صبرهم خير عون لي في تخطي الصعاب وصولاً الى الهدف المنشود.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المختصرات المستخدمة في الرسالة	أ
شكر وتقدير	ب
المحتويات	ت - ج
المقدمة وتحليل المصادر	ح - ذ
التمهيد: لمحة تاريخية موجزة عن مدينة النجف الاشرف	1- 5
اولاً: الموقع والطبيعة الجغرافية لمدينة النجف	1- 2
ثانياً: النجف- اصل التسمية واشتقاقها اللغوي	2- 3
ثالثاً: منشأها وأهميتها عبر المراحل السابقة	3- 5
الفصل الاول: طبيعة المجتمع النجفي منذ اعلان الحرب العالمية	6 - 47
الاولى حتى نهاية الانتداب البريطاني (1914- 1932 م).	
اولاً: التركيب الاجتماعي لسكان مدينة النجف الاشرف	6 - 22
1- إعداد السكان	6- 7
2- مكونات المجتمع	7- 13
أ- رجال الدين وطلبة العلوم الإسلامية	8
ب- السدنة وخدمة الروضة الحيدرية	8 - 9
ت- العامة	9- 10
ث- المرأة النجفية	10- 11
ج- الأجانب	11- 13
3- طبيعة العلاقات القائمة في المجتمع النجفي	13- 16
4- طبيعة العادات والتقاليد في المجتمع النجفي	16- 22
أ- الأعياد والمناسبات الاجتماعية المختلفة	16- 18
1- الزواج	17
2- الختان	17- 18
3- المآتم	18
ب- الشعائر والممارسات الدينية الأخرى	18- 19

19-20	ت- الأزياء
21	ث- التسالي والألعاب
21-22	ج- عادات وتقاليد أخرى
23-40	ثانياً: اثر الواقع الاقتصادي والسياسي والثقافي على المجتمع النجفي للسنوات (1914- 1932م)
23-26	1- اثر الواقع الاقتصادي
26-33	2- اثر الواقع السياسي
33-40	3- اثر الواقع الثقافي
33-36	أ- التعليم
37-38	ب- الصحف والمجلات
39-40	ت- المطابع
41-47	ثالثاً: الواقع العمراني والأحوال العامة لمجتمع مدينة النجف
41-44	1- ابرز المعالم والمشاهد التاريخية لمدينة النجف
44-47	2- الاحوال العامة لمجتمع مدينة النجف
48-90	الفصل الثاني: التطورات والمشكلات التي واجهها المجتمع النجفي للسنوات (1932- 1939م)
48-71	اولاً: التطورات والمشكلات الاقتصادية والعمرانية والخدمية
48-53	1- التطورات والمشكلات الاقتصادية
53-59	2- التطورات والمشكلات العمرانية
59-71	3- التطورات والمشكلات الخدمية
72-82	ثانياً: التطورات السياسية في العراق وموقف النجفيين منها
72-73	1- موقف المجتمع النجفي من وفاة الملك (فيصل الاول) وتنصيب الامير(غازي) ملكاً على العراق
73-74	2- موقف النجفيين من وزارتي جميل المدفعي (الاولى والثانية)
74-77	3- موقف النجفيين من وزارتي علي جودت الايوبي الاولى والمدفعية الثالثة
78-81	4- موقف النجفيين من وزارة ياسين الهاشمي الثانية
81-82	5- موقف النجفيين من التطورات السياسية العربية والعالمية
83-90	ثالثاً: التطورات والمشكلات الثقافية

الفصل الثالث: اثر التطورات المادية والفكرية و القوى النافذة في المجتمع النجفي	
141 -91	للسنوات (1932 - 1939 م)
100 -91	اولاً: اثر التطورات الاقتصادية والعمرانية والخدمية
97-91	1- اثر التطورات الاقتصادية
100-97	2- اثر التطورات العمرانية
104-100	3- اثر التطورات الخدمية
113 -104	ثانياً: اثر التطورات الثقافية والحضارية
141- 114	ثالثاً: اثر القوى النافذة في المجتمع النجفي في خلق التوازن الاجتماعي
130-114	1- القوى الدينية
138 -130	2- النخبة الوطنية المثقفة
141-138	3- الجمعيات والأحزاب السياسية
144-142	الخاتمة
166-145	المصادر والمراجع
174-167	الملاحق
A-B	الملخص باللغة الانكليزية

المقدمة وتحليل المصادر

تُعد دراسة التاريخ الاجتماعي لمجتمع أي مدينة ومنها مدينة النجف الأشرف من الضرورات المهمة لأي باحث أكاديمي, لأن المجتمع يمثل النواة المحركة لجميع الأحداث وفعاليات الحياة اليومية سواء أكانت (سياسية أم اقتصادية أم علمية) وغيرها ، ولو انتقلنا من التعميم الى التخصص, فإن دراسة التاريخ الاجتماعي لمجتمع مدينة النجف للسنوات (1932-1939م) تعد ضرورة علمية تزداد أهميتها عندما يخلد في بالنا ان الدراسات السابقة لم تتناول التاريخ الاجتماعي لمجتمع المدينة في تلك السنوات حصراً وبشكل مسهب, اذا اخذنا بالحسبان الدور الريادي لمدينة النجف ومجتمعها على مر المراحل التاريخية الماضية واللاحقة واستجابة لتلك الدواعي , جاءت الضرورة الملحة لدراسة هذا الموضوع وتناول جوانبه ذات الحلقات المتنوعة والمعقدة في بعضها التي حجب عنها الكثير من الكتاب والباحثين الذين تناولوا تاريخ النجف سواء بقصد او من دونه, وقد سبقني احد الباحثين في دراسة الموضوع ذاته في مرحلة سابقة فكانت رسالة الماجستير للطالب (علي عبد المطلب المدني) بعنوان الحياة الاجتماعية في مدينة النجف الأشرف (1914-1932م).

تحتوي دراستنا هنا على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول ، تناول التمهيد لمحة تاريخية موجزة عن مدينة النجف مسلطاً الضوء على موقعها الجغرافي واصل تسميتها واشتقاقها اللغوي ومنشأها فضلاً عن أهميتها عبر المراحل التاريخية السابقة.

تناول الفصل الاول طبيعة المجتمع النجفي من اعلان الحرب العالمية الاولى حتى نهاية الانتداب البريطاني من خلال التركيب الاجتماعي لسكان المدينة مستعرضاً اعداد السكان ومكونات المجتمع وطبيعة العلاقات القائمة فيما بينهم, ونوع العادات والتقاليد الممارسة في حياتهم اليومية انذاك. وتم استعراض اثر الواقع الاقتصادي والسياسي والثقافي على المجتمع النجفي, وتم ابراز المعالم والمشاهد التاريخية للمدينة واحوال المجتمع النجفي العامة.

واختص الفصل الثاني في مناقشة التطورات والمشكلات التي واجهها المجتمع النجفي في تلك السنوات في المجالات (الاقتصادية والعمرانية والخدمية), و تناول التطورات السياسية في العراق بشكل خاص والعالمين العربي والعالمي بشكل عام وموقف النجفيين منها, و تابعنا حجم التطورات والمشكلات الثقافية ومستوى تأثيرها على المدينة ومجتمعها.

وأهتم الفصل الثالث في دراسة أثر التطورات المادية والفكرية على الواقع الاجتماعي في المدينة وأثر القوى النافذة (الدينية والوطنية المثقفة) في المجتمع النجفي ودرجة استيعابها في خلق التوازن الاجتماعي بين فئاته والوصول به الى أعلى درجات الرقي والتقدم ، فضلاً عن متابعة المسيرة التاريخية للجمعيات والاحزاب (السرية والعلمية) التي تأسست في النجف في المرحلة التي سبقت مدة البحث وضمنها والعوامل التي ادت الى احتجابها واسباب عزوف اغلب فئات المجتمع النجفي عنها وقد توصل الباحث الى مجموعة نتائج ابرزتها الدراسة كانت الخاتمة موضوعاً لها.

اعتمدت الرسالة في محتوياتها على مجموعة من المصادر والمراجع, تنوعت حسب مقتضيات فصولها كان من اهمها الوثائق الرسمية (العراقية والبريطانية) المنشورة وغير المنشورة المودعة في الوحدة الوثائقية في دار (الكتب والوثائق العامة) في بغداد, وفي الارشيف الوثائقي لمؤسسة (ال كاشف الغطاء) العامة في النجف. كان من اهم الوثائق غير المنشورة (ملفات البلاط الملكي), وتقارير الحاكم العسكري البريطاني في منطقة الشامية بين سنتي (1917-1918م) , اما الوثائق المنشورة فكان من اهمها (محاضر مجلس النواب), وبعض المكاتبات الرسمية حول ماء وكهرباء النجف) فضلاً عن المطبوعات الحكومية مثل (دليل الجمهورية العراقية لسنة 1960م) و(دليل التلغونات للواء كربلاء) و(الدليل الاحصائي للمديرية العامة لتربية النجف), التي اسهمت على رفد الرسالة بالمعلومات التي تخص فقرات موضع البحث في الرسالة.

وشكلت المخطوطات مصدراً مهماً لدراستنا هذه لما تضمنته من معلومات موثقة من كاتبها الذي عاصر جزءاً من احداثها, ونقل عن اشخاص عايشوا الاحداث المتبقية, واسهمت المقابلات الشخصية في ايضاح العديد من المعلومات التي غاب ذكرها في مصادر اخرى.

واملت الرسائل والاطاريح الجامعية (غير المنشورة) جزءاً واسعاً من معلومات الرسالة كان من ابرزها اطروحة الدكتوراه لاسنادنا ستار نوري العبودي (الحياة الاجتماعية في العراق في مرحلتي الانتداب البريطاني 1920- 1932م). ورسالة الماجستير لسعد عبد الرزاق محسن (محافظة النجف, دراسة في جغرافية السكان), ورسالة الماجستير لعدي حاتم عبد الزهرة, (حركة التيار الاصلاحي النجفي 1908- 1932م), واطروحة الدكتوراه لعز الدين عبد الرسول المدني الاتجاهات الاصلاحية في النجف (1932- 1945م), ورسالة الماجستير (محسن ابو طيبيخ ودوره في الحركة الوطنية حتى عام 1958م), ورسالة الماجستير لعلي عبد المطلب المدني, الحياة الاجتماعية في مدينة النجف الاشرف (1914- 1932م), ورسالة الماجستير لرسول نصيف الشمري, مجلة الاعتدال النجفية (1933- 1948م), فضلاً عن اطروحة الدكتوراه لناهدة حسني

علي جعفر ويسين تاريخ النجف في العهد العثماني الاخير (1831-1917م), وغيرها من الدراسات غير المنشورة.

واحتلت الكتب العربية والمترجمة موقع الصدارة لمصادر ومراجع الرسالة, كان من اهمها كتاب (ماضي النجف وحاضرها, ج1) لجعفر باقر محبوبة, اذ لا يمكن لاي باحث الاستغناء عنه عندما يتناول تاريخ النجف, واشتركت اصدارات جعفر الخليلي (هكذا عرفتهم) بأجزائها الثلاث, وكتاب (العوامل التي جعلت من النجف بيئة شعرية) كغيرها من المراجع المهمة المعتمدة في البحث ومن المصادر العربية الاخرى كتب حيدر صالح المرجاني (النجف قديماً وحديثاً) بأجزائها الاربعة , وكتب الباحث النجفي طالب علي الشرقي, وعلى وجه الخصوص كتاب (النجف عاداتها وتقاليدها).

وتعد مؤلفات المؤرخ العراقي المرحوم (عبد الرزاق الحسني) من اكثر المصادر التي اعتمدت عليها دراساتنا عددا لما تحتويه من معلومات وثائقية قيمة في تاريخ العراق السياسي المعاصر, وكان من اهمها كتاب (تاريخ الوزارات العراقية) بجزئها الثالث والرابع, وكتاب (ثورة النجف على الانكليز بعد قتل حاكمها الكابتن مارشال) وكتاب (الثورة العراقية الكبرى) وغيرها, ثم جاءت مؤلفات الاستاذ عبد الرزاق الهلالي, اذ غطت جزءاً كبيراً من المعلومات الخاصة بالتعليم ومفرداته, ومن الكتب المهمة التي اعتمد الباحث عليها والتي حملت في طياتها لمسات اصلاحية, كتاب علي الخاقاني (شعراء الغري او النجفيات, ج1, ج4, ج7, ج12), الموجهة نحو كثير من العادات والتقاليد الخاطئة التي مارستها اغلب فئات المجتمع النجفي سواء بقصد او من دونه. واحتلت مؤلفات المرحوم الدكتور (علي الوردي) اهمية خاصة من بينها (دراسة في طبيعة المجتمع العراقي) , و(لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث, ج1, ج3, ج4) لما لها علاقة بموضوع الدراسة.

ومن الدراسات الاكاديمية المهمة التي اغنت بحثنا بكثير من المعلومات الخاصة بالموضوع كتاب محسن عبد صاحب المظفر (مدينة النجف الكبرى) , فضلاً عن مؤلفات المرجع الديني (محمد حسين كاشف الغطاء) مثل ؛ (الاتحاد و الاقتصاد)، و(جنة المأوى)، و(الدين والإسلام)، و(في السياسة والحكمة)، و(المثل العليا في الاسلام لافي بحدود)، و (محاورة الامام المصلح مع السفيرين البريطاني والامريكي)، و(الميثاق الوطني العربي). واعتمد الباحث كذلك على مؤلفات كثيرة اخرى مثل؛ كتب محمد علي كمال الدين ، التي كان من ابرزها (ذكرى السيد عيسى ال كمال الدين)، و (مذكرات السيد محمد علي كمال الدين) ، و (معلومات ومشاهدات) ، و (النجف في ربع قرن) ، ولم يغب عن بال الباحث الاستعانة بمجموعة من البحوث والمقالات المنشورة في الصحف والمجلات والدوريات العراقية, فضلاً عن شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) التي

حملت في طياتها معلومات خاصة بمدة البحث , و اسهمت المعاجم والموسوعات بشكل مباشر على تعريف القاريء بمجموعة من المصطلحات التي احتاج اليها الباحث ضمن دراسته اذ كانت الهوامش موضعاً لها , وكان من ابرزها (موسوعة العتبات المقدسة , ج1, ج2) لجعفر الخليلي , و (موسوعة الاحلام) للشيخ علي الشرقي و (موسوعة تاريخ الكوفة , ج1, ج2) لمؤلفها كامل سلمان الجبوري , ومن المعاجم معجمي (رجال الفكر والأدب في العراق والنجف) , و (معجم المطبوعات النجفية) لمؤلفها محمد هادي الاميني.

ولم تستثن الدراسة المصادر الاجنبية بـ (اللغة الانكليزية) ومنها كتاب (Studies in the economics history of Middle East) لـ (M.A.cook) , و(Encyclopedia Britannica) لـ (Wiliam Benton) ومن الجدير بالذكر تميزت هذه الدراسة بأستخدامها اعداد كثيرة من الصحف والمجلات والدوريات التي حصل الباحث من خلالها على المعلومات الدقيقة التي توارت عنها خطى الباحثين, وعلى وجه الخصوص عند الخوض بموضوع التطورات والمشكلات (الاقتصادية والعمرانية والخدمية) , حتى وصل الامر في بعض الحالات ان تكون الهوامش مليئة بها ولصفحات عدة من دون ذكر مصادر اخرى غيرها, فمن الصحف الأكثر استخداماً صحيفتي (الهاتف) و (الراعي) , ومن المجلات (الغري والاعتدال والاقتصاد و البيان) ومن الدوريات افاق نجفية.

لقد واجهت الباحث مجموعة من المشكلات فرضتها الحالة المتردية للوضع الامني في البلد, بسبب ما حملته الايام من مفاجات انية عشية البحث, وذلك قدر العراقيين ككل....

الباحث

التمهيد

لمحة تاريخية موجزة عن مدينة النجف الأشرف

أولاً : الموقع والطبيعة الجغرافية لمدينة النجف:

برزت مدينة النجف واحدة من بين المدن الحضارية المهمة (العربية) و(الإسلامية) عبر مراحل التاريخ ، وخصوصاً بعد احتضان ثراها جسد الأمام علي بن أبي طالب (ع) فأصبحت بذلك مدينة مقدسة متميزة من بين حاضراتها من المدن أعلاه. تقع مدينة النجف على حافة الهضبة الصحراوية الغربية من العراق ⁽¹⁾ يحدها من الشرق مدينة الكوفة على بعد (10) كيلو متر وتحدها من الشمال مدينة كربلاء على بعد (80) كيلومتر، أما من الجنوب والغرب فمنخفض (بحر النجف).⁽²⁾ و ((الحيرة منها على ثلاثة أميال)).⁽³⁾ وبلغت مساحتها حوالي (1338) كيلومتر مربع تقريباً، وكان أقصى ارتفاع لهضبتها قد بلغ (176) متر فوق مستوى سطح البحر، والمستوى العام لارتفاع الهضبة باتجاه حافاتها الغربية يتراوح ما بين (100- 120) متر.⁽⁴⁾

أما سطحها فيتميز بالتنوع الطبيعي ويشتمل على نوعين من أنواع السطح وهما:
السهل الرسوبي، والهضبة الغربية اللذان يشكلان معظم أقسامها الوسطي والجنوبية ⁽⁵⁾، تقع

- (1) عبد الهادي الفضلي ، دليل النجف الأشرف، النجف ، (د. مط)، 1965م ، ص 12.
- (2) يقع منخفض (بحر النجف) في الجنوب الغربي لمدينة النجف ، كان مجرى لسفن النقل الشراعية قديماً، وكانت سنة (1887م) بداية لتجفيف بحر النجف، وذلك في عهد السلطان العثماني عبد الحميد الثاني (1876- 1909م) عندما أمر بسد منافذ البحر كافة . بلغت مساحته (1800) كيلو متر مربع، وأعمق نقطة فيه تقع دون مستوى البحر بـ (13) متر . للمزيد من التفاصيل ينظر : أحمد سوسة ، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية ، ج2، بغداد، (د. مط) ، 1945م ، ص 265. كذلك ؛ حسن عيسى الحكيم ، بحر النجف دراسة في الجغرافية التاريخية ، النجف الأشرف ، مطبعة الغري ، 2006م ، ص 77- ص 79.
- (3) جعفر باقر محبوبية ، ماضي النجف وحاضرها ، ج1، ط2، النجف الأشرف، مطبعة الآداب ، 1958، ص6.
- (4) موسى جعفر العطية ، أرض النجف التاريخ والتراث الجيولوجي والثروات الطبيعية ، ط1، النجف الأشرف، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر، 2006م ، ص 61.
- (5) عبد علي الخفاف، محافظة كربلاء دراسة في جغرافية السكان، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، قدمت إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1974م ، ص ص 40- 42.

مدينة النجف الأشرف ضمن خط عرض (32) درجة ودقيقتان إلى جهة الشمال وإلى جهة الشرق ضمن خط طول (44) درجة، وتأسيساً على ذلك، فإن معدل ما ينزل بها من أمطار سنوياً يتراوح ما بين (1- 5) قطرات في كل عقدة (بوصة)، فأصبحت بذلك عرضة لاختلاف درجات الحرارة والبرودة طوال أشهر السنة، فصيفها شديد الحرارة، تهب فيه الرياح اللافحة (السموم) حتى تصل حرارته إلى درجة (45.5) درجة مئوية. أما شتاؤها فشديد البرودة حتى تصل درجته إلى تحت الصفر أحياناً⁽¹⁾. ويتميز مناخها بانخفاض نسبة الرطوبة وسيادة الرياح الغربية، إذ كانت في أغلب الأحيان عرضة إلى العواصف الترابية⁽²⁾.

أما موقعها إدارياً فإن مدينة النجف هي مركز قضاء النجف التابع إدارياً للواء كربلاء⁽³⁾. خلال المدة المعنية بالدراسة.

ثانياً: النجف – أصل التسمية واشتقاقها اللغوي:

النجف لغة، النون والجيم والفاء إصول صحيحة، هو المكان المستطيل المنقاد الذي لا يعلوه الماء وجمعه نجاف⁽⁴⁾، ويقال: (هي بطون من الأرض في أسفلها سهولة تنقاد إلى الأرض لها أودية تنصب إلى لين من الأرض)⁽⁵⁾. وكذلك وردت في اللغة أيضاً: هي الأرض المستديرة المشرفة على ما حولها والنجف محركة التل وبها المسناة، ومسناة بظاهرة الكوفة تمنع ماء السيل أن يعلو مقابرها ومنازلها ونجفة الكثيف⁽⁶⁾.

-
- (1) جعفر باقر محبوبة , المصدر السابق, ص7.
 - (2) خطاب صكار العاني ونوري خليل البرازي، جغرافية العراق، بغداد ، (د. مط)، 1979م، ص86.
 - (3) عبد الهادي الفضلي، المصدر السابق، ص7.
 - (4) محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الزبيدي ،تاج العروس من جواهر القاموس، ج6، بيروت، (د. مط) ، 1966م، ص350.
 - (5) أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ج5، قم، (د.مط)، 1983م، ص 395.
 - (6) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج3، مصر، مطبعة الحلبي، 1954م، ص 197.

وروي إن النجف كان جبلاً عظيماً، وعندما أراد ابن النبي نوح (ع) الهروب من الطوفان اذ قال : (سأوي إلى جبلٍ يعصمني من الماء) (1). اذ لم يكن على وجه الأرض جبل أعظم منه، فأوحى الله إليه يا جبل أيعتصم بك مني فتقطع قطعاً إلى بلاد الشام وصار رملاً دقيقاً ، ومن ثم صار بحراً عظيماً سمي (ني) ثم جف فقيل (ني جف)، ومن ثم أصبحت تسميته (نجف) لأن لفظه أخف على الألسن(2).

أما النجف اصطلاحاً فهي المدينة المقدسة لدى مسلمي العالم ، وهي مركز مهم لتعليم العلوم الدينية واللغة العربية(3).

وسميت النجف بعدة أسماء هي : (بانيقيا) (4) و (ظهر الكوفة ، اللسان ، خد العذراء ، براثا ، الربوة ، الثوية ، الطور ، الجودي ، الذكوات البيض ، عين سلمى) (5). إلا إن أكثر التسميات شيوعاً هي : (الغري ، المشهد ، وادي السلام) (6).

ثالثاً: النجف منشأها وأهميتها عبر المراحل السابقة:

ارتبطت مدينة النجف من الناحيتين التاريخية والجغرافية بـ (الحيرة) (7) والكوفة اذ كانت هناك نجفان: (نجف الكوفة) و(نجف الحيرة). وانفردت النجف بتسمية (نجف الكوفة) لأحتواء ثراها لجسد الأمام على (ع) ونشوء مدينة حول القبر الشريف بعد أن كان يزار سراً

-
- (1) القرآن الكريم، سورة هود، آية (43).
 - (2) جعفر باقر محبوبية ، المصدر السابق، ص9.
 - (3) محمد فؤاد كامل وآخرون، الموسوعة العربية الميسرة، ج2، ط3، بيروت، (د. مط)، 1987م، ص1428.
 - (4) ومعناها في العبرية مدينة المائة نعجة، وهي ناحية من نواحي الكوفة، للمزيد من التفاصيل ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1966م، ص264.
 - (5) حول الجذور والدلالات التاريخية للأسماء أعلاه ينظر: جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة ، قسم النجف، ج1، ط1، بيروت، دار التعارف، 1965م، ص15. كذلك ؛ حسن عيسى الحكيم ، النجف الأشرف مثنوى أمير المؤمنين ومدرسة الفقه الإسلامي الكبرى، النجف (مجلة)، النجف العدد(1)، السنة (12) ، في (20 آب 2003م)، ص26؛ محمد باقر البهادلي ، الحياة الفكرية في النجف الأشرف (1921-1945م)، ط1، (د.م)، مطبعة ستارة، 2004م، ص ص 18-22. ؛ حسن عيسى الحكيم . بحر النجف دراسة في الجغرافية التاريخية ، ص ص 94-95.
 - (6) جعفر باقر محبوبية ، المصدر السابق، ص ص 11-12. كذلك ؛ محسن عبد الصاحب المظفر، وادي السلام في النجف من أوسع مقابر العالم، النجف، (د. مط) ، 1964م، ص ص 15-17؛ حسن عيسى الحكيم، مصطلح الغري وأطواره التاريخية ، النجف، د. مط، 2004م، ص ص 1-7.
 - (7) وهي مدينة قديمة قامت على انقاض مدينة الحيرة الشهيرة ، فيها سوق طويلة ومظلمة ومنازل قروية كثيرة، وخانات تجارية واسعة وقد تناثرت بالقرب منها الأديرة والقصور مثل الخورنق والسدير وهي على مسافة (2) كيلومتر من أبي صخير . ينظر: عبد الرزاق الحسني، العراق قديماً وحديثاً، ط3، صيدا، مطبعة العرفان ، 1958م، ص 162

حتى ظهوره سنة (787م) على يد الخليفة العباسي هارون الرشيد (786-809م) عندما أمر بإقامة أول بناء على القبر الشريف⁽¹⁾.

بدأت أهمية مدينة النجف بعد ظهور القبر الشريف، فنشأت العمارة حول المرقد المقدس وعلى أثر ذلك، أستقر بعض العلويين والخاصة من الشيعة، فأخذت بالتوسع شيئاً فشيئاً ولم ينته القرن (العاشر الميلادي) حتى أصبح في النجف من السادة العلويين ما يقارب الألف وتسعمائة نسمة عدا غيرهم من الشيعة⁽²⁾. وازدهرت بعد ذلك إبان الحكم البويهي (942-1055م) لبغداد وأستمر ذلك الازدهار في المراحل التاريخية اللاحقة حتى بلغت مرحلة متطورة بعد انتقال الشيخ (الطوسي)⁽³⁾ إليها سنة (1056م) ، الذي انشأ فيها (الحوزة العلمية) جامعة النجف الدينية والفكرية التي سيرد -الحديث عنها لاحقاً- فأصبحت بذلك مركزاً متقدماً للدراسة والبحث⁽⁴⁾.

وفي العهد العباسي الأخير (1155-1258م) لقيت النجف عناية خاصة من الخليفة العباسي الناصر لدين الله (1179-1225م) إذ قام ببناء المساجد وتوسعها وأمر بإقامة عدد من المدارس الدينية وتعمير الضريح الشريف أيضاً⁽⁵⁾. وبذلك أصبحت المدينة متسعة للعين أكثر من ذي قبل.

أما في القرنين (الثالث عشر والرابع عشر الميلادي) فقد اتسعت النجف من الناحيتين العمرانية والسكانية في عصر السلطتين الأيلخانية (1258-1335م) والجلائرية (1337-1411م) إذ بذلت أموالاً طائلة من خزانهم فعمروا بها المدارس والمساجد وأجروا إليها الأنهار⁽⁶⁾.

(1) أبي الفرج الأصفهاني ، مقاتل الطالبين ، بغداد، مطبعة الديواني، 1979م، ص 25.

(2) جعفر باقر محبوبية ، المصدر السابق ، ص 21.

(3) هو الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي المعروف بشيخ الطائفة ، من رجالات العلم المعروفين ، ولد في مدينة طوس (بلاد فارس) سنة (995م) وهاجر الى بغداد سنة (1025م) ولازم الشيخ المفيد وتلمذ على يده . انتقل إلى النجف سنة (1056م) . أسس حوزتها العلمية، له الكثير من المؤلفات التي تعد من أمهات الكتب في حقول التفسير والحديث والفقه والأصول. توفي في النجف سنة (1087م) ، ودفن فيها . للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن عيسى الحكيم، الشيخ الطوسي ابو جعفر محمد بن الحسن، النجف ، (د. مط) ، 1975م.

(4) محمد بحر العلوم ، الدراسة وتاريخها في النجف، بحث ضمن موسوعة العتبات المقدسة، قسم النجف، ج2، بيروت، (د. مط) ، 1987م، ص3.

(5) مصطفى عباس الموسوي، العوامل التاريخية لنشأة المدن العربية والإسلامية ، بغداد ، دار الرشيد للنشر، 1982م ، ص 182.

(6) ينظر: المصباح (مجلة)، النجف العدد (1) ، السنة (1)، في (1934م) ، ص ص 48-49. كذلك ؛ جعفر باقر محبوبية ، المصدر السابق، ص22.

وفي عهد الدولة الصفوية (1507-1534م) أي بعد مرحلة دولتي الخروفي الأسود والأبيض (1411-1507م)، إذ بلغت النجف موقعاً متقدماً من الازدهار، وبعد أن جاءها عدد من التجار فأنشأوا وعمرها ووسعوا فيها⁽¹⁾.

أما في العهد العثماني الأول (1534-1750م) فقد أصابها الركود بسبب الحروب الطاحنة بين العثمانيين والصفويين. وشهدت المدينة في عهد المماليك (1750-1831م) نهضة أدبية وعلمية كبيرة. وعند عودة العثمانيين لحكم العراق (1831-1914م) فقد استطاعت النجف طوال حكمهم أن تعيش وضعاً شبيه مستقلاً، إذ كانت المدينة الأبرز من بين مدن العتبات المقدسة في العراق وأخذت منذ أوائل القرن العشرين تمارس أثرها الديني الذي أثر بشكل ملحوظ في الوضع السياسي في العراق⁽²⁾

-
- (1) محسن عبد الصاحب المظفر، مدينة النجف الكبرى دراسة في نشأتها وعلاقاتها الإقليمية، بغداد، دار الرشيد للنشر، 1982م، ص 53.
- (2) ناهدة حسين علي جعفر ويسين، تاريخ النجف في العهد العثماني الأخير، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قدمت إلى كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 1999م، ص 9-11 و ص 12-28.

الفصل الأول

طبيعة المجتمع النجفي منذ اعلان الحرب العالمية الأولى حتى نهاية الانتداب البريطاني (1914-1932م)

أولاً: التركيب الاجتماعي لسكان مدينة النجف الاشرف.

1- أعداد السكان:

اختلفت التقديرات التخمينية لسكان مدينة النجف في تلك السنوات بين (1914-1932م) ، على الرغم من التقريب النسبي بين تلك الاعداد فعلى سبيل المثال لا للحصر، ذكر التقرير البريطاني الذي أصدره الحاكم العسكري البريطاني لمنطقة الشامية سنة (1918م) ان عدد سكانها يبلغ حوالي (45000) ألف نسمة⁽¹⁾ اما جعفر الخياط فقدر نفوسها في تلك المرحلة من خلال بحثه المنشور في موسوعة العتبات المقدسة بـ (40000) ألف نسمة (2).

في حين قدّر (حسن الأسدي) عدد سكانها سنة (1918م) في كتابه (ثورة النجف على الانكليز) بلغ وبشكل تقريبي (45000) ألف نسمة⁽³⁾. أما (محمد علي كمال الدين) فقد أعطى رقماً تخمينياً تراوح ما بين (30-35) ألف نسمة في كتابه (النجف في ربع قرن) بضمنهم الأقلية المهاجرة (الأجنبية) التي قدر عددها بـ (7000) آلاف مهاجر⁽⁴⁾ إلا إن أقرب تلك الإحصاءات التخمينية ما ذكره (سعد عبد الرزاق محسن) في رسالته الموسومة (محافظة النجف دراسة في جغرافية السكان)، فضلاً عن ما ذكره (محسن عبد الصاحب المظفر) في كتابه (مدينة النجف الكبرى دراسة في نشأتها وعلاقتها الإقليمية)، من خلال

(1) Annual Administration Report, Shamiyah Division from (1st ganuary to 31 st December 1918), p86.

(2) جعفر الخياط ، النجف في المراجع، بحث ضمن موسوعة العتبات المقدسة ، ج1، ط1، بيروت، دار التعارف، 1965م، ص 62.

(3) حسن الأسدي ، ثورة النجف على الانكليز، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1975م، ص 15.

(4) محمد علي كمال الدين، النجف في ربع قرن منذ سنة (1908م) ، تحقيق وتعليق كامل سلمان الجبوري ، ط1، النجف من دار القارئ، م2005، ص ص 61- 62.

الجدول الاحصائية التي أعدوها لذلك الغرض فقد ذكروا ان عدد سكان المدينة ما يقارب (38.827) الف نسمة⁽¹⁾ ويمكن الاستدلال على ان الرقم الأخير هو الأكثر قبولاً تقريباً لأنه جاء ضمن دراسة علمية أكاديمية .

2- مكونات المجتمع:

إمتازت مدينة النجف الأشرف بمجموعة من الخصائص، التي كادت ان تخلو منها أغلب المدن العراقية الأخرى، فقد اشتركت مجموعة من العوامل (الدينية، الاقتصادية، السياسية، الخ) لتكوين ذلك النسيج الاجتماعي المتعدد في أصوله العرقية⁽²⁾. فمنها من كان أصله عربياً من قبائل مهاجرة من الجزيرة العربية كما هو الحال مع قبائل عنزة وشمر والآخر انتمى إلى عشائر عراقية سكنت ضفتي دجلة والفرات⁽³⁾. فضلاً عن الأقليات الأجنبية المهاجرة من المدن الإسلامية المختلفة⁽⁴⁾.

ونتيجة لذلك شكلت تلك التركيبة السكانية بمراحل متعاقبة من تاريخ المدينة، ما يقارب (471) رهطاً⁽⁵⁾. سكنت المنطقة المحيطة بالمرقد الشريف من جهاته الأربع⁽⁶⁾. فأمتلك الأرض ومارست العمل، فزاد تركيزها وانقطعت عن موطنها القديم التي هاجرت منه، فقدرت نسبة الأسر المهاجرة بـ (95%) من التركيبة السكانية للمدينة والتي مثلت الهجرة الأولى حتى سنة 1920⁽⁷⁾.

و اختلفت مدينة النجف عن حاضراتها من المدن العراقية في طريقة تقسيمها لفئات المجتمع، فعندما صنف المدن العراقية مكوناتها الاجتماعية على أساس إقتصادي، فان

(1) للمزيد من التفاصيل ينظر: محسن عبد الصاحب المظفر، (مدينة النجف الكبرى دراسة في نشأتها وعلاقاتها الإقليمية، ص99. كذلك ؛ سعد عبد الرزاق محسن، محافظة النجف دراسة في جغرافية السكان، رسالة ماجستير (غير منشورة) قدمت الى كلية الآداب، جامعة البصرة، 1988م، ص66.

(2) مصطفى جمال الدين، الديوان ، بيروت، ط1، دار المؤرخ العربي، 1995م ، ص13.

(3) عباس محمد الزبيدي ، الدرر البهية في أنساب النجف العربية ، ج1، بغداد، مطبعة اليرموك، 1988م.

(4) محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص62.

(5) الرهط: مجموعة رجال من دون العشرة. ينظر: محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، بيروت، (د. مط)، 1981م، ص259.

(6) كاظم محمد علي شكر ، الارهاط العربية في النجف الغروية ، (مخطوطة) ، محفوظــــــــــــــــة في (مؤسسة آل كاشف الغطاء)، النجف الاشرف، رقم (733)، 1973م، ورقة (6).

(7) محمد علي جعفر التميمي، مشهد الامام أو مدينة النجف، ج2، ط1، النجف، (د.مط)، 1953م، ص ص 6-8.

النجف صنفّت مكوناتها على أساس ديني⁽¹⁾. وبناء على ذلك فقد تكون المجتمع النجفي من خمسة فئات كما يأتي:

أ- رجال الدين وطلبة العلوم الإسلامية:

حازت مدينة النجف على الزعامتين الدينية والعلمية من خلال حوزتها العلمية فاصبحت بذلك العاصمة الروحية لمسلمي العالم⁽²⁾. فاستوطنها كبار العلماء وطلبة العلم، فنشأت فيها الزعامات الدينية، فأصبحت موضعاً لمشورة المسلمين في معاملاتهم المختلفة⁽³⁾. وتنامي اثر رجال الدين وطلبتهم، فأصبحوا الفئة المميزة ليس في أوساط المجتمع النجف فحسب، بل في العراق والمنطقة⁽⁴⁾ وكانت مرحلة الاحتلال البريطاني إحدى محطات الأختبار لمجموعة من رجال الدين الذين كان لهم الاثر الفاعل في تغيير ملامح الواقع السياسي العراقي والتصدي للمحتلين الجدد⁽⁵⁾.

ب- السدنة وخدمة الروضة الحيدرية:

وهي أقدم الفئات الاجتماعية التي سكنت المدينة بعد ظهور القبر العلوي الشريف سنة (787م)⁽⁶⁾، كان عملها الرئيسي، إدارة شؤون المرقد العلوي وتقديم الخدمات المتنوعة لزائريه وأصلهم من السادة العلويين، ومن ثم إنضم اليهم بعد حين من يقوم ببعض الخدمات

-
- (1) كان العامل الديني هو الفصيل الأول في تقسيم فئات المجتمع النجفي، فعلى سبيل المثال كانت فئة الاثرياء من التجار في المناسبات تمشي وراء رجال الدين، ولم يتوقف الامر عند ذلك، ففي بعض الحالات كان التجار يتهافتون على رجال الدين وهم يمرون في الطرقات وفي الاسواق لتقبيل أيديهم . ينظر: عبد الصاحب الموسوي ، حركة الشعر في النجف وأطواره ، ط1، بيروت ، دار الزهراء، 1988، ص 111.
 - (2) جعفر باقر محبوبية، المصدر السابق، ص ص 376-377.
 - (3) حسن الأسدي، المصدر السابق، ص43.
 - (4) محمد جواد مغنية، من علماء النجف الاشرف، بيروت، مطبعة نمم، 1963م، ص15.
 - (5) كان من ابرزهم (محمد سعيد الحبوبي) والسيد (محمد كاظم اليزدي) وشيخ الشريعة (فتح الله الأصفهاني) والسيد (أبو الحسن الاصفهاني) والشيخ (محمد حسين النائيني). للمزيد من التفاصيل ينظر: جعفر باقر محبوبية، المصدر السابق، ص ص 363-372. كذلك ؛ محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء، ج2، ط2، النجف، مطبعة الاداب، 1964م، ص ص 323-325. ؛ محسن الامين، اعيان الشيعة، ج52، بيروت، دار التعارف، 1986م، ص47. ؛ محمد هادي الاميني، معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال الف عام، مج 3، ط2، بيروت، (د.مط)، 1992م، ص 1262. ؛ هدى جاسم محمد البطيحي، السيد محمد سعيد الحبوبي (حياته وشعره)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قدمت الى كلية الاداب، جامعة بغداد، 1996، ص ص 20-30.
 - (6) محمد علي جعفر التميمي، المصدر السابق، ص73.

الأخرى مثل التنظيف وأمور الإدارة الأخرى، وكانوا من أصول غير علوية. ومن الجدير بالذكر، أن سدانة المرقد الشريف منصب رفيع عقدته الحكومة العثمانية وكتبت فرماناً خاصاً به لبعض الأسر النجفية، ومن ثم أصبح بعدها تقليداً وراثياً إنحصر ببعض الأسر المحددة⁽¹⁾.

ت- العامة:

وهي الفئة التي سماها بعض المؤرخين بـ (المشاهدة)⁽²⁾ أو (العمادية)⁽³⁾، وهي أكثر فئات المجتمع عدداً، فسيطرت على شؤون المدينة، وجلهم من أبناء القبائل العربية الذين احتفظوا بتقاليدهم العربية، وأعتاد بعضهم على حيازة السلاح وحمله من أجل أن تكون لهم الرئاسة والسيطرة على المدينة والتي أطلق عليها فنتي (الزكرت والشمريت)⁽⁴⁾. وفضلاً عن فنتي الزكرت والشمريت، فقد شكلت الأسر العلوية وغير العلوية النسيج الاجتماعي لمجتمع المدينة، وكانت الأسر العلوية أقدمها سكناً، ومن ابرز الأسر العلوية في النجف: (آل الحويبي وآل الخرسان وآل الخياط وآل زيني وآل كمونة وآل الحكيم وآل بحر

-
- (1) ومن أشهرها (آل شهريار وآل الملالي وآل الرفيعي وآل كمونة) للمزيد ينظر: جعفر باقر محبوبية، المصدر السابق، ص 227-281 و ص 318-319 . كذلك ؛ ناجي وداعة الشريس، انساب العشائر العربية في النجف الاشرف، ج 1، ط 1، النجف، مطبعة الغري، 1975م، ص 33-37. ؛ حيدر صالح المرجاني، النجف الاشرف قديماً وحديثاً، ج 3، النجف، مطبعة القضاء، (د.ت)، ص 111-114. ؛ عماد عبد سلام رؤوف، الاسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق في القرون المتأخرة ، بغداد، (د. مط)، 1992م، ص 337.
 - (2) نسبة الى مشهد الامام علي (ع) الذي صار علماً لمدينة النجف ومجتمعها.
 - (3) تعني الجماعة التي يُعتمد عليها في القتال وهم في الأرجح يمثلون (عمود الخيمة) ، ناهدة حسين علي ويسين ، المصدر السابق، ص 135.
 - (4) الزكرت لفظة أطلقت على جماعة من الشبان الشجعان تحت قيادة (عباس الحداد العبودي)، تم تشكيلها من الشيخ (صاحب كاشف الغطاء) وعين لهم رواتب مالية واشترى لهم الأسلحة لصد هجمات الوهابيين عن النجف، وكانوا يخرجون خارج المدينة ويتصيدون الطيور والضباء في الأودية وهم يلهجون بكلمة (زقرت) والزقر هو الصقر. وفي اللغة العامية الدارجة اذا قال الرجل : (انا زقرتي يعني انه خفيف المؤونة لا عدة له ولا عيال. اما الشمريت فهي لفظة تقابل الزكرت ومعناها اللغوي: (الجنس السريع من الابل)، ومن المحتمل انهم أرادوا ذلك المعنى للدلالة على قوتهم، وهم جماعة الملالي الذين طالبوا بئار (عباس الرحباوي) المقتول على يد جماعة عباس الحداد (الزقرت). للمزيد من التفاصيل ينظر: جعفر باقر محبوبية ، المصدر السابق، ص 330-334. كذلك ؛ كاظم محمد علي شكر، تاريخ حركة الشمريت والزكرت، (مخطوطة)، محفوظة في (مؤسسة كاشف الغطاء) ، النجف الاشرف ، رقم (730)، 1995م، ورقة (2).

العلوم وآل البكاء وآل الجابري وآل جريو وآل الحمامي وآل الحلو وآل الصائغ وآل زوين
وآل الجوفي وآل الرفيعي وآل علي خان الخ⁽¹⁾.
أما ابرز الأسر غير العلوية: (آل كاشف الغطاء وآل الجواهري وآل الشرقي وآل
الاعسم وآل شلاش وآل محبوبة وآل سميسم وآل شمسة وآل الصفار وآل عنوز وآل الفضلي
وآل الكيشوان وآل الغطأوي وآل شعبان الخ)⁽²⁾.

ث- المرأة النجفية:

على الرغم من إمتلاك المرأة النجفية جل التقدير والاحترام ، إلا إن المجتمع بصفاته
الدينية والعشائرية جعلها تقبع في بيتها وتلبي كل متطلبات الزوج اليومية⁽³⁾.
وبقيت جزءاً من بيتها، لا تختلط بغير أهلها، إلا في المناسبات الدينية والمآتم
الحسينية أو حفلات الأعراس التي تقيمها نساء المحلة، وإذا رغبت في الخروج ورأت رجلاً
من بعيد فإنها تتنحى في زاوية من الطريق حتى يبعد عنها، على الرغم من إنها حرصت كل
الحرص على ارتداء ما يستر بدنّها لأنها ترى فيه عنواناً لسلامة دينها وأخلاقها⁽⁴⁾.
وكان عذر مختار المحلة مقبولاً لدى المحاكم، إذا طلبت منه إحضار امرأة واعتذر
عن ذلك بحجة أنها (مخدرة)⁽⁵⁾. و حُرّم عليها التكلّم بصوت عالٍ في دارها لئلا يسمعه
المار⁽⁶⁾.

ونتيجة لذلك فقد برزت مجموعة دعوات لرجال دين ومصلحين اجتماعيين مطالبين
بتخليصها من مجموعة من الآفات (الأمية، الجهل، المرض) بما لا يتعارض مع ما جاء به

-
- (1) وهنالك اسر علوية أخرى وللمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الحسين أحمد الاميني ، شهداء
الفضيلة، النجف، (د. مط)، 1936م ، ص327. كذلك ؛ علي الخاقاني ، شعراء الغري أو
النجفيات، ج 7، النجف ، مطبعة الحيدرية ، 1954م ، ص180.؛ حيدر صالح المرجاني،
المصدر السابق، ج4، ص ص 97-125.
 - (2) وهنالك اسر غير علوية أخرى وللمزيد من التفاصيل ينظر: جعفر باقر محبوبة، المصدر السابق،
ص ص 272- 277. كذلك ، ناجي وداعة الشريس ، المصدر السابق .
 - (3) طالب علي الشرقي ، النجف عاداتها وتقاليده ، ط1، بيروت ، مطبعة مؤسسة الأعلى، 2006م،
ص 167. كذلك ؛ التراث الشعبي (مجلة) ، بغداد ، العدد (2)، لسنة (1) ، 1969م ، ص22.
 - (4) حيدر المحلاتي، الشيخ عبد المنعم الفرطوسي (حياته وأدبه) ، قم، مطبعة ستارة ، 2000م،
ص22.
 - (5) المرأة التي لاتبرح عتبة دارها.
 - (6) موسى كاظم نورس ، مشاكل الحياة، الهاتف (صحيفة) ، النجف ، العدد (167) ، السنة (5) ، في
(19 مايس 1939م) ، ص7.

الدين الإسلامي من تأكيد على تكريمها من الله في القرآن الكريم والسنة النبوية فقد حددت واجباتها وحقوقها واعتبرتها العمود الذي يقوم عليه بناء المجتمع (1).

وظلت دعواتهم مستمرة في المطالبة بتعليمها والقضاء على الجهل والخبول بين أوساط الفتيات ومن أبرزها دعوة محمد رضا الشبيبي (2). الذي وصف تلك الدعوات بقصيدة إذ قال فيها:

كم فتى في العراق أضحى مقلأً من كمال وكم فتاة مقلأه
وكساني غيابة الجهل حتى لم يسع جهلها المحيط وجهله
قد تربى عن النهي مستقلاً وتربت عن الحجا مستقلة (3)

وجاءت دعوات السيد هبة الدين الشهرستاني (4). مكملة لآراء الشبيبي وطروحاته الإصلاحية بالتركيز على الجانب العلمي في تكوين المرأة مؤكداً حرص الدين الإسلامي على حفظ المرأة وعدم تعرضها للأخطاء الاجتماعية، مستعرضاً لوضعها في الشرق وبيان ما أصابها من ظلم بعيد عن الدين (5). مستشهداً بالآية القرآنية في قوله تعالى: ((وإذا بُشِّرْ أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم)) (6).

ج - الأجانب:

نتيجة لامتتع مدينة النجف بالقداسة الدينية والمزايا العلمية، مما جعلها مدينة تحمّل خصائص الجذب السكاني للاستيطان ومحط أنظار الفئات المسلمة الأجنبية

-
- (1) محمد مهدي الجواهري، ديوان الجواهري ، ج1، بغداد، (د.مط)، 1973م، ص463.
- (2) هو محمد رضا جواد محمد شبيب الشبيبي، يرجع نسبه الى قبيلة بني أسد التي تقطن سوق الشيوخ والقرنة. ولد في سنة (1884م)، وتعهد والده رعايته حتى بلغ سن التعليم فأرسله الى الكتاب، فحفظ القرآن الكريم، ثم أكمل تعليمه في المدارس الرسمية، بدأ بنظم الشعر وهو في الثالثة عشر من عمره، توفي في سنة (1965م). للمزيد من التفاصيل ينظر: علك عبد شناوة ، محمد رضا الشبيبي ودورة الفكري والسياسي حتى العام 1932م، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، قدمت الى كلية الاداب، جامعة بغداد ، 1992م، ص ص11-81.
- (3) محمد رضا الشبيبي، ديوان الشبيبي، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف، 1940م، ص55.
- (4) حمد علي هبة الدين الحسين العابد، شخصية سياسية ودينية ولد في (20 أيار 1884م) ، بمدينة سامراء ، نشأ برعاية والده وكانت لأسرته الأثر الكبير في صقل مواهبه العلمية والأدبية ، أنتقل مع والده الى كربلاء. بعد وفاة والده في سنة (1901م)، هاجر الى مدينة النجف لاستكمال تحصيله العلمي وبقي فيها خمسة عشر سنة. توفي يوم الاثنين (6 شباط 1967م). للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد باقر البهادلي، السيد هبة الدين الشهرستاني، أثاره الفكرية ومواقفه السياسية، ط1، بغداد، شركة الحسام للطباعة ، 2002م، ص ص27-29.
- (5) المصدر نفسه ، ص93.
- (6) القرآن الكريم ، سورة النحل ، آية 57.

المهاجرة، ومما ساعد في ذلك فعالية عناصر الطرد السكاني للمهاجرين وما تعانيه بلدانهم من مساوئ الفقر والجهل وانتشار الأوبئة⁽¹⁾. وكان من أبرزها الهجرات (الفارسية والهندية والتركية والأفغانية)⁽²⁾، ومجموعة ضئيلة من اليهود بلغت (39) شخصاً⁽³⁾، خلال تلك السنوات (1914-1932م) وما قبلها.

واختلفت مقاصد المهاجرين وتنوعت، فمنهم الفئة الروحية التي بلغ عددها الخمسة آلاف تقريباً ممن انتموا إلى مدارسها الدينية واستقروا بها، وتجنبوا الاختلاط بسكان المدينة ما أمكن، وبذلك غلبت عليهم صفات المهاجر الصحيح، وبمرور الوقت أصبحت الرئاسة الدينية والمرجعية⁽⁴⁾، تحت سيطرتهم فأصبح معظم العلماء (المجتهدين)⁽⁵⁾ المقلدين منهم⁽⁶⁾.

أما الفئة الأخرى ومنهم التاجر والصانع المحترف فاذ بلغ عددهم السبعة آلاف تقريباً، وقد اختلفت عن سابقتها فقد اختلط معظمهم مع سكان المدينة، وقد حصل بعضهم على الجنسية العراقية، وأصبحت لا تختلف عن النجفيين من اذ اللغة والأزياء وممارسة العادات والتقاليد الاجتماعية اليومية⁽⁷⁾.

ونتيجة لزيادة أعداد المهاجرين الأجانب، برز في مدينة النجف تياراً إصلاحياً داخياً إلى إيقافها والحد منها موضعاً سلبياتها على العراق بشكل عام والنجف بشكل خاص وتهديدها لأمنه الوطني. وقد حذر الشيخ (علي الشرقي)⁽⁸⁾ من تلك الهجرات وخصوصاً

-
- (1) عدي حاتم عبد الزهرة، حركة التيار الإصلاحي النجفي (1908-1932م)، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، قدمت إلى كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2002، ص 121.
 - (2) جعفر باقر محبوبية، المصدر السابق، ص 401.
 - (3) فاضل البراك، المدارس اليهودية والإيرانية في العراق، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1984م، ص 63.
 - (4) هي الجهة المتولية لشؤون الأمة أو الفرقة أو الطائفة بأجمعها وببديها الإدارة لتدبير أحوالها الدينية، ويسمى المتخصص بها بـ (المرجع). للمزيد من التفاصيل ينظر: علي محمد رضا هادي كاشف الغطاء، باب مدينة علم الفقه، بيروت، دار الزهراء، 1985، ص 358.
 - (5) جمع مجتهد وهو (المجتهد العادل الذي يرجع اليه الناس للفتوى في عباداتهم ومعاملاتهم ويسمى أيضاً المقلد) ينظر: أحمد فتح الله، معجم الفاظ الفقه الجعفري، ط 1، الدمام، مطابع الدخول، 1994م، ص 380.
 - (6) محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص 63.
 - (7) حسن الاسدي، المصدر السابق، ص 46.
 - (8) هو علي جعفر محمد حسن الشرقي، ولد في النجف سنة (1892م) ونشأ في بيت خالة الشاعر عبد الحسين الجواهري، درس في الكتاب، ثم درس العلوم الفقهية على يد مشاهير علماء الحوزة في النجف وفي سنة (1915م) كان الشرقي رسول المجاهد (محمد سعيد الحبوبي) لاستنهاض أبناء العراق عند الاحتلال البريطاني كان على اتصال مع جمعية النهضة الإسلامية. أصدر ديوانه (عواطف وعواصف). توفي في (11 آب 1964م)، بعد إصابته بمرض السرطان. للمزيد من التفاصيل ينظر: طالب علي الشرقي، آل الشرقي تراجم رجال الأسرة الخاقانية النجفية، مطبعة الآداب، 2004، ص 31-42.

(الفارسية) ووصفها بأنها العصارة غير النافعة التي تريد استغلال المدينة بثرواتها وسرقتها من أهلها (1).

وقد أثبتت دعوى ذلك التيار الإصلاحي صحتها، وخاصة عندما سد المهاجرون على ابن المدينة أسباب رزقه، متجاوزين بذلك حدود الضيافة محاولين التدخل في شؤون المدينة (الدينية، السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية) (2).

فكانت نتيجة ذلك ثورة الروح الوطنية ضد الأجنبي وعده غاصباً وعدواً لدوداً، ومما ساعد في ذلك الاتجاه، سياسة الدولة العراقية في الحد من تنامي ذلك النفوذ وخاصة (الفارسي) في مدن العتبات المقدسة ومنها النجف. ومن أجل إلغاء الامتيازات التي تمتع بها الأجانب، فقد أصدرت الحكومة العراقية مجموعة قرارات، كان من أهمها قانون الجنسية العراقية سنة (1924م) (3). وقوانين أخرى لاحقة (4). مما أدى إلى انحسار اثرهم والحد من امتداد نفوذهم.

3- طبيعة العلاقات القائمة في المجتمع النجفي:

إذا كانت القبيلة أو العشيرة تشكل محور علاقات التنظيم الاجتماعي للريف فان (المحلة)، شكلت محور التنظيم للعلاقات الاجتماعية بين الأفراد في مجتمع المدينة خلال سنوات الانتداب البريطاني. وكانت المحصلة تتألف من شارع عريض نسبياً وأزقة تابعة له، يعرف الواحد منها (عكد) وهي ————— دورها تتألف من مجموعة دور، تتجه مداخ ————— لها إلى (عكود) أو إلى الشارع الرئيسي (5).

-
- (1) كاظم مسلم العامري، الاتجاه الوطني والقومي للصحافة النجفية (1910-1932م)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قدمت إلى كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2000، ص 18.
 - (2) محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص 48.
 - (3) وهو القانون الذي اعتبر بموجبه الفرس رعايا عراقيين بصورة تلقائية إذا تخلوا عن جنسيتهم الفارسية بأنفسهم في موعد قامت الحكومة بتمديده مرتين حتى تم تثبيته سنة 1928م. ينظر: إسحاق نقاش، شيعة العراق، ط1، قم، مطبعة أمير، 1998م، ص 137.
 - (4) أصدرت الحكومة العراقية بعد قانون (1924م)، قانونين أولهما سنة 1927م والثاني سنة 1929م، حيث منعت في الأول تشغيل الأجانب في الوظائف الحكومية، ونظمت في الثاني تعيين وترقية القضاة المدنيين والدينيين الذين لا يحملون الجنسية العراقية، ولا يتقنون اللغة العربية. ينظر: المصدر نفسه، ص 138.
 - (5) ستار نوري العبودي، الحياة الاجتماعية في العراق في مرحلة الانتداب البريطاني (1920-1932م)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قدمت إلى كلية الآداب، جامعة البصرة، 1996م، ص 96.

فمدينة النجف تكونت من اربع محلات هي : (المشراق)⁽¹⁾ و(العمارة)⁽²⁾ و(البسراق)⁽³⁾ و(الحويش)⁽⁴⁾ وقد كون سكان المحلة الواحدة خليطاً اجتماعياً واحداً، على الرغم من كون بعض (العكود) اختص أهلها بمهنة معينة، أو قومية معينة، أو طائفة دينية⁽⁵⁾.

وفرضت الحياة المشتركة لأبناء المحلة الواحدة نوع من الولاءات العصبية لمحلّتهم في أحيان كثيرة على حساب الولاءات الأخرى (القومية، القبيلة، المهنية)، عندما كانت محلّتهم تتعرض إلى الاعتداء من المحلات المجاورة الأخرى⁽⁶⁾.

(1) محلة المشراق تقع الى الشمال من القبر العلوي، سميت سابقاً محلة (العلّا) نسبة الى عالم شهير يقرب عصره من عصر (الطوسي)، تزعمها سعدي الحاج راضي وهو احد زعامات كتلة الشمرت . للمزيد من التفاصيل ينظر:

Shamiyah Distriet, Administration Report, 1917, p 142.

محفوظ في مؤسسة كاشف الغطاء، النجف الاشرف، تسلسل، 9/31 ث. كذلك؛ جعفر باقر محبوبية، المصدر السابق، ص ص 23- 24.

(2) محلة العمارة تقع إلى الغرب من الضريح الشريف، سميت بالعمارة نسبة إلى عشيرة ابو عامر التي كانت تسكنها وقال البعض نسبة الى كثرة العمران الجديد فيها، كانت تسمى بـ (جبل شرفشاه) حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي ، تزعمها عطية أبو كلل وهو احد زعامات (الزكرت). للمزيد من التفاصيل ينظر: علي الهاشمي ، محلات النجف الاشرف، الاقتصاد، (مجلة)، بغداد، العدد (40)، السنة (1)، في (31 ث 1 1934م)، ص10. كذلك؛ جعفر باقر محبوبية، المصدر السابق، ص24، ص62.

(3) وهي محل منخفض يقع شرق الضريح، وقد أرجع المؤرخون سبب التسمية إلى البركة التي كانت موجودة فيها، أو من برك الإبل فيها عندما تأتي السابلة لتبيع وتشترى مع أهالي النجف، أو من بريق أحجار جبل النور الذي هو إحدى الذكوات الثلاثة التي كانت تحيط بالقبر الشريف. كانت البراق تحت زعامة كاظم صبي وهو من زعامات الزكرت. للمزيد من التفاصيل ينظر: علاوي عباس العزاوي، الشيخ جعفر باقر محبوبية وكتابه ماضي النجف وحاضرها (دراسة تحليلية)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قدمت الى كلية الاداب، جامعة الكوفة، 1997م، ص 51.

(4) تقع جنوب الضريح ، سميت بالحويش نسبة الى فرقة الجبور يعرفون بـ (آل حوش) سكنت المكان، كانت تسمى قديماً بـ (باب النهر)، كانت الحويش تحت زعامة مهدي السيد سلمان وهو من زعامات الزكرت . للمزيد من التفاصيل ينظر: ضياء مجلي الخفاجي، الحياة الاجتماعية في مدينة النجف الاشرف (1750- 1871م) رسالة ماجستير (غير منشورة)، قدمت الى معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، 2003م، ص 27.

(5) فعلى سبيل المثال ، فقد كان في محلة العمارة (عكّد) يسمى بـ (عكّد الذهب) نسبة الى مهنة ساكنيه، و(عكّد) اخر كان يسمى بـ (عكّد العجم) نسبة الى قومية ساكنيه، وكان في محلة البراق (عكّد) يسمى بـ (عكّد اليهود) نسبة الى ديانة ساكنيه. للمزيد من التفاصيل ينظر: علاوي عباس العزاوي، المصدر السابق، ص 49. كذلك ؛ حسن عيسى الحكيم، استاذ الدراسات الاسلامية في جامعة الكوفة ، مقابلة خاصة ، النجف، الجمعة (27 ث 1 2006).

(6) على سبيل المثال ، ما حدث من قتال في يوم الخميس (14 ايلول 1915م) ، بين فتيان من آل شربة في محلة الحويش وفتيان من آل جريو من محلة البراق، فاضطربت المدينة واغلقت الاسواق، وهناك حوادث اخرى كثيرة. ينظر: جعفر باقر محبوبية ، المصدر السابق، ص 340. كذلك ؛ علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج4، بغداد، مطبعة الشعب، 1974م، ص ص 208-209.

وعلى النقيض من ذلك كله ، فقد كان النجفيون يتناسون عدااتهم المحلية ويتحدون اتجاه أي تهديد خارجي تتعرض له مدينتهم (1)، منفذين بذلك المثل البدوي (أنا وأخي على ابن عمي وأنا وابن عمي على الغريب) (2). وبلغت وحدة النجفيين ذروتها في نيسان سنة (1915م) ، عندما انتفضوا على العثمانيين بعد هزيمتهم في معركة الشعبية وطردوهم من المدينة ومحيطها (3). وتولى زعماء المحلات الأربع إدارة المدينة. ومن أجل تنظيم العلاقات الاجتماعية ما بين المحلة الواحدة في تلك المرحلة، اصدر زعيم محلة (البراق)، وثيقة التزم أبنائها بموجبها فيما بينهم للدفاع عنها وصيانة وحدتها (4).

واستمرت النجف على ذلك الحال حتى الاحتلال البريطاني لبغداد في (11 آذار 1917م) (5) عندما أخذ البريطانيون يتدخلون في شؤون المدينة، بعد أن قرروا انتزاع السلطة من زعمائها ، وتعيين حاكماً عسكرياً عليها كانت نتيجته ثورة النجف عليهم

- (1) تعرضت المدينة الى مجموعة من التهديدات الخارجية، سواء من محيطها أو من مدن أخرى خارج محيطها على سبيل المثال المعركة التي وقعت ما بين قبيلة شمر التي جاءت تكتال الماء من إحدى البرك التي كانت خارج المدينة، وبين عشيرة البو عامر التي كانت تسكن محلة (العمارة) ، فهب النجفيون لنصرة (البو عامر) كانت نتيجتها مقتل أربعة أشخاص من البدو ثم هربوا تاركين وراءهم من الحبوب والامتنعة ما يقارب (15) ألف ليرة. وفقدت النجف في تلك المعركة واحد من أبناءها. وقد توثقت وحدة النجفيين بشكل اكبر في (واقعة الكوفة) مع قبائل (بني حسن) التي كان يتزعمها سعدون الحاج علوان، عندما أخذت بالتحرش بأهالي مدينة الكوفة وجباية الضرائب منهم، مما اثار حفيظة زعماء النجف وقرروا إخضاع قبائل بني حسن لسيطرتهم. وعلى اثر ذلك وقعت المعركة ما بين الطرفين في (9ك1 سنة 1915م)، استمرت لمدة أسابيع، وانتهت بانتصار النجفيين. وتعرضت وحدة النجفيين لاختبار اخر في المعارك التي جرت مع أهل مدينة الكاظمية، بسبب مقتل رجلين من أهالي النجف على يد رجل من أهل الكاظمية الذي كان متعهداً لنقل الجنائز من الكاظمية الى النجف، بسبب تعرضهم له، وقد ظل العداء مستمراً حتى سنة (1929م). للمزيد من التفاصيل حول تلك الحوادث ينظر: حسن الاسدي، المصدر السابق، ص ص 106-107. كذلك ؛ علي الوردي، المصدر السابق، ص ص 209-213. ؛ أسامة عبد الرحمن الدوري، الإدارة البريطانية في الكوفة (1917-1920م)، بحث القي في المؤتمر العلمي الأول (الكوفة في التاريخ)، كلية الآداب، جامعة الكوفة، (20-21ك1، 1992م) ، ص ص 39-42.
- (2) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج1، بغداد، مطبعة الإرشاد، 1969، ص 22.
- (3) للمزيد حول تفاصيل الانتفاضة وأسبابها ينظر: حسن الاسدي، المصدر السابق، ص ص 92-95.
- (4) بعد طرد العثمانيين من النجف، أعلن زعيم محلة (البراق) كاظم صبي دستوراً أحتوى ثمان نقاط نظم من خلاله عملية العلاقات الاجتماعية بين سكان محله جاء في مقدمته (إننا نكتب هذه الوثيقة لضمان الوحدة والتماسك فيما بيننا نحن سكان محلة البراق، وقد دونت أسماؤها في ذيل هذه الوثيقة الخ). للمزيد من التفاصيل ينظر:

Annual Administration Report, op.cit.p111

- كذلك ؛ إسحاق النقاش، المصدر السابق، ص 395.
- (5) ابراهيم خليل أحمد، تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر، جامعة الموصل، مديرية دار الكتب للطباعة، 1987م، ص 127.

في (19 آذار 1918م) ⁽¹⁾. وعلى أثر تلك الثورة فقد تصدع جدار الوحدة بين النجفيين من خلال استخدام المستعمر سياسة الترهيب والترغيب او سياسة (فرق تسد) مع زعماء المدينة وأبناءها ⁽²⁾.

4- طبيعة العادات والتقاليد في المجتمع النجفي:

أ- الأعياد والمناسبات الاجتماعية المختلفة:

انحصرت ممارسة المجتمع النجفي لعاداته وتقاليده في إطار الأعياد الدينية والاجتماعية، ومنها على سبيل المثال عيدي (الفطر والأضحى) ⁽³⁾ وعيد (الغدير) ⁽⁴⁾ وعيد (النوروز) ⁽⁵⁾. أما المناسبات الاجتماعية الأخرى فهي عديدة يمكن لنا أن نستعرضها كما يأتي:

-
- (1) بعد ان فرض البريطانيون سيطرتهم على بغداد ، قرروا بعدها التوجه الى النجف لانها وقفت موقف الضد منهم وحاربتهم، فقد أصدر البريطانيون أوامره بتعيين الكابتن (مارشال)، حاكماً عسكرياً لإدارة شؤونها والحد من نفوذ زعمائها. فلم يُرض النجفيين ذلك الحال ، فقرروا قتل حاكمها وإعلان ثورتهم على البريطانيين. للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن الاسدي، المصدر السابق، ص ص 239-305. كذلك ؛ عبد الرزاق الحسني، ثورة النجف بعد مقتل حاكمها الكابتن (مارشال)، ط5، صيدا، مطبعة العرفان، 1983م، ص ص 7-104.
 - (2) كان من نتائج الثورة، الحصار الذي فرضه البريطانيون لمدة (46) يوماً، عانى النجفيون من جراهه الوليات، ومما زاد من حجم المعاناة وجود الآلاف من الزوار الذين حوصروا في المدينة، وشاركوا سكانها ما تبقى لديهم من مؤونة . ينظر: جعفر باقر محبوبية، المصدر السابق، ص ص 346-347. كذلك ؛ حسن الاسدي، المصدر السابق ، ص ص 261-334.
 - (3) طالب علي الشرقي، النجف عاداتها وتقاليدها، ص ص 77-79.
 - (4) المراد به (غدير خم) وهو مكان بين مكة والمدينة المنورة على بعد (3) أميال ، فيه مسجد الرسول محمد (ص)، أعلن فيه الرسول بعد عودته من حجة الوداع بخلافة علي (ع) من بعده، وهو اليوم الذي يحتفل فيه الشيعة بشكل عام والنجفيين بشكل خاص، ويهنيئ بعضهم البعض، ويقصد مدينة النجف جموع غفيرة من الزائرين، وتقام في جوامعها ومساجدها الاحتفالات. للمزيد من التفاصيل ينظر: بشينة الحلفي، عادات النجف، التراث الشعبي، العدد (4)، السنة (5)، 1974م ، ص 183. كذلك؛ الاعتدال، النجف، (مجلة) ، العدد(4)، السنة (1) ، في (مايس 1933م)، ص ص 2-3.
 - (5) عيد فارسي وكردى أيضاً، ومعناه (نو) الجديد، و(روز) اليوم ، وموعده (21 آذار) من كل سنة ميلادية، وهو اليوم الذي يعتقدون فيه (أن الشمس تنتقل من برج لآخر)، أما البعض الآخر يعتقد بان الأرض محمولة وفي كل سنة (تنتقل إلى حامل جديد) ويكون غالباً من الحيوانات، ويطلق عليه النجفيون (يوم الدخول)، إذ تستقبل النجف في ذلك اليوم أعداداً ضخمة من الزوار، ومعظمهم من الأرياف أو المدن المحيطة بالنجف. للمزيد من التفاصيل ينظر: طالب علي الشرقي، النجف عاداتها وتقاليدها ، ص ص 79-84 .

1- الزواج:

مارس المجتمع النجفي تقاليده الخاصة بالزواج و يبيغيها الشرع الإسلامي، إذ قضى حصول موافقة أطراف ثلاثة هم (الفتى) و(الفتاة) ، فضلاً عن (أهل الفتاة) لإتمام عملية الزواج (1). فهناك مجموعة من الخطوات المتداخلة مع بعضها البعض من الواجب نجاحها، لغرض الوصول إلى الهدف الرئيسي، كان من أهمها (الخطبة)، فعند حصول الموافقة الأصولية من أهل (الفتاة)، ومن ثم تأتي الخطوة الثانية والمتمثلة بإرسال (النیشان) ثم (عقد القران)، ومن بعده (ليلة الحنة) و (الزفة) و(الدخلة) ، ومن ثم (الصباحة) وأخيراً (لسبعة)(2). ومن الجدير بالذكر ، فقد لاحقت المجتمع (بما يخص الزواج)، مجموعة من التقاليد والأعراف المقيتة التي لا تمت إلى الدين الإسلامي بأي صلة، وبقي المجتمع النجفي أسيراً لتلك التقاليد التي سببت الحرمان لكثير من الفتيات في ممارسة حقوقهن الشرعية (3).

2- الختان:

وهو من العادات الاجتماعية الثابتة عند المجتمعات الإسلامية ومنها المجتمع النجفي إذ كانت مناسبة (الختان) عند النجفيين لا تقل أهمية عن المناسبات الأخرى، وجرت العادة في تلك المناسبة ، بأخذ الأطفال قبل يوم الختان إلى (الحمام)، وعند خروجهم منه تقام لهم زفة بواسطة عربات خشبية تجرها الخيول، وتبدأ من الحمام حتى ضريح الإمام علي (ع) ، وعلى طول الطريق يُنثر عليهم الحلوى وماء الورد حتى وصولهم البيت. وفي الليل يوزع ذويهم على الجيران (الحنة) فضلاً عن الحلويات، وعند الصباح يحضر المدعوون إلى جانب أهل البيت وأقربائهم بانتظار (المطهرجي)- ويكون الحلاق دائماً- وخلال فترة الانتظار يتم إحضار الفرق الموسيقية، ومن ثم تتم عملية (الختان)، بعدها يتم تقديم الفطور للضيوف (4).

-
- (1) احمد شلبي، الحياة الاجتماعية في التفكير الإسلامي، ط2، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1973م، ص 34.
- (2) ينظر: علي الشرقي، موسوعة الشيخ علي الشرقي (الأحلام)، جمع وتحقيق موسى الكرباسي، ق4، بغداد مطبعة العمال المركزية، 1991م، ص ص 88- 94.
- (3) لقد ظلت بعض التقاليد القديمة مفروضة على المرأة النجفية، على الرغم من تحريم الشارع الإسلامي لها فعلى سبيل المثال زواج (الكصة بالكصة) والذي يطلق عليه (الصّدق) ، فضلاً عن النهوة. ينظر: طالب علي الشرقي، النجف عاداتها وتقاليدها، ص ص 111- 112 . كذلك ؛ محمد مهدي الجواهري، مذكراتي، ج1، ط1، قم ، مطبعة قلم ، 2005م، ص ص 303- 307.
- (4) طالب علي الشرقي، النجف عاداتها وتقاليدها ، ص ص 122-124.

3- المآتم:

وهي إحدى المناسبات الحزينة، التي حتمت على المجتمع النجفي إقامتها عندما يتوفى أحد أفراد المجتمع ، إذ كانت تقام له مجموعة من المراسيم، تبدأ بتشيع واسع في المدينة، بعد إجراء التغسيل له، ومن ثم يتولى الشباب الأقربون للمتوفى حمل (الجنازة) وإدخالها في الصحن العلوي الشريف، لتتم الصلاة عليها، بعد ذلك يُطاف بها داخل الضريح، ثم تحمل خارجاً، وإذا صادف مرور التشيع في إحدى أسواق المدينة، يغلق أصحاب الحوانيت أبواب حوانيتهم أثناء مرور (الجنازة) احتراماً لها. وبعد انتهاء عملية (الدفن) يُعلن عن المكان الذي يُقام فيه مجلس الفاتحة للرجال والنساء (1).

ب- الشعائر والممارسات الدينية الأخرى:

للشيعية طقوس دينية تميزوا بها، كانت من أعظم وسائل الدعاية تأثيراً في النفوس (2) كان من أهمها مراسيم (العزاء الحسيني) التي تبدأ من اليوم (الأول لشهر محرم من بداية السنة الهجرية، وتستمر حتى اليوم العاشر منه) ، وتمارس تلك المراسيم من خلال إقامة (المجالس الحسينية) (3) و (مواكب العزاء)، فضلاً عن تمثيل أحداث (واقعة الطف) (4) بشكلها الحقيقي في اليوم العاشر من شهر محرم الحرام. ولم تكن المجالس الحسينية حكراً على الرجال فقط بل كان للمرأة النجفية دوراً فسي إقامتها.

-
- (1) طالب علي الشرقي، النجف عاداتها وتقاليدها ، ص ص 130-146.
 - (2) علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، ط1، قم، مطبعة ثامن الحجج، (د.ت) ، ص236.
 - (3) المجالس الحسينية: هي عبارة عن ممارسة اجتماعية دينية موروثية، تعبر عن علامات الحزن في شهر (محرم ولغاية العشرين من شهر صفر) من كل سنة، وذلك لمرور ذكرى استشهاد الإمام الحسين(ع). فضلاً عن إقامة مجالس أخرى تحمل الصفات نفسها في ذكرى مرور وفاة أئمة أهل البيت (ع)، وتقام تلك المجالس في المساجد والحسينيات وبيوت العوائل، وتقدم فيها ولائم الطعام المتمثلة بـ (التمن والقيمة) واكلات أخرى. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد رضا الكتبي، تاريخ المآتم الحسينية، ق2، النجف، (د. مط)، 1951م، ص 17. كذلك ؛ جعفر الخليلي، العوامل التي جعلت من النجف بيئة شعرية، النجف، (د. مط)، 1971م، ص 16.
 - (4) كانت واقعة الطف تمثل في اليوم العاشر من شهر محرم بكل أحداثها في ساحة الميدان أمام السوق الكبير، وحضرها حشد كبير من الناس. طالب علي الشرقي، باحث نجفي، مقابلة خاصة، النجف، الجمعة (17ت2 2006).

وعلى الرغم من شعبية تلك الشعائر والممارسات، إلا إن بعضها واجه شيئاً من الاعتراضات الشرعية من التيار الإصلاحى النجفى (1)، للأعمال التي مارسها بعض من العقول اللاواعية في المجتمع النجفى في المناسبات الدينية الأخرى، والتي أساءت للدين الإسلامى ومبادئه، واعتبروها أعمالاً لا أخلاقية (2). فضلاً عن المواقف التي اتخذتها الحكومة العراقية اتجاه تلك الممارسات سنة (1928م)، عندما حاولت منع إقامة الشعائر الحسينية والتضييق عليها، غير أنه رُفع في السنة التالية، وفي سنة (1932م) أعادت الحكومة من تضييقها ومنعت من إقامتها (3).

وعلى الرغم من ذلك كله فقد أعلنت الحكومة العراقية في وقت سابق اليوم العاشر من شهر محرم الحرام عطلة رسمية، وأمرت بتنكيس العلم العراقي إلى النصف في جميع دوائر الدولة (4).

ت- الأزياء:

ذكرنا فيما سبق من أن مدينة النجف تميزت بأنها مركزاً لاستقطاب الهجرات الأجنبية من مختلف المدن سواءً كانت عراقية أم عربية أم أجنبية (5) إلا إن تلك الهجرات لم تترك أثراً في عادات وتقاليد المجتمع العراقي ومنها (الأزياء)، بل العكس من ذلك. فضلاً عن أن البعض من ألزم نفسه باحترام زي عائلته الذي فطن عليه، بالرغم من اختلاف مركزه الاجتماعى (6).

فضلاً عن ذلك فقد اختلفت أزياء النجفيين ما بين فئة وأخرى. فعلى سبيل المثال أختص العلماء ورجال الدين بزي موحد تقريباً. فكان لباسهم العمامة والجبة والعباءة الخفيفة

-
- (1) للاطلاع على أسماء الحركة الإصلاحية في النجف، ينظر: ————— ر: عدي حاتم عبدالزهرة، المصدر السابق، ص ص 47-53.
 - (2) كان النجفيون يقيمون الاحتفالات الدينية في اليوم التاسع من شهر (ربيع الأول) من السنة الهجرية في كل سنة. إذ يُمثل ذلك اليوم انتقال الإمامة إلى محمد المهدي (الحجة المنتظر (عج))، وكانت تمارس في تلك الاحتفالات بعض الأعمال اللاخلاقية من بعض شباب مدينة النجف تسى للمارة من العامة من خلال ضربهم وتلويت ثيابهم بالأصبغ واستخدام المفرقات، فضلاً عن عدم وجود من يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر. ينظر: المصدر نفسه، ص 123.
 - (3) الغري، (مجلة)، النجف، العدد (7)، السنة (7)، في (8 ك 2 1946م). ص 7.
 - (4) إبراهيم الحيدري، تراجم كربلاء وسيولوجيا الخطاب الشيعي، ط1، بيروت، مطبعة دار الساقى، 1999م، ص 71.
 - (5) جاسم محمد خلف، جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، ط3، القاهرة، مطبعة المعارف، 1965م، ص 15.
 - (6) طالب علي الشرقي، النجف عاداتها وتقاليدها، ص 150.

في الصيف والثقيلة في الشتاء، ويحتذون في أقدامهم (المداس)⁽¹⁾. ومن لوازم ذلك الزي إطلاق اللحية ، و تميز بعضهم بترك طرف العمامة سائباً على الصدر⁽²⁾. وأختلف سدنة الروضة الحيدرية عن لباس رجال الدين بارتدائهم الكشيذة⁽³⁾. بدل العمامة فقط .

أما لباس العامة من ابناء النجف ، فكان يحتوي على العقال الذي يلبس فوق الكوفية أو الشماع ويلبس تحت ادهن (العرقجين)⁽⁴⁾، فضلاً عن الصاية و الدشداشة والعباءة ، و يلبس بعضهم الفروة في فصل الشتاء، واستخدام الحزام لتثبيت الملابس على الجسم، ويُصنع من الجلد أو المطاط أو القماش⁽⁵⁾. ومن الأزياء الشائعة في النجف البدلة الرجالية (الجاكيت والبنطلون) وهو لباس اوربي الأصل⁽⁶⁾. اختص بلبسه موظفي الحكومة والأفندية⁽⁷⁾ ويحتذون مختلف الأحذية، وكانت طبقة الكسبة والشباب والصغار يلبسون الخف (النعال)، و يلبسه غالبية السكان في بيوتهم⁽⁸⁾.

أما النساء، فكانت تلبس العباءة الصوفية أو الكتان التي تُصنع محلياً، وأخرى تصنعها على الأكتاف وتخط على الأرض تسمى (سرساحة)، أما لباس الرأس فكان (العصابة) و (الشيلة) التي تغطي الرقبة والصدر وتحيط بالوجه من تحت الحنك، اما الوجه فيغطي بالحجاب (البوشية)، وهي من طبقتين، احدهما خفيفة والاخرى سمكية. وترتدي في قدمها جواريب خاصة بها تسمى (مَحَس) ، وتلبس النساء الأحذية ذات الكعوب العالية والشحاطات وكانت الطبقة الفقيرة من النساء حفات لا يلبسن الحذاء⁽⁹⁾

(1) الحذاء المفتوح من الخلف.

(2) و اختلفت عمام (العلويين) عن عمام (العامة) من ناحية اللون، إذ كان اللون الأسود من نصيب فئة العلويين، واللون الأبيض أختص به العامة، واعتاد النجفيون بإقامة احتفال للشخص عندما يعتم لأول مرة، شأنها شأن ختم القران أو الختان وما شابه ذلك. للمزيد من التفاصيل ينظر: جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، ج1، بغداد، (د. مط)، 1963م، ص 153. كذلك؛ طالب علي الشرقي، النجف عاداتها وتقاليدها، ص ص 153-155.

(3) الكشيذة، هي كلمة فارسية تعني (محدودة)، لأنها طويلة أو تطيل القامة. كانت فئة العلويين يلفون حولها القماش الأسود والأخضر، أما العامة فيلفون حولها القماش الأخضر المطرز. ينظر: طالب علي الشرقي، المصدر نفسه، ص ص 163-164.

(4) العرقجين، وهو عبارة عن قطعة قماش مطرزة بالخياطة الناعمة وهي بمثابة غطاء على الرأس. وهي بالأصل كلمة تركية تتكون من مقطعين ومعناها (يمتص العرق). ينظر: التراث الشعبي، العدد(4)، السنة(1)، 1969م، ص44.

(5) طالب علي الشرقي، المصدر السابق، ص 152.

(6) ينظر: ستار نوري العبودي، المصدر السابق، ص 185.

(7) الأفندية، جمع أفندي ومعناها السيد، وهي كلمة يونانية الأصل، وترى مصادر أخرى أصلها تركي وهي من ألقاب الشرف والتعظيم، نقلها العثمانيون عن البريطانيين ومن خلالهم الى بقية الولايات العثمانية الأخرى ومنها العراق، ينظر: نجدة فتحى صفوة، خواطر وأحاديث في التاريخ، ط1، بغداد، مطبعة اشبيلية، 1983م، ص 36.

(8) طالب علي الشرقي، المصدر السابق، ص 158.

(9) ينظر: المصدر نفسه، ص167. كذلك؛ حسن الاسدي، المصدر السابق، ص151.

ث-التسالي والألعاب:

لم تكن التسالي والألعاب بمعزل عن تقاليد المجتمع وعاداته، بل عدت جزءاً من ممارسته اليومية وجزءاً من تراثه (1). وكانت الألعاب الشائعة آنذاك ذات أغراض ومقاصد متعددة ، فبعضها بقصد التسلية وبعضها رياضة للجسد، والبعض الآخر للمقاومة أو سد الفراغ ، وشملت الجنسين وهي كثيرة ومتعددة، فمنها على سبيل المثال ، (الزورخانه)(2) و (المحيبيس، الحبل، الدعبل، حرامية ونواطير، المراضع، خط يوشير، الجروخ، شبّي ياصيدة، صندوقنا العالي، يحمصة يزببية، طيارات الورق، الفرارات، المراجيح، عظيم الضايغ، المعجال، العرباين، اللكو، الطيور، اللعابات، الطمة، الدوز، الخ) (3).

ج- عادات وتقاليد أخرى:

وهناك عادات وتقاليد أخرى، مارسها النجفيون ولكنها بشكل منقطع ولفترات متباعدة فمنها على سبيل المثال، عملية (كسر الشراب) بعد انقضاء شهر صفر المشهور لديهم بالثقل والنحس(4) و كان للحج نصيب من تلك العادات، اذ كان النجفيون ينصبون الخيام في منطقة المناخة(5). ثلاثة أيام ، وعند صبيحة اليوم الثالث يقرع الطبل الخاص بالسفر ويرفرف علم أمير الحجاج(6). أما المسافرين لغير الحج فكان يمرر فوق رأسه (القران الكريم) ويتم سكب الماء وراءه .

وللدار الجديدة نصيب من تلك العادات ، اذ كان النجفيون —————ون عندما ينتهون من بناء الدار الجديد يقومون —————ون بذبح ماعز(سحلاً)، ويأخذون رأسه ورجليه لدفنها في مدخل البيت الجديد(7).

-
- (1) طالب علي الشرقي، النجف عاداتها وتقاليدها ، ص ص 173-175.
 - (2) الزورخانه، لعبة فارسية ، وتعني (بيت القوة)، وبنائها شبه مقفلة لمنع مرور التيارات الهوائية التي تضر بصحة الرياضيين، ولها باب واطى يضطر الداخل إلى الانحناء لبعث روح التواضع للشخص الداخل مهما كانت منزلته، وفي وسطها حفرة تسمى (حفرة) عمقها (5) أمتار ويتراوح طول قطرها بين (5-6) أمتار، وأرضها طينية رخوة، وتحيط بها دكات لجلوس المتفرجين. طالب علي الشرقي، المقابلة السابقة.
 - (3) للمزيد من التفاصيل ينظر: يوسف رزق الله غنيمه، الحيرة المدينة المملكة العربية، بغداد، (د.مط)، 1936م، ص111. كذلك؛ التراث الشعبي، العدد (2)، السنة(1)، في (ت 1 1963م)، ص79. ؛ طالب علي الشرقي، المصدر السابق، ص ص 173-212.
 - (4) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج6، بيروت، (د.مط)، 1970م، ص 808.
 - (5) المناخة، تقع في جنوب محلة الحويش على بعد كيلومتر، وكانت تعد منطقة خاصة بالتعاملات التجارية.
 - (6) علي الشرقي، الاحلام، بغداد ، (د. مط)، 1963م ص69.
 - (7) طالب علي الشرقي، المصدر السابق ، ص 280.

ومارس المجتمع النجفي اتجاه الظواهر الفلكية مجموعة من العادات الاجتماعية، منها على سبيل المثال، عند حدوث ظاهرة (خسوف القمر) كانوا يقومون بضرب الطبول والصحون وإيقاد النيران في الأماكن المرتفعة ظناً منهم أن الحوت ابتلع القمر فيرددون:

ياحوتة البلاعة هدي كمرنه بساعة⁽¹⁾

وفي شهر رمضان وبمناسبة ولادة الإمام الحسن (ع) التي تصادف في الخامس عشر منه. تقدم البيوت النجفية أطباقاً من الحلوى للأطفال الذين يقفون على أبوابها ينشدون نشيد الماجنة⁽²⁾.

ومن العادات والتقاليد الأخرى، تحسّس المجتمع النجفي من بعض أصوات الطيور وعدها مصدراً للشؤم، مثال ذلك أصوات الغراب واليوم وبعض الطيور المهاجرة، فضلاً عن تفضيلهم أكل السمك يوم الأربعاء لا اعتقادهم أنه يجلب الرزق ويكره أكله يوم السبت لا اعتقادهم أنه يجلب الفقر، كذلك يكره ترك (القران الكريم) مفتوحاً لئلا تقربه الشياطين، ويكره قص الأظافر ليلاً لأنها تورث الفقر ويستحب قصها صباح يوم الجمعة، وهناك الكثير من العادات والتقاليد الأخرى التي مارسها المجتمع النجفي في السنوات (1914-1932م) وما بعدها⁽³⁾.

(1) يرجع المؤرخون تاريخها الى عهد (هولاكو)، نتيجة اعتقاله (نصير الدين الطوسي) لانه يخبر بالغيبات وكان الطوسي قد اخبر (هولاكو) مسبقاً بأن القمر سوف يخسف ليلة كذا، فأمر (هولاكو) بحبسه إلى الوقت المحدد، فان صدق أكرمه وان كذب قتله، وعندما حدث (الخسوف)، كان (هولاكو) غارقاً في نوم عميق، ولم يجروا احد على إيقاظه، فاحتال الطوسي لإيقاظه بقوله للمغول اضربوا على الأواني والا ذهب قمركم الى القيامة، فضربوا وحصلت الضوضاء، فاستيقظ هولاكو وشاهد الخسوف فصدق الطوسي.

ينظر: لغة الغرب، (مجلة)، بغداد (9)، السنة (2)، آذار 1913، ص 388.

(2) يرجع تاريخها في النجف الى عهد عضد الدولة البويهى، فان صحت الرواية عن (آل عامر) الذين ذهبوا الى عضد الدولة، معاتبين على نسيانه اياهم قائلين (لولاك ما جينه) ومنها كانت الماجنة. ينظر: جعفر الخليلي، لولاك ما جينه، الهاتف، (صحيفة)، النجف، العدد (190)، السنة (5)، في (27¹ 1939م)، ص 3.

(3) طالب علي الشرقي، النجف عاداتها وتقاليدها، ص ص 279-288.

ثانياً : اثر الواقع الاقتصادي والسياسي والثقافي على المجتمع النجفي

للسنوات (1914-1932م)

1- اثر الواقع الاقتصادي:

لاشك من ان الموقع الجغرافي والتاريخي لمدينة النجف مارس تأثيراً على المجتمع ومدينة النجف ، اذ أصبحت المدينة محطة تجارية مهمة ارتبطت بالعالم الخارجي والداخلي بواسطة مجموعة من الطرق البرية⁽¹⁾، التي ساعدت على إنماء الواقع الاقتصادي، الذي اثر بشكل مباشر على المدينة ومجتمعها⁽²⁾.

و استطاعت مدينة النجف القيام بدور الوسيط بين تجارة البادية ونجد والحجاز في أوائل القرن العشرين وأصبحت لها جاليات⁽³⁾. مارست أعمالاً تجارية على نطاق واسع إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى (1914-1918م)، وكان النجفيون يستوردون من إمارة (حائل) الخيول العربية والحمير والبغال والماعز والأغنام والسروج والجلود والأحزمة والأحجار وغيرها من مواد أخرى، مقابل ذلك، كانت النجف تصدر التمور إلى دمشق ومدينة حلب لارتباط أبناءها بعلاقات تجارية مع بيوتات تجارية كبيرة فيها⁽⁴⁾. و صدرت الزيت المستخدم للإضاءة⁽⁵⁾، والحبوب وخاصة (الرز)، والعباءات الثقيلة (البريم)

-
- (1) ارتبطت مدينة النجف بمجموعة من الطرق البرية الداخلية والتي من خلالها ارتبطت بدول خارجية محيطة بالعراق مثل بلاد فارس وبلاد الشام وبلاد الأناضول. و ارتبطت مع ما يحيطها من المدن العراقية بطرق داخلية مختلفة، من أهمها طريق (النجف- كربلاء) و(النجف- أبي صخير) و(النجف- كوفة). وقد عمل العثمانيون على تأسيس شركة الترمواي لربط الكوفة بالنجف وذلك سنة (1913م)، وهي عبارة عن سكة حديد تسير عليها العربات التي تجرها الخيول، ومن الجدير بالذكر، ان ليس لمدينة النجف أي طريق مائي يربطها مع المدن الأخرى. للمزيد من التفاصيل ينظر: كاظم محمد علي شكر، الحقيبة النجفية، مخطوطة محفوظة في مؤسسة كاشف الغطاء، النجف الأشرف، رقم (881)، 1997، ورقة (10-13). كذلك؛ حسن عيسى الحكيم، درب زبيدة أو طريق الحاج من الكوفة الى مكة المكرمة، بحث القى في المؤتمر العلمي الثاني (الكوفة في التاريخ)، كلية الآداب، جامعة الكوفة، الثلاثاء (29 ت 2 1994م)، ص ص 1-5؛ ناهدة حسين علي ويسين، المصدر السابق، ص ص 96-99.
 - (2) علي الهاشمي، النجف الأشرف موقعها وحدودها، الاقتصاد، العدد (32)، السنة (1)، في (15 أيلول 1934م)، ص 19.
 - (3) لقد استقر بعض الأسر النجفية في حائل والمدينة المنورة ومنهم (آل ميرزة وآل الحبوب وآل شكر). ينظر: حسن الاسدي، المصدر السابق، ص 143.
 - (4) ناهدة حسين علي ويسين، المصدر السابق، ص 108.
 - (5) جبار يحيى عبيد، التاريخ السياسي لأمانة حائل (1839-1921م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قدمت الى كلية الآداب، جامعة بغداد، 1987م، ص ص 55-56.

والخفيفة (الخاجية) والجلود غير المدبوغة وبكميات كبيرة وغيرها من المواد الأخرى. وارتبطت بعلاقات تجارية مع (عمان واليمن والكويت والبحرين وبلاد فارس) (1). أما تجارتها الداخلية فقد مارستها وبشكل منظم من خلال أسواقها الداخلية التي كانت ضمن محلاتها الأربع، وسوق خارج البلدة سمي بـ (المناخة) احتوى مجموعة حوانيت اختصت ببيع الملابس والأحذية والدلال والتي تتناسب مع طلبات أهل البادية واحتياجاتهم (2). وكان (السوق الكبير) (3) يمثل الشريان الرئيس للمدينة ومركزاً للتبادل التجاري بنوعية (الجملة) و (المفرد) (4). ويتفرع منه سوق خاص بـ (الصفارين) (5)، وسوق (عكد اليهود) (6) وسوق (عكد الحمير) (7) وسوق (التجار) والأخيران يمثلان منطقة البيع بالجملة (8). وانفرد سوق محلة العمارة ببيع (الأسماك والفحم والحطب ومنتجات الفخار) (9).

واشتهرت مدينة النجف بتجارة التهريب أو ما يسمى (القجغ)، التي انحسرت بزعماء محلاتها الأربع والبعض من تجارها فقط، وكانت أهم البضائع المتداولة في التهريب هي (الأسلحة والعتاد والأقمشة والسجائر) التي جلبت على ظهور الإبل عن طريق البادية (10).

وشهد المجتمع النجفي تغيراً ملحوظاً في واقعه الاقتصادي بين سنتي (1915-1917م) بفعل عوامل رئيسة ثلاث، كان أولها، استقلال المدينة بعد طرد العثمانيين منها، والثاني متاجرتها ببضائع الهند التي غمرت البصرة بعد سيطرة القوات البريطانية عليها، أما الثالث، بسبب ارتفاع أسعار بعض المواد الغذائية والنفط الأبيض

- (1) جعفر باقر محبوبية، المصدر السابق، ص 404.
- (2) ناهدة حسين علي ويسين، المصدر السابق، ص 109.
- (3) يقع بين محلتَي المشرق والبراق وبداية ساحة الميدان إلى المرقد الشريف.
- (4) ناهدة حسين علي ويسين، المصدر السابق، ص 112.
- (5) تم تأسيس سوق الصفارين على يد الحاج جعفر محمد الصفار واخوه الحاج رضا محمد الصفار في الجهة الشمالية من المرقد العلوي الشريف داخل السوق الكبير، وكانت تعرض فيه مجموعة من الأواني المنزلية المصنوعة من مادة الصفر بعد تصنيعها في معمل خاص بالصفارين الذي كان يقع خارج محلة المشرق من جهتها الشمالية. وكانت مادة الصفر تحضر عن طريق صهرها بفحم خاص يستخرج من خشب (الغرب). ينظر: جعفر باقر محبوبية، المصدر السابق، ص 403. كذلك؛ صاحب حسين الصفار، عميد أسرة آل الصفار، مقابلة خاصة، النجف، الجمعة (17 ت 2006). ينظر: الملحق رقم 1.
- (6) سمي بعكد اليهود نسبة إلى مجموعة من اليهود التي كانت تسكن ذلك العكد وتمارس فيه نشاطها التجاري. طالب علي الشرقي، المقابلة السابقة.
- (7) سمي بعكد الحمير نسبة إلى الموضع الذي كان يربط فيه (الحمير)، التي استخدمها النجفيون لنقل بضائعهم التجارية من مكان لآخر. المصدر نفسه.
- (8) محسن عبد الصاحب المظفر، مدينة النجف الكبرى، ص 68.
- (9) ناهدة حسين علي ويسين، المصدر السابق، ص 112.
- (10) طالب علي الشرقي، النجف عاداتها وتقاليدها، ص 49.

بسبب تزامم الطرفين المتحاربين (العثمانيين) و (البريطانيين) ، على شرائها لتموين الجيشين (1).

ولمعرفة نسبة الزيادة التي طرأت على المواد أعلاه، ينظر الى الجدول رقم (1) الذي يبين لنا حجم تلك الزيادة ، التي جنى منها المجتمع النجفي مبالغ طائلة تركت اثاراً ايجابية على نمو حجم الواقع الاقتصادي للمدينة وتطوره.

جدول رقم (1)

يمثل الزيادة التي طرأت على بعض المواد الغذائية والنفط الأبيض

للسنوات (1915-1917م)⁽²⁾

اسم المادة	سعرها قبل الحرب (سعر الطن الواحد)	سعرها اثناء الحرب (سعر الطن الواحد)	نسبة الزيادة المئوية
الحنطة	(13.3) ليرة عثمانية	(60) ليرة عثمانية	22.17%
الرز	(8.6) ليرة عثمانية	(30) ليرة عثمانية	28.6%
الشعير	(5) ليرة عثمانية	(30) ليرة عثمانية	16.6%
التمر	(4.4) ليرة عثمانية	(20) ليرة عثمانية	22%
(15) لتر من النفط الابيض	(4/1) ليرة عثمانية	(2.5) ليرة عثمانية	10.8%

ومن المقومات الأخرى التي ساهمت على إنماء الواقع الاقتصادي واردات

أوقاف أودة (3) . وكذلك الموارد الناتجة من جراء استقبال المدينة لمئات الآلاف من

(1) حسن الاسدي، المصدر السابق، ص 36-352.

(2) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع الى : المصدر نفسه، ص ص 237-238. كذلك؛ اسحاق نقاش ، المصدر السابق، ص 234.

(3) أودة: هي مقاطعة في أواسط شمال الهند تقع بين نهري (جمنا والغانج)، حكمها المسلمون من سنة (1819م) فيذلوا الأموال على اقامة الشعائر الدينية ومساعدة رجال الدين وطلبة العلم ومساعدة الفقراء ومن ضمنها وقف (أودة). وقد وضع حكامها قروض للاستثمار وقدرت (بثلاثة ملايين ونصف المليون باون إسترليني) ، وكانت ارباح تلك القروض توزع على العتبات المقدسة ومن ضمنها مدينة النجف. للمزيد من التفاصيل ينظر: غيرترودييل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط، بيروت ،(د. مط)، 1946م، ص 89. كذلك؛ علي البهادلي، النجف جامعتها ودورها القيادي، بيروت ،(د. د. مط)، 1989م، ص 101؛ إسحاق النقاش، المصدر السابق، ص ص 287-289.

الزوار المحليين والأجانب سنوياً⁽¹⁾ . فضلاً عن ما كان يؤول إليها من موارد مالية نتيجة دفن الموتى في مقبرة وادي السلام⁽²⁾ .

2- اثار الواقع السياسي:

عرفت مدينة النجف بالعديد من المواقف الوطنية الراضية للاحتلال سواء أكان عثمانياً أم بريطانياً. وقد بدأت تلك المواقف تظهر وبشكل مباشر في مطلع القرن العشرين بعد ان شرعت القوات البريطانية باحتلال العراق، اثر اندلاع الحرب العالمية الأولى (1914م) والتي ترافق معها انهيار الدولة العثمانية عسكرياً وإدارياً⁽³⁾.
و كذلك أنصب اهتمام العثمانيين بالدرجة الأولى على إقناع الشيعة لإعلانهم فتوى الجهاد، وكانت أولى خطواتهم إرسال وفد رفيع المستوى إلى مدينة النجف يتناسب مع حجم المهمة المكلفين بها⁽⁴⁾.

-
- (1) كانت النجف تستقبل الزائرين (الفرس والأفغان والهنود والباكستانيين) اذ كانوا يشكلون غالبية الزائرين الأجانب فضلاً عن زائري الدول الإسلامية والعربية الأخرى، وكان معدل أعداد الزائرين الأجانب تبلغ (100) ألف سنوياً. فضلاً عن الزائرين من مدن العراق الأخرى، فعلى سبيل المثال بلغت أعداد الزائرين في يومي (عرفة وعيد الغدير) بين عامي (1918- 1919م) المائة والخمسون ألف زائر. ينظر: عبد الهادي الفضلي المصدر السابق، ص 15، ص 37. كذلك؛ إسحاق النقاش، المصدر السابق، ص ص 230-234.
- (2) احتلت مدينة النجف مكانة دينية كبيرة لدى مسلمي العالم . لما تتميز به تلك البقعة من فضل تناقلته الكتب الدينية والأحاديث المتنوعة. ونتيجة لذلك فقد فضل تربتها اغلب المسلمون وبشكل خاص بعد تصورهم للموت والعالم الآخر. وقد قدر عدد الجنائز القادمة الى النجف سنة (1913م) بـ(7558) جنازة. وقد اختلفت أجور الدفن حسب موقع المكان الذي تُدفن فيه، أي حسب بعدها وقربها من ضريح الإمام علي (ع)، فعلى سبيل المثال بلغت تكاليف الدفن في الرواق (42) ليرة تقريباً وفي الحجرة (2.25) ليرة، اما في الطارمة فقد بلغ (4) ليرة تقريباً، وفي الصحن (1.5) ليرة تقريباً.
- ينظر: عبد الرزاق كمونة، موارد الإتحاف في نقباء الأشراف، ج2، النجف، (د. مط)، 1968م، ص ص 155-169. كذلك؛ حسن الاسدي، المصدر السابق، ص 221؛ محسن عبد الصاحب المظفر، مدينة النجف الكبرى، ص 183.
- (3) شكري محمود نديم، حرب العراق (1914- 1918م)، ط4، بغداد، (د. مط)، 1964م، ص 22.
- (4) تألف الوفد من (محمد فاضل الداغستاني وشوكت باشا وحמיד الكليدار) سادن الروضة الكاظمية، وعند وصوله استقبل بحفاوة بالغة، ثم عقد اجتماع في جامع الهندي حضره كثير من العلماء والوجهاء ورؤساء العشائر، وخطب فيهم السيد (محمد سعيد الحبوبى) والشيخ (عبد الكريم الجزائري) والشيخ (جواد الجواهري) وأكدوا على وجوب مشاركة الحكومة المسلحة في دفع الكفار عن بلاد الإسلام. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الشهيد الياسري، البطولة في ثورة العشرين، النجف، (د. مط)، 1966م، ص ص 68-69.

و بناءً على ذلك فقد أفتى علماء الدين في النجف بوجوب الدفاع عن الإسلام وداره، ولم يتوقفوا عند إصدار الفتوى فحسب، بل قاموا بقيادة تلك الجموع والمشاركة في العمليات العسكرية بأنفسهم⁽¹⁾.

وعلى الرغم من تداعي الموقف العسكري، بسبب الظروف التي أحاقت بهم، إلا أنهم استمروا في بث روح الثورة، والمقاومة ضد المستعمر الكافر، والإصرار على فتوى الجهاد القائلة (إن إمارة الكافر غير جائزة وقتاله هو أعظم الواجبات)⁽²⁾.

وعلى اثر هزيمة العثمانيين في معركة الشعبية ، وعدم تمويلهم لجيش المجاهدين بالغذاء والعتاد، وإعلانهم الأحكام العرفية ثم القيام بحملات التحري ضد الفارين من المعارك، لم تستثن النساء منها حتى وصل الحال إلى تفتيش ولمس أثدائهن خشية أن يكون الفارون متزينين بزي النساء، الأمر الذي أثار حفيظة النجفيين⁽³⁾ ، مما أدى إلى قيامهم بانتفاضة استمرت ثلاثة أيام استطاعوا الإجهاز على حاميتهم المتواجدة داخل المدينة في نيسان (1915م)، وأصبحت السلطة فيها محلية وتدار من زعمائها الأربعة⁽⁴⁾. حتى الاحتلال البريطاني لبغداد في (11 آذار 1917م) اذ قام البريطانيون بتعيين (حميد خان)⁽⁵⁾ ، حاكماً مدنياً على المدينة. ورداً على ذلك رفض النجفيون الخضوع للاحتلال البريطاني معبرين عن ذلك بثورة قادها تنظيم سري عرف بـ (جمعية النهضة

(1) بعد إصدار فتوى الجهاد وتشكلت قوافل المتطوعين بزعماء مجموعة من العلماء ورجال الدين وتم تقسيمها الى ثلاث مجموعات الأولى تزعمها السيد (مهدي الحيدري) وشيخ الشريعة وتوجهت الى القرنه، والثانية تزعمها الشيخ (مهدي الخالصي) والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء والسيد محمود الطباطبائي) وتوجهت الى الحوزة، والثالثة تزعمها السيد (محمد سعيد الحبوبى) والسيد محسن الحكيم وتوجهت الى الشعبية (للمزيد من التفاصيل ينظر: فريق مزهر الفرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة (1920م) ونتائجها ، ج1، ط1، بغداد (د. مط) ، 1952م، ص 37-38. كذلك ؛ حسن الاسدي، المصدر السابق، ص 90-91؛ حسن عبد الأمير الظالمي، الشيخ رحوم الظالمي سيرته وجهاده (1854-1937م) ، ط1، (د. مكان)، مطبعة زيتون، 2005، ص ص 44-46.

(2) عبد الله الفياض ، الثورة العراقية الكبرى سنة (1920م)، بغداد، مطبعة دار السلام، 1975م، ص 154.

(3) حسن الاسدي ، المصدر السابق، ص ص 92-93.

(4) عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص ص 157-158. كذلك؛ حسن الاسدي، المصدر نفسه ، ص ص 93-94.

(5) ولد في النجف سنة (1890م) بعد أن هاجرت عائلته من بلاد فارس إلى النجف، كان يلقب بنظام العلماء لأنه له صلات حسنة مع كثير من العلماء في النجف، عين قائممقاماً للمدينة في (1 آب 1917م) ثم متصرفاً للواء كربلاء في (7 شباط 1921م)، انتخب نائباً في لواء كربلاء في المجلس النيابي سنة (1934م) حتى وفاته في (23 ك1، 1943م). ينظر: محمد باقر البهادلي، الحياة الفكرية في النجف، ص 44.

الإسلامية⁽¹⁾. في (19 آذار 1918م)، التي انتهت في (4 مايس) منها. و قد تم تعيين حاكماً جديداً خلفاً لحاكمها المقتول.

وحاول البريطانيون إشغال النجفيين عن طريق تشكيل المجالس البلدية وإقناعهم على أنها تحقق لهم نوعاً من الحكم الذاتي والاستقلال السياسي. وتم تشكيل ذلك المجلس في (كانون الثاني ، 1920م) وتألف من (14) عضواً⁽²⁾ ، مثلوا الشامية والنجف ، وعقد أول اجتماع للمجلس في (25 كانون الثاني 1920م)، اتضح للمجتمعين إن المهام الموكلة للمجلس لمناقشتها هي مهام ثانوية تتعلق بقضايا الزراعة و الصحة والخدمات⁽³⁾ ، واكتشفوا أن البريطانيين يسعون لاحتوائهم وليس لديهم أي رغبة بالانصياع لمطالبهم التي نادوا بها وفيها الاستقلال التام، ففقدوا العزم على مواصلة التصدي لهم والثورة عليهم سنة (1920م)، ، قادها (حزب النجف الوطني السري)⁽⁴⁾.

وكان لعلمائها ومجاهديها ومتفقيها⁽⁵⁾ والمرأة النجفية⁽¹⁾ الدور الرئيس في إشعال فتيلها وإدانة زخمها الوطني. وكان من أهم نتائجها المستخلصة ترشيح الأمير فيصل ملكاً

(1) وهي جمعية عربية إسلامية، كان الاتجاه الوطني واضحاً فيها، تأسست سنة (1917م) في النجف، ولها تنظيمات سياسية وعسكرية، دعت إلى تخليص العراق من السيطرة الأجنبية، أول عمل قامت به هو قتل الكابتن (مارشال) معاون الحاكم السياسي في النجف، على يد نجم البقال ومجموعة من رفاقه. وقد تعرضت على أثرها المدينة إلى حصار استمر (46) يوماً وانتهى بإلقاء القبض على جميع المنفذين وإعدام (11) منهم ونفي (123) آخرين إلى الهند والحكم على تسعة بأحكام متفاوتة كان أعلاها المؤبد وأقلها (6) سنوات. وتم تغريم المدينة (50) ألف روبية و(1000) بندقية، وهدم (100) دار داخل السور وخارجه. للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن الاسدي، المصدر السابق، ص 207-305. كذلك؛ عبد الجبار حسن الجبوري، الأحزاب والجمعيات السرية في القطر العراقي (1908-1958م)، بغداد، (د.ط) 1977م، ص 55؛ كريم وحيد صالح، نجم البقال قائد ثورة النجف الكبرى ضد الاحتلال الانكليزي عام 1918م (حياته ودوره في الأحداث)، النجف الأشرف، مطبعة النعمان، 1980م، ص ص 65-82.

(2) للاطلاع على أسماء الأعضاء ينظر: عز الدين عبد الرسول، محسن ابو صبيح ودوره في الحركة الوطنية حتى عام 1958م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قدمت الى كلية الآداب، جامعة الكوفة، 1999م، ص 38.

(3) غسان العطية، العراق نشأة الدولة (1908-1921م)، ترجمة عطا عبد الوهاب، لندن، دار اللام، 1988م، ص 428.

(4) أسس في (3 تموز 1918م) من مجموعة من علماء النجف ومتفقوها، ودعا الى استقلال العراق وتأسيس حكومة يرأسها احد أبناء الشريف حسين وقد انضم اليه زعماء عشائر الفرات الأوسط، وقام بإصدار جريدتي الفرات والاستقلال، ومن ابرز قادته الشيخ (عبد الكريم الجزائري) و(محمد جواد الجزائري) و(الشيخ علي الشرقي) و(سعد صالح) و(عبد المحسن شلاش) و(الشبيبان محمد رضا وباقر) وآخرون. للمزيد من التفاصيل ينظر: فريق مزهر الفرعون، المصدر السابق، ص 113. كذلك؛ عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص 283. عبد الجبار حسن الجبوري، المصدر السابق، ص ص 47-48.

(5) انور علي الحبوبى، دور المثقفين في ثورة العشرين، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قدمت إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، 1989م، ص 80، ص 132، ص 159.

على العراق ثم قيام الحكم الملكي سنة 1921م⁽²⁾. وبذلك تخلصت مدينة النجف من السيطرة البريطانية، وقد تناوب على حكمها بين سنتي (1921- 1932م) مجموعة من الرجال الوطنيين الذين قدموا خدمات جليلة تركت أثرها على المدينة ومجتمعها . والجدول رقم (2) يبين لنا أسماء الحاكمين (القائممقامين) الذين توالوا على حكم المدينة بعد قيام الحكم الملكي حتى إعلان الاستقلال سنة (1932م).

جدول رقم (2)

الحكام الإداريون (القائممقامون) الذين توالوا على حكم مدينة النجف للسنوات (1921- 1932م)⁽³⁾

ت	الاسم	تاريخ التعيين	تاريخ انتهاء عمله	التفاصيل
1	حسين علي مظلوم	1921/2/24م	1922/11/14م	وصف بالحزم وعارفاً بأمور الإدارة وشؤونها وقد اشغل سابقاً مناصب عدة في التربية والتعليم .
2	احمد عزت البغدادي	1922/11/15م	1923/7/7م	من الشيوخ وكبار السن.
3	صديق الدملوجي	1923/7/7م	1923/9/20م	العاملين في خدمة الناس والإدارة.
4	عبد العزيز عبد الله	1923/9/24م	1925/3/31م	عرف بثقافته العامة وحزمه الإداري ونشاطه المحسوس .
5	عبد الله المظفر	1925/4/8م	1927/8/3م	تولى مناصب عدة منها رئاسة بلدية كربلاء وفي دوائر أخرى.
6	علي البزركان	1927/8/20م	1928/6/16م	له خدمات متنوعة وتولى مناصب عدة وعاش ثورة النجف.
7	شاكر فهمي	1928/6/17م	1930/7/1م	من الرجال العاملين في خدمة الدولة وله مواقف مشرفة يعرفها من تعرف عليه، تولى مناصب عدة مهمة.
8	بدر الدين السويدي	1930/7/14م	1931/5/11م	من الرجال المثقفين له مقالات في بعض المجلات والكتب .
9	جعفر حمندي	1931/5/11م	1932/7/31م	حقوقى تولى مناصب عدة له خدمات جليلة في النجف منها فتح أبواب في السور الأخير (السادس)، وأخرى خارج نطاق مدة البحث.

(6) لمزيد من التفاصيل حول دور المرأة النجفية في ثورة العشرين ينظر: علي الخاقاني، شاعرات في ثورة العشرين، بغداد، مطبعة التضامن، (د.ت)، ص ص 5-6.

(1) علي عبد المطلب المدني، الحياة الاجتماعية في مدينة النجف الأشرف (1914- 1932م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قدمت إلى كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2004، ص 23.

(2) الجدول من إعداد الباحث بعد الرجوع إلى : جعفر باقر محبوبية، المصدر السابق، ص 27. كذلك؛ حيدر صالح المرجاني، النجف الأشرف قديماً وحديثاً، ج2، بغداد، مطبعة دار السلام، 1988م، ص ص 136- 140.

وفي سياق التطورات السياسية المتلاحقة، وحينما حاول البريطانيون فرض المعاهدة (العراقية- البريطانية)، الأولى سنة (1922م)⁽¹⁾. وقف النجفيون في طليعة الصفوف المعارضة لها وطالبوا الملك بعدم الاعتراف بها أو التصديق عليها⁽²⁾.

واظهر النجفيون موقفاً مماثلاً اتجاه قضية انتخابات المجلس التأسيسي، إذ عبر النجفيون بمختلف شرائحهم عن رفضهم للانتخابات المصطنعة ومحاولات الحكومة لتشكيل مجلس تأسيسي تكون مهمته الأولى التصديق على معاهدة رفضها الشعب مسبقاً⁽³⁾.

وبناءً على ذلك فقد استقالت لجان التسجيل الحكومية في أكثر من مدينة استجابة لفتاوى العلماء التي صدرت في (28 تشرين الثاني 1922م)⁽⁴⁾.

وتوالى المواقف الوطنية للمجتمع النجفي اتجاه التطورات السياسية اللاحقة، وقد كان موقفهم متميزاً من مشكلة الموصل من خلال معارضتهم لمؤتمر لوزان سنة (1923م)، معبرين عن ذلك من خلال التجمعات والتظاهرات التي قامت في المدينة⁽⁵⁾. ولم يقفوا مواقف الرفض على المستوى الشعبي فقط بل تعدى ذلك إلى المستوى الحكومي. تمثل باستقالة وزير المعارف الشيخ (محمد رضا الشبيبي) من الوزارة الهاشمية الأولى في (15 آذار 1925م)⁽⁶⁾.

وفي سنة (1930م) تحولت شوارع النجف ومحلاتها مسرحاً للمحاضرات والاجتماعات ضد عقد معاهدة (1930م)، وطالبت بإلغائها أو تعديل مضمونها⁽⁷⁾. وفي

(1) تم عقد المعاهدة في (10 ت 1922م)، وكانت مليئة بالقيود التي تثقل كاهل العراقيين وتزيد من سيطرة البريطانيين. لمعرفة المزيد من التفاصيل ينظر: فارق صالح العمر، المعاهدات العراقية - البريطانية وأثرها في السياسة الداخلية (1922- 1948م)، بغداد، (د. مط)، 1977م، ص ص 42-43.

(2) احمد رفيق البرقاوي، العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا (1922- 1932م)، بغداد، دار الطليعة، 1980م، ص 63.

(3) محمد مظفر الادهمي، المجلس التأسيسي العراقي، ج1، بغداد، دار الشؤون الثقافية، 1989م، ص ص 191-193.

(4) هنري فوستر، نشأة العراق الحديث، ترجمة سليم طه التكريتي، ج1، ط1، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1989م، ص 195.

(5) للمزيد من التفاصيل حول المؤتمر ينظر: محمد حمدي الجعفري، بريطانيا والعراق حقبة الصراع (1914- 1958م)، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 2000، ص ص 21-42.

(6) جاءت استقالت الشيخ (محمد رضا الشبيبي) لإثبات موقفه الوطني اتجاه مسألة الموصل التي أثارها مؤتمر لوزان والمطالبة بها من الحكومة الاتاتورية، فضلاً عن عدم موافقته على امتياز شركة النفط التركية في (18 شباط 1925) لاستغلالها ثروات العراق. ينظر: فاضل حسين، مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية (العراقية- الانكليزية - التركية) وفي الرأي العام، بغداد، (د. مط)، 1963م، ص 62. كذلك؛ عبد الرزاق الحسني، الأصول الرسمية لتاريخ الوزارات العراقية، صيدا، مطبعة العرفان، 1964م، ص 39.

(7) ينظر: احمد رفيق البرقاوي، المصدر السابق، ص ص 225-229.

(5 تموز 1931م) كان لمدينة النجف اثرٌ مهمٌ في إضراب أهالي المدينة ضد رسوم البلديات⁽¹⁾، فقد أقفلت المدينة بكاملها فلا بيع ولا شراء ولا حركة نقل⁽²⁾.
على الرغم من ذلك كله، لم يكن أبناء النجف مغيبين عن التشكيلات الوزارية منذ تأسيس الدولة العراقية حتى سنة (1932م). والجدول رقم (3) يوضح لنا نوع الوزارات ومجموعها التي شغلتها النخبة الوطنية لمدينة النجف (1920- 1932م).

(1) صدر المرسوم الملكي المرقم (86) في (2 حزيران 1931م) ، الذي فرضت بموجبه الحكومة على أصحاب الصنائع والعمال مجموعة ضرائب، تزامنت مع الأزمة الاقتصادية التي حلت بالبلد. ينظر: عبد الرزاق عبد الدراجي، جعفر أبو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق، ط1، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1980، ص ص 307- 317.
(2) المصدر نفسه، ص 308.

جدول رقم (3)

يوضح لنا نوع الوزارة وعددها التي أنيطت لمجموعة من الشخصيات الوطنية لمدينة

النجف للسنوات (1920-1932م)⁽¹⁾

ت	الاسم	الوزارة التي تسلمها	اسم الوزارة	تسليمها	تاريخ تشييدها	تاريخ انتهاءها	التفاصيل
1	عبد الكريم الجزائري	المعارف	التقنية الثانية	الثانية	9/12/1921م	8/19/1922م	اعتذر عن استلام المنصب بعد (15) يوم فحل محله هبة الدين الشهرستاني
2	عبد المحسن شلاش	المعارف	التقنية الثالثة	الثالثة	9/30/1922م	11/16/1922م	صدر المرسوم الملكي المرقم (129 في 17/1/1922م) بتعيينه وزيراً للمعارف لكنه اعتذر عن استلامه لكثرة أعماله التجارية فقدم استقالته في (1/2/1922م)
3	عبد المحسن شلاش	المالية	العسكرية الأولى	الخامسة	11/22/1923م	8/2/1924م	-
4	محمد رضا الشبيبي	المعارف	الهاتفية الأولى	السادسة	8/2/1924م	6/21/1925م	قدم استقالته في 5/3/1925م منها لأسباب سياسية مر ذكرها.
5	علوان عباس الياسري	الاتصالات والمواصلات	العسكرية الثانية	الثامنة	11/21/1926م	8/1/1928م	صدر المرسوم الملكي في 6/8/1927م بتعيينه وزيراً للأشغال والمواصلات بدلاً من محمد أمين زكي.
6	عبد المحسن شلاش	الاتصالات والمواصلات	السكك الحديدية الثانية	التاسعة	1/14/1928م	1/20/1929م	-
7	عبد المحسن شلاش	الاتصالات والمواصلات	السكك الحديدية الأولى	العاشرة	4/28/1929م	8/25/1929م	-

(1) الجدول من إعداد الباحث بعد الرجوع إلى: العراق (صحيفة)، بغداد، العدد (398)، 13 فـي (1 أيلول 1921م). كذلك؛ عبد الرزاق الحسني، الوزارات في عهد الانتداب، البيان (مجلة)، النجف، العددان (33-34)، السنة (2)، في (1ك1، 1947م)، ص 873. ؛ عبد الرزاق الحسني، الأصول الرسمية لتاريخ الوزارات العراقية، ص ص 4-68. ؛ فاروق صالح العمر، المصدر السابق، ص 133.

وفي (3 تشرين اول سنة 1932م) شهد العراق حدثاً سياسياً مهماً تمثل بانضمام العراق إلى عصبة الأمم المتحدة⁽¹⁾. وبذلك انحسر ظل الانتداب بالظاهر وحصول العراق على استقلاله، فراقب النجفيون الإحداث عن كُتب وبوعي عربي وإسلامي، غايته تحقيق الهدف الاسمي والحصول على الاستقلال التام⁽²⁾.

3- اثر الواقع الثقافي:

أ- التعليم:

عند الحديث عن الواقع الثقافي وحلقاته التاريخية لمدينة النجف ودرجة تأثر المجتمع بذلك الواقع، لا بد لنا ان نستحضر كل المراحل التاريخية السابقة. فقد أكد اغلب الباحثين على ان الحركة العلمية لمدينة النجف كانت امتداداً لمدرسة الكوفة التي انتعشت علمياً وفكرياً في أوائل القرن (الثامن الميلادي) على يد مؤسسها الإمام جعفر الصادق(ع)⁽³⁾. واستمرت نواة الحركة العلمية حتى هجرة الشيخ الطوسي فرأى ان ينميتها ويرعاها فكانت تلك المرحلة إيذاناً بتأسيس جامعتها الإسلامية (الحوزة العلمية)⁽⁴⁾. واحتضنت مدرسة النجف على امتداد مسيرتها العلمية، أعداد كبيرة من طلاب العلوم والمعارف فسنت منهجاً نظمت به شؤونهم⁽⁵⁾. وقسمت الدراسة إلى نظام الحلقات والدراسة الفردية. وقد اختصت الدراسة الفردية بنوعين من الدراسة القديمة والحديثة⁽⁶⁾. واتخذت الحوزة العلمية من الصحن الشريف وبعض الجوامع والمساجد وبيوت كبار العلماء والمدارس الدينية مقراً لتلك الدراسات، فضلاً عن اختيار تلك المدارس لتكون مقراً يسكن به الطلبة الأجانب

-
- (1) إبراهيم خليل احمد، المصدر السابق، ص 167.
 - (2) علي عبد المطلب المدني، المصدر السابق، ص 25.
 - (3) حسن عيسى الحكيم، الجذور التاريخية لنشأة مدرسة النجف، بحث منشور في مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، 2000، ص ص 3-13.
 - (4) للمزيد من التفاصيل عن مفهوم الحوزة ومدلولاتها ينظر: محمد باقر البهادلي، الحياة الفكرية في النجف الاشرف، ص ص 159-170.
 - (5) محمد تقى ال فقيه، جامعة الكوفة في عصرها الحاضر، ط، 1(د.م)، مطبعة حيدر، (د.ت)، ص 141.
 - (6) احمد مجيد عيسى، الدراسة في النجف، البيان، العددان (31-32)، السنة (2)، في (15ت2، 1947م)، ص ص 830-833. كذلك؛ عبد الهادي الفضلي، المصدر السابق، ص ص 53-69. ؛ محمد باقر البهادلي، المصدر السابق، ص ص 170-177.

والوافدين إليها من مدن أخرى⁽¹⁾. وشيدت بعض البلدان الإسلامية لجالياتها في النجف مدارس دينية اختصت بهم. كالمدرسة الهندية والمدرسة الأفغانية والمدارس اللبنانية ومدرسة الترك الأذربيجانية⁽²⁾.

ولم يكن التعليم مقتصرًا على الحوزة العلمية فقط، بل ظهرت دعوات عدة للاهتمام بالتربية البيتية والمدرسية التي أكدت على ضرورة شمول جميع أبناء طبقات المجتمع على حد سواء من دون استثناء⁽³⁾.

ومما زاد من قوة تلك الدعوات، الفتوى التي أصدرها المرجع الديني المتحرر (محمد سعيد الحبوبى)⁽⁴⁾، عندما سأل عن أمر المدارس الحديثة هل هي حلال أم حرام؟ فقال: (إنها ضرورية للشريعة فضلاً عن كونها حلالاً)⁽⁵⁾.

وبناءً على ذلك ففي سنة (1919م) أنشأت في المدينة، المدرسة الابتدائية (الأميرية)، واتخذت من محلة (الحويش) مقراً لها⁽⁶⁾. وكانت تدرس فيها اللغة الانكليزية⁽⁷⁾. وقد استبدل اسمها فيما بعد بـ (الغفاري)⁽⁸⁾. وفي سنة (1921م) تقدم عدد من المؤيدين للحركة الإصلاحية⁽⁹⁾، طلباً إلى الحكومة العراقية بإنشاء مدرسة إصلاحية حديثة، وعلى اثر ذلك وفي أوائل سنة (1922م) أجازت المدرسة الأميرية باسم (مدرسة الغري الأهلية)⁽¹⁰⁾.

-
- (1) ينظر: احمد مجيد عيسى، الدراسة في النجف، البيان، العدد(45)، السنة (2)، في(1 / مايس 1948م)، ص ص 1202- 1203. كذلك ؛ جعفر باقر محبوبية، المصدر السابق، ص ص 124- 147. ؛ عبد الهادي الفضلي، المصدر السابق، ص ص 70- 74.
 - (2) رؤوف محمد علي الانصاري، النجف الأشرف مدينة عريقة (دراسة لأبرز معالمها العمرانية)، أفاق نجفية (مجلة)، العدد(1)، السنة (1)، 2006م، ص 23.
 - (3) ستار نوري العبودي، المصدر السابق، ص 106.
 - (4) هو محمد سعيد بن السيد محمد الحبوبى الحسني، ولد في النجف الأشرف سنة(1858م)، كان اديباً شاعراً وعالمًا مجاهداً وفقهياً كبيراً توفي سنة(1915م). ينظر: هدى جاسم محمد البطيحي، المصدر السابق ص ص 20- 30.
 - (5) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج 3، بغداد، مطبعة الشعب، 1972، ص 264.
 - (6) علي عبد المطلب، المصدر السابق، ص 52.
 - (7) فليح حسن علي، عبد الرزاق الحسني مؤرخاً، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قدمت الى كلية الآداب، جامعة الكوفة، 1999م، ص 25.
 - (8) محمد باقر البهادلي، الحياة الفكرية في النجف الأشرف، ص 108.
 - (9) للاطلاع على الأسماء ينظر: حسن الاسدي، المصدر السابق، ص ص 41- 42.
 - (10) كان مقرها في محلة العمارة أول الأمر. ثم تحولت الى محلة المشراق في بناية التكنة التركية، وكانت بقسمين(نهاري) و(مساكني)، النهاري احتوى على أربعة صفوف لتدريس الناشئين، والمساكني احتوى على ستة صفوف لتعليم الكبار. ينظر: المصدر نفسه، ص 42. كذلك؛ علي الشرقي، موسوعة الأحلام، ص 284. ؛ محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص ص 85- 111.

أما في سنة (1925م) فقد تأسست مدرسة ثانوية وكانت واحدة من أوائل المدارس الثانوية في العراق مثل إدارتها صفوة من رجال الفكر في العراق⁽¹⁾. وفي سنة (1926م) تأسست مدرسة ابتدائية أخرى سميت مدرسة (غازي)⁽²⁾.

أما المرأة النجفية فقد بقي تعليمها على نحو محدود. وظل مقتصرًا على الكتاتيب، التي احتوت (بالماضي) على معلمة تسمى (الملاية). وتبع تعليم المرأة حالة الأسرة المادية، فالأسر الميسورة تخصص معلمة أو أكثر لتعليم بناتها⁽³⁾.

وكان مكان الدراسة أما في دار الطالبة أو دار (الملاية)، ونتيجة لاحتواء مدينة النجف على الأسر العلمية الكثيرة،⁽⁴⁾ جعلت من عمل كتاتيب البنات اقل بكثير من كتاتيب الأولاد. وبقيت ظروف تعليمها صعبة للغاية لما فرضت عليها من قيود اجتماعية زادت من معاناتها⁽⁵⁾.

وعلى الرغم من تشدد المحافظين في المجتمع النجفي من مسألة تعليم المرأة، فقد تمكن الاصلاحيون من مواجهته، بعد أن لجأوا إلى حيلة ذكية خلصتهم من فشل فكرتهم في تأسيس مدرسة البنات، إذ أشاع الاصلاحيون ان الهدف من فتح المدرسة هو لتعليم بنات الموظفين فقط. و نجحت تلك الخطوة، وفتحت المدرسة الأولى لتعليم البنات في النجف سنة (1929م) وكتب على واجهة مدخلها (المدرسة الابتدائية لبنات الموظفين)⁽⁶⁾.

-
- (1) فتحت في بدايتها من صف واحد ضم (19) طالباً، لم يكن لها في بداية تأسيسها بناية مخصصة، فكانت تستأجر بيوتاً. قسمت الدراسة فيها على أربعة مراحل، الأولى والثانية تعدان ضمن الدراسة المتوسطة، اما الثالثة والرابعة ضمن الدراسة الثانوية، وقد قسمت المرحلة الثالثة على فرعين (العلمي) و(الادبي)، توالى على إدارتها (محمد علي الخطيب) و(ذنون أيوب) و(أمين الهلالي) و(عبود زلزلة)، ولقطة المدرسين المختصين استعانت بأساتذة سوريين ومصريين مثل (أنيس فريجة) و(سعد عبد الفتاح عاشور). ينظر: محمد جواد رضا، التعليم الثانوي، بغداد، مطبعة المعارف، 1966م. ص 157. كذلك؛ عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني (1921-1932م)، بغداد، (د.مط)، 1980م، ص ص 136-139.
 - (2) محمد باقر البهادلي، الحياة الفكرية في النجف الاشرف، ص 109.
 - (3) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني (1638-1917م)، بغداد شركة الطبع والنشر الاهلية، 1959م، ص 60.
 - (4) للاطلاع على اشهر الاسر العلمية النجفية ينظر: ناهدة حسين علي ويسين، المصدر السابق، ص ص 144-159. كذلك؛ محمد باقر البهادلي، المصدر السابق، ص ص 64-82.
 - (5) تشدد المجتمع النجفي إتجاه تعليم المرأة، إذ كان يرى إن مجرد تعليمها القراءة والكتابة يؤدي الى إفسادها وخروجها عن الطريق. ينظر: علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، ص 347.
 - (6) وسجل الدكتور علي الوردي ازدواجية الفكر المحافظ وعلى وجه الخصوص في مدينة النجف معتبرين المدارس مفسدة للدين والأخلاق، فضلاً عن ذلك فقد أكد تلك الازدواجية الشاعر علي الخاقاني إذ قال: (ومن الغريب ان الكثير من أولئك المعارضين لفتح المدرسة بادروا الى ادخال بناتهم فيها ولكن بصورة سرية). ينظر: علي الخاقاني، شعراء الغري أو النجفيات، ص 12. كذلك؛ علي الوردي، لمحات اجتماعية، ج3، ص 262.

ولم تكن المدارس وحدها التي تركت أثرها على الواقع الثقافي في المجتمع النجفي، بل شاركتها (المجالس الأدبية)⁽¹⁾ و (مجالس الفقهاء والعلماء)⁽²⁾، فضلاً عن احتواء بيوت الأسر العلمية والمؤسسات الثقافية على روافد علمية، تمثلت بالمخازن الواسعة (المكتبات) التي احتوت على أنواع من المخطوطات والكتب التي عُدت الرافد العلمي الأول والأهم لنهضة المدينة حضارياً وفكرياً⁽³⁾. ولم تقتصر وجود تلك المخطوطات والكتب النادرة في المكتبات والمؤسسات الثقافية فحسب بل تداولها المثقفون في الأسواق. فعلى سبيل المثال فقد اختص سوق محلة (البراق) ببيع الكتب المخطوطة وغيرها على اختلاف أنواعها، وقد قصده بعض الأجانب من شعراء وملحنين ثقافيين لشراء المخطوطات والكتب النادرة، فضلاً عن وجود مزاد علني في كل صباح من يوم الجمعة لبيع الكتب النادرة التي ترتفع أسعارها على نحو خيالي، واحتوى ذلك السوق أيضاً على حوانيت مجلدي الكتب والصحف ودواوين الشعر⁽⁴⁾.

-
- (1) كما سميت بالدواوين، وهي أكثر المجالس عدداً في النجف، فلا تخلو أسرة علمية إلا وكان لها منتدى أدبي أو مجلس علمي. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد الخليلي، أندية النجف، الدليل، (مجلة)، النجف العدد (3)، السنة (2)، في (ت2 1974م)، ص ص 147-150. كذلك؛ حيدر صالح المرجاني، النجف قديماً وحديثاً، ج1، بغداد، مطبعة السلام، 1986م، ص ص 101-161.؛ علي عباس عبد الحسين، مجلس ال كاشف الغطاء. مدرسة للفقه في النجف، الراي، (صحيفة)، بغداد، العدد (194)، لسنة (4)، في (شباط، 2002م)، ص 2.
- (2) أو ما يسمى بـ (مجالس الإفتاء) ويعد الشيخ (محمد حسين النائيني) أول من ابتكر تلك المجالس كان الغرض منها الإجابة على الأسئلة الشرعية الموجهة إلى المرجع الديني، وكانت تعقد في الليل فقط، فضلاً عن مجالس شهر رمضان التي يحضرها رجال العلم والأدب وشرائع المجتمع المختلفة، وتبقى حتى السحر وكان مجلس الشيخ (محمد جواد الشبيبي) من المجالس الرمضانية العامة. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد رضا فرج الله، الإسلام والإيمان والفرق بينهما، النجف، (د.مط)، 1975م، ص8. كذلك؛ ناهدة حسين علي ويسين، المصدر السابق، ص163.؛ طالب علي الشرقي، النجف عاداتها وتقاليدها، ص264.
- (3) لمكتبات النجف تاريخ متصل مع ولادة الحركة العلمية فيها، وقد امتازت النجف عن بقية المدن الأخرى باحتوائها على كنوز من الكتب ذات البعد التاريخي القديم. وقد قسم المؤرخون مكتبات المدينة على قسمين الأول أطلقت عليه تسمية (المكتبات البائدة) سبب زوالها بوفاة أصحابها، والأخرى سميت بـ (المكتبات الحاضرة)، وقد أسست لتكون وقفاً للجميع ولا يمكن التصرف بها حتى بعد وفاة صاحبها. للمزيد من التفاصيل ينظر: جعفر باقر محبوبية، المصدر السابق، ص ص 148-171. كذلك؛ أحمد حميد عيسى، الدراسة في النجف، البيان، العددان (42-43)، السنة (2) في (22 آذار 1948م)، ص ص 1136-1138.؛ عبد الهادي الفضلي، المصدر السابق، ص ص 81-84.
- (4) ناهدة حسين علي ويسين، المصدر السابق، ص ص 112-113.

ب- الصحف والمجلات:

صح القول عندما قيل ان الصحف رسل المدينة إلى الجيل الجديد، وهي خير ظاهرة للحركة الفكرية، فقد أسهمت الصحف والمجلات الأجنبية⁽¹⁾ الواردة إلى مدينة النجف على بلورة الواقع الثقافي والحضاري للنجفيين. على الرغم من ان قارئها كانوا يتخرجون من الجهر بقراءتها في الأماكن العامة كالأسواق والمجالس العامة.

وقد شجعت تلك الصحف والمجلات على استنهاض همم أدباء النجف ومفكرها بإصدار مجموعة من الصحف والمجلات. ففي مدة البحث مرت تلك الإصدارات بدورين ، اذ شرع الأول في سنة (1910م)، وهو الدور الذي دخلت فيه النجف المعترك الصحفي وشاركت بعض المدن العراقية في الدعوة إلى الثقافة الفكرية العامة بمختلف مناهجها. والثاني بدأ باندلاع الثورة العراقية سنة (1920م) وانتهى في شباط سنة (1931م)⁽²⁾ والجدول رقم (4) يوضح لنا تفاصيل تلك الإصدارات بدورها الأول والثاني .

(1) وعلى سبيل المثال مجلة (العرفان اللبنانية) وصحيفة (البلاغ البيروتية) و(الحارس) و (البرق اللبنانية) والصحف المصرية (كالمؤيد) و(المقطم) و(المقتطف) و(الهلال) و(الأهرام) و(النيل) والصحف التركية (كالاتحاد) و (وطنيين) ثم مجلة (المنتدى الأدبي) ، والهندية كصحيفة (حبلى المتين). ينظر: اسحاق نقاش، المصدر السابق، ص 77. كذلك؛ محمد علي كمال الدين ، المصدر السابق، ص ص 78-79.

(2) ناجي وداعة الشريس، لمحات من تاريخ النجف الاشرف، ج1، النجف، مطبعة القضاء، 1973م، ص ص 88-90.

جدول رقم (4)

الصحف والمجلات العربية التي صدرت في مدينة النجف للسنوات (1910-1931)⁽¹⁾.

اسم الصحيفة	نوعها	مديرها	رئيس تحريرها	تاريخ صدورها	تاريخ احتجائها	المطبعة التي طبعت فيها وموقعها	التفاصيل
1	العلم	مجلة علمية، دينية فلسفية، اجتماعية	محمد علي هبة الدين الشهرستاني	عبد الحسين الازري	1910/3/29م	1911/5/1م	الاداب - بغداد
2	الفرات	صحيفة اسبوعية سياسية، ادبية، تاريخية	محمد باقر الشبيبي	محمد باقر الشبيبي	1920/8/7م	1920/9/15م	الحيدريّة - النجف
3	الاستقلال	صحيفة اسبوعية سياسية ادبية - اجتماعية	محمد عبد الحسين الكاظمي	عبد الرزاق البغدادي (الحسني)	1920/10/1م	1920/11/13م	الحيدريّة - النجف
4	النجف	صحيفة ادبية اجتماعية	يوسف حبيب	محمد علي البلاغي	1925/4/17م	1927/6/19م	العلوية ، النجف
5	الحرية	مجلة شهرية علمية ادبية	عبد المولى الطريحي	جعفر الخلي	1927/1/15م	1927م	العلوية ، النجف
6	الفجر الصادق	صحيفة اسبوعية ادبية	جعفر الخلي	جعفر الخلي	1930/3/7م	1931م شباط	الراعي- النجف

(1) الجدول من اعداد الباحث بعد الرجوع الى: الفرات (صحيفة)، النجف ، العدد (1)، السنة (1)، في (7 آب 1920م). كذلك؛ الاستقلال (صحيفة)، النجف، العدد (1)، السنة (1)، في (1ت 1920م).؛ حسن الجواهري، النجف والصحافة، الغري (مجلة)، النجف، العدد (10)، السنة (1)، في (4ت 1، 1939م)، ص ص 232-233. جعفر باقر محبوبية ، المصدر السابق، ص ص 179-180. ؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الصحافة العراقية، ج 1، ط 3، صيدا، مطبعة العرفان، 1971م، ص 30، ص 49، ص 80، ص 82، ص 111، ص 120. ؛ علي عباس عبد الحسين، تاريخ الصحافة النجفية، صوت النجف (صحيفة)، النجف، العدد (24)، السنة (2)، في (5 ك 1، 2005).

ت- المطابع:

عدت مدينة النجف في مقدمة المدن التي دخلتها الطباعة مبكراً، وذلك مؤشراً واضحاً على بواكير حركتها العلمية، ونهضة التأليف المبكرة فيها. فأصبحت بذلك مركزاً للحركة الفكرية والسياسية لا في العراق فحسب، بل في الأمة العربية والإسلامية فقد وصفها عبد الله فياض في كتابه الثورة العراقية الكبرى بـ (فاتيكان الشيعة وأزهر العراق)⁽¹⁾.

وكانت من أقوى العوامل التي سرعت على جلب المطابع وبصورة مبكرة صعوبة ما كابده أعلام المدينة وفقهائها عند الشروع بطبع كتبهم ونتاجاتهم العلمية في مطابع بعيدة عن النجف، إذ كانوا يرسلونها إلى بغداد أو خارج العراق. وما ينتج عن ذلك من مصروفات مالية تُحْمَلُ صاحبها الوزر الثقيل.⁽²⁾

مما ساعد على ذلك ظهور الدعوات الإصلاحية التي نادى بضرورة نشر العلوم الحديثة، والإسهاب في دراستها، التي جاءت متزامنة مع نشاط حركة التأليف، والتي كان من ضروراتها الحاجة الماسة إلى المطابع لتجسد ذلك النشاط وتدعمه.⁽³⁾

و ساعد على ذلك شخصية المجتمع النجفي الميالة إلى الحركة الثقافية وتطوراتها، ومحاولاتها لإيصال نتاجها الفكري إلى البلاد النائية⁽⁴⁾. وتعد المطبعة الخشبية التي ابتكرها وصنعها محمد علي المطيعي من أولى المطابع التي صنعت في النجف والتي حازت على جائزة كبرى للاختراعات⁽⁵⁾.

وفي سنة (1907م) جلبت أول مطبعة من الهند إلى النجف عن الطريق البحري⁽⁶⁾، وقد طبعت بها بعض الكتب العربية وغير العربية والمجلات والصحف وأعداد مجلة العلم، وعندما وقعت الحرب العالمية الأولى (1914- 1918م) تعطلت المطبعة وأغلقت وبيعت أدواتها⁽⁷⁾ والجدول رقم (5) يوضح لنا المطابع التي أنشأت في مدينة النجف للسنوات (1914-1932م)

-
- (1) عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص 17.
 - (2) جعفر باقر محبوبية، المصدر السابق، ص 174.
 - (3) محمد باقر البهادلي، الحياة الفكرية في النجف، ص 128.
 - (4) محمد هادي الاميني، معجم المطبوعات النجفية، ط1، النجف، مطبعة الآداب، 1966م، ص ص 32-33.
 - (5) لم يذكر المصدر تاريخ تصنيعها. ينظر: علاوي عباس العزاوي، المصدر السابق، ص 38.
 - (6) تعد مطبعة (حبل المتين) أول مطبعة دخلت النجف التي أرسلها جلال الحسيني الى أخيه في النجف محمد علي حبل المتين. ينظر: محمد عباي الدراجي، صحافة النجف تاريخ وابداع، بغداد، مطابع دار الشؤون الثقافية، 1989م، ص 151.
 - (7) محمد هادي الاميني، المصدر السابق، ص 35.

جدول رقم (5)

المطابع التي أنشأت في مدينة النجف للسنوات (1914-1932م)⁽¹⁾

ت	اسم المطبعة	تاريخ انشائها	اسم صاحبها	التفاصيل
1	العلوية	1910م	محمود العلوي	ابتاعها مجموعة من التجار وكانت تشمل على مطابع حديدية عدة مختلفة الاحجام ومطبعة حجرية وفي حصار النجف نهبت بعض حروفها واذيبت إلى خراطيش بنادق وتكسرت الاثنا في سنة 1922م استطاع العلوي ان يطورها يجلب مطابع حديدية وعادت إلى العمل . طبعت فيها صحيفة النجف.
2	الحيدرية	1918م	صادق الكتبي واخيه محمد ابراهيم	جاءت بها القوات البريطانية إلى النجف لطبع مناشيرهم واعلانهم ،وبعد انتهاء حصار النجف في (4مايس 1918م)ن ابتاعها صادق الكتبي واخوه من الحكومة البريطانية. وقد ربخوا كثيراً عند شرائها لان ثمنها لم يقابل الورق الذي دخل معها في البيع. ثم ابدلت إلى مطبعة حديثة سنة 1922م . وتصنف من الدرجة الثانية طبعت فيها جريتي الفرات والاستقلال.
3	المرتضوية	1920م	صادق الكتبي وأخيه محمد إبراهيم	وهي من المطابع الحجرية الجيدة، وبعد وفاة أصحابها انتقلت إلى محمد كاظم الكتبي والحقت بالمطبعة الحيدرية وجعلها مطبعة واحدة وتصنف من الدرجة الرابعة.
4	الغري	1920م	محمد علي الصحاف	وكانت من المطابع الحديدية وهي مطبعة صغيرة ،وبعد وفاته انتقلت إلى ولده الاكبر عبد الرضا المطبعي. سميت بعد ذلك بمطبعة الغري الحديثة وتصنف من الدرجة الثانية.
5	الراعي	1930م	جعفر الخليلي	عرفت بطباعة صحيفة الفجر الصادق وصحف أخرى خارج مدة البحث وتم نقلها بعد حين من صاحبها إلى بغداد

(1) الجدول من اعداد الباحث بعد الرجوع الى: جعفر باقر محبوبية ، المصدر السابق، ص ص 174-177. كذلك؛ محمد هادي الاميني، معجم المطبوعات النجفية، ص ص 35-40. ؛ ناجي وداعة الشريس ، لمحات من تاريخ النجف الاشرف ، ص ص 79-80. ؛حسن الاسدي ،المصدر السابق، ص 40. ؛ علي الشرقي ، موسوعة الأحلام ، ص ص 284-285 . ؛ كاظم مسلم العامري، المصدر السابق، ص ص 47-48.

ثالثاً : الواقع العمراني والأحوال العامة لمجتمع مدينة النجف:

1- أبرز المعالم والمشاهد التاريخية لمدينة النجف:

يعد المرقد العلوي الشريف من أبرز المعالم والشواهد التاريخية لمدينة النجف⁽¹⁾، فضلاً عن مرقاد الأنبياء والصحابية ومقامات الأئمة⁽²⁾ فضلاً عن المساجد التي انشأ بعضها ضمن أروقة الصحن العلوي ومحلاتها الأربع والبعض الآخر خارج حدود المدينة⁽³⁾. وارتبط التخطيط العمراني للمدينة منذ نشوئها سنة (787م) بالمرقد الشريف، ففي بداية القرن (التاسع الميلادي) بدء السكن حول المرقد العلوي الذي مثل المركز الأول للجذب السكاني⁽⁴⁾ وعليه فقد تميزت المنطقة المحيطة بالمرقد بكثافة بيوتها التي تميزت بالخصائص العربية والإسلامية منسجمة مع طبيعة المجتمع وتقاليد⁽⁵⁾. وعلى الرغم من تأثر البيت النجفي بأطوار مختلفة من فن العمارة إلا أن البساطة هي السمة الغالبة عليه. وقد فرضت الظروف المناخية ذات الطبيعة الصحراوية لمدينة النجف، أن يحتوي كل بيت على ملجأ أرضي (سرداب)⁽⁶⁾. ومما ساعد على ذلك طبيعة أرض المدينة الصخرية الجافة. ويوضح لنا الجدول رقم (6) أنواع تلك الملاجئ وخصائصها الطبيعية.

- (1) للمزيد من التفاصيل حول التطورات التاريخية للمرقد الشريف. ينظر: سعاد ماهر محمد، مشهد الإمام علي في النجف وما به من الهدايا والتحف، مصر، (د.مط)، 1969م، ص ص 117-129.
- (2) احتضنت مدينة النجف العديد من مرقاد الأنبياء والصحابية ومقامات الأئمة الأطهار، فعلى سبيل المثال مرقاد الأنبياء (ادم ونوح) (عليهما السلام) في جانبي المرقد العلوي، و(هود وصالح) (عليهما السلام) في مقبرة وادي السلام، ومرقد الصحابي الجليل (كميل بن زياد النخعي)، فضلاً عن مقامات الأئمة الأطهار كمقام الإمام (علي بن الحسين) (ع) في مسجد (صفة الصفا) في محلة العمارة، ومقام الإمام المهدي (عج) في مقبرة وادي السلام. للمزيد من التفاصيل ينظر: علي الهاشمي، النجف الاشرف، الاقتصاد، العدد (35)، السنة (1)، في (26 ايلول 1934م)، ص ص 9-10. كذلك؛ جعفر باقر محبوبية، المصدر السابق ص ص 94-96؛ عبد الهادي الفضلي، المصدر السابق، ص ص 118-119.
- (3) أثرت البيئة الدينية للنجف على واقعها العمراني من خلال الحركة الواسعة لبناء العديد من المساجد التي انشأ بعضها ضمن الصحن العلوي كمسجد (عمران بن شاهين) ومسجد (الخضراء) ومسجد الراس. وانشأت الاخرى ضمن محلاتها الأربع، كمسجد (الشيخ الطوسي) ومسجد (الصاغة) ومسجد (الشيخ المرتضى) ومسجد (المراد) ومسجد (الرأس).....الخ. أما مسجد الحنانة (موضع راس الحسين ع) فقد انشأ خارج اسوار المدينة على بعد كيلو متر الى الجهة الشمالية من المرقد العلوي. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الواحد مظفر، بطل العلقمي، ج3، النجف، (د.مط)، 1950م، ص 294. كذلك؛ جعفر باقر محبوبية، المصدر السابق، ص ص 98-124. عبد الهادي الفضلي، المصدر السابق، ص ص 120-122.
- (4) عبد الستار البعاج، ماضي العراق وحاضره، ط1، النجف، مطبعة النعمان، 1959م، ص 62.
- (5) روهف محمد الانصاري، المصدر السابق، ص 29.
- (6) كلمة فارسية تتكون من مقطعين ومعناها المكان البارد.

جدول رقم(6)

أنواع الملاجئ(السراديب) ونوع طبقتها الأرضية وعمقها بالأمتار⁽¹⁾

ت	صنف الملجأ(السرداب)	نوع الطبقة الأرضية	العمق بالأمتار	التفاصيل
1	السرداب الأرضي	ارض الرتبة	6امتر	حفر في الطبقة الأولى تحت ارض البيت أو صحنه ويخترق الطبقة الأولى من هضبة المدينة ويحفر في كل بيت تقريباً ويتألف من 10 سلالم.
2	سرداب (نصف سن)	السن الهصهاص	10-11متر	تألف من طابقين ، يلي السرداب الأرضي يحفر ضمن الطبقة الأولى والثانية ويكون ابرد من الأول، ويتألف من (15-30) سلم.
3	سرداب السن	سن القرص	14-15متر	ويصل إلى الطبقة الأرضية الرابعة من الهضبة، وهي طبقة طينية صلبة تسمى (طين خأوة) و يسميها البغداديون والبصريون. ويتألف من (30-40)ملم.
4	سرداب سن الكار	راس الكار	18-25متر	وصل إلى طبقة (الزغل) وهي الطبقة السادسة من الهضبة وهو نادراً ما يحفر في بيوت النجفيين.

وبقيت البيوت النجفية خالية من التزييق والتجميل، وكل ما لوحظ فيها الباب الرئيسي التي أدت إلى(دولان) صف طويل يؤدي إلى ساحة مكشوفة صغيرة المساحة مبلطة بالطابوق (الفرشي) تطل عليها مجموعة غرف، وغرفة (البراني) تكون معزولة عن (الدخلاني)، والسقوف أما إن تكون على شكل (طاق معقود من الجص والأجر)، أو من جذوع النخيل أو من فروع الأشجار الأخرى يغطيها السبوس (قشور الرز)، أو الرماد والأتربة لوقايتها من الأمطار والحرارة والبرودة، أما المطبخ صغير و المرافق الصحي (المرحاض) تحت السلم غالباً والتنور في احد أركان البيت، ولا يخلو البيت من

(1) الجدول من إعداد الباحث بعد الرجوع الى: عبد المحسن شلاش، آبار النجف ومجاريها، النجف، مطبعة الراعي، 1947م، ص ص 7-8. كذلك؛ حسن الاسدي، المصدر السابق، ص ص 18-19. ؛ محسن عبد الصاحب المظفر، مدينة النجف الكبرى ، ص 64. ؛ علي الشرقي، موسوعة الأحلام ، ص 262.

(حب فخاري) لماء الشرب. وهناك بيوت أخرى احتوت على الطابق الثاني الذي أحتوى على أعمدة خشبية سميت (دلك)، وفي الطابق الثاني شبابيك خشبية تطل على الأزقة الخارجية، واحتوت الغرف على رفوف سميت بـ (الكنجينة)، استخدمت لحفظ الأطعمة والمواد الأخرى. وعند الباب الخارجية توجد دكتان صغيرتان للجلوس أو لاستخدامها من صاحب البيت للركوب على الحيوان. وينار البيت بواسطة الفانوس أو النفطية وهي علبة من التلك تثقب من الأعلى وتوضع فيها فتيلة⁽¹⁾. ومن الجدير بالذكر معانات المجتمع النجفي في تلك السنوات (1914-1932م) من شحة المياه، لذا لجأوا إلى حفر الآبار⁽²⁾ في كل بيت وبناء الأحواض داخل الساحة المكشوفة لتملئ بالماء ليتم استخدامه لمستلزمات الحياة اليومية⁽³⁾. فضلاً عن احتواء البيت النجفي على نوعين من مخازن المياه الآسنة، الأولى استخدمت لتصريف مياه الأمطار والثانية لتصريف مياه الغسيل⁽⁴⁾.

أشرفت تلك البيوت على أزقة (ممرات) كانت في أكثر الأحيان ضيقة وغير مبلطة وذات أشكال متعرجة وغير مستقيمة⁽⁵⁾. وبعضها ينتهي بنهايات مسدودة لا مخارج لها، للحفاظ على امن المدينة من عمليات السطو والاعتداء، فضلاً عن اتقاء الحر الشديد والبرد القارص⁽⁶⁾.

ومــــن المعــــالم والشــــواهد العمرانية البارزة في مدينة النجف الاشرف وجود مجموعة من الخانات الداخلية⁽⁷⁾

- (1) للمزيد من التفاصيل ينظر: طالب علي الشرقي، النجف عاداتها وتقاليدها، ص ص 39-42. كذلك؛ علي الشرقي، موسوعة الأحلام، ص ص 95-100؛ علي عباس عبد الحسين، إعادة الحياة البيوت النجفية التراثية، الف باء (مجلة)، بغداد، العدد (994)، آذار 1993م، ص 35.
- (2) اختص النجفيون بحفر نوعين من الآبار، الأولى سميت بـ (الآبار النبعية) التي بلغ معدل عمق الواحد منها (60) متراً ومعدل قطرها (1.5) متر، أما الثانية فقد سميت بـ (الآبار العباسية) التي كان معدل عمق الواحد منها (40) متراً ومعدل قطره (2.5) متراً، وكانت تفتح من تلك الآبار منافذ هوائية من بئر لآخر أو من البئر إلى السرداب لجريان الهواء فيه. ينظر: حسن الاسدي، المصدر السابق، ص 19. كذلك؛ محسن عبد صاحب المظفر، مدينة النجف الكبرى، ص 65.
- (3) بلغت مساحة الحوض حسب مساحة الساحة المكشوفة وبعمق متراً وأكثر وملئ بالماء من البئر بواسطة الدلال، ولأن ماء البئر كان لا يصلح لغسل الألبسة والأجسام بالصابون، فإن الألبسة غسلت بمادة نباتية سميت بـ (الشنان)، والأجسام غسلت بالسدر (مسحوق ورق شجر النبق). ينظر: حسن الاسدي، المصدر السابق، ص 17.
- (4) المصدر نفسه، ص 18. كذلك؛ محسن عبد صاحب المظفر، المصدر السابق، ص 66.
- (5) علي الهاشمي، النجف الأشرف، الاقتصاد، العدد (40)، السنة (1)، في (31 ت 1 1934م)، ص 9.
- (6) رؤوف محمد علي الانتصاري، المصدر السابق، ص 29.
- (7) كان من أشهر الخانات الداخلية خان (الشيلان) وهي لفظة تركية وقوقازية، وهي بناية ضخمة تقع قرب مدخل المدينة في الجهة الشرقية بناه أحد التجار لاجل الضيافة ولكنه فشل في مساعاه، ثم صار معسكراً للعثمانيين حتى سقوطه بيد النجفيين سنة 1915م. ثم صار معتقلاً لأسرى البريطانيين أبان ثورة 1920م، وقد دون الأسرى مذكراتهم على جدرانه بدأت يوم الأحد (25 تموز 1920م) وأنتهت بيوم الاثنين (4 ت 1 1920م). واحتوت تلك المذكرات على جداول←

والخارجية (1) . واحتوت مدينة النجف كغيرها من المدن الحضارية القديمة على الحمامات الشعبية التي كانت تستقبل الوافدين إليها طوال ساعات النهار وحتى الليل (2).
و تميزت بكثرة مقاهيها وهي ذات مناظر حسنة وتنظيم جميل، وقد احتوت على أرائك مرصعة وغلفت بفراش جذاب وكانت المقاهي النجفية أشبه ما تكون بنوادي ثقافية تطرح فيها مختلف الأمور السياسية والأدبية (3).
و احتفظت المدينة بتلك المعالم العمرانية من خلال أسوارها التي أحيطت بها (4).
والتي احتفظت بتاريخ يزيد على الألف سنة (5). واحتوى السور الأخير على مجموعة من الأبواب كانت تمثل المداخل والمخارج الرئيسة للمدينة (6).

2- الأحوال العامة لمجتمع مدينة النجف:

لم تكن أحوال المجتمع النجفي العامة في مرحلة حكم البريطانيين بأحسن حال من السنين الماضية. وظلت المدينة ومجتمعها يعانون أقصى ظروف التخلف وتراكم المشكلات

-
- =وثقاويم وأسماء ورسالة حب كتبها احد الأسرى إلى خطيبته. للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن عيسى الحكيم، الأسرى الانكليز ومذكراتهم على جدران خان الشيلان في النجف، أفاق عربية (مجلة)، بغداد، العدد (10)، السنة (9)، 1984م ص 20. كذلك؛ علي عباس عبد الحسين، مذكرات الانكليز تعكس خيبة أمل الغزاة، الجمهورية (صحيفة)، بغداد، العدد (8818)، في (13 أيلول 1994م)، الصفحة الأخيرة. ينظر: الملحق رقم (2).
- (1) وزعت تلك الخانات على الطريق الخارجي الذي يربط النجف بكربلاء كـ (خان المصلى وخان النخيلة وخان الحماد). للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن الاسدي، المصدر السابق، ص ص 47-48. كذلك؛ حسن عيسى الحكيم، خان المصلى في النجف الاشرف، بحث منشور في مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، 1997م.
- (2) احتوت المدينة على مجموعة من الحمامات الخاصة بالرجال وأخرى بالنساء، اديرت بوساطة عدد من العاملين كل حسب اختصاصه، وكانت تنقسم من الناحية العمرانية على قسمين، الأول خصص لنزع الملابس والاستراحة، والثاني ضم الحمام نفسه وفيه خزان للماء البارد وآخر للحار. ينظر: حسن الاسدي، المصدر السابق، ص 24. كذلك؛ ناهدة حسين علي ويسين، المصدر السابق، ص 170.
- (3) ناهدة حسين علي ويسين، المصدر نفسه، ص 171.
- (4) Wiliam Benton, Encyclopaedia Britannica, volume 15, 1768, P1154.
- (5) احيطت النجف نسبة أسوار، وقد بني السور الأول في القرن (التاسع الميلادي) ثم بنيت الاسوار الأخرى بمراحل أخرى متلاحقة، وفي نهاية (العقد الرابع) من القرن العشرين هدم السور السادس والأخير بسبب توسع المدينة عمرانياً. وللمزيد من التفاصيل ينظر: جعفر محبوبية، المصدر السابق، ص ص 209-214. كذلك؛ محسن المظفر، مدينة النجف الكبرى، ص ص 57-63؛ علي عباس عبد الحسين، سور النجف تراث ولكن، الجمهورية، العدد (8800)، في (20 اب 1994م)، الصفحة الأخيرة.
- (6) للمزيد من التفاصيل عن الابواب ومسمايتها ينظر: جعفر محبوبية، المصدر السابق، ص ص 212-223. كذلك؛ محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص ص 54-56.

بسبب الإهمال المتعمد من المحتلين. فلو انتقلنا من التعميم إلى التخصيص فعلى سبيل المثال عدت مشكلة المياه من أهم المشاكل التي عانى منها المجتمع حتى (العقد الثالث) من القرن العشرين بسبب ارتفاع ارض المدينة عن مستوى نهر الفرات بـ(43) متراً. من جهة فضلاً عن عدم توفر الوسائل العلمية الحديثة لإيصاله إلى المرتفعات العالية من جهة ثانية (1) اذ فشلت الكثير من المحاولات لإيصال الماء إلى المدينة (2).

وفي (6 تشرين اول 1925م) قامت مجموعة من وجهاء المدينة بتقديم مضبطة إلى وزارة (المواصلات والأشغال)، استرحموا فيها عطف الحكومة إلى مسألة تجهيز الماء إلى المدينة، وبناءً على ذلك أرسلت الوزارة مهندسها البريطاني (ريكدن) إلى المدينة لمعاينة المكان، ومن ثم تقديم تقريراً بذلك (3). إلا أنها ذهبت كغيرها أدراج الرياح.

وفي سنة (1927م) قدّم احد تجار النجف الحاج (أحمد الزكي) (4) طلباً إلى الحكومة العراقية، للموافقة على نصب مضخة ماء على نهر الفرات- في الكوفة- لإيصال الماء إلى المدينة من خلال شبكة من الأنابيب، فضلاً عن نصب ماكينة أخرى في مركز المدينة لتوليد الطاقة الكهربائية، بتمويل مالي من خاله الحاج (معين الطهراني) (5) وبناءً على ذلك، صدرت الموافقات الرسمية وتم جلب مضخة الماء والأنابيب، وفي نهاية سنة (1928م) تم

(1) ينظر: حسن الاسدي، المصدر السابق، ص22. كذلك؛ ناهدة حسين علي ويسين، المصدر السابق، ص123.

(2) جرت مسبقاً العديد من المحاولات لإيصال الماء إلى المدينة، منها محاولة رئيس تجار مدينة عريستان (الحاج محمد علي) وذلك في سنة (1923م)، الا ان امور عدة أعاقت تلك المحاولة وأدت إلى فشلها في المهد، ثم أعقبتها محاولة التاجر النجفي (عبد المحسن شلاش) والتي باءت بالفشل هي الأخرى، ينظر: جعفر باقر محبوبية، المصدر السابق، ص 204. كذلك؛ عدي حاتم، المصدر السابق، ص143.

(3) ينظر: كتاب وزارة المواصلات والأشغال المرقم(5344) في (8ت1 1925م) إلى وزارة الداخلية حول تجهيز الماء إلى النجف. وثيقة محفوظة في خزانة الباحث علي عباس عبد الحسين، الموظف في كلية الآداب، جامعة الكوفة. ينظر: الملحق رقم (3).

(4) ولد في مدينة النجف سنة (1885م)، كان من أول المشتركين في بناء (خان الشيلان) سنة (1899م)، اشتهر بمزاولة تجارة المفروشات، توفي سنة (1948م). هاشم الزكي، حفيد الحاج (أحمد الزكي)، مقابلة خاصة، النجف الأشرف، الثلاثاء في (3تموز 2007).

(5) قام الحاج (أحمد الزكي) بأربع رحلات إلى طهران، لإقناع خاله الحاج (معين الطهراني) على إنشاء مشروع (الماء والكهرباء) لمدينة النجف، لما لها من مكانة خاصة بين المسلمين، حتى أقنعه بالفكرة، فأسس إدارة خاصة بالمشروع مقرها (خان الشيلان)، واعتمدت في أعمالها على مهندسين ألمان. ومن الجدير بالذكر فقد تعرض الحاج (أحمد الزكي) إلى مضايقات عدة من السقاية وصانعي الفوانيس، حتى إن بعض السقا في احد الأيام وأثناء مرور الحاج (أحمد الزكي) في سوق الحويش، ضرب حماره قانلاً له (ديخ اغا احمد)، وقد وصف معاناته من خلال أبيات شعرية قائل بها:

جرى الماء بأجرانه في النجف الأعلى صنوف البلا
والكهرباء سبب لي في الملا عداوة تجلب حرف الهجا
هاشم الزكي، مقابلة خاصة، النجف الأشرف، السبت (7تموز 2007).

ضخ الماء إلى المدينة, وبذلك حُلَّت مشكلة الماء إلى الأبد⁽¹⁾, وفي الوقت ذاته تم نصب ماكنة توليد الطاقة الكهربائية وسط المدينة إلى الجنوب من الصحن العلوي بمسافة (400) متر , إذ كانت تشغل (400) مصباح في الصحن العلوي والشوارع المحيطة به مجاناً, فضلاً عن إنارة (400) مصباح وضعت في شوارع المدينة كافة , كانت تدفع مبالغها بموجب العقد المبرم بين إدارة بلدية النجف وإدارة المشروع⁽²⁾. وفي تلك السنوات (1914- 1932 م) غابت الخدمة الهاتفية نهائياً عن المدينة ومجتمعها وظلت مقتصرة على الدوائر الحكومية فقط .

أما في الجانب الصحي فلم تشهد المدينة أي خدمات بارزة, و ساهمت كثرة النفائات وقلة النظافة في انتشار الأمراض والأوبئة الفتاكة مثل وباء الهيضة(الكوليرا)⁽³⁾, الذي أدى إلى موت الكثيرين⁽⁴⁾, فضلاً عن مساهمة الحمامات الشعبية المنتشرة في المدينة على انتشار الأمراض الأخرى ولاسيما الجلدية منها⁽⁵⁾, وساعدت الظروف البيئية التي احتواها البيت النجفي كالرطوبة بسبب الآبار والبلاليع, على انتشار مرض السل الذي تتكيف جرثومته مع تلك الظروف⁽⁶⁾. وعلى الرغم من ذلك كله , كان في المدينة مركز صحي واحد يُدار من طبيب هندي⁽⁷⁾ فضلاً عن انتشار أعمال السحر والشعوذة في معالجة الأمراض في السنوات بين (1914- 1932م)⁽⁸⁾. وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى , قام البريطانيون في

-
- (1) ينظر : حسن الاسدي، المصدر السابق، ص ص 27-28. كذلك ؛ عبد الرزاق الحسني، ثورة النجف بعد مقتل حاكمها الكابتن مارشال، ص39.
 - (2) احتوت تلك الماكنة على محرك عمودي قوة (100) حصان، يشتغل بالنفط الأسود، رُبط به قايش يُدير مولد الطاقة الكهربائية بقوة (55) كيلو واط على (220) فولت ، وكانت القوة الكهربائية تنقل بضغط منخفض بواسطة سلكين نحاسيين عاديين، مربوطين بموانع كهربائية خزفية مربوطة على أعمدة خشبية تخترق الشوارع والسوق الكبير حتى وصلت إلى الصحن العلوي. ينظر: تقرير المهندس الميكانيكي لإدارة (الإشغال العمومية) في وزارة (المواصلات والأشغال) عن التأسيسات الكهربائية في النجف الأشرف، وثيقة محفوظة في خزانة الباحث علي عباس عبد الحسين. ينظر: الملحق رقم(4).
 - (3) متي عقراوي، العراق الحديث (تحليل الأحوال العامة)، ترجمة مجيد خدوري، ج1، بغداد، مطبعة العهد، 1936م، ص22.
 - (4) ستار نوري العبودي، المصدر السابق، ص 33.
 - (5) كانت حمامات المدينة غير مستوفية للشروط الصحية بسبب مناخها المشبع بالدخان، ومناشفها غير المعقمة المستخدمة فيها. ينظر: علي عبد المطلب ، المصدر السابق، ص66.
 - (6) لقد فتك وباء السل بأعداد كبيرة من أبناء النجف بين سنين (1929- 1930م) ينظر: هنري فوستر، المصدر السابق، ج2، ص423.
 - (7) علي عبد المطلب، المصدر السابق، ص65.
 - (8) نتيجة لندرة الأطباء في تلك المرحلة فقد برز دور الملاً والفوال والحلاق، وأستخدموا السحر والشعوذة وأساليب بدائية التي لا تمت بصلة إلى أدنى درجات العلاج الطبي في معالجة المرضى، وقد ارتكب بعضهم أخطاء مدمرة. فقد وصف علي الشرقي في إحدى مشاهداته في مقبرة النجف قائلاً : وفي إحدى الأيام شاهدت رجلاً مع امرأته يحملان جثة طفل وعندما رايته وجدت البلبل تموج على شفتيه فعلمت إنها علامات التنفس ، وبعد فحصها من طبيب كانت لي صلة به، ←

(شهر تشرين الاول 1918م) بإعادة بناية سارية الحكومة القديمة وتم تحويلها إلى مستشفى صغير⁽¹⁾ ألحقت معها صيدلية⁽²⁾.

ولم يجر على الخدمات البلدية لمدينة النجف أي تغيير يذكر ، فعلى الرغم من تعرض المدينة للعواصف الرملية التي تهب عليها في فصل الصيف، لم تكن هنالك أي بدائل مقدمة من بلدية المدينة وسلطاتها المحلية في منع تلك العواصف من خلال قيامهم بتشجير محيط المدينة الخارجي وتشجير شوارعها وإنشاء الحدائق العامة فيها⁽³⁾. فضلاً عن غياب الخدمات البلدية الأخرى .

= تبين انه حي، وانقلب الحال من حزن إلى فرح . ينظر: علي الشرقي، موسوعة الأحلام ، ص ص 271-275.

(1) بلغت طاقتها الاستيعابية من الأسرة بـ (130) سرير وكانت الأجرة الخاصة بالتداوي تساوي (4) عاتات ثم خفضت بعد ذلك إلى (2) عانة ، والعانة كانت تساوي (4) فلوس آنذاك ينظر:

Annual Administration Report, op cit , p 93.

(2) محمد علي كمال الدين ، المصدر السابق، ص116.

(3) حسن الاسدي ، المصدر السابق، ص ص409-410

الفصل الثاني

التطورات والمشكلات التي واجهها المجتمع النجفي خلال السنوات (1932-1939م)

أولاً: التطورات والمشكلات الاقتصادية والعمرانية والخدمية:

شهدت مدينة النجف في السنوات (1932-1939م) مجموعة من التطورات والمشكلات في الجوانب (الاقتصادية والعمرانية والخدمية) . اذ تركت الأولى اثاراً ذات ابعاد ايجابية على المدينة ومجتمعها ، اما الثانية فقد حاول المجتمع بوضع الحلول المناسبة لها ومعالجتها. ويمكن لنا أن نستعرضها بحسب آثارها على المدينة ومجتمعها.

1- التطورات والمشكلات الاقتصادية:

يتأثر النظام الاجتماعي لأي مدينة من المدن ومنها النجف بالواقع الاقتصادي الذي يُعد أحد المفاصل الحيوية المهمة بوصفها شريان الحياة الرئيسة. ويُعد النشاط التجاري المنفذ الاقتصادي الأول لسكان مدينة النجف، لأنه النشاط الأبرز فيها، بحكم وضعها الديني المتميز الذي ساعد على إستقبال اعداداً كبيرة من الزائرين من مدن العراق الأخرى او مدن العالم الإسلامي المختلفة. فضلاً عن موقعها على حافة الصحراء الغربية والذي جعلها مؤزلاً لذلك النشاط ، ومحطة لسكان المدن المجاورة والجزيرة العربية لأبتياح ما يحتاجونه من المؤن، مقابل ما يحملونه من المواد الغذائية، وبيعهم أصناف الحيوانات في المدينة، وقد أسهم ذلك بصورة مباشرة على ولادة الأسواق الرئيسة⁽¹⁾. وقد وصفهم الرحالة العربي ابن بطوطة ((بأنهم تجار مسافرون في الأمصار وهم أهل شجاعة وكرم))⁽²⁾. فأصبحت النجف هي مدينة التجارة والمال لسكان الجزيرة العربية من بدو وحضر بعد أن إعتادوا إبتياح ما يحتاجونه من ملابس وحبوب ولوازم أخرى وأثاث من أسواقها منذ عهد بعيد. و إعتاد النجفيون تسليفهم بما إحتاجوه من مال وحبوب من دون طلبهم لقاء ذلك أي وثيقة او أي مرتين، لعلمهم إن سكان

(1) هلال كاظم الشبلي، مجلة الغري ودورها (الثقافي- السياسي) في العراق خلال الحرب العالمية الثانية(1939-1945م)، رسالة ماجستير(غير منشورة) قدمت الى كلية التربية، جامعة القادسية، 2005م، ص 11.

(2) ابي عبد الله محمد بن بطوطة، رحلة بن بطوطة، ج1، بيروت،(د.مط)، 1987م، ص 113.

البادية أمناء على ذممهم، يسددون ما يترتب عليهم دفعه ولو بعد إنقراض الجيل الذي إقترض المال، إذ كثير ما يأتي الأبناء بالدين لسد ما بذمة آبائهم من ائمان المسابلة⁽¹⁾.

وشهدت النجف نشاطاً تجارياً متميزاً خلال السنوات بين (1932-1939م) مع شتى الأقطار المجاورة بواسطة طرقها البرية، فضلاً عن الطريق النهري الوحيد (نهر الفرات) الذي يبعد عنها مسافة (7) كيلومتر شرقاً. وبناءً على ذلك فقد نظمت أسواقها كل حسب اختصاصه وبحسب المواد التي تتعاطى بيعها وشرائها. فأخذ التبادل التجاري بالتوسع وبشكل منقطع النظير مع سكان بادية العراق والجزيرة العربية وسوريا والأردن، بواسطة سوق المدينة الرئيسي (السوق الكبير) بنوعيه الجملة والمفرد فضلاً عن الخانات التي انشأها التجار النجفيين عند بداية السوق الكبير من جهته الشمالية والشرقية، إستخدمت لخزن الكميات الكبيرة من المواد الغذائية، لتكون قريبة على التجار الأجانب وأصحاب حوانيت تجارة المفرد من النجفيين والمدن المجاورة عند شرائهم البضائع منها ونقلها الى حوانيتهم ومن ثم بيعها على المستهلكين. وتفرعت من السوق الكبير من جهته الشمالية اسواق صغيرة كسوق (الصفارين) وسوق (الحدادين) وسوق (القصابين) وسوق (الصاغة) الذي اشتمل على حوانيت بيع الحلي المصنوعة من الذهب والفضة، فضلاً عن محلات بيع (الجواهر والياقوت والعقيق ودر النجف)، وهنالك سوق خاص لبيع (العطور والسبح) بأنواعها (الكهرب والسندلوس واليمن وغيرها)، وفي داخل السوق الكبير من جهة الشرقية منه تجمع الخياطون واصحاب صناعة الأحذية وبعض المعامل الصغيرة في خان كبير عد خصيصاً لذلك⁽²⁾.

واحتوت المدينة على سوق خاص لبيع وشراء (الأغنام والإبل والأبقار والحمير والبغال والخيول)، سمي سوق (الوقفة)⁽³⁾، وموقعه امام مدخل السوق الكبير من جهته الشمالية والشرقية، وكانت عملية البيع والشراء تتم عن طريق (الدلال) الذي كان يتولى المزايدة على الأسعار حتى تتم الصفقة ومن ثم الحصول على أجرته⁽⁴⁾.

إشتركت مجموعة عوامل ساهمت على نمو النشاط التجاري وتزايدده كان من أهمها الدعوى التي اطلقها مجموعة من المثقفين والمتحررين⁽⁵⁾. النجفيين نحو اباحة أعمال الصيرفة

(1) الغري، العدد (19)، السنة (1)، في (9ك2 1940م) ، ص 367.

(2) كاظم محمد علي شكر، الحقيبة النجفية، ورقة (2-6).

(3) من الوقوف اثناء ممارستهم البيع والشراء.

(4) كاظم محمد علي شكر، المصدر السابق، ورقة(14).

(5) ومنهم (عبد المحسن شلاش وعبد الكريم الجزائري ومحمد علي بحر العلوم) وآخرون. ينظر: عدي حاتم، المصدر السابق، ص ص 47-53.

مع المصارف الحكومية وغيرها، على الرغم من أرباحها البسيطة إلا إنها من المتطلبات العصرية وعدوها الوسيلة الناجحة لزيادة رؤوس أموال أصحابها وإرتقاء تجارتهم النوعية⁽¹⁾. ونتيجة لذلك، نشطت تجارة الصيرفة في تلك المرحلة، وتم فتح مجموعة حوانيبات عند مدخل السوق الكبير من جهته الشمالية لتسهيل عملية شراء العملة ومقايضتها مع التجار والزوار الأجانب⁽²⁾. وفي تلك المرحلة أدرك النجفيون إن للتجارة مستلزمات لا بد من توفيرها داخل المدينة، ولأجل ذلك فقد أعدوا المنازل والفنادق للتجار والزائرين في ان واحد⁽³⁾. ومن الناحية الصناعية تميزت مدينة النجف في تلك المرحلة عن حاضراتها من بقية المدن العراقية الأخرى. لأحتوائها على مجموعة من الصناعات الشعبية التي ساهمت على سد حاجة المجتمع النجفي والمدن المحيطة به. كان من أهمها حياكة (الغزل والعباءات) و (العقل) وبيوت الشعر (خيام البدو) و (الفرو) و (الدباغة) و (الصفارة) و (الربابة) و (الحدادة) و (الصياغة)⁽⁴⁾ و (الصياغة) و (أبدان السيارات) و (البلاط) ، فضلاً عن الصناعات الأخرى التي شملت مجالات الحياة المتعددة⁽⁵⁾.

وعليه فإن من مستلزمات التطور الاقتصادي لأي حضارة في العالم، تكمن في إنتعاش صناعاتها اليدوية والميكانيكية وغيرها⁽⁶⁾. ونالت الصناعة النجفية اهتماماً متميزاً من المرجع الديني (محمد حسين ال كاشف الغطاء)⁽⁷⁾. الذي أكد على تطوير الصناعة المحلية ونبذ السلع المستوردة، حتى اذا تطلب الأمر الاستعانة بخوص النخيل لنسج الملابس بديلاً عن الملابس الأجنبية، معللاً ذلك بان الأمة التي تعتمد على غيرها في كل شاردة وواردة يذهب عزها وتفقد إستقلالها وهيبتها فثمناها (تجارتها وزراعتها وصناعاتها)⁽⁸⁾

- (1) محمد علي كمال الدين، ذكرى السيد عيسى آل كمال الدين، بغداد، (د.مط)، 1957م، ص 10.
- (2) طالب علي الشرقي، المقايبة السابقة.
- (3) كاظم محمد علي شكر، الحقيبة النجفية، ورقة (13).
- (4) الصياغة، وهي صناعة الخناجر والسيوف والسكاكين والبوش الخاصة بالأطلاقات النارية.
- (5) للمزيد من التفاصيل ينظر: ليدي درور، في بلاد الرافدين صور وخواطر، تعريب فؤاد جميل، ط1، بغداد، (د.مط)، 1961م. ص ص 71-73. كذلك؛ كامل سلمان الجبوري، موسوعة تاريخ الكوفة الحديث من عام (1860-1973م)، ج1، ط1، النجف، مطبعة الغري الحديث، 1974م، ص 143؛ كاظم محمد علي شكر، الصناعات والمهن الشعبية في النجف الاشرف، (مخطوطة)، محفوظة في مؤسسة كاشف الغطاء، رقم (731)، 1993م، ورقة (2-38).؛ كاظم محمد علي شكر، الحقيبة النجفية، ورقة (6-11).؛ موسى جعفر العطية، المصدر السابق، ص ص 94-95.
- (6) كاظم محمد علي شكر، الصناعات والمهن الشعبية في النجف الاشرف، ورقة (2).
- (7) هو الشيخ محمد حسين بن الشيخ علي، ولد في مدينة النجف سنة (1876م)، في أسرة عرفت بالتقوى وصل نهاية العشرينات الى أعلى مراتبه الدينية لوصوله الى مرتبة المرجع الديني الكبير سنة (1927م). توفي يوم الاثنين (19 تموز 1954م) بسبب التهاب المثانة. للمزيد من التفاصيل ينظر: حيدر نزار عطية، الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي، ط1، النجف، زيد للنشر، 2007م.
- (8) محمد حسين كاشف الغطاء، في السياسة والحكمة، جمع وتعليق عبد الحليم كاشف الغطاء، بيروت، دار البلاغ، 1988م، ص 42.

ومن الناحية الزراعية ظلت مدينة النجف في تلك المرحلة متأخرة بعض الشيء عن المدن العراقية الأخرى بسبب طبيعة أرضها الصحراوية وعدم توفر مصادر المياه فيها، إذ كانت معتمدة في غذائها على ما يحيطها من المناطق الزراعية القريبة منها، والمتمثلة بأراضي منخفض النجف (بحيرة النجف) بعد انقطاع المياه عنها فأصبحت أرضها صالحة للزراعة فغرس فيها بعض أشجار النخيل وصنوف الفاكهة مثل الرمان والتوت⁽¹⁾،

وفي سنة (1932م) قامت الحكومة العراقية بحفر جدول الأمير (غازي)، فأصبح ذلك المشروع مصدراً للشرب وسقي المزارع (أراضي البحر)، التي قام أصحابها بزراعة أنواع جديدة من المزروعات مثل (الحنطة والشعير والرز) والخضراوات الأخرى، إلا إنها لم تكن كافية لسد احتياجات المجتمع النجفي آنذاك⁽²⁾.

وبعيداً عن الجوانب التجارية والصناعية والزراعية، هنالك موارد اقتصادية أخرى كان لها الأثر البارز على تطور الواقع الاقتصادي للمدينة ونموه، من أهمها واردات (الحوزة العلمية)، من تبرعات وحقوق شرعية مثل (الخمس والزكاة)، فضلاً عن غيرها من الحقوق الأخرى، إذ كانت تلك الأموال لا يقتصر إستحصالها من مسلمي العراق فحسب، بل شملت حتى مسلمي البلدان الإسلامية الأخرى كـ (لبنان ومصر ودول الخليج والهند وأفغانستان وفارس وغيرها من الدول). وقد بلغت تلك الواردات في عهد المرجع الديني (أبي الحسن الإصفهاني)⁽³⁾، ما قيمته (600) ألف دينار حتى وصفها البعض إنها زادت على واردات بعض الدول⁽⁴⁾.

ومن الواردات المالية الأخرى (خيرية أودة) التي قدرت بـ (مائة وواحد وعشرين ألف روبية سنوياً)⁽⁵⁾. فضلاً عن ذلك فقد كـان لهجرات الأسر من مختلف البلدان الإسلامية إلى مدينة النجف أثرها الملموس، إذ ساهمت بثرواتها التي حصـلت عليها من بلدانها⁽⁶⁾، على تنشيط واقـع المدينة الاقتصادي وزيادـة رأس مالها.

(1) علي الهاشمي، النجف الاشرف، الاقتصاد، العدد(42)، السنة (1)، في(15 ت 2 1934م)، ص ص 9-10.

(2) علاوي عباس، المصدر السابق، ص 33.

(3) هو أبو الحسن ابن السيد محمد ابن السيد عبد الحميد بن محمد الموسوي الأصفهاني، ولد في قرية (مديسة) إحدى قرى اصفهان سنة (1867م)، وهو فقيه أصولي وعالم كبير وشخصية فذة، آلت إليه المرجعية بعد وفاة الشيخ (أحمد كاشف الغطاء) سنة (1925)، توفي سنة (1945 م) في مدينة الكاظمية ودُفن في النجف. للمزيد ينظر: محسن الأمين، المصدر السابق، ص 47.

(4) أحد خدام الشريعة المقدسة، الإمام السيد أبو الحسن، النجف، (د.مط)، 1948م، ص 107.

(5) عدي حاتم، المصدر السابق، ص 105.

(6) محمد علي جعفر التميمي، المصدر السابق، ص 6.

من جانب آخر فقد كان لترايبية أرض النجف (مقبرتها)، أثر متميز في زيادة تلك الواردات بشكل مستمر خصوصاً إن أسر الموتى تعود الزيارات الدورية الى رفات أمواتها بين مدة وأخرى سنوياً⁽¹⁾. وعلى الرغم من ذلك النشاط الاقتصادي المتميز لمدينة النجف إلا إنها تعرضت لمجموعة مشكلات إقتصادية تركت أثرها السلبي على الواقع الاقتصادي للمدينة ومجتمعها، ومنها على سبيل المثال سنوات الأزمة الاقتصادية العالمية بين سنتي (1929-1933م)⁽²⁾. التي كانت من أكثر السنوات خطورة على مختلف فئات المجتمع، خصوصاً بعد أن اندمج العراق بالسوق الرأسمالية العالمية، ففي تلك السنوات (وجهت ضربة قوية للاقتصاد العراقي الضعيف اصلاً)⁽³⁾. وكان لقرار الدولة العراقية المتمثل بإصدارها قانون العملة رقم (44) في (19 / نيسان سنة 1931م)⁽⁴⁾.

عندما اضطرت الى تأجيل اصداره الى (1 تشرين اول، 1931م)، ومن ثم أجلته مرة أخرى لثلاثة أشهر، مما أدى ذلك الى اضطراب الأسواق اقتصادياً⁽⁵⁾. وفي السياق ذاته فقد تعرض التجار النجفيون الى أضرار مادية جسيمة نتيجة الهبوط المتراكم في سعر صرف الريال الفرنسي الذي كان العملة الأكثر في التعاملات التجارية ما بين التجار النجفيين وأقرانهم النجديين⁽⁶⁾. فضلاً عن الخسائر المالية الأخرى بسبب المخاطر التي حصلت في طريق الحج البري، نتيجة أعمال النهب والقتل والسرقة، لغياب سلطة الحكومة عنه، مما أدى بعلماء الدين في النجف الى إصدار فتوى مفادها، حرمة السير في ذلك الطريق الذي بقي مهماً حتى سنة (1935م)⁽⁷⁾.

وأدى قيام الحرب العالمية الثانية⁽⁸⁾ (1939-1945م)، إلى تدهور الوضع الدولي، ومنه العراق بشكل عام والنجف بشكل خاص. اذ بمجرد الإعلان عن قيام الحرب على الساحة

-
- (1) الاقتصاد، العدد (41)، السنة (1)، في (7 ت 1934م)، ص 9.
 - (2) للمزيد من التفاصيل حول الأزمة الاقتصادية العالمية ينظر: كمال مظهر احمد، صفحات من تاريخ العراق المعاصر (دراسة تحليلية)، بغداد، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، 1987م، ص ص 87-115.
 - (3) ستار نوري العبودي، المصدر السابق، ص 163.
 - (4) للمزيد من التفاصيل حول نص القانون ينظر: مشتاق طالب حسين، العراق في سنوات الازمة الاقتصادية العالمية (1929-1933م)، رسالة ماجستير (غير منشورة) قدمت الى كلية الاداب، جامعة الكوفة، 2001م، ص 206.
 - (5) سعيد عيود السامرائي، اقتصاديات العراق، بغداد، مطبعة الارشاد، 1970م، ص ص 38-40.
 - (6) للمزيد من التفاصيل ينظر: الهاتف، العدد (96)، السنة (3)، في (29 ت 1937م)، ص 2. كذلك؛ العدد (142)، السنة (4)، في (14 ت 1938م)، ص 2.
 - (7) في سنة (1935م)، صودق على إتفاقية (عراقية، سعودية) لتأمين طريق الحج البري، فكانت السنة الاولى لسفر الحجاج العراقيين إلى مكة المكرمة وبصورة رسمية. ينظر : طالب علي الشرقي، النجف عاداتها وتقاليدها ، ص 19.
 - (8) اعلنت الحرب العالمية الثانية في (3 أيلول سنة 1939م).

الأوربية، ثار الجشع في نفوس بعض التجار النجفيين الذين إستغلوا ذلك الوضع استغلالاً غير مشروع⁽¹⁾.

وفي جانب آخر من المشكلات الاقتصادية، فقد تعرض النشاط الزراعي في تلك المرحلة إلى أضرارٍ فادحة، بسبب الفيضانات المستمرة لنهر الفرات ووصول مياهه الى مقاطعات وأراضي بحر النجف (الشواطي) ، مسببة غرق مزارعها التي كانت محط إعتداد المجتمع النجفي في قوته عليها بشكل مستمر⁽²⁾.

ومن المشكلات الاقتصادية الأخرى في تلك المرحلة تزامم الأجانب من تجار وصناع مع أبناء المدينة، فسعى الأجنبي إلى مقاومة كل مصادر الرزق التي تساعد النجفيين في معيشتهم، حتى جر إلى خلق روح التنافس وبدأت حدة النزاع بينهم وبين النجفيين، فأكتفى الأجنبي بنصف أجر العامل النجفي، و اكتفى التاجر المهاجر بعوائد الربح القليل⁽³⁾.

2- التطورات والمشكلات العمرانية:

مرت مدينة النجف بثلاث مراحل من النمو العمراني منذ نشأتها حتى سنة (1939) فالمرحلة الأولى بدأت بين سنتي (787- 1765 م)، عندما بُنيت المساكن أول الأمر شمال المرقد الشريف، فتأسست بذلك أول محلة من محلات النجف التي تعرف اليوم بـ (المشرق)⁽⁴⁾، ومن ثم أخذت المساكن بالامتداد نحو غرب المرقد وجنوبه، فظهرت بذلك المحلات الأخرى. وقد أسهم موقع المدينة الجغرافي على جعلها مفتوحة أمام الصحراء ومعرضة لهجمات الأعراب، مما دعا أهلها الى إحاطتها بأسوار حمايةً لها . وبدأت عملية تشييد تلك الأسوار أولاً حول المرقد الشريف، الذي بناه السيد (محمد بن السيد زيد الداعي العلوي) صاحب طبرستان المتوفي سنة (900م) فأنه عمر القبة المنورة، ومن ثم بنى السور لرد هجمات المعادين⁽⁵⁾ ، أما السور الثاني فقد أمر ببنائه الأمير الحمداني (أبو الهيجاء عبد الله حمدان) في الربع الأول من القرن العاشر الميلادي ، والثالث بني في عهد عضد الدولة البويهى المتوفي سنة (982م)، والسور الرابع بناه (أبو اسحاق الارجاني)⁽⁶⁾، بأمر من (أبي محمد الحسن بن سهلان) وزير سلطان الدولة بن بويه سنة(1009م) الملقب بعميد الجيوش والمتوفي سنة (1025م). وبه اتخذت النجف شكلاً دائرياً طول محيطه (1250) متراً، وبعده

(1) الهاتف، العدد (183)، السنة (5) ، في (8 أيلول 1939م)، ص2.

(2) الهاتف، العدد(206)، السنة (5)، في (1 أذار 1940م)، ص2.

(3) محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص47.

(4) محسن عبد الصاحب المظفر، مدينة النجف الكبرى، ص57.

(5) لم يذكر المصدر تاريخ انشائه. ينظر: جعفر باقر محبوبية، المصدر السابق، ص 209.

(6) في المصدر (ابو الحسن الأرجاني). ينظر: محسن عبد الصاحب المظفر، المصدر السابق، ص 58.

عن المرقد في اغلب الجهات (199) متراً وموقعه عند أول سوق الصفارين. وبنى السور الخامس⁽¹⁾. من السلطان (ويس الجلائري) على بعد (75) متراً من السور الرابع وبه اتسعت النجف وأصبح طول محيطها (1721) متراً، وله باب كبير من جهته الشرقية سميت بـ (باب البلدة)، وضمن السور الخامس أخذت المساكن تحيط بالمرقد بشكل دائري وعلى أثر ذلك توسعت محلة (العمارة). وتحولت المقبرة إلى الجهة الشمالية من المدينة بعد أن كان الدفن في جهتها الشرقية وداخلها بسبب اتخاذ الموقع الشرقي القديم طريقاً لدخول المدينة الأخذة بالاتساع⁽²⁾.

أما المرحلة الثانية فقد انحصرت بين سنتي (1765-1925م)، وبقت النجف ما بعد سنة (1765م) تعاني زحمة مساكنها وضيق طريقها وزيادة سكانها حتى سنة (1811م)، وإن سورها الخامس لم يكن منيعاً لعدم إرتفاعه، ونتيجة لزيادة خطر هجمات الوهابيين على المدينة فقد كاتب علماء النجف وأهل الخير فيها، (محمد حسين خان العلق الاصفهاني) وزير (فتح علي شاه القاجاري)، فبنى سورها السادس وحفر خلفه خندقاً عميقاً وأقام فيه الأبراج والمراصد وجعل في طبقاته ثقباً متقاربة مختلفة الأحجام استخدمت لوضع فوهات المدافع والبنادق، وكان على بعد (85) متراً من السور الخامس⁽³⁾. وما زالت آثاره قائمة لحد اليوم⁽⁴⁾.

وضمن مرحلتها الثالثة فقد شهدت مدينة النجف للسنوات بين (1932-1939م) تطورا ملحوظاً على الواقع العمراني ساعد على ذلك إستتباب الأمن، وكثرة طرق الاعاشة وتطور مستوى العلاقات مع سائر البلدان المهمة، وأثر ذلك فقد أمتعت المدينة نحو الجنوب وجزئياً نحو الشرق⁽⁵⁾ إذ سعت الإدارة المحلية بعد زيادة سكانها⁽⁶⁾، وحاجتها الملحة الى التوسع

(1) للمزيد من التفاصيل ينظر: كارتسن نيبور، مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة سنة 1765، ترجمة سعاد العمري، بغداد، مطبعة العمري، 1955م، ص ص 76-77. كذلك؛ جعفر باقر محبوبية، المصدر السابق، ص ص 208-211.

(2) لم يذكر المصدر تاريخ انشائه. ينظر: جعفر باقر محبوبية، المصدر نفسه، ص 211.

(3) وذكر في رواية أخرى أن الشيخ (جعفر ال كاشف الغطاء) هو الذي كلف رجل هندي باستكمال بناء السور السادس، وجعل له بابان، أحدهما في الجهة الشرقية من المدينة مقابل مدينة الكوفة والأخرى غرب المدينة بالقرب من درعية (عطية ابو كلل)، وكانت سنة (1802م) بداية الشروع ببناء السور السادس الذي استمر تسع سنوات بلغت كلفة بناءه (94) ألف تومان أشرفي من الذهب، والتومان الأشرفي يقترب في الوزن من الليرة الذهبية العثمانية. ينظر: ص 212. كذلك؛ حيدر صالح المرجاني، النجف الأشرف قديماً وحديثاً، ج 1، ص ص 26-29.

(4) قام الباحث بالنقاط مجموعة من الصور لبقايا السور السادس ومعالمه التاريخية من الجهة الشرقية للمدينة وموقعه عند شارع السدير حالياً. ينظر: الملحق رقم (5).

(5) جعفر باقر محبوبية، المصدر السابق، ص 22. كذلك؛ محسن عبد صاحب المظفر، مدينة النجف الكبرى، ص 71.

(6) قامت الحكومة العراقية بإجراء الإحصاء السكاني لمدن العراق كافة ومنها النجف، وقد شرعت الحكومة المحلية في المدينة بالاحصاء واستكملته بـ (85) يوماً بدأ يوم (15 أيلول 1934م) وانتهى نهاية—

العمراني بسبب أزمة السكن التي عانت منها المدينة آنذاك. فعمدت في سنة (1932م) إلى هدم أجزاء كثيرة من سور المدينة السادس، ومن ثم أمرت بتخطيط محلة جديدة إلى الجنوب من المدينة القديمة سميت بـ (الغازية) أو محلة (الأمير غازي)⁽¹⁾. ومن ثم قسمت إلى قطع سكنية وبيعت على الراغبين بشراءها من سكان المدينة وبسعر (4) فلوس للمتر الواحد⁽²⁾، فأنشأت المساكن التي وصل عددها حتى سنة (1934م) ما بين (200-500) مسكناً، وشيدت الحكومة مدرستين وحديقة عامة وبنى أحد التجار حماماً⁽³⁾، وبنى آخر مسجداً⁽⁴⁾. واهتمت الحكومة المحلية للمدينة بتبليط شوارعها التي تميزت بأنها غير ملتوية ولا ضيقة⁽⁵⁾، وتميزت بدورها الفسيحة وكلها معرضة للشمس والهواء⁽⁶⁾ وقد وصفها الأديب علي البازي بأبيات شعرية فقال:

لقد سعى (جعفر)⁽⁷⁾ في وقته بوضع مشروع عظيم خطير
فأستوجب الشكر على سعيه بأسم بلاد النجف المستنير⁽⁸⁾

وفي أيلول سنة (1937م) قام قائممقام مدينة النجف (صالح حمام)⁽⁹⁾ بفرز أراضي سكنية جديدة⁽¹⁰⁾، إلى الجهة الجنوبية والشرقية من محلة (الأمير غازي) سميت بـ (الصالحية) نسبة إليه، وفي سنة (1938م) غير إسمها إلى محلة (الملك غازي الجديدة)⁽¹¹⁾. وفي السنة نفسها تم قلع السور السادس بأكمله وأنشأ بدله شارعاً احاط بالمدينة القديمة أطلق عليه شارع

-
- = شهر (ت 2 1934م) ، وكانت محصلة النتائج النهائية وبشكل تقريبي فقد بلغت نفوس النجف آنذاك بـ (51665) ألف نسمة منهم نحو (10000) آلاف من الفرس بالتجنس واغلبهم عرب وان كانوا من تبعة دولة فارس. ينظر: الاعتدال، العدد (4)، السنة (2)، في (أيلول 1934م)، ص 192. كذلك؛ الراعي (صحيفة)، النجف، العدد (24)، السنة (1)، في (1 ك 1 1934م)، ص 7. ؛ يوسف هرمز، يومان في النجف، أفاق نجفية، العدد (2)، السنة (1)، 2006م، ص 239.
- (1) أحمد الرضوي، حالة النجف العمرانية الحاضرة، الهاتف، العدد (183)، السنة (5)، في (8 أيلول 1939)، ص 2.
- (2) حيدر صالح المرجاني، المصدر السابق، ج 2، ص 140.
- (3) محسن عبد الصاحب، مدينة النجف الكبرى، ص 71. كذلك؛ يوسف هرمز، المصدر السابق، ص 240.
- (4) قام ببناءه (عبد علي البناء)، وهو من أبناء المدينة الميسورين. جعفر باقر محبوبية، المصدر السابق، ص 98.
- (5) بلغ عرض شوارعها (12) متراً، و تم توزيع أراضيها إلى مقاطعات مستطيلة عرضها (64.5م) وطولها (67.5م)، قام الباحث بقياسها.
- (6) أحمد الرضوي، المصدر السابق ، ص 2.
- (7) ينظر الجدول رقم (2) من الفصل الأول.
- (8) جعفر باقر محبوبية ، المصدر السابق، ص 214.
- (9) ينظر: الجدول رقم (7) في الفصل.
- (10) في المصدر الأمير .الهاتف، العدد (91)، السنة (3)، في (24 أيلول 1937م)، ص 2.
- (11) الهاتف، العدد (112)، السنة (3)، في (4 آذار 1938م)، ص 2.

(السور)، ومن ثم عوض الأهالي من سكنة اواوين السور وجمهرة من الفقراء بقطع أراضي في (الصالحية)، فأتصلت المحلتان الجديدتان بالمدينة القديمة(1).

و شملت التطورات العمرانية في تلك المرحلة المنطقة الغربية من المدينة، فقد وسعت محلة (الدرعية) الواقعة ضمن محلة العمارة، ومن ثم استبدل إسمها إلى محلة (زين العابدين). ولم تكن عملية العمران مقتصرة على البناء فقط ، بل شملت الأهتمام بشوارع المدينة القديمة وأسواقها، ففي (12 آب سنة 1934م) شكلت بلدية النجف لجنة برئاسة (عبد المحسن شلاش) (2) لإعلان مناقصة لتبليط السوق الكبير (3)، وفي (تشرين الثاني سنة 1934م) إنتهت أعماله النهائية، وفي الوقت ذاته بدأت الأعمال الخاصة بتبليط ساحة الميدان المقابلة للسوق الكبير (4) وقد خصصت بلدية النجف لأعمال التبليط مبلغ (400) دينار من ميزانيتها لسنة (1934م) (5). فضلاً عن ذلك، فقد قامت بلدية النجف بأستكمال تبليط الشوارع الداخلية للمحلات القديمة و الجديدة، و قامت بتسوية الساحات الواقعة بين السور السادس والمدينة القديمة وهدم بقاياها. ومن ثم شجرت المدينة من جميع أطرافها بعد أن عدلت طرقها المتعرجة الواقعة خلف السور السادس وجعلها دائرة متساوية المساحة، وأضافت فضلات الطرق الى الدور لتعديل استقامتها(6). وفي شهر (مايس سنة 1937م) قامت البلدية ببناء قطعة الأرض التي امتلكتها من وزارة المالية والواقعة في شارع السراي شرق المدينة القديمة، وخصصتها سوقاً لبيع وشراء الخضراوات بالجملة(7).

وفي جانب آخر من التطورات العمرانية، ففي شهر (تموز 1937م) أكملت بناية البلدية الجديدة التي تميزت بكثرة مرافقها وسعتها. وقد تم الاستغناء عن البناية القديمة(8) والتي حولت ملكيتها الى وزارة العدلية ومن ثم خصصت الى المحكمة (الصلحية والشرعية) في النجف(9).

-
- (1) الغري، العدد (5)، السنة (1)، في (19 ايلول 1939م)، ص2.
 - (2) ولد في النجف سنة (1883م) من رجال الفكر والسياسة، اشتغل بالتجارة، عين وزيراً للاقتصاد في حكم فيصل الأول ومناصب أخرى متعددة. توفي سنة (1948م). للمزيد ينظر: حيدر صالح المرجاني، المصدر السابق، ج2، ص173.
 - (3) وقد رست المناقصة على المتعهد (حلوس محمد الصبار) وبسعر (150) فلساً للمتر المربع الواحد، على ان يبيلط بالأجر والقيصر. ينظر: الراعي، العدد(6)، السنة (1)، في (17 آب سنة 1934م)، ص7.
 - (4) الراعي، العدد (23)، السنة (1)، في (14 ك 1 1934م)، ص2.
 - (5) الراعي، العدد (8)، السنة (1)، في (31 آب 1934م)، ص7.
 - (6) الهاتف، العدد (114)، السنة (3)، في (18 آذار 1938م)، ص2. كذلك؛ العدد (200)، السنة (5)، في (12 ك 2، 1940م)، ص2.
 - (7) الهاتف، العدد (75)، السنة (3)، في (28 مايس 1937م)، ص2.
 - (8) شيدت البناية القديمة في عهد العثمانيين فوق الباب الكبير (باب الجبيرة) للسور السادس عند المدخل الشرقي للمدينة، اما البناية الجديدة فقد بنيت على بعد (2) كم شرقاً في منطقة (حي السعد) اليوم. ينظر: عبد الله شكر الصراف، مخطط النجف القديمة في سنة (1917م)، افاق نجفية، العدد (1)، السنة(1)، 2006م، ص67.
 - (9) الهاتف، العدد (81)، السنة (3)، في (9 تموز 1937م)، ص2.

ومن الاعمال المهمة التي قامت بها البلدية ، ومن اجل الحفاظ على جمالية المدينة، قامت ببناء جداراً عازلاً ما بين المدينة ومقبرتها، كان ذلك في مطلع سنة (1939م) و قامت بتقسيم المقبرة الى مربعات و حددت طرق المرور فيها، ومن ثم تشجيرها من جميع جهاتها فأصبحت بذلك على غرار المقابر الحديثة⁽¹⁾. و شهدت المدينة تطورات عمرانية أخرى استوجبتها مجموعة عوامل، فقد قامت بأجراء بعض التوسيعات في السوق الكبير، بعد أن أصبحت حركة المرور والعبور فيه ضيقة ولا تخلو من عسرٍ بسبب تعرجاته وضيق مدخله الذي اثر بشكل مباشر على حركته التجارية ومرور الناس ولا سيما في مواسم الزيارات، بعد ان وضعت التصميم الهندسية الخاصة بذلك، وفور الانتهاء منها باشرت الكوادر المختصة فوسعت سوق القصابين المتفرع من السوق الكبير من جهته الشمالية، و قامت في وقت لاحق بأجراء توسيعات اخرى في جهات مختلفة من السوق⁽²⁾.

وقد تجاوز حجم تلك التطورات حدود المدينة الى خارجها فشملت الطريق الخارجي، بين النجف و كربلاء. الذي تميز بكثرة تعرجاته وتفرعاته والتي كانت السبب في وقوع الحوادث الكثيرة⁽³⁾. فبدأت في شهر (آيلول 1938م) على تسويته وجعله طريقاً واحداً ومن ثم قامت بتبليطه بعد ان خصصت لذلك العمل مبلغاً قدره (750) ديناراً⁽⁴⁾ وبذلك أصبح السير فيه يسيراً على الغرباء الذين طالما ما أضاعوه خلال سيرهم فيه، و أقيمت على طوله مجموعة من المخافر والخانات فأصبح آمناً من أيدي السراق والقتلة⁽⁵⁾. وقد انتهى العمل فيه نهاية شهر (مايس 1939م)، وبدأ سير المركبات عليه ليلاً ونهاراً في (الرابع من حزيران) من السنة ذاتها⁽⁶⁾.

و شملت عمليات الأعمار تلك، الطريق البري الذي ربط النجف بمدن الجزيرة العربية الأخرى وقد أنهت الأعمال النهائية لتسويته في شهر (كانون الثاني سنة 1939م)، فضلاً عن إصلاح كافة الأضرار الحاصلة فيه⁽⁷⁾، من جراء انقطاع السير بسبب تعثر العلاقات السياسية بين حكومة ال سعود والحكومة العراقية. و بنى فيه في وقت سابق من شهر (اذار 1935م)

-
- (1) ينظر: الغري، العدد (11)، السنة (1)، في (27ت2 1939م)، ص 266. كذلك؛ الهاتف، العدد (205)، السنة (5)، في (23 شباط 1940م)، ص2.
 - (2) ينظر: الهاتف، العدد (197)، السنة (5)، في (22ك1، 1939م)، ص2. كذلك؛ العدد (249)، السنة (6)، في (17ك2 1941م)، ص2.
 - (3) الغري، العدد (1)، السنة (1)، في (22 آب 1939م)، ص23. كذلك ؛ الهاتف، العدد (181)، السنة (5)، في (25 آب 1939م)، ص2.
 - (4) الهاتف، العدد (144)، السنة (4)، في (28ت2، 1938م)، ص 23.
 - (5) ينظر: الهاتف، العدد (141)، السنة (4)، في (7ت1، 1938م)، ص23. كذلك؛ العدد (168)، السنة (5)، في (26مايس 1939م)، ص2.
 - (6) الهاتف، العدد (170)، السنة (5)، في (9 حزيران 1939م)، ص27.
 - (7) الهاتف، العدد (197)، السنة (5)، في (22ك1 1939م)، ص2.

محجر طبي كبير في منطقة الرحبة، خصص لتقديم الخدمات الصحية للحجاج العراقيين وغيرهم⁽¹⁾. ومن الجدير بالذكر فإن هنالك تطورات عمرانية شملت مجالات متعددة أخرى، ضمن الواقع الخدمي (الصحي) والواقع (الثقافي)، وقد عدلنا عن ذكرها هنا، لأننا سنتناولها لاحقاً.

وعلى الرغم من حجم التطورات العمرانية في تلك المرحلة، إلا إن المدينة ومجتمعها، بقيت تعاني من مجموعة مشكلات، منها على سبيل المثال، ان محلة (الأمير غازي) التي نشأت تلك المدة شهدت عزوفاً عن شراء الأراضي من الشرائح الفقيرة للمجتمع النجفي، واقتصرت ابتياعها على طبقة الميسورين بادی الأمر، وبقيت فئات المجتمع الأخرى من (العمال والفقراء) غير قادرة على ابتياعها، وظلت ساكنة في اكواخ طينية صغيرة مفتقرة لأي نوع من أنواع الحماية ومن أبسط التقلبات المناخية، ومما زاد من حجم المشكلة إن البعض منهم كان متخذاً من أوابين السور السادس مسكناً له. فعندما قامت البلدية بهدم السور السادس، أصبحوا بعد حين بلا مأوى، و امتنعت الإدارة المحلية للمدينة عن إيجاد المحلات اللازمة لإيوائهم⁽²⁾. وظلت شرائح أخرى من المجتمع النجفي من سكنة المدينة القديمة تعاني من مشكلة عمرانية، بسبب عدم مقاومة بيوتهم لاي تغيرات جوية طارئة⁽³⁾. فضلاً عن معاناتها جراء تراكم المياه الآسنة في الأزقة نتيجة سقوط الأمطار في فصل الشتاء وانعدام مخازن المياه الخاصة بذلك⁽⁴⁾. وأصبحت الاستعمالات القديمة كـ (الملاجىء والآبار ومخازن المياه الآسنة)، التي احتوتها البيوت النجفية القديمة، عديمة الفائدة بسبب حجم المشكلات الكبيرة التي كانت تسببها. وعلى اثرها فقد طالب المختصون بوضع الخطط اللازمة لإصلاح المدينة القديمة و انقاذ سكانها⁽⁵⁾. ومن المشكلات العمرانية في تلك المرحلة، امتداد واتساع حجم المقبرة في الجهة

-
- (1) لقد أصبح الطريق الوحيد المؤدي الى مكة لكل الممالك الآسيوية، وقد أصبحت مدينة النجف مركزاً لانطلاق تلك القوافل. ينظر: الراعي، العدد (38)، السنة (1)، في (29 آذار 1935م)، ص6. كذلك؛ العنديل، (صحيفة)، بغداد، العدد (38)، في (25ك2، 1936م)، ص3.
 - (2) الهاتف، العدد (203)، السنة (5)، في (9 شباط 1939م)، ص2.
 - (3) فعلى سبيل المثال. في نهاية شهر(مايس 1939م)، هبت عاصفة ترابية هوجاء على مدينة النجف استمرت لثلاث ساعات، حدثت من جراءها أضرار عمرانية فادحة في كثير من جدران البيوت وشرفاتها. وهنالك المزيد من الحالات المماثلة. ينظر: الهاتف، العدد (169)، السنة (5)، في (2 حزيران 1939م)، ص2.
 - (4) بسبب امتداد بعض الملاجىء (السرايب) المحفورة في المساكن الضيقة الى خارج حدودها تحت الأزقة مما خلق صعوبات فنية أمام البلدية، عند محاولتها لحفر مخازن المياه الآسنة. ينظر: الغري، العدد (21)، السنة (1)، في (6 شباط 1940م).
 - (5) محسن عبد الصاحب المظفر، مدينة النجف الكبرى، ص64، ص276.

الشمالية من المدينة يوماً بعد آخر، مما حد من احتمالية شمولها بالتطورات العمرانية الحاصلة آنذاك في جهات المدينة الأخرى⁽¹⁾.

3- التطورات والمشكلات الخدمية:

شهدت مدينة النجف خلال السنوات (1932-1939م) مجموعة من التطورات الخدمية التي تركت أثرها الإيجابي على الواقع الاجتماعي، على الرغم من وجود بعض المشكلات إلا أنها لم تقلل من حجم ذلك التطور وسعته، وقد تعاضدت مجموعة عوامل ساهمت على تقديم أفضل الخدمات، كان من أبرزها الإدارة الناجحة لبلدية النجف⁽²⁾. وسعت البلدية وبجهد متميز لتنفيذ كل الواجبات الملقة على عاتقها التي حددها قانون إدارة البلديات (للملكة العراقية) رقم (84 لسنة 1931م)⁽³⁾.

ومما ساعد على تنفيذها وتطوير أدائها مجموعة من (القائممقامين) الذين تعاقبوا على إدارة المدينة للمدة (1932-1939م)، فكانت جهودهم متميزة. ومترابطة، ذكرها المجتمع النجفي في أكثر من مناسبة وموقف بالشكر والثناء⁽⁴⁾، والجدول رقم (7) يوضح لنا مجمل التفاصيل الخاصة بـ (القائممقامين) الذين حكموا المدينة في تلك المرحلة.

-
- (1) حسن الجواهري، النجف الجديد، الغري، العدد (26)، السنة (1)، في (19 آذار 1940م)، ص 504.
 - (2) شغل عبد الرزاق شمس. منصب مدير بلدية النجف لمدة زادت ثمانية سنوات من (25 نيسان 1932م) ولغاية (30 حزيران 1940م)، ولد في مدينة النجف سنة 1883م كان من الرجال البارزين في كل المناسبات، توفي سنة 1947م. ينظر: ناجي وداعة الشريس، لمحات من تاريخ النجف، المصدر السابق، ص 209. كذلك؛ حيدر المرجاني، المصدر السابق، ج 2، ص 104.
 - (3) فقد عرف ذلك القانون البلدية إذ جاء فيه: ((هي كل مؤسسة محلية ذات شخصية حكومية تقوم بالواجبات والخدمات العامة على أحسن وأوفق وجه في منطقة معينة ومحددة من البلدة وعلى هذا فلها حق التعاقد والامتلاك)) و حدد القانون الانف الذكر الكادر الوظيفي لإدارة شؤونها وصلاحياته ومن ثم حدد واجباته. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمود فهمي درويش وآخرون، دليل الجمهورية العراقية لسنة 1960م، بغداد، مطبعة الحكومة، 1960م، ص 775.
 - (4) ينظر: الهاتف، العدد (168)، السنة (5)، في (26 مايس 1939م)، ص 2. كذلك؛ العدد (188)، السنة (5)، في (13 ت 1939م)، ص 2؛ والعدد (196)، السنة (5)، في (15 ك 1939م)، ص 2.

جدول رقم (7)

يوضح لنا مجموعة (القائممقامون) الذين توالو على ادارة مدينة النجف للمدة بين (1932-1939م)⁽¹⁾.

ت	الاسم	تاريخ المباشرة	تاريخ الانفكاك	التفاصيل
1-	شاكر حميد	1932/7/31م	1934/1/1م	من الذين خدموا العراق بكل نشاط وادارة حازمة وتولى مناصب عدة ادارية منها قائممقام قضاء النجف الاشرف.
2 -	عبد الحميد الدبوني	1934/1/9م	1934/5/17م	من الذين خدموا المدينة ومجتمعها بكل نشاط وولاء واخلاص.
3-	خليل عزمي	1934/6/12م	1936/11/28 م	من الاداريين العاملين في المجال الوطني ايام الثورة العراقية الكبرى، وشغل منصب سكرتارية متصرفية لواء كربلاء، وله مقالات ادبية نشرت في الصحف المحلية.
4-	صالح حمام	1936/11/28 م	1938/8/30م	تميزت ادارته بجهود مثمرة، على الرغم من انتقاد الشارع النجفي له سبب تهديم لسور المدينة السادس في 1938م وفي عهده انشأت محلة (الصالحية).
5-	عبد الله علوان	1938/8/30م	1939/9/19م	تميزت إدارته بتطور الخدمات في مجالي (الماء) و(الكهرباء)، فضلاً عن الأعمال الخدمية الأخرى.
6-	حسن التكريتي	1939/10/18 م	1940/7/11م	شهدت النجف في عهده ادارة حازمة لمعالجة حالات الجشع عند بعض التجار النجفيين بسبب قيام الحرب العالمية الثانية.

و شهدت مدينة النجف في تلك المرحلة سعي ومبادرة بعض الخيرين من الأهالي جنباً الى جنب مع بلدية المدينة لإنجاز المشاريع التي ساهمت على رفع حجم المستوى الخدمي وتطوره، بعد أن ظل المجتمع النجفي تحت وطأة المعاناة طيلة العقود الماضية التي سبقت (مدة البحث) بسبب تدني الخدمات في كافة المجالات ومن أهمها (الماء والكهرباء).

وساهم بعض التجار الميسورين في العراق وبلاد فارس على تقديم معوناتهم المالية للحد من حجم المعاناة اليومية للمجتمع النجفي، ففي نهاية سنة (1932م) قام الحاج (رئيس) أحد تجار مدينة البصرة، بالاتفاق مع الحاج (أحمد الزكي) ببناء خزانين لخزن المياه في وسط محلة (الأمير غازي)، احدهما حديدي، تميز بسعة حجمه، تم نصبه على ارتفاع عال بواسطة ثلاثة

(1) الجدول من اعداد الباحث بعد الرجوع الى : الراعي، العدد (102)، السنة (3)، في (7 ك 1937م)، ص2؛ كذلك، الهاتف، العدد (166)، السنة (5)، في (12 مايس 1939م)، ص2،؛ العدد (189)، السنة (5) ، في (20 ت 1939م)، ص2؛ حيدر صالح المرجاني، المصدر السابق، ج2، ص ص 141-144.؛ علي عباس عبد الحسين، دليل بلدية النجف، النجف، مطبعة المواهب، 1999م، ص12.

أعمدة حديدية، والآخر بني من الطابوق والاسمنت قسم الى ثلاثة أحواض⁽¹⁾. وضعت فيها ثلاث حنفيات استخدمت لسقاية الأهالي عن طريق السقائين الذين كانوا يبتاعون حمل الماء بـ (فلس) ومن ثم يبيعه على البيوت بـ (4-5) فلس، أما المعوزين (الفقراء) من أبناء المدينة فكانت سقايتهم منها مجاناً.

وفي مرحلة أخرى، وحصرافاً في شهر (اب 1933م)، قاما الحاج (رئيس) والحاج (احمد الزكي)، بالشروع في أعمال مد الأنابيب من الأحواض الى محلات المدينة فضلاً عن الصحن العلوي الشريف، اذ وصل اليه الماء في نهاية (تشرين اول، 1933م)، ومنه استقت بعض المطاعم والمقاهي. وقد أرخ ذلك الحدث المهم احد الشعراء النجفيين قائلاً:

لعمرك قد أحيى (المعين) بلادنا وكانت يبابا كالديار البلاقع

وساعده بالسعي (احمد) ذو العلا فكان له اذ ذاك أحسن طالع

وأوصل من كوفان أرخت ماءه فأجرى أنابيب الرواقي الشوارع

وفي وقت لاحق، استلمت الحكومة العراقية ذلك المشروع من أصحابه بداية سنة (1938م)، وقامت بمضاعفة عدد المكائن واستكمال الخطوات اللاحقة بأبصال الانابيب الى جميع المحلات⁽²⁾.

وفي (24 حزيران 1938م)، تم إيقاف العمل لمدة قصيرة بسبب نفاذ الأنابيب المكمل للمشروع. وفي بداية شهر تموز من السنة ذاتها⁽³⁾. استمر العمل مرة أخرى، وفي (17 شباط 1939م) انتهت أعمال المرحلة الأولى لمد الأنابيب التي توجت بوصول الماء الى محلات المدينة القديمة الثلاث (العمارة والمشرق والحويش)، على أن تستكمل الأعمال الأخرى لإبصال الماء الى محلاتي (البراق) و(الأمير غازي) في مراحل لاحقة⁽⁴⁾.

وفي السياق ذاته بدأت بلدية النجف بأعمال تطوير مشروع الماء الجديد، في (10 آذار 1939م) اذ وصلت الى مدينة الكوفة جميع الأنابيب التي التزم بجلبها احد المتعاقدين مع بلدية النجف المدعو (حسن المخزومي)، وعلى أثرها بدأت الأعمال الأولية لمد الأنابيب من مركز مدينة النجف الى الكوفة لربطها بأحواض المشروع القديم⁽⁵⁾، وفي (23 مايس 1939م) تم البدء ببناء الأحواض الخاصة بتصفية المياه بعد ان يتم سحبها من نهر الفرات، ومن ثم تصفيتها

(1) علي الهاشمي، النجف الاشرف، الاقتصاد، العدد (36)، السنة (1)، في (3 ت 1 1934م)، ص9. كذلك؛ هاشم الزكي، المقابلة السابقة، في (7 تموز 2007م).

(2) جعفر باقر محبوبية، المصدر السابق، ص 207.

(3) الهاتف، العدد (129)، السنة (4)، في (8 تموز 1938م)، ص2.

(4) الهاتف، العدد (155)، السنة (4)، في (17 شباط 1939م)، ص2.

(5) الهاتف، العدد (158)، السنة (4)، في (10 آذار 1939م)، ص2.

لتصبح صالحة للاستخدام البشري، ومن ثم ايصالها الى مركز مدينة النجف⁽¹⁾. وقد تمت أعمالها النهائية عند نهاية شهر آب من السنة ذاتها⁽²⁾. فضلاً عن انتهاء أعمال مد الأنابيب في بداية شهر (كانون اول 1939م).

ونتيجة لذلك فقد أبلغت دائرة مشروع الماء الجديد جميع المواطنين المشتركين في مشروع الماء القديم الى تقديم طلباتهم الى دائرة المشروع الجديد، لربط منازلهم بأنابيب المشروع الجديد. و أبلغتهم بان مبالغ الاشتراك ستكون رمزية لمساعدة جميع الفقراء والمعوزين على سحب المياه الى بيوتهم⁽³⁾. إذ حددت سعر الاشتراك بادية الأمر ب (100) فلس، ومن ثم خفضته الى (75) فلس بعد ان حصلت على الموافقات الرسمية لذلك من متصرفيه لواء كربلاء ووزارة الداخلية⁽⁴⁾.

وعلى العكس من التطورات الخدمية التي شملت مشاريع الماء. فقد تراجعت وبشكل نسبي في تلك المرحلة التطورات الخدمية لمشاريع الكهرباء. فقد ظلت المدينة حتى نهاية سنة 1934م معتمدة على ماكينة (توليد الطاقة الكهربائية) التي جلبها التاجر النجفي (أحمد الزكي)، إذ اقتصر توزيع الطاقة الكهربائية على الحاضرة الحيدرية والشوارع المحيطة بها، وعلى اثر ذلك فقد طلب النجفيون من إدارة البلدية بزيادة الإنارة في شوارع المدينة ومحلاتها وبشكل خاص أهالي محلة (الأمير غازي). وبالمقابل قامت البلدية بمطالبة صاحب المشروع بشراء ماكينة اخرى لاستكمال عملية ايصال الطاقة الكهربائية الى مناطق المدينة كافة فضلاً عن قيام لجنة الكهرباء التابعة لبلدية النجف بالاتفاق مع شركة (ما بين النهرين) وشركة (فارس المحدودة) لجلب ماكينة كهرباء كبيرة قوة (75) حصان لعدم كفاية الماكنتين القديمتين، وعلى اثر ذلك الاتفاق تم شحن الماكينة المذكورة يوم الجمعة (23 تشرين الثاني 1934م) من لندن نقلها الباخرة عربستان⁽⁵⁾.

وفي بداية سنة (1937م)، أبرمت بلدية النجف وبوساطة (فرتزبوتمن)⁽⁶⁾. عقداً تزود بمقتضاه المدينة بماكنتين لتوليد الطاقة الكهربائية مع ملحقاتها، سعة كل واحدة (160) حصان. وفي الاول من (تموز 1937م)، وصلت الماكنتان الى ميناء البصرة، و بعثت الشركة الالمانية مهندسها (هنريس) الى مدينة النجف للاطلاع على المكان المخصص لنصب الماكائن الجديدة

(1) الهاتف، العدد (173)، السنة (5)، في (30 حزيران 1939م، ص2.

(2) الغري، العدد (3)، السنة (1)، في (5 ايلول 1939م)، ص2

(3) الغري، العدد الخاص (13-14-15)، السنة (1)، في (28 ت2 1939م)، ص2.

(4) الغري، العدد (32)، السنة (1)، في (4 حزيران 1940)، ص2.

(5) ينظر: الراعي، العدد (24)، السنة (1)، في (21ك1 1934م). ص7. كذلك؛ العدد (28)، السنة (1)،

في (18ك2، 1935م)، ص6.

(6) وهو وكيل شركة (زيمنس) الالمانية في العراق. تعاقدت معه بلدية النجف لتجهيزها بمكانن لتوليد الطاقة الكهربائية.

ودرجة ملائمته. ومن الجدير بالذكر، تميزت تلك المكائن بأنها من نوع (E.C)، مختلفة عن سابقتها من المكائن التي كانت من نوع (D.C). لذا اضطرت البلدية بتغيير الميزانيات القديمة، و أبلغت أهالي المدينة بتغيير أجهزتهم الكهربائية⁽¹⁾.

وفي (15 اب 1937م) اكملت البناية التي أعدت للمكائن الكهربائية الجديدة وأجهزتها الكهربائية⁽²⁾. وفي بداية (كانون الاول 1937م) حولت الحكومة العراقية مبالغ المكائن وأجهزتها باسم بلدية النجف الى وكيل الشركة الألمانية (فرتز بوتمن)، و بوشر بنقلها من ميناء البصرة الى النجف مباشرة⁽³⁾. وفي منتصف (كانون الثاني 1938م) وصلت الماكنتين وأجهزتها الملحقة بها وتم نصبها في محلها المعد لها على جدول الامير غازي⁽⁴⁾، و وصلت في بداية شهر (تشرين الثاني 1938م) صناديق الاسلاك الكهربائية التي تعاقدت عليها بلدية النجف في وقت سابق مع الشركة المذكورة.

وفي بداية (كانون الثاني 1939م) أرسل وكيل الشركة الألمانية (فرتز بوتمن)⁽¹⁴⁾ مهندساً توزعوا ما بين مدن (الحلة و كربلاء والنجف) للشروع في نصب الأعمدة الكهربائية ومد أسلاكها الى محلات المدينة وبيوتها⁽⁵⁾، و تم شمول (ناحية الكوفة) بالطاقة الكهربائية الجديدة، إذ اقتصر على إنارة المدينة وتشغيل مضخة الماء⁽⁶⁾ وفي مطلع (آب 1939م) شرعت بلدية النجف بأجراء الترتيبات اللازمة لاقامة مشروع الماء والكهرباء وفق ضوابط ادارية وفنية صحيحة. اذ قامت في (15 آب 1939م) بتعيين الهيئة المشرفة على اعمال المشروع فنياً⁽⁷⁾. ممن مارسوا مثل تلك الاعمال في وقت

(1) ولعل ذلك كان السبب في اختلاف نوعية الكهرباء، مما حدى بالشاعر النجفي (حسن الجواهري) بوصفها في قصيدة قال فيها:

ومروحة تولد هواءً لتسليني من الحر الهجير
تميل بعطفها انا فانا كراقصة تردت بالحري
لها غنج اذا تاهت دلالات كغانية او الظبي الغري
تغنيني ولم تقصد غناءً وتطربني فيشكرها ضميري
جلسنا وهي مشرقه علينا تطالعا بوجه مستدير
تخاطبنا دلالات في صفير وتبعث بالنسيم الى الصدور.

ينظر: الهاتف، العدد (80)، السنة (3) في (2 تموز 1937م)، ص2. كذلك ؛ حسن الجواهري ، المروحة الكهربائية ، الهاتف ، العدد (81)، السنة (3)، في (9 تموز 1937م) ، ص8.

(2) الهاتف، العدد (87)، السنة (3)، في (12 ك 1 1937م) ، ص2.

(3) الهاتف، العدد (102)، السنة (3)، في (7 ك 1 1937م) ، ص2.

(4) الهاتف، العدد (107)، السنة (3)، في (21 ك 2 1938م) ، ص2.

(5) ينظر: الهاتف، العدد (145)، السنة (4)، في (4 ت 2 1938م)، ص23. كذلك ؛ العدد (149)، السنة (4)، في (6 ك 2 1939م)، ص2.

(6) الهاتف، العدد (169)، السنة (5)، في (2 حزيران 1939م)، ص2.

(7) تم تعيين (محمد علي البلاغي) مديراً لإدارة المشروع (ماء وكهرباء) النجف بموجب كتاب متصرفية لواء كربلاء العدد (7307) في 15 آب 1939م، و تم تعيين (عبد الامير عجيته) مهندساً لشبكة الأسلاك الكهربائية في النجف وكربلاء، فضلاً عن تعيين كافة الموظفين والعمال الفنيين لذلك. ←

سابق⁽¹⁾. و ابلغت الاهالي على تقديم طلباتهم ودفع التأمينات الخاصة ، لتزويدهم بالطاقة الكهربائية للدور والمحلات⁽²⁾ مقابل بدل اشتراك قيمته لا تتجاوز (500) فلس⁽³⁾.

وفي يوم الأربعاء المصادف (30 آب 1939م) بدأت الأعمال الخاصة بنصب الأسلاك الجديدة و تم تعليق المصابيح طبقاً للخرائط الجديدة، وكان المرقد العلوي الشريف نقطة البداية لإعمال المشروع الجديدة⁽⁴⁾. وفي خطوة لاحقة وتحديداً في نهاية شهر (آب 1939م) بدأت ادارة المشروع بإيصال القوة الكهربائية الجديدة الى محلة (الأمير غازي) ، ومن ثم الى محلات المدينة الأخرى⁽⁵⁾ وفي نهاية الأسبوع الأول من شهر (أيلول 1939م) تمت آخر أعمال إيصال الطاقة الجديدة الى محلة (المشراق) وإيقاف جميع المكائن الكهربائية القديمة⁽⁶⁾.

وتميزت الماكينات الكهربائية الجديدة وأجهزتها بأنها مقسمة الى (35 آلة) كانت تدار كل منها بساعة أوتوماتيكية ومن ميزاتها الأخرى، بأنها كانت تولد الكهرباء في وقتٍ محدد عند غروب الشمس ومن ثم تقطع طاقتها الكهربائية في وقت محدد قبيل شروق الشمس. ومن أجل تلافي المشكلات الناتجة عن الإطفاء والتشغيل بصورة (أوتوماتيكية) كالحريق، قامت إدارة المشروع بتوزيع أجهزة الحماية الخاصة على البيوت لتلافي مثل تلك الحوادث⁽⁷⁾. و قامت إدارة المشروع بتخصيص قوة كهربائية قدرها (5) كيلو واط لجميع المساجد التي لا ملك لها وغير مرتبطة بدائرة الأوقاف بناءً على أمر وزارة الداخلية. ومن أجل حصر الاستهلاك بالكمية المخصصة. قامت بوضع المقاييس اللازمة لذلك. ومن جانبها فقد قررت إدارة مشروع (الماء والكهرباء) الجديد بتجهيز أصحاب الحوانيت الضعفاء بالقوة الكهربائية من دون وضع المقاييس الكهربائية في حوانيتهم⁽⁸⁾. وفي مجال آخر من التطورات الخدمية فلم تشهد المدينة

= ينظر: الغري، العدد (1) السنة (1)، في (22 آب 1939م)، ص 23. كذلك ؛ العدد (2)، السنة (1)، في (29 آب 1939م)، ص 2؛ والعدد (7)، السنة (1)، في (3 ت1، 1939م)، ص 59.

(1) الهاتف، العدد (180)، السنة (5)، في (18 آب 1939م)، ص 2.

(2) وكان اول المشتركين (الحاج حميد السكافي) حسب طلبه المقدم الى ادارة مشروع الماء والكهرباء في النجف الذي حمل تسلسل رقم (1) والمؤرخ في (14 آب 1939م)، وعلى أثره خصصت إدارة المشروع مقياساً كهربائياً لحا نوته في محلة المشراق. يحمل الرقم (19457799) وسوياً حمل الرقم (6)، ينظر الملحق رقم (6).

(3) الغري، العدد (1)، السنة (1)، في (22 آب 1939م)، ص 23.

(4) الهاتف، العدد (182)، السنة (5)، في (1 أيلول 1939م)، ص 2.

(5) وفي الوقت نفسه حددت ادارة المشروع وبالتعاون مع بلدية النجف مواعيد لقطع التيار الكهربائي القديم عن محلات المدينة وحسب الترتيب الآتي: أ- محلة (الأمير غازي)، ب- محلة (البراق)، ت- محلة (الحويش)، ث- محلة (العمارة)، ج- محلة (المشراق). ينظر: الغري، العدد (2)، السنة (1)، في (29 آب 1939م)، ص 2.

(6) الغري، العدد (3)، السنة (1)، في (5 أيلول 1939م)، ص 2.

(7) الهاتف، العدد (151)، السنة (4)، في (20 ك2 1939م)، ص 23.

(8) ينظر: الغري، العدد (5)، السنة (1)، في (19 أيلول 1939م)، ص 2. كذلك ؛ العدد (9)، السنة (1)، في (17 ت1، 1939م)، ص 183.

في تلك المرحلة ضمن مجال الخدمة البريدية الا تغييراً طفيفاً. فقد ظلت الخدمة البريدية على حالها كما في مرحلة العشرينات في القرن الماضي، فعلى سبيل المثال وحسراً في نهاية شهر (كانون الثاني 1935م) قررت الإدارة المحلية لمدينة النجف باجراء الترميمات على المستشفى الحكومي القديم لاستخدامه مقراً جديداً لدائرة البريد والبرق. وفي نهاية شهر (شباط 1935م) انتقلت ادارة البريد والبرق الى مقرها الجديد⁽¹⁾. ومن خلاله قامت بتوزيع ارقام داخلية لمجموعة من الدوائر الرسومية وبعض المؤسسات الأهلية و يبينه الجدول رقم (8):

(1) ينظر: الراعي ، العدد (28)، السنة (1)، في (18 ك 2 1935م)، ص6، كذلك ؛ العدد (32)، السنة (1) في (15 شباط 1935)، ص6.

جدول رقم(8)

يوضح لنا الأرقام الموزعة من دائرة البريد والبرق على الدوائر الرسمية وبعض

المؤسسات الأهلية خلال السنوات (1932-1939م)⁽¹⁾

ت	اسم الموقع	نوعه	المنطقة التي يقع فيها	رقم الهاتف
1-	القانمقام	حكومي	شارع السراي	4
2-	خفر شرطة النجف	حكومي/ أمني	شارع الحيدري	7
3-	معاون الشرطة	حكومي/ أمني	محلة (الأمير غازي)	18
4-	البلدية	حكومي/ خدمي	مدخل السور السادس/بوابة الكوفة	56
5-	مشروع الماء والكهرباء	حكومي/ خدمي	محلة (الأمير غازي)	9
6-	مكانن الكهرباء	حكومي/ خدمي	محلة (الأمير غازي)	259
7-	المستشفى الملكي	حكومي/ صحي	محلة (الأمير غازي)	5
8-	مستوصف المعارف	حكومي/ صحي خاص بالطلبة	محلة (الأمير غازي)	281
9-	المستوصف الملكي	حكومي/ صحي	محلة (العمارة)	35
10	دائرة مأمور البريد	حكومي/ خدمي	الميدان	205
11-	مفتش البرق والبريد	حكومي/ خدمي	الميدان	206
12-	مراقب الهوائف	حكومي/ خدمي	الميدان	207
13-	فحص الهوائف	حكومي/ خدمي	الميدان	209
14-	البرقيات	حكومي/ خدمي	الميدان	210
15-	محل/ تكلم الاهلين	حكومي/ خدمي	الميدان	106
16-	جمعية الرابطة العلمية الأدبية	أهلي/ ثقافي	محلة (الأمير غازي)	1
17-	جمعية منتدى النشر	أهلي/ ثقافي	محلة (البراق)	21
18-	مدرسة الغري	حكومي/ ثقافي	محلة (المشراق)	96
19-	مدرسة الغفاري	حكومي/ ثقافي	محلة (المشراق)	3
20-	مدرسة الحيدرية	حكومي/ ثقافي	محلة (الأمير غازي)	(5) مشترك
21-	مدرسة السلام	حكومي/ ثقافي	محلة (العمارة)	6
22-	مطبعة الغري	أهلي/ ثقافي	شارع السدير	273
23-	مطبعة الحيدرية	أهلي/ ثقافي	شارع النادي/ محلة (الأمير غازي)	368
24-	صحيفة الهاتف	أهلي/ ثقافي	شارع الهاتف	27
25-	مجلة الغري	أهلي/ ثقافي	شارع الغري	26

ومن الخدمات البريدية الأخرى التي قدمتها دائرة البريد والبرق في تلك المرحلة، فقد قامت في نهاية شهر (مايس 1937م) بفتح صندوق للتوفير الذي شهد إقبالاً متزايداً من شرائح المجتمع النجفي⁽²⁾. أما الجوانب الخدمية الأخرى كالصحة فقد شهدت

(1) الجدول من اعداد الباحث بعد الرجوع الى الصفحة الثالثة لاعداد صحيفة الهاتف. كذلك؛ الصفحة الثالثة لاعداد مجلة الغري. دليل التلغونات للواء كربلاء (كربلاء، النجف، الكوفة، ناحية العباسية، عين التمر)، النجف، مطبعة الغري، 1953م، ص ص40-52.
(2) الهاتف، العدد (176)، السنة (3)، في (4حزيران 1937م)، ص2.

هي الأخرى تطوراً ملحوظاً في تلك المرحلة، إذا أخذنا بنظر الاعتبار السنوات السابقة مرحلتى الاحتلال والانتداب البريطاني، التي عاش في خضمها المجتمع النجفي سؤ الخدمات وعلى وجه الخصوص الصحية منها. والتي ساعدت على ظهور حالات من السحر والشعوذة وممارسة أساليب الطب البدائية.

وأولى التطورات الصحية التي شهدتها المجتمع النجفي خلال مدة الدراسة تمثلت في إنشاء المستشفى الملكي في النجف، في (10 آذار 1933م) ذات الخدمات الصحية المتطورة⁽¹⁾. وشهدت المدينة عناية صحية من الطبيبين الرسميين⁽²⁾ ومن ثم أضيف اليهم الطبيب (زكي أباطة)⁽³⁾. وسجلت الإحصاءات الطبية لشهر (تموز 1934م) في مدينة النجف إعداد المرضى الذين راجعوا العيادة الخارجية للمستشفى الملكي التي بلغت (5476) مريضاً ومن كلا الجنسين. و سجلت عدد المرضى الذين أدخلوا فيها لغرض الاستشفاء والذين بلغوا (78) مريضاً، فضلاً عن الحالات المرضية الأخرى التي إستوجبت معالجتها بشكل منفرد، التي بلغت خمس حالات تنوعت ما بين (السعال الديكي والحصبة والزحار)⁽⁴⁾.

وفي (آذار 1938م) تم تعيين الطبيب (عبد الحميد شلاش) في المستشفى الملكي⁽⁵⁾، وشهدت المدينة إقبال الطبيب (عبد اللطيف السادات) بعد انتهاء عقده في مستشفى الفيصلية المركزي في ناحية الفيصلية (المشخاب حالياً)⁽⁶⁾. وقد قام بفتح عيادته الخاصة في محلة (المشرق)⁽⁷⁾، التي شهدت إقبالاً كبيراً⁽⁸⁾. وفي نهاية (مايس 1938م) شهدت المدينة إقبال الطبيب (مصطفى الروماني) الذي فتح عيادته في محلة (البراق)⁽⁹⁾. وفي (10 تشرين الاول 1939م) خصص طبيب جراح الى المستشفى الملكي، على أثر الزيارة التي قام بها متصرف (محافظة) اللواء (جعفر حمندي) الى المستشفى المذكور. و اصدر امراً الى رئيس صحة اللواء للمباشرة بنفسه على إجراء الفحوصات الدقيقة والوصول الى نتائج مرضية لمعالجة مرضى

-
- (1) ناجي وداعه الشريس، لمحات من تاريخ النجف، ص 227.
 - (2) لم يذكر اسماءهم المصدر. علي الهاشمي، النجف الاشرف، الاقتصاد، العدد (45)، السنة (2)، في (6 كانون الاول 1934م)، ص 9.
 - (3) الراعي، العدد (23)، السنة (1)، في (14 ك1، 1934م)، ص 7.
 - (4) الراعي، العدد (5)، السنة (1)، في (10 آب 1934م)، ص 7.
 - (5) الهانف، العدد (114)، السنة (3)، في (8 آذار 1938م)، ص 2.
 - (6) الهاتف، العدد (120)، السنة (4)، في (6 مايس 1938م)، ص 2.
 - (7) الهاتف، العدد (121)، السنة (4)، في (13 مايس 1938م)، ص 2.
 - (8) الهاتف، العدد (129)، السنة (4)، في (8 تموز 1938م)، ص 2.
 - (9) الهاتف، العدد (128)، السنة (4)، في (1 تموز 1938م)، ص 23.

(البلهارزيا والمالاريا) الذين اصبحوا بأعداد هائلة⁽¹⁾. و أمر بنقل خدمات الطبيب (حمدي النطاسي) من مستشفى اللواء الى المستشفى الملكي في النجف⁽²⁾. ونتيجة للإقبال المتزايد الذي شهدته المستشفى الملكي، فقد قامت دائرة صحة المدينة بتنظيم المستشفى بشكل أفضل تماشى مع حجم الإعدادات الكثيرة للمراجعين، لتقديم أفضل الخدمات الصحية وفق المتطلبات العصرية. وخصصت يوم الخميس من كل اسبوع لاجراء العمليات الجراحية من رئيس صحة اللواء⁽³⁾. و راعت دائرة صحة المدينة الطبيعة الدينية للمجتمع النجفي، ونتيجة لتزايد إعداد مدارس البنات، فقد طالبت صحة المعارف في اللواء على تخصيص ممرضة الى تلك المدارس⁽⁴⁾. و خصصت لمدارس البنين الطبيب (محمد العيد)⁽⁵⁾، لاجراء الفحوصات الطبية لجميع طلاب المدارس، ومن ثم إصدار الشهادات الصحية التي خولتهم لدخول المدارس أولاً وللاحفاظ بسلامتهم ضد كافة الأمراض ثانياً⁽⁶⁾. ولزيادة حجم الخدمات الصحية لطلبة المدارس في النجف بعد ان سجلت (312) حالة إصابة بمرض البلهارزيا⁽⁷⁾. وفي وقت سابق أرسلت صحة المعارف طبيبها (زكي موسى) في (23 حزيران 1937م) الذي اتخذ من بناية الثانوية مقراً له لمعالجة الطلبة المصابين بـ (المالاريا) وغيرها⁽⁸⁾.

فضلاً عن تخصيص جناح خاص للطبابة الطلابية في المستشفى الملكي. وفي بداية (تشرين الأول 1938م) تم تعيين (صادق علاوي) طبيباً عليه⁽⁹⁾. وفي نهاية شهر (كانون الأول 1938م) تم تعيين الطبيب (شفيق ايمو) مديراً للمستشفى الملكي، بدلاً من الطبيب (محمد زكي أباطة) الذي تم نقله الى مدينة خانقين، و تم تعيين الطبيب (حسن أفضل) الذي انيطت اليه مهام إدارة المستوصف الصحي الواقع في محلة (العمارة)⁽¹⁰⁾.

ومن أجل القضاء على الأمراض المعدية كـ (المالاريا، البلهارزيا،، الخ) فقد أهتم الطبيب المركزي (محمد زكي أباطة) باستخدام الوسائل الكفيلة بمكافحة تلك الأمراض، فتم

-
- (1) الهاتف، العدد (188)، السنة (5)، في (13 ت 1 1939م)، ص2.
 - (2) الغري، العدد (11)، السنة (1)، في (7 ت 2 1939م)، ص2.
 - (3) الغري، العدد الخاص (13، 14، 15)، السنة (1)، في (28 ت 2 1939م)، ص2.
 - (4) على اثر ذلك تم تعيين الممرضة (زهرة الحر) في مستوصف المعارف، الحائزة على شهادة المدرسة الطبية في بيروت، ينظر: الغري، العدد (7)، السنة (1)، في (3 ت 1 1939م)، ص 159.
 - (5) الهاتف، العدد (144)، السنة (4)، في (28 ت 1 1938م)، ص 23.
 - (6) الغري، العدد (7)، السنة (1)، في (3 ت 1 1939م)، ص 159.
 - (7) الهاتف، العدد (121)، السنة (4)، في (13 مايس 1938م)، ص2.
 - (8) الهاتف، العدد (79)، السنة (3)، في (25 حزيران 1937م)، ص2.
 - (9) الهاتف، العدد (141)، السنة (4)، في (7 ت 1 1938م)، ص23. كذلك؛ العدد (142)، السنة (4)، في (14 ت 1 1938م)، ص2.
 - (10) ينظر: الهاتف، العدد (148)، السنة (4)، في (30 ت 1 1938م)، ص2. كذلك؛ العدد (173)، السنة (5)، في (30 حزيران 1939م)، ص2.

تشكيل فريق عمل صحي لتنفيذ تلك الوسائل، وقد اتخذت الإجراءات اللازمة عن طريق توزيع حبات (الكين) على البيوت النجفية، وطلبوا من أهلها بتناولها بقصد الوقاية من تلك الأمراض التي أصابت أعداداً كبيرة من المجتمع النجفي⁽¹⁾. وأوعزت إدارة صحة المدينة الى البلدية بردم الحياض المتعفنة ووضع أسلاك دقيقة على الآبار لمنع خروج البعوض⁽²⁾.

وفي السياق ذاته قامت الإدارة المحلية في مدينة النجف، بتشكيل لجنة من الأوقاف والبلدية والشرطة للأشراف على حرق التوابيت المتروكة في كل اسبوع وتثديد المراقبة على الطرق اللازمة لحفظها من النجاسات، و طلبت اللجنة من الطبابة المركزية بوجوب إصدار نشرات صحية في كل شهر وتوزيعها على البيوت مجاناً لتلافي ما يمكن تلأفيه⁽³⁾ وعلى أثر ذلك أصدرت إدارة الصحة المركزية أربع نشرات الأولى خاصة بأهل المطاعم إحتوت على (9) مواد ، والثانية لأرباب الفنادق واحتوت على (7) مواد ، والثالثة للبقالين وباعة الالبان وإحتوت على (8) مواد، والرابعة خاصة بالحمامات وفيها (7) مواد⁽⁴⁾. وقامت تلك اللجنة بمراقبة المهن ك (البقالين والحلاقين وأرباب المطاعم والقصابين وباعة الخضراوات) فضلاً عن الحمامات وبعض الدور⁽⁵⁾. ومن جانبها أبلغت صحة النجف إدارة البلدية بوجوب تغيير مواعيد تنظيف المدينة وكنسها من النهار الى الليل حفاظاً على صحة المجتمع، وقامت البلدية في الأسبوع الأول من شهر (تموز 1938م) بابتياح سيارة خصصت لرش الطرق والشوارع الرئيسية⁽⁶⁾ وقامت بسكب النفط الأسود في حياض البيوت ومخازن المياه الآسنة والإشراف على مياه الشرب وتعقيمها بمادة الكلورين⁽⁷⁾.

ومن التطورات الخدمية المهمة في تلك المرحلة التي حافظت على سلامة المجتمع من خطر الحرائق فقد أبلغت البلدية أصحاب محلات بيع الحطب بوجوب نقل محلاتهم الى خارج المناطق السكنية ، التي كانت السبب في الكثير من حوادث الحريق⁽⁸⁾. ومن الخدمات البلدية الأخرى فقد الغت بلدية النجف رسوم الخضراوات الواردة الى المدينة، و الغت استيفاء أرضية الأحطاب من الأحمال الواردة على ظهور الحيوانات، و اعلنت في وقت سابق عن حفظها

(1) الهاتف، العدد (77)، السنة (3)، في (11 حزيران 1937م)، ص2.

(2) الهاتف، العدد (75)، السنة (3)، في (28 مايس 1937م)، ص2.

(3) الهاتف، العدد (126)، السنة (4)، في (17 حزيران 1938م)، ص2.

(4) لم يذكر المصدر تلك المواد. ينظر: الغري، العدد (33)، السنة (1)، في (21 آذار 1940م)، ص2.

(5) ينظر: الهاتف، العدد (181)، السنة (5)، في (25 آب 1939م)، ص27. كذلك ؛ الغري، العدد (2)،

السنة (1)، في (29 آب 1939م)، ص23.

(6) ينظر: الهاتف، العدد (128)، السنة (4)، في (1 تموز 1938م)، ص2. كذلك ؛ العدد (158)، السنة

(4)، في (1 آذار 1939م)، ص23.

(7) الهاتف، العدد (168)، السنة (5)، في (26 مايس 1939م)، ص2. كذلك ؛ العدد (190)، السنة (5)،

في (27 تموز 1939م)، ص2.

(8) الهاتف، العدد (179)، السنة (5)، في (11 آب 1939م)، ص2.

لرسوم الأرائك في المقاهي من (50) الى (25) فلس، والكراسي من (15) الى (10) فلوس⁽¹⁾. و ان هنالك خدمات اخرى اشتركت بها جميع المؤسسات الحكومية في مراحل متفرقة من السنة مثال ذلك الأعياد والمناسبات الدينية⁽²⁾ ونتيجة لتلك التطورات الخدمية التي شهدتها مدينة النجف في تلك المرحلة، فقد صنف قانون البلديات- الأنف الذكـر - بلديـة مدينة النجف من الدرجة الأولى⁽³⁾.

وعلى الرغم من تلك التطورات الخدمية التي قللت من معاناة المجتمع النجفي، الا ان المجتمع بقي عرضة لكثير من المشكلات التي أهملها ذلك التطور. ومنها على سبيل المثال، فقد عانت محلة (الامير غازي) منذ تأسيسها حتى نهاية (سنة 1934م)، من إنتشار أكواخ أصحاب الجاموس الذي تميز بطبعه الشرس، والذي اثر بشكل مباشر على حركة المارة وساكني تلك المحلة، وقد طالبت شرائح مختلفة من المجتمع النجفي الجهات المسؤولة، لتخصيص أماكن منزلة لسكنى أصحاب الجاموس⁽⁴⁾. ومن المشكلات الخدمية الأخرى شحة المياه التي عانى منها المجتمع النجفي في تلك المرحلة، وعلى الرغم من المشاريع الخدمية في مجالي(الماء والكهرباء) نتيجة اتساع المدينة عمرانياً مما أثر ذلك على عدم قدرة السقائين الموجودين بتلبية حاجة المدينة من الماء. و ان حمل الماء اخذ بالأرتفاع قياساً مع قيمة أسعاره في السنين الماضية. فأصبح سعره (8) فلوس، بعد ان كان سعره لا يتجاوز (4-5) فلوس، وعلى الرغم من قلة ذلك المبلغ وضآلته الا ان بيوتاً كثيرة ظلت لا تستطيع دفعه⁽⁵⁾. فضلاً عن قيام بعض السقائين بنقل الماء مباشرة من جدول الأمير غازي الذي كان غير صالحاً للشرب، تفادياً من دفع أسعار شراءه من أحواض البلدية التي تميزت بحماية صحية كاملة⁽⁶⁾. ومن العوامل الأخرى التي ساهمت على قلة الماء وشحته، الانقطاعات المستمرة للمياه عن مركز المدينة بسبب رداءة الأنابيب الناقلة للمياه من مدينة الكوفة الى النجف، والتي كان معظمها تالفاً بسبب غياب عمليات الصيانة المستمرة عنها⁽⁷⁾.

ونتيجة لذلك فقد ساهمت شحة المياه وتنوع مصادر الحصول عليها ، التي كانت خارج نطاق الرقابة الصحية، الى تعرض الكثير من شرائح المجتمع النجفي للإصابة بالأمراض المزمنة والخطيرة، وخير دليل على ذلك الإحصاءات التي سجلتها المستشفى الملكي في شهر

-
- (1) الراعي، العدد (6)، السنة (1)، في (17 آب 1934م)، ص7.
 - (2) ينظر: الهاتف، العدد(202)، السنة (5)، في (26ك 1940م)، ص2. كذلك ؛ العدد (205)، السنة (5)، في(23 شباط 1940م)، ص2.
 - (3) محمود فهمي درويش وآخرون، المصدر السابق، ص 776.
 - (4) الراعي، العدد (19)، السنة (1)، في (16 ت 1934م)، ص7.
 - (5) الهاتف، العدد (97)، السنة (3)، في (5ت 1937م)، ص2.
 - (6) الغري، العدد (19)، السنة (1)، في (9ك 1940م)، ص2.
 - (7) الهاتف، العدد (85)، السنة (3)، في (6 آب 1937م)، ص2.

(آب 1939م)⁽¹⁾. ومن جراء تلك الممارسات الخاطئة وغيرها، وعلى الرغم من الحملات الصحية المستمرة التي كانت تنفذها الكوادر الصحية التابعة للقضاء وخارجه، إلا أن فئات كثيرة من المجتمع النجفي ظلت تعاني وبشكل متنامي من الإصابة بأمراض كثيرة وخطرة مثل (الملاريا، البلهارزيا،.....، الخ)، حتى وصلت نسبتها في أحيان كثيرة إلى أو زادت على نسبة 10% من نفوس المدينة⁽²⁾، ومما ساعد على زيادة تلك النسبة ونموها، وعلى وجه الخصوص في سنة (1939م)، سرقة الأدوية والأجهزة الطبية من المستشفى الملكي وبيعها بالسوق السوداء من الطبيب (محمد زكي اباطة)، وقد اكتشفت السلطات الأمنية والأجهزة الرقابية تلك الأفعال في وقت متأخر من سنة (1939م) التي أدت إلى معاقبته ونقله إلى مدينة خانقين⁽³⁾.

ومن المشكلات الخدمية الأخرى التي عانت منها المدينة في تلك المرحلة أيضاً، وعلى وجه الخصوص في فصل الشتاء، كثرة الأحوال والطين في معظم شوارع المدينة بسبب الأمطار، وعدم وجود مخازن المياه الخاصة لتصريفها⁽⁴⁾. و بقيت أنظار بلدية النجف بعيدة عن (الزقاق الجايف)⁽⁵⁾ الذي تميز بقدمه التاريخي، ومنذ العهد العثماني حتى غدا مرمى فذارات السوق والمياه الفائضة من البيوت، فأصبح مملوءاً بالروائح النتنة والمكروبات.

ومن المشكلات الأخرى الحاصلة في تلك المرحلة، الفيضانات المستمرة لنهر الفرات وما كانت تسببه من إضرار مباشرة على المدينة وفئاتها الاجتماعية. فقد كانت تخلف المستنقعات في الأراضي القريبة من المدينة من جهة البحر، وما كان ينتج عن تلك المستنقعات من إضرار صحية نتيجة مجمعات البعوض والحشرات الأخرى الناقلة للأمراض المعدية كـ (الملاريا و البلهارزيا)، فضلاً عن الأضرار المادية الحاصلة للساتين والأراضي الزراعية الواسعة، وإن تلك الفيضانات كانت السبب في إشغال أكثر من جهة حكومية بسبب أخذ الاحتياطات لذلك الحدث من بداية وقوعه حتى وقفت زواله⁽⁶⁾. وهكذا تتبين لنا حالة من التطلعات الاقتصادية والعمرانية والخدمية في النجف خلال تلك المرحلة.

-
- (1) لقد بلغ إجمالي المرضى المراجعين للمستشفى الملكي في الشهر المذكور (5350) مريضاً من كلا الجنسين، ينظر: الغري، العدد (3)، السنة (1)، في (15 أيلول 1939م)، ص2.
- (2) ينظر: الهاتف، العدد (80)، السنة (3)، في (2 تموز 1937م)، ص2، كذلك؛ العدد (168)، السنة (5)، في (30 حزيران 1939م)، ص2.
- (3) ينظر: الهاتف، العدد (194)، السنة (5)، في (1 كانون الثاني 1939م)، ص2.
- (4) الهاتف، العدد (107)، السنة (3)، في (21 كانون الثاني 1938م)، ص2.
- (5) كان موقعه عند منتصف سوق محلة (الحويش). إذ كان يربط محلة (العمارة) بمحلة (الحويش) ونتيجة لعدم حالة ذلك الزقاق، تم تثبيت اسمه في الطابو تحت اسم (الزقاق الجايف).
- ينظر: الهاتف، العدد (173)، السنة (5)، في (30 حزيران 1939م)، ص2.
- (6) ينظر: الهاتف، العدد (123)، السنة (4)، في (27 أيار 1938م)، ص2. كذلك؛ العدد (166)، السنة (5)، في (12 أيار 1939م)، ص2.

ثانياً : التطورات السياسية في العراق وموقف النجفيين منها:

واجهت المجتمع النجفي خلال السنوات (1932-1939م) مجموعة من التطورات السياسية التي تركت آثارها عليه. واستمرت مدينة النجف في ممارسة مسؤولياتها التاريخية مع كل حدث سياسي طارئ . و شهدت تلك المرحلة أحداثاً سياسية مهمة ومتلاحقة كان أولها وفاة الملك فيصل الأول (1).

1- موقف المجتمع النجفي من وفاة الملك (فيصل الأول) وتنصيب الأمير (غازي)

ملكاً على العراق:

على اثر وفاة الملك فيصل الاول توالى الازمات السياسية الواحدة تلو الأخرى(2)، بسبب غياب القائد المؤهل لقيادة تلك المرحلة(3). ونتيجة لذلك الحدث عاشت مدينة النجف أيام حزينة عبرت عنها من خلال الاحتفالات التأبينية التي أقامها المجتمع النجفي بكل فئاته، فضلاً عن المؤسسات الرسمية والاهلية(4). وإن ما قام به النجفيون في حينها اتجاه (ملكهم الراحل)، دلت عليه مجموعة أسباب كثيرة، كانت وراء تلك المشاعر الوطنية الصادقة(5). وعبرت النخبة المثقفة في مدينة النجف وخارجها عن أسفها لذلك الحدث من خلال مقالاتهم التي نشرت في مجلة (الاعتدال) ، التي عبرت عن مشاعر المجتمع النجفي بصغيره وكبيره (6) . و بين

(1) توفي الملك فيصل الاول في الساعة (11.45) من مساء يوم الخميس(7 ايلول 1933م) في مدينة برن السويسرية بعد ان لفظ أنفاسه الاخيرة قائلاً : (انا مرتاح، قمت بواجبي، خدمت الامة بكل قواي، ليسر الشعب بعدي بقوة واتحاد). هذا وقد اثارت وفاة الملك (فيصل الاول) مجموعة من الشكوك والتساؤلات، اولها التقرير الذي رفعته السفارة البريطانية في برن الى حكومتها. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج3، ط7، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1988، ص ص 311-315.

(2) عبد الكريم الازدي، مشكلة الحكم في العراق من (فيصل الاول الى صدام)، لندن، (د.مط). 1991م، ص 50.

(3) كان الملك (فيصل الأول) في مرحلة حكمه متمكناً من تجاوز الخلفيات والرواسب الموروثة التي خلفتها سنوات الاحتلال منذ قرون. ودلت المذكرة التي كتبها في (آذار 1932م) التي عبرت عن ارائه في العراق ومجتمعه، وعن كيفية التعامل مع شرائحه المتعددة. وأصبحت تلك المذكرة بعد وفاته وصية، إلا أن الذين حكموا بعده أهملوها وتجاهلوا وجود المشكلة أساساً. ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات، ج3، ص ص 315-321.

(4) كان مجموع الحفلات التأبينية المقامة في مدينة النجف اقرب من(50) احتفالاً، عدا ما انعقد منها في ضواحي النجف مثل(الكوفة)، الشامية، الحيرة، الفصيلية..... الخ) ينظر: الاعتدال، العدد (9) العدد الخاص بالملك الراحل، السنة (1)، في (ت1 1933م)، ص429.

(5) للاطلاع على تلك الاسباب ودواعيها. ينظر: المصدر نفسه، ص ص 430-431.

(6) كان من أبرزهم : (محمد علي البلاغي وعلي البازي وعلي الهاشمي وعبد الوهاب الصافي ومحمد الخليلي وحبيب العبيدي (مفتي الموصل)). المصدر نفسه ، ص ص 429-448.

أصحابها الدور الذي قام به الملك (فيصل الأول) لتأسيس الدولة العراقية الحديثة وإرساء دعائمها من خلال بناءه لمؤسسات عصرية ، وبذل جهوداً دبلوماسية لدعم موقف العراق بوصفه دولةً مستقلةً ذات سيادة في علاقاتها الخارجية ، وذلك الأمر لم يكن غائباً عن إدراك وإعجاب ساسة القرن وأولهم البريطانيون (1). و تناولوا اهتمامات الملك الراحل العمرانية وعلى وجه الخصوص في المدن المقدسة وأولها النجف (2) . من خلال زيارته المستمرة، التي كان آخرها في (أب 1932م) (3). وفي مواقف وطنية متلاحقة كان للمجتمع النجفي وقفة وطنية أخرى شهدتها تلك المرحلة عند إعتلاء الأمير (غازي) (4) ، عرش المملكة العراقية خلفاً لوالده مشاركة بذلك الشعب العراقي بيومه المبارك (5) .

2- موقف النجفيين من وزارتي جميل المدفعي (الأولى والثانية) (6) :

إتخذ النجفيون موقفاً مضاداً من وزارتي المدفعي (الأولى والثانية) ولم تلق أي موقف إيجابي منهم . إذ عمل أهالي النجف جاهدين ومنذ بداية تأسيسها على وضع الخطط اللازمة والكفيلة لأسقاطها . وقد سعى الشباب النجفي المثقف على إستغلال أي فرصة مؤاتية لأظهار تلك المعارضة . فقد قرروا إعتداد ذكرى يوم (30 حزيران 1934م)، للقيام بتظاهرة كبيرة وحاشدة هدفها المعلن تخليد التضحيات التي قدمها شهداء ثورة العشرين والتي مر عليها (14) سنة، وذلك عن طريق إلقاء القصائد والخطب احياءاً لها ولشهداءها، ومن ثم التنديد بالوزارة واطهار مساوئها. وعلى أثر ذلك، وعندما علمت السلطات المحلية بتلك النوايا، عملت على منعهم من إقامة تلك الممارسات، وعدتها مخالفةً لقانون الاجتماعات. وقد عجزت السلطات

(1) إنستاس ماري كرملي، الملك فيصل، الأعتدال، العدد(9)، العدد الخاص بالملك الراحل، السنة(1) ، في (ت 1933م)، ص ص 456-476.

(2) عبد المحسن شلاش، فيصل والعتبات المقدسة، المصدر نفسه، ص ص 465-476.

(3) اعضاء الرابطة العلمية الادبية في النجف، خمسة وخمسون دقيقة على سرير الملك المعظم، المصدر نفسه، ص ص 449-451. كذلك؛ سندرسن باشا، مذكرات سندرسن باشا (طبيب العائلة المالكة في العراق 1918-1946م) ، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي، ط2، بيروت، دار الخلود، 1982م، ص225.

(4) ولد الملك غازي في (21 آذار 1921م) في مكة المكرمة. وفي(حزيران 1924م)، وبموجب دستور المملكة العراقية الجديدة اصبح الامير غازي ولياً للعهد. للمزيد من التفاصيل ينظر: لطفي جعفر فرج، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي(1933-1939م)، بغداد مطبعة سومر، 1987م.

(5) الاعتدال، العدد (4)، السنة (2)، في (ايلول 1934م)، ص 191.

(6) شكلت الوزارة المدفعية الاولى، في (9 ت 1933- 13 شباط 1934م) والثانية في (21 شباط 26 آب 1934م)، ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج 4 ، ط7، بغداد، دارالشؤون الثقافية، 1988م، ص ص6-17.

المحلية في النجف عن معالجة الموقف بعد ان أعلن بين الناس إن الاحتفال سيقام صباح يوم (30 حزيران) ومكان انعقاده في الصحن العلوي الشريف⁽¹⁾.

وكرر فعل أولي اتصل القائممقام (خليل عزمي)⁽²⁾ بمتصرف اللواء، واصفاً له الحال، وطلب منه الحضور في النجف واصطحاب مدير شرطة اللواء معه، لمحاولة احباط اقامة تلك التظاهرة والنيل من زعمائها، وقد سعى المتصرف في أول خطوة قام بها لأقناع رجال الدين بضرورة إبلاغ أولئك الشباب بمساوئ تلك الأعمال، وضرورة العدول عن إقامة تلك التظاهرة. فكانت نتيجة تلك المساعي الفشل، فبادر للاتصال برئيس الوزراء بواسطة الهاتف مبيناً له طبيعة الوضع في النجف وبشكل مفصل، ومن ثم استشاره في طبيعة الاجراءات التي سيتخذها. وفي خطوة لاحقة طلب المتصرف الاطلاع على القصائد والخطب المهيئة لتلك المناسبة، وعند الاطلاع عليها وجد فيها الكثير من المعاني والعبارات والتي ستؤدي الى هيجان المجتمع وفقدان السيطرة عليه.

وفي صبيحة يوم (30 حزيران 1934م) إحتضن الصحن العلوي الشريف الاف الحضور وبقيادة العديد من رجال الدين، وبدأ الاحتفال بقراءة سورة الفاتحة على أرواح شهداء الثورة العراقية الكبرى سنة (1920م)، ومن ثم أقيمت الخطب الحماسية والقصائد المنددة بسياسة الوزارة المدفعية الاولى والثانية واجراءاتها⁽³⁾ وعلى اثر ذلك قامت السلطات المختصة بأعتقال مجموعة من المحامين واتهمتهم، بالتحريض لتلك التظاهرة⁽⁴⁾.

3- موقف النجفيين من وزارتي علي جودت الأيوبي الأولى والمدفعية الثالثة:

على أثر استقالة الوزارة المدفعية الثانية، تم تكليف رئيس الديوان الملكي (علي جودت الايوبي) من الملك غازي بتشكيل الوزارة⁽⁵⁾، وفي أول خطوة سعت الوزارة الجديدة اليها، هي

-
- (1) عبد الستار شنين، تاريخ النجف السياسي (1921- 1941م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قدمت الى كلية الاداب، جامعة الكوفة، 1997م، ص ص 177- 178.
 - (2) ينظر الجدول رقم (7) من الفصل.
 - (3) عبد الستار شنين، المصدر السابق، ص 179.
 - (4) عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج3، ط5، بيروت، مطبعة دار الكتب، 1982م، ص 127.
 - (5) شكلت الوزارة الايوبية الاولى في (27 آب 1934- 23 شباط 1935م)، للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرزاق الحسني، الاصول الرسمية لتاريخ الوزارات العراقية، ص ص 112- 114.

حل المجلس النيابي في (14 أيلول 1934م)، وأجراء انتخابات جديدة لتشكيل مجلس نيابي جديد⁽¹⁾، بوصفها خطوة كان الغرض منها إبعاد معارضيها من أعضاء حـزب الإخاء الوطني⁽²⁾، وانصارهم من زعماء العشائر المتنفذين⁽³⁾.

وتميزت تلك الانتخابات بتدخل حكومي واضح، وقد أسفرت نتائجها عن حصول الأيوبي على الاغلبية في المجلس الجديد، وبذلك تحققت الأهداف المرسومة مسبقاً⁽⁴⁾. ومن جراء ذلك خسر رؤساء العشائر مراكزهم في المجلس النيابي الجديد، وكرد فعل أولي، دعوا الى حمل السلاح، وعقدوا اجتماعهم الاول في النجف⁽⁵⁾. وتمخض ذلك الاجتماع عن مذكرة رفعوها الى الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء)، طلبوا منه الوقوف الى جانبهم ضد اجراءات الحكومة وتدخلها في شؤون الانتخابات، ولاقت تلك المذكرة استحسان وتأييد الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء)، كانت نتيجتها إقامة مؤتمر ديني عقد في دار الشيخ في (11 كانون الثاني 1935م)، وقد حضر أكثر من (150) رئيساً من القبائل المعارضة لسياسة الحكومة⁽⁶⁾. وفي ذلك المؤتمر قرر الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) الموافقة على جميع المقترحات التي قدمها الزعماء في مذكراتهم. و طلب الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (المجتمعين كافة بوجوب دعم مجلسي (النواب) و (الاعيان) في دفاعهم عن الدستور والمطالبة بحقوق الشعب⁽⁷⁾. وفي نهاية المؤتمر حمل شيوخ العشائر (9) مضابط⁽⁸⁾، وقدموها الى الملك (غازي) عند اجتماعهم به

-
- (1) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج4، ص 35.
 - (2) اجيز حزب الاخاء الوطني في (25 تشرين الثاني 1930م) من وزارة الداخلية، وتألقت الهيئة المؤسسة له ياسين الهاشمي (معتمداً عاماً)، وعلي جودت الايوبي (كاتماً للسر)، وعبد الاله حافظ (محاسباً)، وعضوية كل من (رشيد عالي الكيلاني) و(حكمة سليمان) و (محمد رضا الشبيبي) و (عبد الواحد سكر) و (محمد زكي الحمامي) و(محسن ابو طبيخ). وحل الحزب بتاريخ (29 نيسان 1935م). للمزيد من التفاصيل ينظر: فاروق صالح العمر، الاحزاب السياسية في العراق (1921- 1932م)، بغداد، مطبعة الارشاد، 1978م، ص ص 212- 214.
 - (3) ومنهم (عبد الواحد سكر) و(علوان الياسري) و(شعلان العطية) ينظر: نزار توفيق، الصراع على السلطة في العراق الملكي، بغداد، دار افاق عربية، 1981م، ص 142.
 - (4) عبد الرحمن البراز، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، ط3، بغداد، (د.مط)، 1967م، ص 243. كذلك؛ لطفي جعفر فرج، المصدر السابق، ص 91.
 - (5) تم عقد الاجتماع في بيت (عبد الواحد سكر) في اول ايام عيد الفطر (9 ك 2 1935م)، ضم رؤساء القبائل المعارضين للسلطة. ينظر: نجدة فتحي صفوت، العراق في الوثائق البريطانية سنة (1936م)، البصرة، (د.مط)، 1983، ص 113.
 - (6) عباس عطية جبار، الحياة البرلمانية في العراق (1932- 1939م) - دراسة تاريخية - رسالة ماجستير (غير منشورة) قدمت الى كلية الاداب، جامعة بغداد، 1972م، ص 128.
 - (7) ينظر: عبد الرزاق الدراجي، المصدر السابق، ص 383. كذلك؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ص 133.
 - (8) وذكر الحسني في كتابه (تاريخ الوزارات العراقية، ج4، ص 54)، ان الشيوخ قدموا مضبطة واحدة.

في(14 كانون الثاني 1935م)، ونتج عن تلك الأحداث الى تقديم الوزارة الأيوبية استقالته الى الملك فقبلها(1).

ومن اجل انتهاء حدة التوترات السياسية قرر الملك إسناد الوزارة الجديدة الى (ياسين الهاشمي) مقابل مجموعة شروط(2)، قبلت بالرفض، فأضطر الملك بتكليف (جميل المدفعي) لتشكيل الوزارة الجديدة(3). وعلى الرغم من استقالة الوزارة الأيوبية وتشكيل الوزارة المدفعية الثالثة، الا إن العشائر المعارضة استمرت برفضها للوزارة الجديدة بدعوى انها لا تختلف عن سابقتها لا بالشكل ولا بالمضمون(4).

ونتيجة لذلك قرر رئيس الوزراء استخدام القوة العسكرية، وأعطيت الأوامر الى ستة أفواج عسكرية بالحركة من مقرها في بغداد في (13 آذار 1935م) والذهاب الى مناطق الأحداث. وعند وصولها توزعت بين مدن(الساوة والديوانية وابي صخير و الحلة)، فضلاً عن ذلك قررت الوزارة المدفعية ضرب العشائر وعلى وجه الخصوص عشيرة (آل فتلة) في الفيصلية وصول الجيش، إلا إن ذلك الطلب لقي رفضاً من رئيس اركان الجيش(طه الهاشمي)، مبرراً ذلك بتخوفه من زحف العشائر الثائرة الى مدينة ابي صخير واحتلالها، وما بعدها مدينة النجف وعندئذ ستواجه القوات الحكومية صعوبة في إخراجها الا بعد تقديم التضحيات اللازمة لذلك(5) و قرر مجلس الوزراء الاستعانة ببعض رؤساء العشائر الموالية لها(6)، واستخدامهم ضد العشائر المنتفضة(7). ومن جــــــــــــــــانبه قام الملك غازي

(1) نجدة فتحي صفوت، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب، ط1، بيروت، المكتبة العصرية، (د.ت) ص 114.

(2) اشترط الملك (غازي) على ياسين الهاشمي لتشكيل وزارته بعدم حل المجلس النيابي، و اشترط عليه إشراك المدفعي والأيوبي فيها.

(3) شكلت الوزارة المدفعية الثالثة في (4 آذار 1935 - 15 آذار 1935م). ينظر: عبد الرزاق الحسني الأصول الرسمية لتاريخ الوزارات العراقية، ص ص 115 - 117.

(4) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج4، ص 63.

(5) ينظر: المصدر نفسه ، ص ص 65-66.

(6) كان من ابرزهم رايح العطية (رئيس عشيرة الحميدات) وعلوان الحاج سعدون (رئيس عشيرة بني حسن)، ومرزوك العواد (رئيس عشيرة العوايد)، وقد تم ارسال (400) مسلحاً بقيادة حسين مكوثر الى مركز الحكومة في ناحية غماس لحمايته من الثوار . د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، التمردات والغزوات، احداث الفرات الأوسط، سنة (1935م)، الملف رقم (311/1115)، و(5)، ص (1).

(7) ورداً على تلك الاجراءات قام كل من الشيخ(عبد الكريم الجزائري) والشيخ (محمد جواد الجواهري)، بالذهاب الى بغداد في (12 آذار 1935م)، لمقابلة رئيس الديوان الملكي (رستم حيدر) وطلبوا منه لفت انظار الملك للحالة المتردية في البلاد، بسبب السياسة الخاطئة التي استخدمتها وزارة المدفعي الثالثة، و ارسل الشيخ (محمد جواد الجزائري) و(عيسى كمال الدين) برقية الى الملك في (13 آذار 1935م)، احتجاجاً من خلالها على سياسة الحكومة التي ستؤدي الى اراقة الدماء. المصدر نفسه الملف رقم (311/1116)، و (36)، ص(54).

في(13 آذار 1935م) بإرسال وزير المعارف⁽¹⁾، الى مدينة النجف لتهدئة الأوضاع القائمة، ومنها تم إرسال مجموعة رسائل الى (عبد الواحد سكر) وبعض رؤساء العشائر الثائرة ورداً على ذلك الموقف الذي قام به الملك غازي، ارسل النجفيون رسائل الى رئيس الديوان الملكي، طلبوا منه ابلاغ الملك شكرهم والنظر الى الموقف بعين كما كان والده المغفور ينظر بها⁽²⁾.

و تلقى الملك رسالة من الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) جاء فيها (كيان العراق المقدس في الحال الحاضر مهدد بالأخطار الهائلة، يلزم توقيف الحركات عسى ان يحصل بالاصلاح الصحيح الذي يحفظ سلامة الشعب والبلاد)⁽³⁾، وفي عصر يوم(15 آذار 1935م) اعلنت النجف احتجاجاً في صحن الامام علي(ع) والقيت الخطب الحماسية التي عبرت عن لسان حال المجتمع النجفي، ومن ثم خرج المتظاهرون من الصحن العلوي متجهون صوب بناية الحكومة، وعلى اثرها حدثت مصادمات مع قوة من الشرطة التي اضطرت للانسحاب داخل البناية، بعدها ذهبت الجماهير الغاضبة صوب دار القائممقام (خليل عزمي)، و اضربت المدينة بكاملها فلا بيع ولا شراء⁽⁴⁾.

ومن جانبه فقد رفض الملك غازي المصادقة على قرار الوزارة القاضي بضرب العشائر الثائرة، وقد فسر المدفعي ذلك الرفض إن وزارته أصبحت غير مرغوب بها، بعد أن عجزت عن ايجاد الحلول البديلة لحل المشكلة، فأستقالت في (15 آذار 1935م)⁽⁵⁾. فأضطر الملك غزّي بأستدعاء زعيم المعارضّة ياسين الهاشمي وكلفه بتشكيل الوزارة الجديدة⁽⁶⁾.

(1) ارسل وزير المعارف (عبد الحسين الجلبي) يصحبه الشيخ (علي الشرقي) رئيس مجلس التمييز الجعفري، للقاء الشيخين (عبد الكريم الجزائري) و (محمد جواد الجواهري). دك0و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، التمردات والغزوات، أحداث الفرات الأوسط 1935، لملفة رقم (311/1115) و (19)، ص (59).

(2) المصدر نفسه، و(42)، ص 118.

(3) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات، ج4، ص 76.

(4) عبد الستار شنين، المصدر السابق، ص 193.

(5) د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، التمردات والغزوات، أحداث الفرات الاوسط 1935، لملفة رقم (311 / 1116)، و (45)، ص(68).

(6) شكلت الوزارة الهاشمية الثانية بتاريخ (17 آذار 1935م) ومن ثم استقالت في (29 ت 1936م)، للمزيد. ينظر: حسين جميل، الحياة النيابية في العراق (1925- 1946)، ط1، بغداد، منشورات مكتبة المثنى، 1983، ص ص 248- 249.

4- موقف النجفيين من وزارة ياسين الهاشمي الثانية:

كانت الخطوة الأولى للوزارة الهاشمية السعي لإعادة الاستقرار والقضاء على كل حركات التمرد في منطقة الفرات الأوسط، فقد دعت في بيان لها في (18 آذار 1935م) العشائر الثائرة الى ترك كل المظاهر المسلحة ، وبالمقابل فـقـد أوعدتهم بأجراء الإصلاحات اللازمة (1) .

لم تلق تلك الوعود آذان صاغية من العشائر المعارضة للوزارة الجديدة، ففي (22 آذار 1935م) أرسلت تلك العشائر برقية الى الملك غازي أبدت فيها قلقها من الوزارة الجديدة، واتهموها بانها تلاعبت بمقدرات الأمة للحصول على أغراضها الشخصية، وطالبوه بأختيار الاشخاص القادرين على تنفيذ الوعود المعلنه(2). وفي الوقت نفسه جرى اتصال هاتفى ما بين رؤساء العشائر(3)، المعارضة للوزارة الهاشمية، و(عطية أبو كلل) لاستعراض آخر التطورات السياسية واتخاذ السبل الكفيلة للتعامل معها، فطالبهم (عطية ابو كلل) بالالتزام جانب السكينة والهدوء خدمة للمصلحة الشرعية(4).

وفي يوم (25 آذار 1935م) عثرت شرطة النجف على منشور حمل عنوان (ميثاق الشعب)(5)، احتوى على(12) بنداً صيغت من شيوخ العشائر ومجموعة من المحامين(6). وبموافقة الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء)(7)، وعلى اثره طالب رئيس الوزراء بأجراء التحقيقات اللازمة بشأن المطبوعة التي طبعت البيان وعن جنسية صاحبها(8).

-
- (1) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات ، ج4 ، ص83.
 - (2) د. ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، التمردات والغزوات، أحداث الفرات الأوسط سنة (1935م)، الملف رقم (311/1116)، و (20)، ص (34).
 - (3) ومنهم (علوان الحاج سعدون وشعلان السلطان ومرزوك العواد ورايح العطية وداخل الشعلان، المصدر نفسه ، الملف رقم (311/1115). و(57)، ص(161).
 - (4) المصدر نفسه ، و(57)، ص(163). صورة كتاب قائمقام (ابي ضخير) لمتصرفية (الديوانية) ذي الرقم (179) في (18 آذار 1935م). ينظر: الملحق رقم (7).
 - (5) للاطلاع على (ميثاق الشعب) وبنوده. ينظر: عبد الرزاق، تاريخ الوزارات العراقية، ج4، ص ص 92- 94.
 - (6) ومنهم (ذبيان الغبان) و (محمد أمين الجرججي) و (سليم الحريري) و (صالح السيد يحيى) وآخرون، وبحضور الشيخ (عبد الكريم الجزائري) والشيخ (محمد جواد الجواهري). د.ك.و، الودة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، التمردات والغزوات، أحداث الفرات الاوسط (1935م)، الملف رقم (311/1115)، ورقة (25)، ص (79).
 - (7) المصدر نفسه، ورقة (41)، ص ص (115-116). كتاب وزارة الداخلية (سري للغاية ومستعجل) الى سكرتارية مجلس الوزراء ذي الرقم (4911) في (26 آذار 1935م).
 - (8) المصدر نفسه ، ورقة (24)، ص ص (74-75). كتاب وزارة الداخلية (سري ومستعجل) الى سكرتارية مجلس الوزراء، م.خ/ 538 في (28 آذار 1935م)، الموضوع (بيان الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء).

رفض الشيوخ المؤيدين للوزارة الهاشمية الثانية التوقيع على (ميثاق الشعب) بعد ان استدعاهم الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) الى النجف، فأعتذروا عن المجيء ماعدا (فريق مزهر الفرعون) الذي اجري اتصالاً هاتفياً مع (عبد الواحد سكر) في (30 آذار 1935م) وطالبه بالمجيء الى النجف. وقد لبي الشيخ عبد الواحد ذلك الطلب وحضر الى النجف ليلة (1 نيسان 1935م)⁽¹⁾. وطلب من الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) تخفيف (4) مواد من الميثاق⁽²⁾ الا ان الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) رفض ذلك الطلب، مصراً على تنفيذ البنود كاملة.

وفي (26 نيسان 1935م)، اُفتى الشيخ بحرمة الانتماء الى الأحزاب لانها اهلكت البلاد⁽³⁾. وحاول الشيوخ الموالون للحكومة تغيير رأي الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) وطلبوا وساطة (محمد جعفر أبو التمن) لعلاقته الطيبة به، وقد وافق أبو التمن على ذلك الطلب و سافر الى النجف في (8 نيسان 1935م)، ومن ثم الى كربلاء للقاء الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) واقناعه تعديل بعض مواد الميثاق أو إلغائها، ولكن المحاولة باءت بالفشل⁽⁴⁾.

وفي تطورات سياسية لاحقة تم اعتقال وكيل الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) في الرميثة (احمد اسد الله) في (6 مايس 1935م)، بحجة دعوته قبائل الرميثة لأعلان الثورة ضد وزارة الهاشمي. و قررت الحكومة إسقاط الجنسية العراقية عنه، وكرد فعل على ذلك الحادث، هاجمت العشائر بزعامة (خوام العبد) رئيس عشيرة بني زريج في الرميثة سراي الحكومة في (7 مايس 1935م)، فضلاً عن مهاجمتها سكة القطار وقطعت أسلاك الهاتف⁽⁵⁾. و أرسلت الى الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) كتاب شرحت فيه ملابسات الحادث.

وعلى اثر ذلك رفع الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء)⁽⁶⁾ احتجاجاً الى الملك (غازي) على الاجراءات التي استخدمتها الحكومة والتي أدت الى تلك الأعمال. ورداً على ذلك الاحتجاج، اصدرت الحكومة قراراً تضمن إعلان الأحكام العرفية في منطقة الرميثة والمناطق

(1) د0ك0و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، التمدات والغزوات، أحداث الفرات الأوسط، 1935، الملفة (311/1115)، و(8)، ص (24).

(2) المصدر نفسه، ص ص (17-18). كتاب وزارة الداخلية الى سكرتير مجلس الوزراء، م.خ/ 647 في (3 نيسان 1935م) التقرير الخاص حول اجتماع رؤساء العشائر مع الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء).
(3) طبعت الفتوى في مطبعة الراعي. المصدر نفسه، الملفة (311/1115)، و(24)، ص 76، صورة طبق الاصل للفتوى.

(4) المصدر نفسه، الملفة رقم (311 / 1117)، و(92)، ص ص (140- 141). كتاب وزارة الداخلية الى سكرتارية مجلس الوزراء، م.خ 799 في (10 نيسان 1935م)، التقرير الخاص حول سفر (محمد جعفر ابو التمن) الى النجف.

(5) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج4، ص 104.
(6) فضلاً عن (محمد جواد الجواهري) والشيخ (عبد الكريم الجزائري) والشيخ (عبد الرضا الشيخ راضي).

المحيطة بها، بعد أن حشدت القوات ومن ثم تم قصفها بالطائرات فأستسلم الثوار، ودخلت القوات الرميثة في (17 مايس 1935م).

ورداً على تلك العمليات، اصدرت مدينة النجف منشوراً في (12 مايس 1935م)، حمل عنواناً (نداء حار) وفي ذيله توقيع بأسم (صدى الثوار في النجف الاشرف)، وفيه دعوة الناس الى الجهاد ضد اجراءات الحكومة الهاشمية في منطقة الرميثة. وفي (13 مايس 1935م)، عم الاضراب في انحاء المدينة، بعد وصول الجنائز من الرميثة⁽¹⁾. فضلاً عن ذلك، وقفت النجف مع مدن (المنتفك وسوق الشيوخ والمدينة والديوانية)، في انتفاضتها ضد قانون التجنيد الاجباري. فقد اعلن الاضراب العام واصدر الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) بياناً طالب فيه الحكومة الهاشمية بإلغاء قرار التجنيد الاجباري⁽²⁾.

وفي (24 مايس 1935م) طالب رجال الدين⁽³⁾، في النجف الملك (غازي) بإصدار عفواً عاماً عن كل المشاركين في أحداث الفرات الأوسط. وبناءً على ذلك أصدرت الحكومة العراقية في (7 ايلول 1935م) عفواً عاماً عن كل شخص اشترك في أعمال التمرد بين تاريخي (15 كانون الاول 1934 - 2 حزيران 1935م)⁽⁴⁾. ومن الجدير بالذكر فقد علل (اسحاق نقاش) في كتابه (شيعة العراق) ان من العوامل الرئيسة وراء تلك الانتفاضات التي حدثت في منطقة الفرات الاوسط، القرار الذي اعلنه ياسين الهاشمي بمنع اقامة الشعائر الدينية في العاشر من شهر محرم الحرام⁽⁵⁾.

ومن المشكلات السياسية التي واجهها المجتمع النجفي في تلك المرحلة، اعلان الحكومة العراقية خبر موت الملك غازي نتيجة الحادث المفاجيء الذي تعرض له في ليلة (4 نيسان 1939م) وعلى اثر ذلك الحادث المؤلم، اقام النجفيون عشرات الحفلات التأبينية وعلى كافة الأصعدة (الحكومية والأهلية)، اذ ذكرت صحيفة الهاتف في عددها (163) الصادر في

-
- (1) عبد الستار شنين، المصدر السابق، ص ص 208-213.
 - (2) صدرت الإرادة الملكية رقم (237) بتنفيذ قانون الدفاع الوطني رقم (9) لسنة (1934م)، وقامت حكومة الهاشمي بتنفيذه في (12 حزيران 1935م). للمزيد من التفاصيل ينظر: رجاء حسين خطاب، تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي فيما بين سنتي (1921-1941م)، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1979م، ص ص 120-123.
 - (3) ومنهم الشيخ (عبد الكريم الجزائري) والشيخ (محمد جواد الجواهري) والشيخ (عبد الرضا الشيخ راضي) فضلاً عن المرجع الديني (محمد حسين كاشف الغطاء). د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، التمردات والغزوات، احداث الفرات الاوسط سنة (1935م)، الملف رقم (311/1118)، و (30)، ص (92).
 - (4) ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج4، ص139.
 - (5) وكانت الفصائل الشيعية المعارضة تسميه (اتاتورك العراق). ينظر: اسحاق نقاش، المصدر السابق، ص221.

(14 نيسان 1939م) ان محررها عجز عن إحصائها⁽¹⁾ و أولت الصحافة النجفية الأخرى عناية فائقة لرحيل الملك فقد نشرت في أعدادها الصادرة في تلك المناسبة، ما جرى من احتفالات تأبينية، فضلاً عن ما القي فيها من خطبٍ وكلمات وقصائد شعرية نشرت(65) منها⁽²⁾.

5- موقف النجفيين من التطورات السياسية العربية والعالمية:

تميزت مدينة النجف في تلك السنوات بين (1932- 1939م) بامتلاكها حساً قومياً مؤثراً، عبرت عنه بمواقف شتى، اذ كان لها صدى فتوائي ونغم أدبي موجه مع كل المستجدات والأحداث السياسية التي واجهها المجتمع العربي، وكانت سباقة لأعلان مواقفها اتجاه تلك التطورات، وبدرجات متفاوتة كل حسب أهميته فعلى سبيل المثال، ظلت النجف بمجتمعها وبمباركة علمائها مستمرة في إقامة الاحتفالات في يوم (9 شعبان)⁽³⁾. من كل سنة ابتهاجاً بذلك اليوم العظيم، الذي أطلق عليه النجفيون (عيد النهضة العربية)، وعدوه موروثاً اجتماعياً وعيدهم القومي⁽⁴⁾.

واختارت النجف لنفسها طريقاً للاندماج بالمسار القومي عن طريق القضية الفلسطينية التي اخذت حيزاً مهماً من اهتمامات جميع طبقاته. وظهرت تلك المواقف الى حيز الوجود عندما شرعت اللجان البريطانية في اواخر سنة (1935م) بوضع مشاريع التقسيم⁽⁵⁾، و سبقت النجف غيرها من المدن العربية في النضال على صعيد الادب السياسي من اجل فلسطين⁽⁶⁾.

(1) ينظر: الهاتف، العدد (162)، السنة (4)، في (7 نيسان 1939م)، ص 23. كذلك؛ العدد (163)، السنة (4)، في (14 نيسان 1939م)، ص 2، ص 27.

(2) ينظر على سبيل المثال: نوري السعيد، الملك الراحل، الأعتدال، الاعداد (5، 6، 7)، السنة (6)، في (تموز 1939م)، ص 242. كذلك؛ بطرس سابا، دموع الطوائف المسيحية على فقيد البلاد الغالي، المصدر نفسه، ص ص 362-365؛ محمد مهدي البصير، الملكية والبيت الهاشمي، المصدر نفسه، ص ص 409-410.

(3) وهو اليوم الذي انطلقت منه شرارة الثورة العربية في الحجاز وبقيادة (عبدالله بن الشريف حسين) الذي اطلق الطلقة الأولى لبدء الثورة. ينظر: حيدر المرجاني، النجف قديماً وحديثاً، ج 4، ص 31.

(4) ينظر: الهاتف، العدد (141)، السنة (4)، في (7 1 1938م)، ص 2. كذلك؛ العدد (186)، السنة (5) في (29 ايلول 1939م)، ص 2.

(5) منذ مطلع ثلاثينيات قرن العشرين بدأت المساعي البريطانية في اشراك العرب واليهود على حد سواء في إدارة البلاد وتقسيمها بين الطرفين من خلال مشروع (واكهوب) في اواخر سنة (1935م) فضلاً عن لجنة التحقيق الملكية (لجنة بيل) في صيف سنة (1936م)، ولجنة (وودهيدي) في (آذار 1938م). للمزيد ينظر: عادل حامد وعزيز عبد المهدي، فلسطين- الغزو الصهيوني، جامعة بغداد، مطبعة الجامعة، 1948م، ص ص 145-149.

(6) فاضل محمد عبد الله، اليعقوبي شاعراً (دراسة فنية)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قدمت الى كلية العلوم، جامعة القاهرة، 1980م، ص ص 100-101.

ومن جانب آخر أسس النجفيون فرعاً لـ (جمعية الدفاع عن فلسطين) التي قامت نشاطات عدة ومنها (جمع التبرعات وإقامة المهرجانات الأدبية المناهضة لمشاريع التقسيم) (1) فضلاً عن إقامة التظاهرات احتجاجاً على مقررات اللجنة الملكية البريطانية القاضية بتقسيم فلسطين (2).

وفي يوم الجمعة (13 مايس 1938م) أرسل النجفيون ومن طبقات مختلفة برقيات عدة، للجهات الحكومية المختصة أعلنوا فيها احتجاجهم على قرار الحكومة البريطانية في شأن تقسيم فلسطين العربية (3). و شهدت مدينة النجف في يوم الاثنين (16 مايس 1938م)، إضراباً عاماً، وأقام العلماء والزعماء والشباب المتقف تظاهرة كبرى اتجهت صوب الصحن، ومن ثم إلى بيت الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) وكانت تردد (تحيى الامة العربية ولتسقط الصهيونية)، و ابرق الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) بثلاث برقيات، الاولى الى (مفتي القدس) والثانية الى (المندوب السابق البريطاني). اما الثالثة فارسلت الى جمعية الدفاع عن فلسطين (المقر العام) في بغداد (4).

وعلى غرار جمعية الدفاع عن فلسطين، أسس النجفيون جمعية أخرى أطلقوا عليها اسم (جمعية الدفاع عن سوريا). متماثلة في اهدافها السياسية والقومية مع سابقتها، وحضيت بدعم المرجع الديني (محمد حسين كاشف الغطاء) (5). ولم يتوقف أثر المجتمع النجفي، عند القضايا العربية فحسب، بل تعدى ذلك الى الشؤون والتطورات السياسية العالمية. فقد كان للنجفيين موقف رافض اتجاه دخول العراق الحرب العالمية الثانية، الى جانب بريطانيا، فضلاً عن رفضهم لقطع العلاقات مع ألمانيا، وعبّر النجفيون عن ذلك من خلال التظاهرات وبرقيات الاحتجاج التي رفعوها الى الجهات الرسمية، و عبر الشعراء النجفيون ، عن رفضهم للحرب من خلال قصائدهم التي نظموها (6).

-
- (1) محمد باقر البهادلي، الحياة الفكرية في النجف الاشرف، ص 74.
 - (2) ينظر: الهاتف، العدد (83)، السنة (3)، في (23 تموز 1937م)، ص2.
 - (3) ينظر: الهاتف، العدد (121)، السنة (4)، في (13 مايس 1938م)، ص2.
 - (4) و أرسل الشيخ (عبد الكريم الجزائري) برقية الى الملك (غازي) ابلغه فيها عن هيجان المجتمع النجفي المطالب بإعلان الجهاد الديني. ينظر: الهاتف، العدد (122)، السنة (4)، في (20 مايس 1938م)، ص2. كذلك ؛ العدد (146)، السنة (4)، في (11 ت 1938م)، ص 23؛ والعدد (182) السنة (5)، في (11 أيلول 1939م)، ص2.
 - (5) الهاتف، العدد (156)، السنة (4)، في (24 شباط 1939م)، ص2.
 - (6) للاطلاع على تلك القصائد وأسماء أصحابها ينظر: احمد ماجد السامرائي، التيار القومي في الشعر العراقي الحديث. منذ الحرب العالمية الثانية (1939- حتى نكسة حزيران 1967م)، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1983م، ص ص 50- 62.

ثالثاً: التطورات والمشكلات الثقافية:

سارت التطورات الثقافية جنباً الى جنب مع التطورات الأخرى التي شهدتها المجتمع النجفي في تلك المرحلة، فضلاً عن خزينها المتراكم، ولم تكن تلك التطورات وليدة يومها، بل حدثت نتيجة تضافر مجموعة عوامل (قديمة وحديثة)، ساهمت معاً على نموه. كان من أبرزها الواقع التعليمي (الحكومي)، فقد شهد التعليم الحكومي في تلك المرحلة تطوراً واضحاً وملموساً، جاء نتيجة الشعور المتنامي لمثقفي المدينة وإصرارهم، فقد دعوا الى وجوب اللحاق بركب الانسانية المتطور، مع مراعاة (الجانب التوفيقي) ما بين الدين وبين متطلبات العصر الحديث(1).

وتعد المدرسة المؤسسة التعليمية الأولى المساهمة في أعداد الإنسان اعداداً متميزاً لاستيعاب المعرفة المنظمة وغير القابلة للاشباع(2). وتأسيساً على ذلك ومن اجل تفعيل ذلك الواقع الحي، فقد شهدت مدينة النجف في تلك المرحلة انشاء العديد من المدارس الحكومية (الابتدائية والثانوية)، و شمل التعليم كلا الجنسين، ويوضح لنا الجدول رقم (9)، مجمل التطورات التي حصلت في المجال التعليمي.

(1) محمد جواد مغنية، الشيعة والحاكمون، بيروت، (د. مط)، 1962م، ص7.

(2) ينظر: الغري، العدد (5)، السنة (1)، في (19 أيلول 1939م) ، ص4.

جدول رقم(9)

يوضح لنا البيانات الخاصة بعدد المدارس الحكومية (الابتدائية والثانوية) التي تم انشاؤها

للسنوات (1932-1939م)⁽¹⁾

ت	اسم المدرسة	نوعها	الجنس	مكانها	سنة انشائها	التفاصيل
1	الثانوية	ثانوي	بنين	محلة البراق	1925م ^(أ)	أ- وفي سنة (1933م) إلحقت بها قاعة كبيرة لعدم استيعاب البناية القديمة لأعداد الطلاب الجدد. وقد دون تاريخ تأسيسها على الشعار الموجود حتى الآن في مقدمتها.
2	الحيدرية	ابتدائي	بنين	محلة (الأمير غازي)	1933م	
3	قبة الصخرة	ابتدائي	بنات	محلة (الأمير غازي)	1933م ^(ب)	ب- في المصدر (1932م)، وقد إلحقت بوصفها ضيقاً مع مدرسة الحيدرية بادئ الامر.
4	سكينة	ابتدائي	بنات	محلة (المشراق)	1937م	-
5	الزينية	ابتدائي	بنات	محلة (الصالحية)	1937م	-
6	السلام	ابتدائي	بنين	محلة (الأمير غازي)	1939م	-

وفي السنين اللاحقة، ونتيجة لتزايد اعداد الطلاب المهاجرة من المدن العراقية الاخرى القريبة من النجف لعدم وجود ثانويات فيها، وعدم استيعاب الثانوية لتلك الاعداد⁽²⁾، قامت وزارة المعارف في نهاية (تشرين الثاني 1937م) بتخصيص مبلغاً وقدره (1500) ديناراً لإنشاء بناية اخرى للمدرسة الثانوية، بعد ان حددت موقعها في محلة (الأمير غازي)، وقد وضعت التصميم والمخططات الهندسية من (وزارة المعارف)، و تضمنت تلك التصميم جناحاً لسكن الطلاب (قسم داخلي)، سعة (30) طالباً . اذ بدأت في يوم الثلاثاء (21 كانون الأول 1937م) الأعمال الأولية لعملية البناء⁽³⁾. وفي نهاية (تشرين الأول 1938م)، أصبحت

(1) الجدول من اعداد الباحث بعد الرجوع الى : الهاتف، العدد (127)، السنة(4)، في (25 حزيران 1938م)، ص2. كذلك؛ العدد (144)، السنة (4)، في (28 ت 1 1938م)، ص23، والعدد (145)، السنة (4)، في (4ت 2 1938م)، ص23 . : المديرية العامة لتربية محافظة النجف، قسم التخطيط التربوي (الدليل الاحصائي)، النجف، (د.مط)، 2006م.

(2) لم يذكرها المصدر.

(3) الهاتف، العدد (100)، السنة (3)، في (26 ت 2 1937م)، ص2. كذلك ؛ العدد (103)، السنة (3)، في (24ك 1 1937م)، ص2.

البنائية وملحقها) (القسم الداخلي) جاهزة لاستقبال أعداد الطلاب الجدد، و شرعت إدارة المدرسة بتسجيل أسماء الطلاب الذين شملتهم لائحة التعليمات الخاصة بالقسم الداخلي⁽¹⁾. ومن التطورات الثقافية والحضارية الأخرى في مدينة النجف التي حازت على الاهتمامات الأولية في تلك المرحلة، من مثقيتها وأصحاب الاتجاهات التحررية في المجال الحضاري والفكري فقد شهدت المدينة ولادة مجموعة من الصحف والمجلات ،التي أسهمت بشكل مباشر على استكمال وسائل النهوض الثقافي والحضاري من خلال معالجتها لكثير من الموضوعات (الأجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والفكرية) وقد مرت الصحافة النجفية بثلاثة أدوار، الأول والثاني- ما ذكرناه- سابقاً- اما الثالث والأخير فقد شهدته ثلاثينيات واربعينيات القرن العشرين الذي عده المفكرون (دور الأزدهار) اذ تجلت فيه كل متطلبات الصحافة المتطورة ذات البعد الحضاري من حيث الموضوعات وحسن الاخراج (الفني والأدبي)، و عدها آخرون إنها في طليعة الصحافة العراقية والعربية أيضاً⁽²⁾. ويوضح لنا الجدول رقم (10) تلك التطورات حسب تفاصيلها:

-
- (1) ينظر: الهاتف، العدد (145)، السنة (4)، في (4 ت 1938م)، ص 23. كذلك ؛ العدد (151)، السنة (4)، في (20 ك 1939م)، ص 2.
- (2) عبد الرحيم محمد علي، تاريخ الصحافة النجفية، البلاغ (مجلة)، النجف، العدد (5)، السنة (3)، في (ك 2 1971م)، ص ص 54-55.

جدول رقم (10)
البيانات الخاصة بمجموعة من الصحف والمجلات التي صدرت في مدينة النجف للسنوات (1932-1939م)⁽¹⁾

ت	إسم الصحيفة اوالمجلة	نوعها	صاحبها	رئيس تحريرها	سنة صدورها	سنة احتجائها	المطبعة التي طبعت فيها
1	الاعتدال	مجلة شهرية مصورة تناولت مواضيع (العلم والادب والاخلاق والاجتماع والتاريخ	محمد علي البلاغي	محمد علي البلاغي	(شباط 1933م) ⁽²⁾	مايس (1948م) ⁽³⁾	العلوية، الغري، الزهراء
2	الراعي	صحيفة اسبوعية (ادبية وثقافية)	جعفر الخليلي	جعفر الخليلي	(الجمعة 13 تموز 1934م)	(19 نيسان 1935م) ⁽⁴⁾	الراعي
3	المصباح	مجلة شهرية (اجتماعية وتاريخية)	محمد رضا الحساني	محمد رضا الحساني	(10 تشرين الاول 1934م)	(كانون الاول 1935م)	الغري
4	الهاتف	صحيفة اسبوعية ادبية	جعفر الخليلي	جعفر الخليلي	(الجمعة 3 مايس 1935م)	(17 كانون الثاني 1954م)	الراعي
5	الحضارة	مجلة نصيف شهرية (علمية وادبية)	محمد حسن الصوري	محمد حسن الصوري	(15 تشرين الاول 1937م)	(13 آب 1949م)	الزهراء
6	القادسية	مجلة ادبية	محمد رضا الحساني	محمد رضا الحساني	(الخميس 2 كانون الثاني 1938م)	(مايس 1947م)	الغري
7	الغري	مجلة اسبوعية مصورة عامة	عبد الرضا كاشف الغطاء	عبد الرضا كاشف الغطاء	(الثلاثاء 22 آب 1939م)	(14 تموز 1964م)	الغري

ومن ذلك يتبين لنا حجم ومستوى الاثر الثقافي الذي شاركت فيه الصحف النجفية خلال تلك المرحلة. ولم تتوقف حركة التطور الثقافي عند ذلك الحد فحسب، بل ارتبطت معها مجموعة

(1) الجدول من اعداد الباحث بعد الرجوع الى: الاعتدال، وجه العدد (1)، السنة (1)، شباط 1933م. كذلك؛ المصباح، وجه العدد (1)، السنة (1)، (10 ت 1934م).؛ الغري، وجه العدد (1)، السنة (1)، في (22 آب 1939م).؛ والعدد (10)، السنة (1)، في (24 ت 1939م)، ص ص 233-234.؛ زاهدة ابراهيم، كشاف بالجراند والمجلات العراقية، مراجعة عبد الحميد العلوجي، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1976م، ص 182، ص 205، ص 295، ص 330.؛ محمد باقر البهادلي، الحياة الفكرية، ص ص 115-120.؛ كامل سلمان الجبوري، موسوعة تاريخ الكوفة الحديث (1860-1973م)، ج2، ط 1، ص ص 381-382.

(2) اشارت مجموعة من المصادر الى ان مجلة الاعتدال صدرت في (شباط سنة 1932م)، ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الصحافة العراقية، ص 54. كذلك؛ الغري، العدد (10)، السنة (1)، في (24 ت 1939م).؛ فائق بطي، صحافة العراق تاريخها وكفاح اجيالها، بغداد، مطبعة الاداب البغدادية، 1966م، ص 94.

(3) توقفت مجلة الاعتدال عن الصدور لمرات عديدة وكان اخرها (من ايلول سنة 1941م الى شباط 1946م) للمزيد من التفاصيل. ينظر: رسول نصيف الشمري، مجلة الاعتدال النجفية (1933-1948م)، (دراسة تاريخية) رسالة ماجستير (غير منشورة) قدمت الى كلية الاداب، جامعة الكوفة، 2005م، ص 61.

(4) اغلقت بسبب اتهام السلطات، صاحبها بالعمل مع المرجع الديني الشيخ (محمد حسن كاشف الغطاء) بحجة انها روجت نشاطات معادية للحكومة. ينظر: محمد باقر البهادلي، الحياة الفكرية، ص 115.

(5) وبعد صدور (5) اعداد منها اصبح رئيس تحريرها (محمد صالح بحر العلوم) فأصدر منها (8) اعداد، وقد ذكر علاء الرهيمي ان مجموع اعدادها (8)، وقد تناسى اعدادها (5) السابقة التي اصدرها الحساني، ينظر: علاء حسين الرهيمي، المجلات والصحافة النجفية، بحث ضمن موسوعة سلسلة الاعلام والفكر في الكوفة، سلسلة رقم (1)، مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، 1999م، ص 3.

تطورات أخرى ساعدت على دعمها وزيادة نشاطها. وتعد الطباعة وحركة النشر إحدى تلك التطورات المساعدة على دفع عجلتها، فقد شهدت مدينة النجف في تلك المرحلة إنشاء مجموعة من المطابع الحديثة⁽¹⁾ التي تميزت بآثارها على تطور حركة التأليف ونموها، فضلاً عن إجراء التحسينات الفنية اللازمة على مجموعة المطابع القديمة وجعلها حديثة ومتطورة⁽²⁾.

ولم تغب الخزائن (المكتبات) عن ذلك الحضور المتميز والمؤثر لدى طلاب العلم والباحثين، فقد تأسست في تلك المرحلة مجموعة من الخزائن (الحكومية والأهلية)، ساهمت في فاعلية التطور الفكري والحضاري للمدينة ومجتمعها. والجدول رقم (11) يوضح لنا مجمل الخزائن التي انشأت في تلك المرحلة.

جدول رقم (11)

يبين لنا مجموعة الخزائن (المكتبات) التي تم انشاءها في تلك المرحلة (1932-1939م)⁽³⁾

ت	اسم المكتبة	مؤسسها	سنة تأسيسها	نوعها	التفاصيل
1	مكتبة جمعية الرابطة العلمية الادبية	جمعية الرابطة العلمية الادبية	1932م	أهلية	تأسست في محلة (الامير غازي) واحتوت على (4000) كتاباً تقريباً.
2	مكتبة حسين الحمامي العامة	حسين الحمامي	1933م	أهلية	احتوت على (4000) كتاباً تقريباً من ضمنها موسوعات تاريخية نادرة الوجود.
3	مكتبة صاحب الذريعة	الشيخ اغابزرك الطهراني	1935م	أهلية	احتوت على (5000) كتاباً تقريباً من بينها الموسوعات التاريخية و الرجالية والمخطوطات النادرة.
4	مكتبة الادارة المحلية	وزارة المعارف العراقية	1936م	حكومية	وموقعها على بعد (1) كيلومتر شرقي المدينة احتوت على (6000) كتاباً تقريباً في شتى العلوم واللغات
5	مكتبة جمعية منتدى النشر	جمعية منتدى النشر	1937م	أهلية	احتوت على مجموعة كبيرة من الكتب والمخطوطات الاسلامية وغيرها.

(1) تأسست الأولى سنة (1933م) وكانت من المطابع الحجرية وصاحبها الشيخ (محمد ابراهيم الكتبي) سميت بـ (المطبعة العلوية)، وطبعت فيها مئات الكتب، اما الثانية فقد انشأت سنة (1935م) من الشيخ (أغابزرك الطهراني) ، صاحب الذريعة وسميت بـ (مطبعة صاحب الذريعة)، ولاسباب أمنية صودرت من الشرطة وبيعت بالمزاد سنة (1936م) فأبتاعها محمد علي الصحاف واضافها الى مطبعة الغري. ينظر: جعفر باقر محبوبية، المصدر السابق، ص 176. كذلك؛ محمد هادي الاميني، معجم المطبوعات النجفية، ص ص 43-44.

(2) محمد باقر البهادلي، الحياة الفكرية في النجف، ص ص 130-132.

(3) الجدول من اعداد الباحث بعد الرجوع الى: جعفر باقر محبوبية، المصدر السابق، ص 173. كذلك؛ عبد الهادي الفضلي، المصدر السابق، ص ص 85-89 ؛ ناجي وداعة الشريس، لمحات من تاريخ النجف الاشرف ، ص 99؛ فؤاد قزانجي، المكتبات والصناعة المكتبية في العراق، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1972م، ص 33.

وفي جانب آخر من التطورات الثقافية، فقد شهدت المدينة تأسيس جمعيتين ثقافيتين وادبيتين هما، جمعية (الرابطة الادبية)⁽¹⁾ وجمعية (منتدى النشر)⁽²⁾. وقد ادرك اصحاب الفكر الحضاري المتقدم في النجف من خلال تأسيسهم لتلك الجمعيتين انها من المتطلبات الضرورية لمرافقة ركب التطورات الثقافية والحضارية الحاصلة في العالم. وعلى الرغم من نجاح تلك التجربة، إلا إن الإصلاح الثقافي والحضاري لم يكن يسيراً في تلك المرحلة، بسبب مراقبة التيار المحافظ لسير الأعمال والمتغيرات الجديدة في النجف، مما وضع أي نشاط إصلاحي جديد على جانب كبير من الخطر⁽³⁾. وعلى وجه الخصوص عند محاولة التيار الإصلاحي النجفي وفي مقدمتهم المصلح المتحرر والمرجع الديني (أبو الحسن الاصفهاني) عندما اصدر فتواه بتحريم ومنع بعض الشعائر الحسينية كـ (التسوط ولبس الأكفان وضرب الأبدان بالسلاسل وغيرها)، ومحاولة إصلاحها لجعلها حضارية وبعيدة عن كل أشكال الممارسات الخاطئة وبصورة تتناسب مع حجم الواقعة ورموزها⁽⁴⁾. وقد كشف التقرير البريطاني (الخدمات الخاصة) عن علاقة أطراف حكومية بالتيار المحافظ في النجف ودعمهم ضد أي إصلاحات حضارية من شأنها الحد من الدوافع الشخصية المريضة⁽⁵⁾.

(1) وهي اول جمعية رسمية أسست في النجف في محلة (الأمير غازي) سنة (1934م) قام بتأسيسها مجموعة من الشعراء ورجال الأدب النجفيين أمثال الشيخ (محمد رضا الشبيبي) والشيخ (محمد علي اليعقوبي) والشيخ (علي الشرقي) والسيد (جمال الهاشمي) والشيخ (محمد باقر الشبيبي) والشاعر (محمد مهدي الجواهري) والأديب الشاعر (محمد علي البلاغي) وآخرون وغايتها بث روح الفضيلة والأخلاق ونشر العلم والأدب، واحتوت الجمعية على مكتبة فيها من الكتب الأدبية والتاريخية والاجتماعية واللغة وغيرها بما فيها من الكتب التي قام بأهدائها الملك غازي إليها، وقد سبقت غيرها من الجمعيات العراقية في ميدان الجهاد الوطني والمواقف القومية العربية وفي أكثر من موقف سياسي. للمزيد من التفاصيل ينظر: البيان، العددان (42-43)، السنة (2)، في (22 آذار 1948م)، ص 1138. كذلك؛ الإيمان، (مجلة)، النجف، العددان (2-1)، السنة (2)، في (2 شباط 1965م)، ص ص 3-4.

(2) تأسست في يوم الخميس (10 ك 1935م) في الجهة الشرقية من دورة الصحن الشريف بعد ان استجابت وزارة الداخلية لطلب مجموعة من طلاب العلوم الدينية ومنهم الشيخ (محمد رضا المظفر) والشيخ (محمد جواد الحجامي) والسيد (يوسف محسن الحكيم) والشيخ (عبد الهادي حموزي) والسيد (موسى بحر العلوم) والشيخ (علي ثامر) والسيد (هادي فياض). وهي جمعية ثقافية دينية، قامت بفتح المجمع الثقافي لإعداد المواسم الثقافية، وقد القيت فيه كثير من المحاضرات العلمية والأدبية، ووضعت جل إمكاناتها لإصلاح الدراسة الدينية وتطويرها في النجف. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد تقي الحكيم، المنتدى فكرة ومنهج، النجف، العدد (2)، السنة (2)، في (شباط 1968م)، ص ص 80-82. كذلك؛ عبد الهادي الفضلي، المصدر السابق، ص 102؛ محمد باقر البهادلي، الحياة الفكرية، ص 196.

(3) محمد مهدي الاصفى، الشيخ محمد رضا المظفر وتطور الحركة الاصلاحية في النجف، ط 1، قم، مؤسسة التوحيد، 1998م، ص 92.

(4) ينظر: علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، ص 252. كذلك؛ اسحاق نقاش، المصدر السابق، ص ص 213-214؛ فؤاد ابراهيم، النقد الذاتي وسلطة العوام، شبكة المعلومات (الانترنت)،

www.d-sunnah.net

(5) وعلى سبيل المثال، فقد استغل المحافظون العلاقة السيئة بين خطيب المنبر الحسيني (الروزخون) صالح الحلي وبين المرجع الديني المتحرر (ابي الحسن الاصفهاني). وقد حصل الحلي في صراعه

وعلى الرغم من تلك التطورات الحاصلة، إلا أن تلك المرحلة لم تخلُ من مجموعة مشكلات تعرض لها المجتمع النجفي. ومنها على سبيل المثال لا الحصر، فقد ظل الواقع التعليمي للمدينة دون مستوى طموح علمائها ومفكرها وبما يناسب موقع المدينة التاريخي. إذ بقيت فئات كثيرة من المجتمع النجفي تحت طائلة فقر الأمية، فضلاً عن بقاء أغلبه - أي التعليم - على العهد القديم، مع قلة إنشاء المدارس التي كان عليها أن تؤدي متطلبات العصر الحديث مع غياب وسائل الراحة المهيئة للطلبة، إذ كان أغلب الطلبة متخذين من الأرض فراشاً لهم⁽¹⁾. خاصة وأن البلاد عاشت في ظل سنوات الأزمة الاقتصادية العالمية (1929-1933م)، تحت ظل الفقر المطبق وفيها أصبح معظم الطلبة فقراء باستثناء أولاد الشيوخ والسرّاكيل⁽²⁾.

ومما زاد من ذلك الحال وكرسه، مجموعة القرارات التي أصدرتها وزارة المعارف خلال تلك المرحلة، ومنها على سبيل المثال قرار (بتوحيد ملابس الطلبة وبصورة مستعجلة) وطالبت المدارس بضرورة تطبيقه⁽³⁾. وقررت استيفاء مبلغ (35) روبية من طلاب الأقسام الداخلية، على الرغم من قيامها على تخفيفه إلى (30) روبية إلا أنه المبلغ ظل متعذراً على الكثير من الطلاب على دفعه⁽⁴⁾ فضلاً عن إلغاء قرارها السابق بمنح القرطاسية مجاناً للطلبة، وطالبتهم بشرائها من نفقتهم الخاصة⁽⁵⁾. وعانى الطلبة من تلك المرحلة من عدم كفاية صفوف المدارس على إستيعاب الطلبة الجدد، وعلى أثر ذلك فقد قامت مجموعة من الطلاب النجفيين من خريجي الصفوف السادسة الابتدائية برفع عرائض إلى وزارة المعارف العراقية طالبوها بفتح المزيد من الصفوف الثانوية⁽⁶⁾. و طالب في وقت سابق المثقفون الذين ساندوا التطورات الثقافية الحاصلة في المدينة، من وزارة المعارف بفتح مدرسة صناعية لتأهيل الكادر المهني الذي سيؤول بالفائدة والنفع على المدينة ومجتمعها⁽⁷⁾. ومن جانب آخر استمرت معاناة المدارس

= على دعم حكومي من (نوري السعيد) الذي كانت له علاقة حسنة بالمرجع الديني الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء)، فضلاً عن علاقته مع (محمد علي بحر العلوم) و (عطية أبو كلل). للمزيد من التفاصيل ينظر: عدي حاتم، المصدر السابق، ص 160-161.

- (1) ينظر: علي الهاشمي، الحركة العلمية في النجف، الاقتصاد، العدد (43)، السنة (1)، في (21) 2 1934م، ص 9. كذلك؛ الهاتف، العدد (158)، السنة (4)، في (10) آذار 1939م، ص 2.
- (2) متي عقراوي، المعارف العراقية في خمسة عشر سنة، المعلم الجديد، (مجلة)، بغداد، العدد (2)، السنة (2)، في (أذار 1937م)، ص 227.
- (3) المصدر نفسه، ص 227.
- (4) مشتاق طالب، المصدر سابق، ص 230.
- (5) طالب مشتاق، أوراق إيامي، بغداد والعراق والوطن العربي (1900-1958م)، ج 1، ط 2، بغداد، الدار العربية للطباعة، ص 198-199.
- (6) ينظر: الهاتف، العدد (75)، السنة (3)، في (28) مايس 1937م. كذلك؛ الهاتف، العدد (85)، السنة (3)، في (6) آب 1937م، ص 2.
- (7) علي الهاشمي، فتح مدرسة صناعية، الاقتصاد، العدد (44)، السنة (1)، في (18) 2 1934م، ص 9.

وعلى وجه الخصوص (الثانوية) فيها من كثرة الشواغر الحاصلة في الهيئة التدريسية في مادتي اللغة (العربية والانكليزية)⁽¹⁾. فضلاً عن معاناة طلاب المراحل المنتهية (الخامس الثانوي)⁽²⁾ و (الثالث المتوسط) حتى سنة 1938م⁽³⁾ من اعباء جمّة بسبب سفرهم الى مدينة الحلة لأداء الامتحانات النهائية فيها.

وفرضت على مدينة النجف مشكلة ثقافية وحضارية تمثلت بانتشار المفردات الأعجمية في لغة المجتمع النجفي التي كانت الأكثر تعقيداً في تاريخها على مر العصور الماضية، مروراً بتلك المرحلة (مرحلة البحث) حتى وقتنا الحاضر. جاءت بفعل تواجد المدرسة الدينية (الحوزة العلمية) في مدينة النجف الاشرف بعد ان أصبحت دار سكن لإعداد غفيرة من طلاب مدارسها الدينية من (الهند والباكستان وافغانستان وقفقاس والتبت وبلاد فارس) فضلاً عن البلدان الأخرى. وشكلت الجالية الفارسية التواجد الأعظم بتأثيراتها المتميزة في مجال اللغة ومجالات أخرى⁽⁴⁾، و سنستعرضها في الفصل القادم.

-
- (1) ينظر: الهاتف، العدد (145)، السنة (4)، في (4 ت 2 1938م)، ص23.
 - (2) كان الصف الخامس الثانوي يعد المرحلة المنتهية في التعليم الثانوي في تلك المرحلة.
 - (3) في(سنة 1939م) قررت معارف الحلة على إجراء الامتحانات النهائية لصفوف الثالث المتوسط في مدارسهم نفسها بالنجف. ينظر: الهاتف، العدد (126)، السنة (4)، في (17 حزيران 1938م)، ص2. كذلك؛ العدد(168)، السنة(5)، في(26 مايس 1939م)، ص2.
 - (4) طالب علي الشرقي، المفردات الأعجمية في اللهجة النجفية ، النجف الاشرف ، مطبعة الأدباء، 1999م، ص ص 4-5.

الفصل الثالث

اثر التطورات المادية والفكرية و القوى النافذة في المجتمع النجفي (1932-1939م)

اولاً: اثر التطورات الاقتصادية والعمرانية والخدمية:

شكلت التطورات المادية المختلفة في الميادين الاقتصادية والعمرانية والخدمية فضلاً عن التطورات الثقافية والحضارية في تحريك وتطور الواقع الاجتماعي لمدينة النجف بعد ان تفاعلت وتوازنت مع أثر القوى الاجتماعية الفاعلة فيه، ويمكن ان يتبين لنا ذلك بوضوح من خلال .

1-اثر التطورات الاقتصادية:

على الرغم من التطورات الاقتصادية التي شهدتها مدينة النجف للسنوات (1932-1939م) الا انها ارتبطت بشكل مباشر بالمستجدات العالمية والمحلية على حد سواء, وفي مراحل متفاوتة تميزت مرة بالاجابية وأخرى بالسلبية. وأهم تلك المستجدات الأزمة الاقتصادية العالمية (1929-1933م)، حين تبين أثرها على العراق بشكل مباشر، مع السنة الثانية للارزمة لارتباط العراق مع الاقتصاد البريطاني، بسبب أنحسار عمليات الاستيراد والتصدير، فتدنت بذلك الأسعار بصورة أكبر، وأشهرَ عدد من التجار افلاسهم، فضلاً عن ركود الاسواق المحلية وتعرضها لوضعٍ معقد في جميع أنحاء القطر من دون استثناء⁽¹⁾.

ولو انتقلنا من التعميم الى التخصيص، فإن مدينة النجف- كما مر سابقاً- كانت إحدى المدن العراقية المهمة والتميزة بنشاطها الاقتصادي(التجاري- الصناعي) التي تأثرت بشكل مباشر من جراء المتغيرات- الانفة الذكر- اذ شهدت اسواقها ركوداً لم تألفه من قبل

(1) العالم العربي، (صحيفة)، بغداد، العدد (1422)، في (4 شباط 1932م). كذلك ؛ كمال احمد مظهر، المصدر السابق، ص100.

بسبب قلة حركة السابلة لقوافل الجزيرة العربية، والتي كانت تشكل المصدر الرئيسي لنشاط المدينة تجارياً⁽¹⁾.

ونتيجة لذلك فقد شهدت أسعار الحبوب (الحنطة- الشعير- الرز) والمحاصيل الزراعية الأخرى تدهوراً ملحوظاً وهبوطاً مستمراً لأسعارها حتى وصلت إلى نسبة 25%⁽²⁾ مما أدى إلى انخفاض معدلات انتاجها⁽³⁾، فعلى سبيل المثال، سجلت أسعار الطن الواحد من محصول الحنطة والشعير في تلك السنوات إلى (4.350) ديناراً لاول و⁽³⁾ دنائير للثاني⁽⁴⁾ و استمرت أسعار التمور في تراجع مستمر، فعلى سبيل المثال سجلت أسعار تمور (الحلاوي) في نهاية سنة (1932م) إلى (30) ديناراً للكاراة الواحدة⁽⁵⁾ بعد ان كان سعرها في سنة 1929م (36) ديناراً، واصبح سعر تمور الخضراوي (12.500) ديناراً للكاراة الواحدة عند نهاية سنة 1932، بعد ان كانت تباع (22) ديناراً في سنة (1929م). وشهدت أسعار المواشي ومنتجاتها هبوطاً متزايداً، نتيجة زيادة العرض على الطلب الخارجي لها. وبذلك أصبحت عالية على اصحابها، مما أدى إلى ظهور حالة خطيرة، تمثلت بذبح الاغنام الحوامل لاستحصال جلود صغارها، فضلاً عن بيع منتجاتها بأقل من روبية واحدة، و إنخفض سعر الكيلو من الدهن الجيد إلى روبية واحدة⁽⁶⁾.

وتزامن مع تطورات الازمة الاقتصادية العالمية، تطورات محلية أخرى كان لها الاثر البالغ في تراجع حركة النشاط الاقتصادي وكساد اسواق، تمثلت اسبابه بأصدار الحكومة العراقية قانون العملة الجديدة- و مر بنا سابقاً- وتمخض عن ذلك توجيه ضربة مفاجئة لسوق العملة المحلية في داخل العراق ومنها مدينة النجف، ومما زاد في ذلك الوضع سوءاً قيام المرابين التلاعب بأسعارها، فضلاً عن انتشار حالات التهريب لمعدن الذهب إلى الخارج بعد ان كانت النجف سوقاً مهماً له، بسبب إلغاء الحكومة البريطانية الغطاء الذهبي للباون، فأوجدت بديلاً عنه ما يعرف بـ (الكتلة الاسترلينية)، فأصبح الباون بموجبها أساساً للتبادل ما بين بريطانيا والدول التابعة لها أو المرتبطة بها⁽⁷⁾.

(1) ينظر: الراعي، العدد (5)، السنة (1)، في (10 آب 1934م)، ص7.

(2) مشتاق طالب، المصدر السابق، ص147.

(3) سعيد حمادة، النظام الاقتصادي في العراق، بيروت، المطبعة الأمريكية، 1938م، ص181.

(4) ينظر: الراعي، العدد (6)، السنة (1)، في (17 آب 1934م)، ص7.

(5) الكارة: هي عبارة عن سلة تصنع من سعف النخيل يصل معدل وزنها (50) كيلو غرام. حصل الباحث على هذه المعلومة من خلال مقابلة اجراها مع مجموعة من المزارعين القدماء.

(6) مشتاق طالب، المصدر السابق، ص ص 148-150.

(7) ينظر: الراعي، العدد (5) في (10 آب 1934م)، ص7. كذلك؛ كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص101.

وعلى اثر ذلك خلفت تلك التطورات مجموعة من الاثار السلبية، كان من اهمها واطرها زيادة سبب العاطلين ضمن فئات المجتمع النجفي، الذين اتخذوا من بعض المواقع والشوارع محطة لاعمالهم غير الاخلاقية، حتى وصل الامر الى تماديهم في ايداء المارة من اهل المدينة وزوارها⁽¹⁾. و انتشرت في محلات المدينة ومقاهيها مجموعة من الممارسات السيئة مثل (لعب القمار)⁽²⁾. فضلاً عن الحالات الاخرى كالغش والسرقة ضمن عمليات التبادل التجاري⁽³⁾. وازدياد عمليات التهريب⁽⁴⁾ وجرائم القتل والسرقة التي طالت حتى الدوائر الحكومية⁽⁵⁾. و برزت ظاهرة اخرى لم يألّفها المجتمع النجفي من قبل، تمثلت بابتياح الطبقة الفقيرة ملابس الموتى التي تجلب من اصحاب النفوس الضعيفة في النجف وخارجها⁽⁶⁾. وإمتد ذلك الوضع المتردي حتى شمل الطبقة العاملة ضمن المؤسسات الاهلية، إذ أصبحت الاجور اليومية المدفوعة لهم لا تفي لسد رمق الفرد الواحد ومتطلباته اليومية، مما أدى الى قيامهم بمجموعة من الاضرابات التي طالبوا فيها بزيادة اجورهم⁽⁷⁾. ومما زاد في سوء الاحوال المعيشية للمجتمع النجفي في تلك المرحلة، وعلى وجه الخصوص اليد العاملة منه، مزاحمة اليد الاجنبية لها في مختلف المجالات، مما أدى بفئات المجتمع النجفي صاحبة الضرر بمطالبة الحكومة بأجراء احصاء على الاجانب المحترفين بالمهن الحرة، ووضع تشريع خاص بهم، مع قصر قسم منها على الوطنيين فقط⁽⁸⁾.

-
- (1) كانت منطقة (ببر عليوي) وما حولها التي تقع الى الغرب على بعد (100) متراً من محلة (العمارة) محلاً لتجمع الشباب العاطلين عن العمل والمتخلفين عن خدمة العلم، للمزيد ينظر: الراعي، العدد (13) في (5) ت 1 1934م، ص 7. كذلك؛ الهاتف، العدد (126)، السنة (4)، في (17) حزيران 1938م، ص 23.
 - (2) الراعي، العدد (5) في (10) آب 1934م، ص 3. كذلك؛ مشتاق طالب، المصدر السابق، ص 303.
 - (3) انتشرت الكثير من حالات الغش والسرقة مع القوافل التجارية القادمة الى النجف التي كانت تتخذ من سوق المناخة محطة لها. للمزيد ينظر: الهاتف، العدد (149)، السنة (4)، في (6) ك 2 1939م، ص 23. كذلك؛ ستار نوري العبودي، المصدر السابق، ص 164.
 - (4) نتيجة للزيادة الحاصلة من عمليات التهريب، قررت السلطات في لواء كربلاء على نقل مركز معاونيه كمرك اللواء من كربلاء الى قضاء النجف للحد منها. ينظر: الهاتف، العدد (142)، السنة (4)، في (14) ت 1 1938م، ص 23. كذلك؛ العدد (202)، السنة (5)، في (26) ك 2 1940م، ص 2.
 - (5) للمزيد من التفاصيل ينظر: الراعي، العدد (12)، في (28) ايلول 1934م، ص 7. كذلك؛ العدد (30)، السنة (1)، في (29) آذار 1935م، ص 6.
 - (6) ينظر: الهاتف، العدد (184)، السنة (5)، في (15) ايلول 1939م، ص 2.
 - (7) فعلى سبيل المثال شهد معمل غزل عباس في النجف اضراباً واسعاً في نهاية شهر (ك 2 1937م)، انتهى الاضراب بنجاح العمال في تحقيق مطالبهم. ينظر: اميرة حسن محمود الكريمي، الحركة العمالية في العراق (1932-1945)، رسالة ماجستير (غير منشورة) قدمت الى المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، 1985م، ص 120.
 - (8) المصباح، العدد (1)، السنة (1)، في (10) ت 1 1934م، ص ص 67-69.

وتضاعفت مشاعر الطبقة العاملة من اصحاب الحرف والصناعات اليدوية، اكثر فأكثر على كل ما هو اجنبي حتى شمل مقاطعة البضائع الاجنبية⁽¹⁾ ورداً على ذلك فقد اصدرت الحكومة العراقية قانوناً في شهر (كانون الاول 1935م) منعت بموجبه الاجانب من ممارسة بعض المهن والاعمال المعينة، و منع القانون ذاته (جميع الايرانيين) من ممارسة جميع المهن والحرف التي كانوا يزاولوها في مدن العتبات المقدسة⁽²⁾، وعلى اثر ذلك القانون شكلت الحكومة لجنة خاصة لتسجيل جميع الاجانب في مختلف المهن من اجل تنفيذه وحصر ممارستها بالعراقيين فقط⁽³⁾.

وفي السياق ذاته، ومن اجل انهاء اثار الازمة الاقتصادية قدم فريق من الشباب النجفي المثقف طلباً الى الحكومة العراقية بفتح (جمعية للمنتجات الوطنية) في النجف، وقد حصلت الموافقة على ذلك الطلب⁽⁴⁾ وقد شهدت الجمعية اقبالاً من الشباب النجفي للانتماء اليه، وعلى اثرها قامت الجمعية بمفاتحة الدوائر الرسمية والشركات الاهلية واصحاب المعامل، لارسال منتوجاتهم بشتى أنواعها، وقد حصلت على ذلك، ومن ثم قامت ببيعها على العوائل التي تضررت من جراء الازمة انفاً⁽⁵⁾ إلا أن ذلك الوضع المتردي، سرعان ما تغير بصورة تدريجية بعد زوال اثارها. فقد عادت حركة النشاط الاقتصادي على سابق عهده حتى قيام الحرب العالمية الثانية (1939-1945م)⁽⁶⁾ اذ نشطت حركة المسابلة، وشهدت أسعار الحبوب والتمور والمواد الاخرى تصاعداً ملموساً، مما اثر وبشكل ايجابي على حركة التعاملات التجارية ونشاطها⁽⁷⁾. و شهدت سوق التعاملات المالية

-
- (1) للمزيد من التفاصيل ينظر: علي الهاشمي، النجف الاشرف (الحالة الاقتصادية)، الاقتصاد، العدد (40)، في (7 2 1934م)، ص 10. كذلك؛ ستار نوري العبودي، المصدر السابق، ص 213.
 - (2) لانهم اغلقوا على ابن المدينة ابواب الرزق والمعيشة. ينظر: اسحاق نقاش، المصدر السابق، ص 138.
 - (3) الغري، العدد (47)، السنة (2)، في (29 1 1940م)، ص 840.
 - (4) كان الغرض منها، اعانة العوائل المعوزة من ابناء المجتمع النجفي الذين تضرروا من جراء الازمة الاقتصادية العالمية، وتألفت هيأتها التأسيسية من: محمد صالح بحر العلوم (معتداً لها)، وحسين السيد سلمان (نائباً) وعبد الهادي الحبوبي (سكرتيراً). وعبد المحسن معلقة (اميناً للصندوق) وعبد الحميد شبر (محاسباً)، وعضوية كل من (صالح معلقة) و(عبد الهادي الوائلي)، وقد فتح فرعها رسمياً في يوم الجمعة (9 2 1934م). ينظر: الراعي، العدد (12)، السنة (1)، في (28 ايلول 1934م)، ص 7. كذلك؛ العدد (18)، في (9 2 1934م)، ص 7.
 - (5) ينظر: علي الهاشمي، النجف الاشرف، الاقتصاد، العدد (44)، السنة (1)، في (28 2 1934م)، ص 10. كذلك؛ المصباح، مج 2، ج 1، السنة (1)، في (1 1 1935م)، ص 189.
 - (6) عادل غفوري خليل، احزاب المعارضة العلنية في العراق (1946-1954)، ط 1، بغداد، مطبعة اوفسيت الانتصار، 1984، ص ص 26-27.
 - (7) حتى اصبح سوق المناخة والاسواق الاخرى في النجف لا تستطيع تلبية كل المتطلبات بسبب زيادة الطلب وقلة العرض، اذ وصلت اعداد الجمال لحمل الامتعة والحبوب في بعض الاحيان ما يقارب (2500) جملاً. ينظر: الهاتف، العدد (81)، السنة (3)، في (9 تموز 1937م)، ص 2

نشاطاً متميزاً في عملية بيع وشراء أنواع العملات (المحلية) و(الاجنبية)، على الرغم من حصر الحكومة العراقية عمليات التبادل التجاري بـ (الدينار العراقي) فقط. و حددت موعداً نهائياً لشراء العملة الهندية من مصارفها نهاية الدوام الرسمي ليوم السبت (30 ايلول 1933م)⁽¹⁾ ويوضح لنا الجدول رقم (12) أنواع العملات والمسكوكات الذهبية المتداولة في النجف وأسعار صرفها بالدينار العراقي للسنوات بين (1932-1939م).

جدول رقم (12)

أنواع العملات والمسكوكات الذهبية المتداولة في مدينة النجف وأسعار صرفها

بالدينار العراقي للسنوات (1932-1939م)⁽²⁾

العملات والمسكوكات الذهبية	سعر صرفها بالدينار العراقي		العملات الفضية	سعر صرفها بالدينار العراقي		العملات الورقية	سعر صرفها بالدينار العراقي	
	فلس	دينار		فلس	دينار		فلس	دينار
الليرة العزيرية القديمة	710	1	الريال الفرنسي ⁽³⁾	80-85	-	الدولار الامريكي	230	-
الليرة الرشادية	820	1	الريال السعودي ⁽⁴⁾	66-70	-	ليرة تركية	105	-
الليرة الحميدية	790	1	المجدي العثماني	55	-	ليرة سورية	110	-
الليرة المجيدية	730	1	الروبية الهندية	73	-	الجنيه المصري	980	-
الباون الانكليزي (الذهب)	980	1	القران الايراني	89	-	الجنيه الفلسطيني	950	-
عشر مانات (روسي)	20	2				الجنيه الاسترليني	990	-
ذهب تيزاب (مقال واحد)	245	1						

- 0 = كذلك؛ العدد (96)، السنة (3)، في (29 ت1 1937م)، ص2. والعدد (143)، السنة (4)، في (21 ت1 1938م)، ص23.
- (1) أصبحت العملة الهندية بعد ذلك التاريخ غير شرعية بنظر القانون العراقي، وقد حددت الحكومة سعر شراء الروبية الواحدة من مصارفها بـ (75) فلساً. ينظر: الأخاء الوطني، (صحيفة)، بغداد، العدد (531)، السنة (4)، في (2 ك2 1934م).
- (2) الجدول من عمل الباحث بعد الرجوع الى: الغري، العدد (6)، السنة (1)، في (26 ايلول 1939م)، ص128. كذلك؛ العدد (7)، في (13 ت1 1939م)، ص158.
- (3) شهد الريال الفرنسي ما بعد شهر (ت1 1938م) هبوطاً مستمراً بسبب قرار حكومة الحجاز آنذاك بمنع تداوله وذلك حفاظاً على مصالحها الاقتصادية. ينظر: الهاتف، العدد (142)، السنة (4)، في (14 ت1 1938م)، ص2.
- (4) شهد الريال السعودي تصاعداً عكسياً مع الريال الفرنسي. ينظر: الهاتف، العدد (190)، السنة (5)، في (27 ت1 1939م)، ص2.

ويبدو واضحاً من الجدول السابق ، القيمة العالية لسعر صرف الدينار العراقي على الرغم من حدائته مقارنة مع سعر صرف العملات الأجنبية الاخرى وعلى وجه الخصوص (الدولار الامريكي) و (الجنيه الاسترليني)، و يوضح لنا حجم التطور في عمليات الصيرفة التي شهدتها المدينة في تلك المرحلة.

وفي جانب آخر فقد ساهمت و ارادت (خيرية اودة) التي وزعت بمعدل (4) مرات سنوياً في النجف ⁽¹⁾، على زيادة رأس مال المدينة ومجتمعها، فضلاً عن العوائد المالية الاخرى، جراء مزاولة عدد من رجال الدين (خطباء المنبر الحسيني) أثرهم الخطابي وعلى وجه الخصوص في اشهر(محرم وصفر ورمضان) ضمن محيط المدينة المحلي ومحيطها الاقليمي الواسع في بعض الاقطار العربية والاسلامية⁽²⁾.

وساعد الموقع الجغرافي والمكانة الدينية لمدينة النجف، فأصبحت بهما محطة لعبور الاف الزائرين من مسلمي العالم لاداء فريضة الحج سنوياً، فأعدت عدتها، واسست لذلك مجموعة من الشركات الخاصة بنقل الحجاج، التي تميزت بأحتوائها على اعداد متنوعة من السيارات ذات الاحمال الكبيرة والصغيرة فضلاً عن أسعارها الزهيدة. والجدول رقم (13) يبين لنا نوع تلك السيارات وكلفة المبالغ لنقل الحجاج من والى المدينة المنورة خلال تلك المدة.

جدول رقم (13)

يبين لنا أنواع السيارات المستخدمة لنقل الحجاج والمبالغ المحددة لذلك⁽³⁾

ت	فلس	دينار	الدرجة	نوع السيارة	التفاصيل
1	750	15	الاولى	صالون ذات 4 مقاعد	لنقل الحجاج من بغداد الى المدينة المنورة ذهاباً واياباً
2	500	12	الثانية	باص ذات 6 مقاعد	لنقل الحجاج من بغداد الى المدينة المنورة ذهاباً واياباً
3	150	8	الثالثة	باص لوري ذات 12 مقعد	لنقل الحجاج من بغداد الى المدينة المنورة ذهاباً واياباً
4	250	15	الاولى	صالون ذات 4 مقاعد	لنقل الحجاج من النجف الى المدينة المنورة ذهاباً واياباً.
5	300	12	الثانية	باص ذات 6 مقاعد	لنقل الحجاج من النجف الى المدينة المنورة ذهاباً واياباً.
6	950	7	الثالثة	باص لوري 12 مقعد	لنقل الحجاج من النجف الى المدينة المنورة ذهاباً واياباً.

(1) ينظر: الهاتف، العدد(83)، السنة(3)، في(23 تموز 1937م)، ص2. كذلك؛ اسحاق نقاش، المصدر السابق، ص311.

(2) ينظر: محسن عبد الصاحب المظفر، مدينة النجف الكبرى، ص 255- 259.

(3) الجدول من اعداد الباحث بعد الرجوع الى: الراعي، العدد (30)، السنة (1)، في(1 شباط 1935م)، ص6. كذلك؛ الهاتف، العدد (103)، السنة (3)، في (24 ك 1937م)، ص2.

ويتضح من الجدول السابق حجم العوائد المالية الناتجة من جراء نقل الحجاج من مدينة النجف والعودة بهم إليها، فضلاً عن الأموال المستحصلة من عمليات البيع والشراء من قبل الزائرين وبشكل مستمر سنوياً، ويمكن لنا ان نستنتج مستوى التطور الحضاري لمدينة النجف في تلك السنوات، من خلال امتلاكها لاعداد من السيارات ذات المواصفات الخدمية العالية الجودة، اذا اخذنا بنظر الاعتبار حجم الاعداد الغفيرة من الحجاج سنوياً.

وفي مرحلة لاحقة تأثرت النجف اقتصادياً نتيجة قيام الحرب العالمية الثانية، اذ سرعان ما ثار الجشع في نفوس بعض من تجار المدينة، مستغلين ذلك الوضع استغلالاً غير مشروعاً، فزادوا في أسعار المواد المخزونة لديهم، مما أدى الى اضطراب الاسواق وسوء الحالة الاجتماعية مرة أخرى⁽¹⁾، بسبب النمو الاستهلاكي الواسع للمنتوجات الغذائية، مقابل النقص الحاصل فيها، بسبب مشكلة المواصلات البحرية نتيجة دخول ايطاليا الحرب⁽²⁾ واقفالها طريق البحر الابيض المتوسط⁽³⁾. وأدى قيام الحرب العالمية الثانية، الى انحسار اعداد الزائرين الأجانب من الإيرانيين وغيرهم، مما اثر سلباً على حجم الواردات المالية التي كانت تحصل عليها المدينة⁽⁴⁾ إلا أنها بالوقت ذاته لم تؤثر على طريق الحج البري، اذ بلغت اعداهم في تلك السنة الى (1349) حاجاً، فضلاً عن رؤساء القوافل وسائقي السيارات ومعاونيهم⁽⁵⁾.

2- اثر التطورات العمرانية :

شهدت مدينة النجف في السنوات (1932- 1939م) حركة متميزة في مجال البناء والعمران حمل في طياته خصائص الرقي والتطور الحضاري، وتطرقنا في الفصل الثاني الى حجم ذلك التطور على الرغم من قصر مدته. وقد تناولنا اقامة تلك المعالم بشيء من

- (1) الهاتف، العدد (183)، السنة (5)، في (18 ايلول 1939م)، ص2.
- (2) صلاح العقاد، العرب والحرب العالمية الثانية، القاهرة، (د.مط)، 1966م، ص171.
- (3) وقد وصف الشاعر النجفي (عبد الغني الخصري) ذلك الوضع بقصيدة قال فيها:

الداع يا (هر) ام لا لداعي	يصبح الكون كله في صراع
وبعينك ما ترى من نساء	عاريات ومن رجال جياع
فمن الغرب للجنوب الى الشرق	ومن كل خطوة وذراع
عشرات المنات تقضي جياعاً	والوف تغني بدعوى الدفاع
افما كان تحت انفك من	ثوب يقيهم ومابه من كراع
- ينظر: ماجد احمد السامرائي، المصدر السابق، ص53.
- (4) ينظر: اسحاق نقاش، المصدر السابق، ص237.
- (5) الهاتف، العدد (200)، السنة (5)، في (12 ك 1940م)، ص2.

التعميم، كأثناء المحلتين (الغازية) و (الصالحية)، ومؤسسات حكومية (خدمية وصحية وثقافية)، فضلاً عن التوسعات العمرانية الأخرى. في المدينة القديمة واسواقها، وبذلك تقدمت المدينة عمرانياً.

ونتيجة لتلك التطورات شهدت المدينة زيادة سكانية، اثر حركة الهجرات (الاجنبية والمحلية) نحوها، وساهمت في ذلك مجموعة عوامل أخرى كان من أهمها توفر اسباب الراحة والامن وتنوع طرق الاعاشة، و أصبحت فيها اسواق عدة ، واثنى عشر حملاً (للنساء والرجال)، وما يقرب من مائة مسجد وست عشرة مدرسة دينية، وست مدارس حكومية حديثة، ومن الدور ما يقارب نحو ستة الاف داراً او اكثر⁽¹⁾. فضلاً عن التطورات (الصحية والاقتصادية والثقافية والخدمية) وغيرها. وفي تلك السنوات أصبحت المدينة تحاط بشوارع ذات تصاميم حديثة وعريضة امتدت من خلالها الى مسافات واسعة من الفضاءات المكشوفة باتجاه بحيرة النجف ومقبرة السلام، وعلى وجه الخصوص عندما قلع سورها السادس⁽²⁾. وعلى الرغم من بعض المساوئ التي حصلت للشرائح المعوزة في المجتمع النجفي نتيجة هدم السور، لانهم كانوا من سكنة او اوينة، إلا أن (ولرب ضارة نافعة)، فقد طالبت قائممقامية القضاء من وزارة الشؤون الاجتماعية بتخصيص مبلغ من المال لبناء الاراضي التي خصصتها الإدارة المحلية في النجف للطبقة (العاملة والفقيرة) التي إلحق بها ذلك الضرر، وقد استجابت الوزارة لذلك، فأمرت بتخصيص دفعة اولية وقدرها (246.320) ديناراً لبناء تلك الدور⁽³⁾.

ونتيجة لتلك المتغيرات العمرانية الواسعة، التي غيرت من معالم المدينة القديمة، سعت الادارة المحلية لمدينة على اثبات تلك المعالم وتوثيقها، وطالبت من الجهات المختصة في بغداد لارسال لجنة مختصة، الغرض منها، لرسم خارطة جغرافية جديدة للمدينة، وقد صدرت الموافقات الرسمية لذلك. فأرسلت في شهر (اب 1939م) لجنتها برئاسة المساح الاول (ناجي الحكاك). وباشرت اعمالها فور وصولها⁽⁴⁾.

وفرضت تلك التطورات والتوسعات العمرانية في بعض الحالات على الادارة المحلية في المدينة، بتكليف اكثر من مختار في المحلة الواحدة ليكون لسان حال اهلهامع

(1) ينظر: المصباح، العدد (3)، السنة (1)، في (10ك، 1934م)، ص ص 219-220.

(2) الغري، العدد (26)، السنة (1)، في (19 آذار 1940م)، ص 504.

(3) الغري، العدد (37)، السنة (1)، في (25 حزيران 1940م)، ص 692.

(4) ينظر: الهاتف، العدد (179)، السنة (5)، في (11 آب 1939م)، ص 2.

الإدارة المحلية⁽¹⁾. وسعت تلك الإدارة بتشكيل لجنة خاصة، بعد أن وكلتها بدراسة العمق التاريخي للمدينة، حتى يتسنى لها تسمية شوارعها بأسماء تاريخية تتناسب مع الزمن الحاضر، وفي منتصف شهر (حزيران 1938م) انتهت من وضع أسماء الشوارع للمحلتين الجديدتين ومن ثم شوارع محلات المدينة القديمة.

ورحب المجتمع النجفي بتلك الخطوة مباركاً للجنة لخاصها وحسن اختيارها للأسماء⁽²⁾، فأحييت بذلك ذكرى عظماء الحيرة والرجال العرب الذين كانت لهم صلات مباشرة مع مدينة النجف، وأخذت اللجنة بنظر إعتبارها الخدمات الجليلة المقدمة من بعض الأشخاص ممن خدموا المدينة بأخلاص⁽³⁾.

وتميز البيت النجفي الجديد في تلك السنوات (1932-1939) بطراز عمراني حديث، اختلفت معالمه كلياً عن الطراز العمراني للبيت النجفي القديم. إذ تجددت هندسته وجد نظامه وجمع ما بين الطراز (الشرقي) القديم، و(الغربي) الحديث في إن واحد. محتويًا على (البراني) و(الدخلاني). فالأول احتوى على غرفة الضيوف وفيها مكان خاص للطعام. فضلاً عن (المرافق الصحية والحمام والمغسلة)، أما الثاني احتوى على غرف (النوم والمطبخ والمخزن)، و خصصت في بعض البيوت غرفة للمكتبة احتوت على اثمن الكتب حفظت داخل خزانات صغت من خشب (الساج). و تميز البيت الحديث بكثرة نوافذه وسعة مساحته⁽⁴⁾ إذ بلغت مساحة أغلبها (200-400) متراً مربعاً⁽⁵⁾.

وغلفت أرضيته بأنواع البلاط الملون⁽⁶⁾ ومن مواصفاته المميزة الأخرى، طلاء الجدران بالأصباغ، وبنى من مواد انشائية اختلفت كلياً عن تلك المواد التي بنى بها البيت النجفي القديم⁽⁷⁾. على الرغم من ارتفاع أسعارها⁽⁸⁾. فضلاً عن محتويات البيت الداخلية

-
- (1) فعلى سبيل المثال، ما حصل في محلة العمارة بعد فصل محلة الدرية عنها وسميت بمحلة (زين العابدين). ينظر: الغري، العدد (2)، السنة (1)، في (22 آب 1939م)، ص23.
 - (2) لم يذكر المصدر تلك الأسماء.
 - (3) فعلى سبيل المثال سميت إحدى شوارع المدينة بأسم (عبد الله علوان) الذي شغل مركز قائممقام المدينة آنذاك، وقدم خدمات لا ينساها المجتمع النجفي. ينظر: الهاتف، العدد (126)، السنة (4)، في (17 حزيران 1938م)، ص2.
 - (4) كانت معظم البيوت النجفية القديمة لا تتعدى مساحتها أكثر من (50-100) متراً مربعاً. ينظر: ستار نوري العبودي، المصدر السابق، هامش ص126.
 - (5) قام الباحث بقياس مساحة نماذج متعددة منها.
 - (6) أنشأ أول معمل لصناعة البلاط (الكاشي) و مصب الاسمنت في شهر (أب 1934م) على يد (عبود جلبي شلاش) ينظر: الراعي، العدد (4)، السنة (1)، في (13 آب 1934م)، ص7.
 - (7) بني البيت النجفي الجديد من مواد انشائية حديثة مثل (الاسمنت) والحديد (الشيلمان)، ينظر: علي الشرقي، موسوعة الاحلام، ص100.
 - (8) أدى التطور العمراني الذي شهدته النجف في تلك السنوات، الى ارتفاع المواد الانشائية مثل الطابوق وغيرها، فضلاً عن عدم امكانية معامل انتاج الطابوق (الكور) بتغطية الكميات المطلوبة من الاهالي. مما أدى الى اجتماع مجموعة من التجار النجفيين ودراسة مشروع انشاء معمل ←

من الاثاث كـ (السجاد والمعلقات والطباخات والاولاني والاسرة والكراسي والارائك الحديثة) و(المذياع) بوصفه ظاهرة حضارية وتجربة علمية حديثة نحو حياة افضل. ومن الخصائص المميزة الاخرى، فقد اشتمكت على جدرانها، اسلاك الكهرباء، والهاتف⁽¹⁾ وعلى الرغم من التطورات العمرانية وسعتها إلا ان المدينة القديمة بمحلاتها الاربع، بقيت تحصد مساوئ استخدام الأساليب العمرانية الخاطئة التي اسست عليها، فقد تعرض المجتمع النجفي في تلك السنوات الى كوارث عديدة⁽²⁾. نتيجة عدم صلاحية المواد الانشائية التي استخدمت في بناء تلك المنشآت السكنية، وبفعل عامل الزمن أصبحت لا تقاوم المستجدات الطارئة في أرضية المدينة القديمة، بسبب ارتفاع منسوب المياه في الابار ومخازن المياه الأسنة (البالوعات). اذ أصبحت المادة الهوائية (الجص) عديمة الفائدة ولا تستطيع مقاومة الرطوبة الحاصلة في جدران البيوت وأرضياتها. وعلى اثر ذلك، شكلت ادارة بلدية النجف لجنة مختصة لمتابعة المستجدات الحاصلة في الابار ومخازن الماء الاسن، والاضرار الناتجة منها، ووضع الحلول الكفيلة بمعالجتها وفق السبل والطرق الهندسية الحديثة⁽³⁾.

3-أثر التطورات الخدمية :

ان مما لاشك فيه الدور الذي قامت به الادارة المحلية في مدينة النجف وبلديتها لتقديم افضل الخدمات المطلوبة فيها. وفي تلك السنوات (1932- 1939). وقعت عليها مهام جسام ومسؤوليات شتى اتجاء المجتمع النجفي الذي عانى من الاهمال والحرمان المتعمد طول مر_____لتي الاحتلال والانتداب البريطاني في شتى المجالات (الاقتصادية والعمرانية و الخدمية).

وسجلت الادارة المحلية في المدينة اولى نجاحاتها التي لم تحقق في سنوات ماضية رغم المحاولات والتي لا تحصى ولا تعد سواء من الإدارة المحلية السابقة او من أصحاب المشاريع الخيرة في المدينة وخارجها، بعد ان عانت المدينة ومجتمعها من فقدان نعمة الماء

-
- = كبير لصناعة الاجر لسد حاجة المدينة. ينظر: الهاتف، العدد (128)، السنة (4)، في (1)تموز 1938م). كذلك؛ الغري، العدد (36)، السنة (1)، في (18 حزيران 1940م).
- (1) للمزيد من التفاصيل ينظر: علي الشرقي، المصدر السابق، ص ص 100-101. كذلك؛ طالب علي الشرقي، النجف عاداتها وتقاليدها، ص 42.
- (2) وقد تهدمت من جرائها مساكن كثيرة على اهلها او من دونهم. ينظر: الهاتف، العدد (445)، السنة 12، في (7 شباط 1947م).
- (3) للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد المحسن شلاش، المصدر السابق، ص ص 3-20. كذلك؛ حسن الاسدي، المصدر السابق، ص ص 28-30.

والتي لا تعوضها نعم اخر. الذي زاد من حجم المشكلة موقع المدينة المحاط بصحراء قاحلة ذات رمال ناعمة وتلول يابسة تتوهج بحرارة الشمس في الصيف وتتصلب من شدة البرد في فصل الشتاء فلا زرع فيها ولا عشب ولا حقول إلا ما ينبت بواسطة الغيث، وبشكل مؤقت في فصل الشتاء اذا كانت كمياته غزيرة. ومن ذلك كله فقد استوعبت ادارة القضاء كل المشاكل، وقدمت للمدينة ومجتمعها حلاً نهائياً تمثل بأيصال الماء الى المدينة بواسطة مشروع نهر(الامير غازي)، ومشروع الماء الجديد، فأنتعشت بذلك المدينة ومجتمعها، وتوارت عنهما اشباح الظمأ المخيف(1).

وفي خطوات لاحقة سعت الادارة المحلية في تلك السنوات على إدامة نجاح ذلك المشروع وتوسعته، من خلال جلب المواد الاحتياطية الكاملة، واخذت بنظر اعتبارها التوسعات التي ستحصل في المستقبل القريب. فقامت باستيراد انابيب لمياه ذات احجام كبيرة اختلفت عن سابقتها، ليصل الماء بصورة مستمرة ومن دون انقطاع(2).

و درست ادارة القضاء، وادارة المشروع الظروف الاقتصادية للشرائح الفقيرة في المجتمع النجفي، فقرروا توزيع مقاييس الماء الى العوائل المحرومة بصيغة الاقساط المريحة تراوحت من(4-6) اقساط. و نفذت وبشكل سريع تعليمات وزارة الشؤون الاجتماعية القاضي بوضع حنفيات الماء في محلات المدينة لتستطيع تلك الشرائح الاستسقاء منها. وعلى اثر ذلك وضعت(3) حنفيات لذلك الغرض، وزعت على المحلات التي تحتوي على اكثر عدد من الفقراء والمعوزين. وقد شهدت ادارة المشروع اقبالاً قل نظيره من الاهالي لتسجيل طلباتها وايصال الماء الى بيوتهم(3).

وفرضت التطورات الحضارية خلال تلك المرحلة على ادارة البلدية، بوضع مضخة خاصة على جدول (الامير غازي) لايصال الماء الخام الى بيوت المحلاتين الجدينتين لاحتوائها على حدائق داخلية، فضلاً عن الحدائق العامة مثل(حديقة غازي)(4).

وعلى الرغم من وصول الماء الصافي الى بيوت المحلات القديمة وانهاء معاناتهم، إلا أن ذلك سبب مشكلة اخرى جاءت نتيجة الاستخدام الخاطيء من الاهالي في المدينة القديمة وبشكل كبير، مما أدى ذلك الى حدوث اثار سلبية على الواقع العمراني في المحلات

-
- (1) ينظر: الغري، العدد (25)، السنة (1)، في (12 آذار 1940م)، ص498.
 - (2) ينظر: الغري، العدد (32)، السنة (1)، في (21 مايس 1940م). كذلك؛ العددان (39-40)، السنة(1)، في (10 ايلول 1940م)، ص738.
 - (3) ينظر: الغري، العدد (33)، السنة (1)، في(28 مايس 1940م). كذلك؛ العدد(35)، في (11 حزيران 1940م).؛ والعدد (47)، السنة (2)، في(29ت 1940م)، ص857.
 - (4) ينظر: الغري، العدد (37)، السنة (1)، في (25 حزيران 1940م)، ص693. كذلك؛ العددان (39-40)، في (10 ايلول 1940م)، ص740.

القديمة بسبب عدم مقاومة المواد المستخدمة في بناء أغلبها، جراء الرطوبة الناتجة عنه، وعلى اثر ذلك سعت ادارة البلدية الى وضع المخططات والخرائط اللازمة للتخلص من المياه الفائضة عن الحاجة وتصريفها عن طريق (المجاري) ونقلها خارج المدينة الى البحر(1).

ومن آثار التطورات الخدمية في مجال الكهرباء، شهدت ادارة مشروع (الماء والكهرباء) اقبالاً متزايداً من فئات المجتمع النجفي كافة، على الرغم من ارتفاع أسعار الأدوات الكهربائية(2). و ساهمت الطاقة الكهربائية الجديدة في خلق روح المنافسة من اصحاب المعامل والمشاريع الإنتاجية في المدينة، من خلال تحويل الاتهم الكهربائية القديمة (D.C)، وتحويلها وفق النظام الكهربائي الجديد (E.C). فضلاً عن استيرادهم المكنات الكهربائية الجديدة التي ساهمت في إنشاء معامل إنتاجية عدة. التي اثرت بشكل مباشر على الحد من البطالة الحاصلة داخل المجتمع النجفي، فضلاً عن هبوط بعض أسعار المواد المنتجة كالتلج، اذ كان احد المواد الاستهلاكية المهمة والمستخدم بشكل كبير من المجتمع في فصل الصيف(3).

وعلى الرغم من الفوائد التي حصلت عليها المدينة من وصول التيار الكهربائي لكل مكان فيها، إلا أن الشبكة الكهربائية تعرضت لمشاكل جمة، بسبب تعرضها للادى من بعض المتطفلين والأطفال. وعلى وجه الخصوص الأسلاك الممتدة في الشوارع البعيدة عن مراقبة السلطات المحلية. فضلاً عن تعرض المصابيح الكهربائية للكسر نتيجة عمليات التخريب من الاطفال بلعبة الحجر بالقوس(الكزوة)(4). إلا أن ذلك لم يثنِ من عزم ادارة المشروع وسعيها الى تحسين آلية المشروع وتطويره، وقامت ادارة المشروع بتعيين المهندس البريطاني (Smith) على ملاكها بدلاً من المهندسين الألمان الذين أسرتهم القوات البريطانية بسبب قيام الحرب العالمية الثانية(5).

(1) ينظر: الهاتف، العدد (126)، السنة (4)، في (17 حزيران 1938م). ص2.

(2) ينظر: الغري، العدد (9)، في (17ت1 1939م)، ص183.

(3) منها على سبيل المثال: معمل لانتاج الثلج ومعمل لجرش الحبوب واخر للطحين. ينظر: الهاتف، العدد(123)، في(27 مايس 1938م)، ص 25. كذلك؛ العدد(126)، في(17 حزيران 1938م)، ص23؛ والعدد(167)، السنة(5)، في(19 مايس 1939م)، ص2.

(4) على اثر ذلك اوعزت الشرطة الى ادارة البلدية بمراقبة اولئك الاطفال ومنعهم من تلك الالعاب، وفي حالة عدم امتناعهم يقدم اوليائهم الى الجزاء. ينظر: الهاتف، العدد(172)، السنة (5)، في (23 حزيران 1939م)، ص2. كذلك؛ الغري، العدد(2)، السنة(1)، في(29 آب 1939م)، ص23.

(5) و قرر مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في (5 ايلول 1939م)، بقطع العلاقات الدبلوماسية مع المانيا. ينظر: الغري، العدد (47)، السنة (2)، في (29ت1 1940م)، ص856. كذلك؛ ناجح عبد الحسين الرمحي، الشيخ عبد الواحد سكر ودوره السياسي في تاريخ العراق الحديث←

اما في جانب البريد والبرق ، وبناءً على اتساع اعمال الخدمات البريدية ونشاطها المتميز الذي شهدته تلك السنوات(1)، قرر مدير البرق والهاتف العام(2) جعل الخدمات الهاتفية مفتوحة خلال(24) ساعة، اثر الطلبات المقدمة من أصحاب الهواتف في المدينة، فضلاً عن جعل مدينة النجف من الدرجة الاولى نتيجة الخدمات المقدمة والحركة المستمرة في اعمالها البريدية، و قرر تعيين موظف اخر لتسهيل وتقديم افضل الخدمات للاهالي(3). وعلى الرغم من ذلك كله، إلا أن الخدمات البريدية كانت تتعرض بين آونة واخرى لمجموعة من المشكلات، بسبب الانقطاعات المتكررة لأسلاك الهاتف، نتيجة الفيضانات الحاصلة لنهر الفرات على مدار السنة، مما يعرقل معالجتها وتصليحها لفترات طويلة، فضلاً عن المبالغ التي تُصرف لادامتها وصيانتها نتيجة تلك الاضرار(4).

اما في الجانب الصحي، فقد اثمرت التطورات التي اشرنا لها سابقاً، مجموعة من المزايا الطبية للمدينة ومجتمعها، وعلى وجه الخصوص في مجال الامراض المعدية مثل (الملاريا والبلهارزيا) وغيرها، لان المرض واحد من ثلوث التخلف(5). اذ شهدت المدينة تراجعاً مستمراً في حجم الاصابات المرضية(6). نتيجة العناية الفائقة والمتابعة المستمرة من الجهات الرسمية سواء على مستوى اللواء، او من الادارة المحلية للمدينة والكادر الطبي للمستشفى الملكي(7). ومن الجدير بالذكر إن الخدمات الصحية تلك لم تقتصر على مركز قضاء النجف فحسب، بل شملت النواحي التابعة للمدينة وغيرها(8).

= والمعاصر(1880-1956)، رسالة ماجستير(غير منشورة) قدمت الى كلية الاداب، جامعة الكوفة، 2004، ص171.

- (1) على اثر تسلم(حكمة سلمان) مهام ادارة الدائرة. ينظر: الهاتف،/ العدد(128)، السنة(4)، في(1تموز 1938م)، ص23.
- (2) كان يشغل ذلك المنصب (احمد زكي الخياط).
- (3) الهاتف، العدد (153)، السنة (5)، في (3 شباط 1939م)، ص2.
- (4) الهاتف، العدد (169)، السنة (5)، في (2حزيران 1939م)، ص2.
- (5) ينظر: هلال كاظم الشبلي، المصدر السابق، ص120.
- (6) اذ شهدت المدينة تحسناً ملحوظاً في مستوى الاصابات المرضية بـ (الملاريا) وغيرها، وتبين ذلك من خلال الفروقات التي سجلتها المستشفى الملكي بين شهر(مايس 1936م)، وبين الشهر ذاته لسنة(1937م). ينظر: الهاتف، العدد(75)، السنة(3)، في(28 مايس 1937م)، ص2.
- (7) اذ شهد المجتمع النجفي عناية فائقة في عهد مدير المستشفى الملكي(محمد شفيق احمد) من خلال جولاته التفتيشية المستمرة في ارجاء المدينة اسبوعياً ، فضلاً عن قيامه بطبع النشرات الطبية المتضمنة التعليمات الخاصة للوقاية من الامراض السارية وطرق معالجتها. ينظر: الهاتف، العدد (180)، السنة(5)، في (18 آب 1939م) ص2. كذلك، الغري، العدد (10)، السنة (1)، في(24ت 1939م)، ص258؛ والعدد (36)، السنة (1)، في (18 حزيران 1940م).
- (8) ومنها (الكوفة وابو صخير والحيرة والمشخاب والشامية والديوانية والشنافية والكفل والعباسية وخان الحماد). ينظر: الهاتف، العدد (127)، السنة (4)، في (25 حزيران 1938م)، ص2. كذلك؛ محسن عبد الصاحب المظفر، مدينة النجف الكبرى، ص269.

و شهدت المدينة تطوراً ملحوظاً في المستوى الأمني، مما ساعد على استقرارها ومن ثم رفع محصلة الخدمات المقدمة لمجتمعها والزائرين في المجالات كافة⁽¹⁾. إذ لم تكن تلك الانجازات وليدة صدفة، وانما جاءت نتيجة الجولات التفتيشية المتكررة للمفتش الاداري المركزي فــــي اللواء (يوسف ضياء)، التي ادت الى رفع مستوى تلك الخدمات وزيادتها⁽²⁾.

ثانياً :- اثر التطورات الثقافية والحضارية:

شهدت مدينة النجف في السنوات (1932-1939م) حركة ثقافية وحضارية جاءت نتيجة المؤثرات الاصلاحية المتنامية بفعل عوامل داخلية واخرى خارجية، هدفها تغيير اسس البناء الخاطيء في المجالات كافة ومنها المجال الثقافي. إذ شعر ابناؤها الاحرار ان على مدينتهم واجباً لا بد لها من القيام به، وليس من الجائز ان تتنازل عن ذلك الاثر التاريخي، و وجبت عليها مسؤوليات جسام لربط ماضيها بحاضرها، والعمل على تنمية ثقافة ابنائها لمسايرة العصر بحسب اهدافه وتعدد غاياته⁽³⁾.

ومما ساعد على ذلك كله، التطورات الثقافية والفكرية التي- اشرنا اليها سابقاً- اذ فرض التجدد الحاصل في المجال التعليمي على المدينة ومجتمعها اسس ذات ابعاد نهضوية متطلعة الى تجارب الامم الاوربية المتحضرة ومفكرها من خلال الدور المتميز الذي لعبته المدرسة وكادرها التعليمي المساعد على نهضتها وتطورها⁽⁴⁾.

ومن اجل ذلك وجه مفكروا المدينة جل اهتمامهم للنهوض بالواقع التعليمي من اجل بناء مجتمع واع ومتقف، ونبذ كل الاساليب القديمة المتبعة في المدارس الدينية التي خلت

(1) شهدت المدينة استقراراً أمنياً من خلال سيطرة اجهزتها على مداخل المدينة وخارجها من عمليات السرقة والتهريب، واكتشافها الجريمة فور وقوعها او بعدها. للمزيد من التفاصيل ينظر: الراعي، العدد (6)، السنة (1)، في (17 آب 1934م)، ص7. كذلك؛ الهاتف، العدد (151)، السنة (5)، في (20 ك2 1939م)، ص2؛ العدد (187)، السنة (5)، في (6 ت1 1939م)، ص2.

(2) للمزيد من التفاصيل حول تلك الجولات واوقاتها ينظر: الغري، العدد (35)، السنة (1)، في (11 حزيران 1940م). كذلك؛ العدد (37)، في (25 حزيران 1940م)، ص692.

(3) الاعتدال، العدد (5)، السنة (6)، في (تموز 1946م)، ص ص321-324.

(4) وتلك الحقيقة اعترف بها (بسمارك) موحد الامة الالمانية، عندما دخل عليه المهنيون لتقديم التهنة له لنجاحه في تحقيق الوحدة الالمانية قائلاً لهم: (ان التهنة ليست لي بل للمعلمين في المانيا لانهم هم الذين هياؤا المانيا فتمكنت من تكوين امبراطوريتها). ينظر: يوسف سلمان كبة، التربية القومية واثرها في كيان الامة، الغــــري، العدد (45)، السنة (2)، في (15 ت1 1940م). ص8140.

من عناصر ونظم الحياة المتجددة والتي تمكنها من البقاء والتفوق على المبادئ والاراء والمعتقدات الحديثة. فظلت المؤسسة الدينية في مؤخرة الركب تتعثر ضمن سبل ملتوية، مما أدى الى انقلاب طلابها عليها والالتحاق بالركب الجديد الممثل بالمدارس الحكومية ليضمنوا سبل العيش عند تخرجهم⁽¹⁾ وعلى اثر ذلك التوجه الجديد. أصبحت المدارس الرسمية (الحكومية) غير قادرة على استيعاب الاعداد الكبيرة من الطلاب ونتيجة لذلك قررت وزارة المعارف العراقية في مطلع شهر (تشرين الاول 1938م) فتح صف دراسي جديد لمرحلة الرابع ثانوي (مسائي) ، و طالبت الفئات المثقفة في المدينة من المديرية العامة لتربية كربلاء بفتح صف دراسي لطلاب الخامس الثانوي ، وفي السنة ذاتها ونتيجة للزيادة الحاصلة في اعداد الطلاب في مرحلة المتوسطة ، قامت المديرية اعلاه بفتح شعبة دراسية اضافية رابعة لطلاب الاول متوسط ، ومن الجدير بالذكر شهدت السنة الدراسية (1939-1940م) إقبالاً على المدارس الحكومية، بالرغم من الأجور الدراسية الجديدة التي حددتها وزارة المعارف في تلك السنة⁽²⁾، ومن جهة اخرى فقد افرزت النتائج النهائية للسنة الدراسية (1937-1938م) نتائج عبرت عن المستوى الاخذ نحو التطور في المستويين (النهاري) و (المسائي)، ويمكن ان نوثق تلك الدلالات من خلال الجدول رقم (14).

-
- (1) شعر طلاب المدارس الدينية انهم في الغالب من دون الناس علماً وثقافة وصحة وفكر، و وجدوا ان العلم قطع شوطاً بسرعة البرق ولمح البصر وهم حيث كانوا لا يقدمون رجلاً الا لياخروا خطوات من جانب، اما الجانب الثاني فهو مادي محض، فطلاب المدارس الدينية في تلك السنوات لم يحصلوا على ما يسد حاجتهم، لذا اصبحوا في مدن العتبات المقدسة في حال يرثى له، اذ الجوع والفقر كافران ليس بين الناس من يصبر عليهما. للمزيد ينظر: سلمان الصفواتي، مشكلة ان وقت علاجها، الاعتدال، العدد (1)، السنة (4)، في (ك) 1936م، ص ص 22-24.
- (2) الهاتف، العدد (142)، السنة (4)، في (14ت 1938م)، ص 2. كذلك؛ العدد (143)، في (21ت 1938م)، ص 23؛ الغري، العدد (6)، السنة (1)، في (26 ايلول 1939م)، ص 131؛ والعدد (9)، في (17ت 1939م)، ص 183.

الجدول رقم (14)

يوضح النتائج النهائية لأمتحانات ثانوية النجف بقسميها (النهاري) و(المسائي)
و بفرعيها (العلمي) و(الأدبي) وللسنة الدراسية (1937-1938م)⁽¹⁾.

ت	الصف	عدد الطلاب	الغياب	الناجحون	الاكمال	الراسبون	نسبة النجاح	الاول في الصف
1-	الاول(نهارى)	112	2	68	27	15	%62	حميد المؤمن
2-	الاول(مسائي)	34	-	21	8	5	%62	احمد صالح
3-	الثاني(نهارى)	80	2	48	13	17	%62	عبد الكريم حسين المؤذن(2)
4-	الثاني(مسائي)	13	1	7	3	2	%59	محمد حسن احمد
5-	الرابع العلمي	17	-	15	2	-	%88	باقر كاشف الغطاء
6-	الرابع الادبي	24	1	16	6	1	%70	هادي محبي

فضلاً عن ذلك فقد تميز طلاب ثانوية النجف (الخامس الثانوي) و(الثالث متوسط) في الأمتحانات النهائية الوزارية (البكلوريا)، وعلى وجه الخصوص في مادة اللغة الانكليزية وللسنة الثانية. وعلى اثر ذلك قام المجلس البريطاني للعلاقات الثقافية مع البلدان الاخرى في لندن بأرسال هدايا من الكتب القيمة بوساطة وزارة المعارف العراقية لطلاب العراق المتميز في اللغة الانكليزية للسنة الدراسية (1936-1937م)، فكان لطلاب النجف النصيب الوافر منها. ومنهم (نوري كاشف الغطاء) من الثانوية و(ضياء علي الموسوي) من المتوسطة و(حميد الجوفي) و(احمد عبد الهادي) من الدراسة الابتدائية⁽³⁾. وجاءت تلك النتائج المتميزة اثر الدعوات التي طالب بها التيار والاصلاحي بضرورة تعلم اللغة الانكليزية فضلاً عن اللغات الاجنبية الاخرى، لاهميتها في الحفاظ على الديـن الاسلامي وكيانه⁽⁴⁾ وللرد على دعوى المستشرقين⁽⁵⁾ وكتاباتهم.

-
- (1) الجدول من اعداد الباحث بعد الرجوع الى: الهاتف، العدد(129)، السنة (4)، في 1تموز 1938م)، ص23.
- (2) كذلك حصل على المركز ذاته في السنة الدراسية (1936-1937م)، ينظر: الهاتف، العدد (80)، السنة(3)، في 2تموز 1937م)، ص2.
- (3) ينظر: الهاتف، العدد(120)، السنة (4)، في (6مايس 1938م)، ص2.
- (4) عدي حاتم، المصدر السابق، ص131.
- (5) المستشرقون: هم الباحثون الغربيون في كل ما يتعلق بالشرق من علوم وتاريخ، فضلاً عن دراسة سلوكية وعادات شعوبه. للمزيد من التفاصيل. ينظر: محمد حسين الصغير، المستشرقون والدراسات القرآنية، بيروت، مطبعة المؤسسة العلمية، 1983م.

وشهد ذلك التميز العلمي اهتماماً واسعاً ومتميزاً لدى المجتمع النجفي والكادر التعليمي للثانوية المركزية⁽¹⁾. ولعبت الصحافة النجفية، وعلى وجه الخصوص صحيفة (الهاتف) دوراً متميزاً في إبراز معالم ذلك التطور من خلال اعلاناتها ومتابعاتها المستمرة لنتائج الامتحانات النهائية بدورياتها الاولى والثاني فضلاً عن نشرها لكل شاردة وواردة في ذلك المجال الحيوي المهم⁽²⁾. وانعكست بوادر ذلك التفوق العلمي على المستوى الثقافي العام لطلاب الثانوية حتى اصبحوا قادرين على اصدار نشرة مدرسية متنوعة تناولوا فيها سير الدروس وأنشطتهم اللاصفية فضلاً عن المواضيع العلمية والأدبية⁽³⁾.

وشهدت المدارس في تلك السنوات نشاطات رياضية (داخلية) و(خارجية) لم تمارس في سنوات ماضية. فعلى سبيل المثال، وفي مطلع شهر (كانون الثاني 1938م) شكلت لجنة رياضية مركزية في مدارس النجف لرفع مستوى الرياضة البدنية في جميع مدارس القضاء وسعت لإقامة مسابقات رياضية أولمبية بين المدارس، خصصت لها جوائزاً وهدايا أخرى لتشجيعها وبث روح المنافسة العلمية والرياضية⁽⁴⁾. وتميزت مدارس القضاء بمشاركاتها الرياضية خارج القضاء، محرزة المركز الاول لاكثر من سنة ضمن الترتيب العام لمجمل النشاطات الرياضية التي كانت تجري بين مدارس كربلاء والحلة فضلاً عن مدارس النجف⁽⁵⁾.

وفي اول تجربة حضارية، قامت ثانوية النجف بتأسيس فصائل الفتوة والكشافة⁽⁶⁾ في نهاية تلك المرحلة. التي مهدت في وقت لاحق على انماء روح حب الوطن والاقبال على

(1) فعلى سبيل المثال، كانت ثانوية النجف تقيم احتفالاً سنوياً عند تخرج دفعة جديدة من طلاب الصف الخامس الثانوي، من خلال اقامة حفلة (شاي فخمة) في نادي الغري (نادي الموظفين) في محلة الامير غازي بحضور وجهاء المدينة وفضلاً عنها فضلاً عن اولياء امور الطلاب. ينظر: الهاتف، العدد (169)، السنة (5)، في (2 حزيران 1939م)، ص2.

(2) الهاتف، العدد (80)، السنة (3) في (2 تموز 1939م)، ص2. كذلك؛ العدد (120)، السنة (4)، في (6 مايس 1938م)، ص2؛ والعدد (129)، في (8 تموز 1938م)، ص23؛ والعدد (171)، السنة (5)، في (16 حزيران 1939م)، ص2؛ الغري، العدد (45)، السنة (2)، في (15 ت1 1940م)، ص825.

(3) صدر العدد الاول من تلك النشرة في الاسبوع الثاني من شهر (ك1 1939م) بعد حصول الموافقات الرسمية لاصدارها من قبل مديرية المعارف العامة. ينظر: الهاتف، العدد (195)، السنة (5)، في (8 ت1 1939م)، ص2.

(4) ينظر: الهاتف، العدد (105)، السنة (4)، في (7 ك2 1938م)، ص2.

(5) اقيم ذلك المهرجان في ملعب ثانوية النجف في محلة (الامير غازي) برعاية متصرف لواء كربلاء ومدير معارف منطقة الحلة. ينظر: الغري، العدد (16)، السنة (1)، في (19 ك1 1939م)، ص335. كذلك؛ العدد (25)، في (12 آذار 1940م)، ص2؛ الهاتف، العدد (208)، السنة (5)، في (15 آذار 1940م)، ص2.

(6) شهدت مدينة النجف استعراضاً ومسيرات على الاقدام على انغام موسيقى الجيش التي تأطرت بالطابع العسكري والتي كانت تقوم بها تلك الفصائل في الطريق العام الذي يربط مدينة النجف ←

التطوع في صفوف جيشه الباسل⁽¹⁾ و مارست تجربة علمية وأدبية في الوقت ذاته، من خلال السماح لطلابها المتميزين بالقاء محاضرات في مواضيع شتى وتحت إشراف أحد الاساتذة المختصين بالأدب العربي لاعداد كوادر قيادية تعود بالنفع على المدينة ومجتمعها⁽²⁾.

وتميزت ثانوية النجف في الجانب السياسي و كانت متميزة في الجانب العلمي والادبي والرياضي من خلال مشاركة طلابها في الاحداث السياسية ابان عهد وزارة ياسين الهاشمي الثانية بمسيرات تعبويه وبدعم واشراف هيئتها التعليمية، مطالبة الوزارة الوفاء بعهودها واجراء الاصلاحات وتطبيق بنود الدستور كافة⁽³⁾.

ومن جانب آخر شهدت المدينة نشاطاً ثقافياً متميزاً قام به مثقفوا المدينة من ذوي الاتجاهات الاصلاحية للقضاء على الامية، من خلال المؤسسات الاهلية (العلمية) و(الادبية) التي اسسوها سابقاً⁽⁴⁾. اذ قاموا بدورٍ توفيقى لتضييق الخلاف القائم انذاك ما بين (التعليم الحكومي والتعليم الديني)، وربطه بالتطورات الثقافية الحديثة التي شهدتها العراق انذاك⁽⁵⁾.

واستمر النشاط المتنامي لتلك المؤسسات باتجاه التطورات الحضارية التي شهدتها العالمين (العربي) و(الاوربي) في تلك السنوات من خلال حضورها المتميز في معظم

-
- = بالكوفة، وبحضور جمع غفير من الأهالي من الرجال والنساء. ينظر: الهاتف، العدد(211)، السنة (5)، في(5 نيسان 1940م)، ص2.
- (1) بدأت تلك الروح تزيل ما علق في اذهان المجتمع النجفي عن العسكرية في العهود السابقة. ينظر: الهاتف، العدد (144)، السنة (4)، في (28 1 1938م)، ص23. كذلك؛ العدد (153)، السنة(4)، في (3 شباط 1939م)، ص2؛ الغري، العدد (45)، السنة (2)، في (15 1 1940م)، ص824.
- (2) تشكلت في ثانوية النجف مجموعة لجان كان من اهمها اللجنة التي تشرف على طلبة الثانوية عندما يقومون بالقاء المحاضرات لاعدادهم كقادة للمستقبل تحت إشراف أستاذ الادب العربي (صالح الجعفري). ينظر: الغري، العدد (11)، السنة (1)، في (7 2 1939م)، ص267. كذلك؛ العدد(47)، السنة(2)، في (29 1 1940م)، ص840.
- (3) ينظر: عبد الستار شنين، المصدر السابق، ص196.
- (4) شهدت النجف حركة ثقافية واسعة لمحاربة الامية والقضاء عليها من خلال اللجان الكثيرة التي شكلتها (جمعية منتدى النشر) و(جمعية الرابطة الادبية) و(هيئة مدرسة الغري) لفتح دورات نهائية لمكافحة الامية في جميع انحاء اللواء. ينظر: الهاتف، العدد(158)، السنة (4)، في (10 آذار 1939م)، ص2.
- (5) قامت جمعية منتدى النشر بتأسيس مدرسة رسمية لخريجي المدارس الدينية، بعد ان يتم فحصهم من لجنة شكلتها الجمعية لذلك الغرض وقد شهدت السنة الدراسية(1938-1939م) اقبالاً متزايداً من طلاب المدارس الدينية اذ بلغ عددهم(50) طالباً واستطاعت مدرسة المنتدى تخريج العديد من مدرسي(اللغة العربية والادب العربي والاسلامية) و تم تعيينهم في المدرسة الثانوية. للمزيد ينظر: الهاتف، العدد (142)، السنة (4)، في (14 1 1938م)، ص23. كذلك؛ محمد باقر البهادلي، الحياة الفكرية في النجف الاشرف، ص ص 203-204.

(1) أثبتت تلك المؤسسات موافقاً متعددة ازاء التطورات السياسية والثقافية عن ذلك بالكلمة الادبية المعبرة والناهضة او بحضور روادها من الادباء في تلك المحافل. للمزيد من التفاصيل ينظر: الاعتدال، العدد (9)، السنة (1)، في (ت1 1933م)، ص ص429-476؛ العدد (2)، السنة (2)، في (تموز 1934م)، ص ص93-95؛ الايمان، (مجلة)، النجف، العددان (2-1)، السنة (2)، في (ك2 وشباط 1965م)، ص ص4-8.

(2) فعلى سبيل المثال شارك اعضاء جمعية الرابطة العلمية في البعثة العراقية العلمية الى مصر في (ت1 1934م)، اثنان منهم على نفقة الدولة وهم (عبد الرزاق محي الدين) و (محمد تقي الشيخ راضي)، اما (بافر الحبوبي) و (عبد الكريم الدجيلي) سافروا على نفقتهم الخاصة. و شارك (علي الصافي) و (محمد كاشف الغطاء) ضمن بعثة وزارة المعارف العراقية الى المانية ينظر: الاعتدال، العدد (5)، السنة (2)، في (ت1 1934م) ص239. كذلك؛ الهاتف، العدد (80)، السنة (3)، في (2تموز 1937م)، ص2.؛ والعدد (185)، السنة (5)، في (22 ايلول 1939م)، ص2.

(3) حظيت المدينة ومؤسساتها في تلك السنوات بزيارة العديد من الوفود العلمية والادبية (العربية) و (الاجنبية)، ومنها زيارة وفد المؤتمر الاسلامي في القدس الشريف، في (مايس 1933م) و (ت1 1939م) بدعوة من الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء)، ورأس الوفد (محمد امين الحسيني) رئيس المؤتمر الاسلامي في القدس الشريف، وزارها وفداً مصرياً في (نيسان 1936م). وزارها في (21-24 ت2 1937م) وفد الكشافة السوري، فضلاً عن زيارة الوفد الاسلامي الصيني الذي ضم اعضاء (جمعية الدفاع الاسلامي) في الصين. وعضوي الاتحاد الصيني في جمعية الامم المتحدة. للمزيد ينظر: الاعتدال، العدد (5)، السنة (1)، في (حزيران 1933م)، ص ص253-268. كذلك؛ العدد (10)، السنة (3)، في (نيسان 1936م)، ص552؛ الهاتف، العدد (102)، السنة (3)، في (ك7 1937م)، ص2.؛ والعدد (188)، السنة (5)، في (13 ت1 1939م)، ص2؛ الغري، العدد (10)، السنة (1)، في (24 ت1 1939م).

(4) وشهدت تلك المؤسسات زيارة العديد من الشخصيات العربية والاجنبية، فعلى سبيل المثال، في شهر (حزيران 1934م) زارها العلامة (محسن الاميني العاملي) مفتي الديار اللبنانية، وفي (ت1 1934م) زارها استاذ الفنون الاسلامية في جامعة (مشغن) الامريكية، والاستاذ ابراهيم العريض مدير المدرسة الاهلية في البحرين صاحب رواية (وامعتصماه) و (ديوان الذكرى)، وفي (اذار 1938م) زارها الشاعر (محمد علي الحوماني) صاحب مجلة (العروبة) البيروتية، وفي (مايس 1938م) زارها الدكتور (زكي مبارك) احد اعلام الادب العربي في مصر. ينظر: الاعتدال، العدد (2)، السنة (2)، في (تموز 1934م)، ص96. كذلك؛ العدد (5)، السنة (2)، في (ت1 1934م)، ص240؛ الهاتف، العدد (112)، السنة (3)، في (4 اذار 1938م)، ص2؛ والعدد (122)، السنة (4)، في (20 مايس 1938م)، ص2.؛ والعدد (125)، السنة (4)، في (10 حزيران 1938م)، ص2.

(5) قام اعضاء جمعية المنتجات الوطنية بتمثيل الروايات الثلاث (الهاوية، الوطن، الصحراء) و (الاستعباد)، وحظي ذلك النشاط الثقافي بحضور شخصيات رسمية واسعة ومنهم متصرف لواء كربلاء ومجموعة من الاعيان وموظفي الدولة في الديوانية والشامية وكربلاء والحلة وابي صخير والكوفة، فضلاً عن الاهالي. ينظر: الراعي، العدد (17)، السنة (1)، في (ت3 1934م)، ص7. كذلك؛ المصباح، مج (2)، ج1، السنة (1)، في (ك1 1935م)؛ الهاتف، العدد (107)، السنة (3)، في (21 ك2 1938م)، ص2.

ومن جانب آخر فلم تكن المدينة في السنوات (1932-1939م) بعيدة عن التطورات الحضارية الأخرى، فقد عدت مدينة النجف إحدى المدن الحضارية التي شهدت استيراد ودخول أعداداً غير قليلة من السيارات قياساً بالمدن العراقية الأخرى، ومن مناشيء عالمية متنوعة مثل (الألمانية) و (البريطانية) و (الأمريكية)⁽¹⁾.

ومن الوسائل الحضارية الأخرى، التي حظيت بها المدينة في تلك السنوات، انتشار المذيع في النجف وباعداد غير قليلة⁽²⁾. و افرزت تلك المرحلة مظاهر حضارية أخرى تمثلت بمعالجة العادات البالية المستحكمة والعمل على إزالتها⁽³⁾. فعلى سبيل المثال سعت النخبة المثقفة الى محاربة ونبذ الألقاب الفارغة والتسميات الضخمة ومنها (العلامة، الفهامة، الامام الاكبر، الاوحد، ظهير المسلمين، العالم الرباني)⁽⁴⁾. ومن المظاهر السلبية الأخرى التي دعــا التيار الاصلاحى لمحاربتها وايــــدت من السلطات المحلية في المدينة واللواء، بسبب عدم احترام الشعائر الدينية في شــــهر محرم الحرام من الكثيــــر وممارسة اعمالاً لا تــــمــــت لها بأي صلة⁽⁵⁾ من ضــــرب الرؤوس بالســــيوف والظهور بالسلاسل⁽⁶⁾،

-
- (1) ينظر: الهاتف، العدد(186)، السنة(5)، في(29 ايلول 1939م)، ص2. كذلك؛ الغري، العدد(18)، السنة (1)، في(2ك2 1940م).؛ والعدد (19)، في(9ك2 1940م)، ص366.
- (2) وكان عبد الرزاق الساعاتي وكيلها المعتمد في مدينة النجف. ينظر: الهاتف، العدد(120)، السنة(4)، في(6مايس 1938م)، ص7. كذلك؛ العدد(126)، السنة(4)، في(17 حزيران 1938م)، ص23.
- (3) موسى كاظم نورس، المصدر السابق، ص ص 7-8.
- (4) ينظر: الغري، العدد(16)، السنة(1)، في(19ك1 1939م)، ص335. كذلك؛ عدي حاتم، المصدر السابق، ص21.
- (5) فقد أصدرت السلطات المحلية في لواء كربلاء وقضاء النجف قرار منعت فيه حمل السلاح الناري والآلات الجارحة (السكاكين والخناجر والقامات والسيوف) في كربلاء والنجف والكوفة وان كان حاملها مجازاً بها، للمدة ما بين (1 محرم-20 صفر) وفق المادة(11) من قانون الأسلحة النارية رقم(53 لسنة 1939م). ينظر: الهاتف، العدد (155)، السنة (4)، في (17 شباط 1939م)، ص2. كذلك؛ العدد (162)، في (7 نيسان 1939م)، ص23.؛ والعدد (209)، السنة (5)، في (22 آذار 1940م)، ص15.
- (6) وذكر المؤرخ النجفي طالب الشرقي ان الحاكم البريطاني (كرين هاوس) الذي عين في النجف بدلاً عن الكابتن المقتول(مارشال) ومن خلال مشاهدته لمواكب العزاء في النجف افترق عدم وجود عزاء لضرب السلاسل و(الزنجيل) كما حصل في ايران وعلى اثر ذلك كلف الحاكم الانكليزي عريف الشرطة الايراني(عزيز خان) المنتسب في شرطة النجف، و(خليل عزمي) الذي كان دلالاً في سوق الهرج بتأسيس عزاء (للزنجيل)، وقد اسس العزاء واطلق عليه (عزا خليل)،نسبة الى مؤسس ذلك العزاء وانطلق اول موكب عزاء استخدم السلاسل من محلة (المشرق) بمناسبة وفاة المرجع الديني (محمد كاظم اليزدي) يوم الاربعاء (30 نيسان 1919م)، في حسينية (خليل الاعمى).ينظر: طالب علي الشرقي، النجف عاداتها وتقاليدها، ص ص243-244. كذلك؛ اسحاق نقاش، المصدر السابق، ص209.

وضرب الطبول وغيرها من الممارسات التي عدها المصلحون النجفيون بدعة دخيلة⁽¹⁾. ونتج عن تلك التوجهات صراع فكري بين التيار (المحافظ) والتيار (الإصلاحي)، اذ اعتمد المحافظون في صراعهم على بعض رجال الدين والأدباء ومجموعة من المثقفين المتشددین مستغلين العاطفة الدينية واستخدام المال مع مؤيديهم، وبالمقابل فقد حصل الاصلاحيون على تأييد رجل الدين المتحرر (محمد علي هبة الدين الشهرستاني) والمرجع الديني (ابو الحسن الاصفهاني)⁽²⁾. واخرين⁽³⁾.

و طالب التيار الاصلاحي النجفي على ضرورة اصلاح الخطابة الدينية على المنابر للخروج بنتائج تتناسب مع حجم الرسالة والتضحيات التي قدمها الامام الحسين بن علي(ع)، وان لا تكون مقتصرة على البكاء والعويل، و طالبوا الخطباء بالابتعاد عن كل صفات التوجه المذهبي⁽⁴⁾.

وعلى اثر ذلك اطلق المحافظون على التيار الاصلاحي القاباً خلت من الطابع الاخلاقي ووصفهم (بالكفر والزندقة) من اجل عزلهم عن المجتمع، ومن ثم القضاء عليهم لانهم اصبحوا خطراً عليهم⁽⁵⁾. ومن جهة اخرى طالب المصلحون بضرورة الاعتناء بالمرأة وتعليمها، وانصافها وفق الشرائع السماوية السمحاء، ورفع الظلم عنها وحمايتها من الافات الاجتماعية واولها الامية⁽⁶⁾. و اكدت تلك الدعوات بضرورة مشاركتها في النهضة الثقافية والفكرية من خلال دخولها اروقة الجامعة، لتساهم في رفد الواقع التعليمي النسوي ضمن مجتمعها بشكل عام واسرتها بشكل خاص⁽⁷⁾. لبناء مجتمعاً قوياً ومتحضراً من خلال اثرها في بيتها وعملها لتربية جيل قادر على مواجهة الافكار

(1) وذكر علي الخاقاني ان تلك الممارسات جاءت عن طريق الجالية الفارسية الساكنة في مدينة النجف ووصفها بأنها (توزع الرجعية وتبتكر العادات الغريبة التي تشيع عليها لون الدين والعقيدة) ينظر: علي الخاقاني، شعراء الغري او النجفيات، ج12، ص502.

(2) للمزيد من التفاصيل. ينظر: جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، ج1، ص207 و ص210 و ص247-248.

(3) و ايدها (مهدي القزويني) من البصرة، والسيد (محسن الأميني العاملي)، وهو اول من جاهر بمحاربة تلك البدع التي ادت الى شتمه من على المنابر وشوهت دعوته وتآلب عليه العامة في كل مكان، وايدها ايضاً الشيخ (محمد الكنجي) من النجف والشيخ (محسن شرارة). للمزيد من التفاصيل ينظر: المحرر، دماء تسيل وحكومة تتفجر، البعث العربي (مجلة)، بغداد، العددان (20-21)، السنة (1)، في (15 1 1952م)، ص2. كذلك؛ نبذه تاريخية عن مفتي لبنان (السيد حسين الحسيني)، شبكة المعلومات (الانترنت). www.banhashem.org

(4) ينظر: احمد الوائلي، تجاربي مع المنبر، النجف، مطبعة مؤسسة النبراس للطباعة والنشر، (د.ت)، ص ص21-35.

(5) عدي حاتم، المصدر السابق، ص159.

(6) محمد حسين كاشف الغطاء، الميثاق العربي الوطني، ط1، تعليق عبد الغني الخضري، النجف، مطبعة الادب، 1938م، ص94.

(7) بدوي طبانة، معروف الرصافي، حياته وبيئته وشعره، ج12، ط2، القاهرة، مكتبة الانكلو المصرية، 1947م، ص18.

المنحرفة⁽¹⁾ وانبرى التيار الاصلاحي للدفاع عنها وانصاف حقوقها مع الرجل، في حالة اصابة المجتمع بالفساد الاجتماعي، مطالباً الشارع ان يلقي بظل اتهاماته الى الرجل اولاً من دون المرأة⁽²⁾ وجاءت تلك الدعوات كرد فعل قوية باتجاه الاراء المحافظة التي كان جل غايتها استخدام المرأة سلعة مضافة الى السلع المنزلية الاخرى تستخدم متى اقتضت الضرورة لها.

وعلى الرغم من التطورات الثقافية والحضارية التي شهدتها المجتمع النجفي للسنوات (1932-1939م)، إلا أنها لم تكن ايجابية في جميع جوانبها، اذ افرزت اثاراً سلبية خطيرة، تمثلت بانتشار المفردات الأعجمية الدخيلة على لغتنا العربية الفصيحة، لغة القرآن الكريم على الرغم من محاولات المصلحين المستمرة للتخلص منها وازاحتها عن الجسد النجفي، لانها شكلت ظاهرة غير صحيحة، فأنتقلت عدواها من جيل الى جيل. والخطر من ذلك كله انها دخلت في لغة الادب والصحافة، في مدينة عددها الكثير، احدى حاميات اللغة العربية الفصيحة في تلك المرحلة وقبلها، وقد اشتركت مجموعة من العوامل على انتشارها كان من اهمها تعرض العراق لاحتلال طال قرون من الزمن، تعاقب على حكمه العثمانيين والفرس ومن ثم البريطانيين، ونتيجة لذلك تأثر السكان بلغة حكامهم، فشاخ على اثرها استخدام الاسماء المنتهية بالياء مثل (صدفي، عوني، حمدي، حفطي، الخ)، والاسماء المنتهية بالتاء الطويلة مثل (بهجت، صفوت، طلعت، فكرت، الخ)، و دخلت اللازمة التركية (جي) على كثير من الاعمال والمهن مثل (جوهري، عبايجي، كهوجي، مكوجي، الخ)، و اضيفت بعض المفردات الى الكلمة العربية فحولتها الى الفاظ غريبة عن اصولها فأطلق عليها كلمة (ملمعة بالتركية) مثل (ادب سز، حياسز الخ)⁽³⁾. و سميت الكلمات الفارسية المدعمة بالمفردات العربية بـ (الملمعة الفارسية) مثل (بيعار، بذات)⁽⁴⁾. ومن جهتها ساهمت (الحوزة العلمية) في النجف على انتشار تلك المفردات من خلال طلابها الاجانب الذين قصدوها لغرض الفائدة العلمية، فضلاً عن الجالية الفارسية صاحبة الكم الاعظم من رعاياها⁽⁵⁾ فضلاً عن ذلك فقد ساهمت الزوجات الفارسيات لابناء

(1) ينظر: الشعاع، (مجلة)، النجف، العدد (27)، السنة (1)، في (20 اب 1948م)، ص 173.
(2) M.A.Cook, Studies in The Economic History of The Middle East, London, 1970. p 120.

(3) ادب سز: معناها (غير مؤدب) و حيا سز: ومعناها (عديم الحياء).
(4) بيعار: ومعناها (بلا حياء) وبذات: معناها (ناكر جميل).
(5) ينظر: طالب علي الشرفي، المفردات الأعجمية في اللهجة النجفية، ص 3-5.

بعض الاسر العربية في المدينة على نشرها من خلال تعليم ابنائهن لها⁽¹⁾.
والجدول رقم (15) يبين ما امكن احصاءه من المفردات الاعجمية المستخدمة من المجتمع النجفي في تلك المرحلة وقبلها.

جدول رقم (15)

يوضح الإحصائية الميسرة لأعداد الكلمات الأعجمية الدخيلة في اللهجة النجفية وهي حصيلة تراكم تاريخي طويل⁽²⁾.

مصدر الكلمة	عددها	مصدر الكلمة	عددها	مصدر الكلمة	عددها	مصدر الكلمة	عددها	مصدر الكلمة	عددها	مصدر الكلمة	عددها
فارسية	279	ملمعة تركية	6	هندية	3	روسية	2	تركية-أذربيجانية	1	المانيا	1
تركية	256	تركية-مغولية	5	انكليزية-فارسية	3	فارسية-لارستانیة	1	تركية-هندية	1	يونانية-انكليزية	1
انكليزية	100	انكليزية-تركية	5	فرنسية-تركية	3	ايطالية-فرنسية	1	كردية-تركية	1	ايطالية-المانيا	1
فارسية-تركية	31	ملمعة فارسية	4	تركية-لاتينية	3	فرنسية-انكليزية	1	سريانية	1	كردية-فارسية	1
تركية-فارسية	16	اسبانية	4	تركية-انكليزية	2	فرنسية-روسية	1	انكليزية-ايطالية	1	لاتينية	1
فرنسية	15	تركية-يونانية	3	ارامية	2	فارسية-فرنسية	1	تركية-صينية	1	مغولية	1
ايطالية	10	يونانية	3	فارسية-انكليزية	2	ارامية-صينية	1	افغانية	1	-	-
تركية-ايطالية	8	تركية-فرنسية	3	فارسية-هندية	2	هندية-تركية	1				

ويبدو واضحاً من خلال الجدول- اعلاه- حجوم اعداد المفردات (الفارسية- التركية- الانكليزية) المستخدمة من المجتمع النجفي عن غيرها من المفردات الاعجمية الاخرى. ومن الجدير بالذكر ان اعداد المفردات الفارسية زادت وبشكل واضح على اعداد المفردات التركية والانكليزية، على الرغم من أن الدولتين التركية (العثمانية) والبريطانية حكموا العراق حو مباشراً .

- (1) قاسم حرج، العنصر العربي في النجف، الغري، العددان (27-28)، السنة (1)، فــــي (2 نيسان 1940م)، ص ص522-524.
- (2) الجدول من اعداد الباحث بعد الرجوع الى: جلال الحنفي، معجم الالفاظ العامية البغدادية، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1978م. كذلك؛ مجيد حميد، معجم المصطلحات والالفاظ الاجنبية في اللغة العامية العراقية، بغداد، (د.مط)، 1990.؛ علي الشرقي، موسوعة الاحلام، ص ص95-96.؛ طالب علي الشرقي، المصدر السابق.

ثالثاً: أثر القوى الاجتماعية النافذة في المجتمع النجفي في خلق التوازن الاجتماعي:

1- القوى الدينية (النخبة الإصلاحية):

أصبحت مدينة النجف بعد تأسيس (حوزتها الدينية) ذات نفوذ ديني امتد الى دول إسلامية عدة , من خلال مرجعيتها الدينية العليا, فضلاً عن خريجي مدرستها الذين توزعوا فيها مثل (الهند, ايران, سوريا, ولبنان) وغيرها من المدن الإسلامية الأخرى, فمنهم من رسم لنفسه بتأدية دوراً دينياً خالصاً, ومنهم من ال على نفسه ان يؤدي دوراً مزدوجاً, جمع بين الثوابت الرئيسية التي حصل عليها من خلال دراسته الحوزوية والتطورات الحضارية الحاصلة في العالم الغربي بشرط ان لاتنحى بتلك الثوابت الى مسار غير صحيح, فمنهم من اعتلى منبر المرجعية , ومنهم لم يصلها, وقد اطلق عليهم رجال دين مُصلحين (متتورين), فمنهم على سبيل المثال المرجع الديني الشيخ (محمد حسين ال كاشف الغطاء), ومن رجال الدين الشيخ (محمد رضا المظفر) ⁽¹⁾, والشيخ (محمد جواد الجزائري) ⁽²⁾, والشيخ (علي الشرقي), والشيخ (محمد رضا الشبيبي) وغيرهم.

واختلف الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) عن معاصريه من المراجع (العلماء) ⁽³⁾ في الحوزة العلمية في تلك السنوات (1932-1939م), اذ كان فقيهاً صاحب حجة وبرهان, واسع الاطلاع حراً في ارائه ونظرياته الفكرية الحديثة التي تتناسب مع العصر

(1) هو الشيخ محمد رضا ابن الشيخ محمد بن عبد الله المظفر, ولد في مدينة النجف في اليوم الخامس من شعبان سنة (1322هـ - 1904م), نشأ في البيئة النجفية وتنقل في مجالسها الأدبية وحلقاتها الدراسية العالية على كبار مراجع التقليد, اذ انقسمت حياته الفكرية والثقافية الى دورين الاول في مدارس النجف الدينية وبرع فيها فنال درجة الاجتهاد اما الثاني فقد تميز بالاصلاح منصرفاً عن المرجعية وملابساتها. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد مهدي الاصفى, المصدر السابق, ص ص 57- 70.

(2) هو محمد الجواد كاظم حسين محمد احمد الجزائري الاسدي, ولد في منطقة الجزائريين في محلة العمارة غربي مدينة النجف سنة (1881م), دخل حوزتها ودرس فيها, ثم تفرع للدراسات العليا في (الفقه الاستدلالي) و(اصول الفقه) ثم نال درجة الاجتهاد. للمزيد. ينظر: محمد الجواد الجزائري, ديوان الجزائري, ط2, بيروت, (د.مط), 1993م, ص 7. كذلك: محسن محمد محسن, البطل الثائر محمد جواد الجزائري, ط1, بيروت, دار التعارف للمطبوعات, 2000م, ص ص 122-123.؛ ناجي وداعة الشريس, انساب العشائر العربية في النجف, ص 173.

(3) ومنهم الميرزا (محمد حسين النائيني) والشيخ (ضياء الدين العراقي) والسيد (ابو الحسن الاصفهاني). ينظر: امجد سعد شلال, محمد حسين النائيني (دراسة تاريخية), رسالة ماجستير (غير منشورة) قدمت الى كلية الاداب, جامعة الكوفة, 2006م. كذلك: جعفر باقر محبوبية, المصدر السابق, ص 383.؛ محمد هادي الاميني, معجم رجال الفكر, ص 129.

وتطوراتها⁽¹⁾. وعده الكثير من المؤرخين والباحثين المرجع الأبرز في تلك المرحلة فقد تولى مقاليد المرجعية الدينية والزعامة الروحية للمسلمين الشيعة، مما أضاف لها دوراً متميزاً جاء نتيجة حسن إدارته والتعامل مع منهجيتها حسب المعطيات والمتغيرات الآتية آنذاك. فضلاً عن امتلاكه الجرأة في إبداء الرأي الذي ارتكز على الحجة والدليل القاطع وبرهانها العقل⁽²⁾. كانت له حوزة علمية واسعة وضخمة احتوت على كثير من العلماء وطلبة العلم⁽³⁾.

واسهمت البيئة الفكرية والثقافية لمدينة النجف في صقل موهبته الأدبية فضلاً عن رجال الدين المتحررين- انفي الذكر- اذ برزت نتاجاته الأدبية من خلال كتاباته الشعرية، وهو المجال الذي أخذ منه حيزاً واسعاً، فأصبح بذلك من رواد الشعر العراقي الحديث⁽⁴⁾ ولم تقتصر نتاجاته الأدبية المتميزة على الشعر بل تعدى ذلك إلى النثر، فقد كان من أبرز كتاب المقالة الاجتماعية والسياسية والدينية والفلسفية في العراق، التي تميزت بالصياغة الفنية ووحدة الموضوع ومتانة اللغة، وسمو الهدف الخالي من أي قصد طائفي متشنج⁽⁵⁾ أما في الخطابة فقد تميز بفصاحة اللسان وبلاغة المفردات وحسن التأثير على مستمعيه على الصعيدين (المحلي) و(العربي)⁽⁶⁾، فأصبح أحد أعلام الطائفة في مجال الأدب وأئمة القريض والفصاحة⁽⁷⁾.

وتميز الشيخ (محمد رضا المظفر) بكتاباته المقترنة بجمال التعبير وسلامة الأداء والمادة الخصبة ذات الأفكار الدقيقة الموشحة بعمق النظرة والمتمترجة بالعلم والأدب،

- (1) ومن نظرياته المتجددة إباحته للغناء الرفيع، لا الرخيص، المجرد من الهوس والميوعة المخجلة وعده فناً له قيمته وتأثيراته في تربية النفس والسمو بها. لأن للفنان المعني أثراً مهماً في أمته إذ قال: (الغناء حوار رافقته آلات الطرب الموسيقية للسمو والرفعة، ومالم يستخف الطرب السامع إلى حد يخرج معه عن الكمال فهو إذ ذاك غير مشروع). ومن نظرياته الأخرى في الفتاوى الدينية، فقد أفتى بصحة زواج المسلم بالعقد الدائم من غير المسلمات. ينظر: علي الخاقاني، شعراء الغري أو النجفيات، ج2، ص10، كذلك؛ منير بكر التكريتي، محمد حسين ال كاشف الغطاء، أفاق نجفية، العدد(2)، السنة(1)، 2006م، صص312-313.
- (2) علي الخاقاني، المصدر نفسه، ص115. كذلك؛ محمد حسين كاشف الغطاء، الدين والاسلام والدعوة الإسلامية، ج2، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، (د.ت)، ص450.
- (3) محمد حسين كاشف الغطاء، جنة المأوى، جمع وتحقيق محمد علي القاضي، ط1، تبريز، شركة جاب، 1385هـ، ص15.
- (4) روفائيل بطي، الأدب العصري في العراق العربي، ج1، مصر، (د.مط)، 1923م، ص70. كذلك؛ يوسف عز الدين، الشعر العراقي الحديث وأثر التيارات السياسية والاجتماعية فيه، بغداد، مطبعة أسعد، 1960م، صص57-59.
- (5) منير بكر التكريتي، أساليب المقالة وتطورها في الأدب العراقي الحديث والصحافة العراقية، بغداد، مطبعة الأرشاد، 1976م، صص388-389.
- (6) إعراف بذلك أعضاء المؤتمر الإسلامي الذي عقد في القدس سنة (1931م)، من خلال خطبته الأرتجالية في ذلك المؤتمر، التي استمرت أكثر من ساعة، طالب فيها المسلمون إلى الوحدة، إذ تركت أثراً بالغاً في النفوس. للمزيد ينظر: محمد حسين كاشف الغطاء، جنة المأوى، ص48.
- (7) محمد هادي الأميني، معجم رجال الفكر والأدب، ص365.

و تميزت بروعة العرض والتنسيق والمواضيع العلمية كـ (الأصول والمنطق والفلسفة)، ونظم الشعر منذ نعومة أظافره فتميز شعره بمتانة الموضوع ورقة الديباجة (1) .

أما الشيخ (محمد جواد الجزائري)، فقد تميز بالحس الأدبي ومن أهل الجلالة العلمية الرصينة في مجال الفقه والأصول والحكمة والفلسفة (2) و برز الشيخ (علي الشرقي) بين أقرانه من الشعراء الشباب، فأصبح شاعراً متجدداً باعثاً فيهم روح الحرية (3). حتى عده الكثيرين أحد أركان صرح الأدب الحديث، وأحد مؤيدي حركة الإصلاح والتجديد (4).

فضلاً عن ذلك ، فقد تأثر الشيخ (محمد رضا الشبيبي) في صياغة اللفظ والتركيب، وطريقة النظم من محيط النجف الأدبي ، التي إكتسبها من العصر العباسي فظل محافظاً عليه من حيث اللغة والسبك العربي الأصيل ، وظهر التجديد في شعره ، اذ خرج عن محيطه وقيوده، عابراً الافاق الواسعة متغلغلاً في أعماق الشعوب العربية وحرقاتها، فهو أول من فكر بأحياء التراث الأدبي، داعياً الى تأسيس جمعية تهتم بدراسة المخطوطات وتحقيقتها ومن ثم طبعها ونشرها على غرار لجنة التأليف والترجمة والنشر في مصر، وأصبح من فحول الشعراء في ثلاثينات قرن العشرين (5) .

وفي الجانب السياسي تميزت تلك النخبة بمشاركتها وتصديها لكل الاحداث السياسية التي أملت بالبلاد ومنها النجف منذ مطلع القرن العشرين حتى (المدة المعنية بالبحث) فعلى سبيل المثال كان الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) أول المتصددين للجيش البريطاني إثر إنزاله عند مصب شط العرب في (6 تشرين الثاني 1914م) ، اذ كان ضمن المجموعة الثانية التي توجهت الى جبهة الحويزة (6) . وكان على راس المجاهدين الذين تصدوا لمقاومته في جبهة الكوت سنة (1916م) (7) .

وقام الشيخ (محمد جواد الجزائري) بدور متميز للذود عن حياض وطنه ومدينته والعمل على وحدته، فأخرط تحت لواء الجهاد ضد البريطانيين في شرق البصرة من جهة عربستان، إلا إن تراجع المجاهدين وتقدم البريطانيين واحتلالهم البصرة، أدى الى انسحاب الشيخ (محمد جواد الجزائري) راجعاً الى مدينة، مستخدماً اسلوباً آخر من أساليب الجهاد

(1) ينظر: محمد مهدي الأصفي، المصدر السابق، ص ص63-65.

(2) عبد الجبار الساعدي، الشيخ محمد جواد الجزائري في الميزان الحوزوي، بحث ألقى في الذكرى الأربعون لوفاة الشيخ محمد جواد الجزائري، مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة. الجمعة في (20 ت 1998م).

(3) روفائيل بطي، المصدر السابق، ج 2، ص 16.

(4) عدي حاتم، المصدر السابق، ص 168.

(5) ينظر: جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، ج 2، ص ص116-117، ص 140.

(6) فريق مزهر الفرعون، المصدر السابق، ص 37.

(7) منير بكر التكريتي، محمد حسين آل كاشف الغطاء، ص 314.

فأنظم الى (جمعية النهضة الاسلامية) (1) و أختير الشيخ (علي الشرقي) سفيراً للسيد (محمد سعيد الحبوبي) في مناطق الشرطة والغراف مستنهضاً عشائرها للالتحاق تحت راية الجهاد (2) .

وشارك الشيخ (محمد رضا الشبيبي) في الذود عن تراب وطنه من المحتلين ، حيث إشتراك في معركة الشعيبة، عندما شن الجيش العثماني هجوماً على الجيش البريطاني فنقلها في قصيدة وصف فيها أهوال الحرب واصفاً الجثث المنثورة، وقسوة الحصار وحرمان القوم من الماء والطعام ثلاثة أيام بلياليها، و صور الواقعة الثانية (يوم المدائن) و(تل السور) (3) ، بمزيج من العاطفة الدينية والعربية ، منتقداً ذلك الصراع والدمار الذي حل بالبشرية نتيجة السياسة الهوجاء للدولة العثمانية، منتقداً ذلك الصراع والدمار الذي حل بالبشرية نتيجة السياسة الهوجاء للدولة العثمانية، الذي جاءت من وجهتين الأولى بوصفها مالت عن الطريق القويم للاسلام، والثانية بأنها غاصبة حقوق العرب الذين قامت على أيديهم الدولة الاسلامية، مرتكبين أكبر الذنوب التي صفح عنها العرب (4) .

وعلى اثر الاحداث السياسية المتلاحقة، نتيجة القرار الذي إتخذته الادارة البريطانية بتعيين موظفين محليين تابعين لها (5) . ثارت النجف عليهم سنة (1918م)، كان الشيخ (محمد رضا المظفر)، قد عايش أحداثها وتأثراً بها، ودعا الشباب الى مؤازرتها (6) . وقام الشيخ (محمد جواد الجزائري) في تلك الثورة بدور جهادي تعبوي تمثل بإنشاء مصنعاً لصناعة الاسلحة في الطابق الثاني من داره الواقعة في محلة العمارة، الذي

-
- (1) ينظر: محمد علي كمال الدين، معلومات ومشاهدات النجف، (د.مط) ، 1345هـ، ص20.
(2) ينظر: علي الخاقاني، شعراء الغري، ج7، ص5. ————— ذلك؛ فريق مزهر الفرعون، المصدر السابق، ص42.
(3) وهي المعركة التي وقعت سنة (1916م) بين الجيشين العثماني والبريطاني، التي إنتصر فيها الأتراك بقيادة (نور الدين باشا)، ومن ثم ادت الى انسحاب الجيش البريطاني الى جهة الكوت وحوصر فيها .ينظر: علي جابر المنصوري، محمد رضا الشبيبي ومكانته الأدبية بين معاصريه، ط1، بغداد، مطبعة بابل، (د.ت) ، ص ص 78-82.
(4) المصدر نفسه ، ص ص83-84.
(5) عبد الستار شنين، المصدر السابق، ص23.
(6) عز الدين عبد الرسول، الاتجاهات الاصلاحية في النجف (1932- 1945م) ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قدمت الى كلية الاداب، جامعة الكوفة، 2004، ص43.

كان السبب في بتر أصابع يده اليسرى⁽¹⁾. وبعد إنتهاء الثورة حكمت عليه المحكمة العسكرية البريطانية الخاصة بالاعدام، ومن ثم غيرته بالنفي الى الهند⁽²⁾. وفي تلك الثورة كان الشيخ (علي الشرقي) على اتصال وثيق باعضاء جمعية النهضة الاسلامية ، فقد شارك في احداثها التي كادت تقضي عليه، و لاقى مآسي الحصار الذي فرضه البريطانيون على المدينة بعدها⁽³⁾. وعلى اثرها شكل الشيخ (محمد رضا الشبيبي)، حزب (النجف الوطني السري) بعد عودته من منطقة الحجاز⁽⁴⁾. وعند قيام الثورة العراقية الكبرى سنة (1920م)، ساهمت النخبة الدينية على قيامها والمشاركة في جبهاتها، كان في مقدمتهم الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) عندما صدرت فتاوي العلماء بمقاومة البريطانيين وطردهم من البلاد، فقد حضر إجتماعاتها وقام بكتابه رسائل موقعة من العلماء الى عشائر بني حليم والعشائر الأخرى⁽⁵⁾ وتركث الثورة اثراً كبيراً على الشيخ (محمد رضا المظفر) من خلال العديد من القصائد والموشحات التي نظمها، مظهراً خيبة امله بالسياسة البريطانية إتجاه العراق ومجتمعه⁽⁶⁾ وساهم الشيخ (محمد جواد الجزائري) في التحضير لها⁽⁷⁾ والمشاركة الفعلية في جبهاتها اذ كان قائداً أعلى لجبهة الحلة، وقد وضع خطة لأحتلال بغداد بعد اتفائه مع عشيرتي (كعب وزوبع) ، إلا أن إنكسار جيش الثوار أدى به الى التراجع لمعسكرات التدريب الواقعة بين النجف والسماوة والاشراف عليها، وعند انتهاء الثورة حكم عليه بالأعدام للمرة الثانية، واطلق

-
- (1) محمد علي كمال الدين، معلومات وشاهدات، ص20.
 - (2) اعتقل في سجن (أم العظام) ببغداد وعذب فيه، ثم نقل الى (الشعبية) مكبلاً بالحديد فتدخل المرجع (محمد تقي الشيرازي) فكتب الى الشيخ خزعل أمير(عربستان) ليطلق سراحه وقد تم ذلك، واستمرت مدة نفيه وسجنه سنة وعشرة اشهر. ينظر: جعفر صادق حمودي، معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع، ط1، بغداد، شركة تامةعرفة للنشر والتوزيع المحدودة، 1991م، ص311. كذلك؛ عبد الرزاق الحسني، ثورة النجف، صص93-100.
 - (3) ينظر: علي الشرقي، الأحلام ، صص99-112. كذلك؛ طالب علي الشرقي، آل الشرقي تراجم.....، ص32.
 - (4) بعد أن حمل رسالة من المرجع الديني (محمد تقي الشيرازي) الى الشريف (حسين بن علي) ملك الحجاز آنذاك طالباً منه تأييد مطلب العراقيين باستقلال بلادهم. ويذكر ان الشيخ (محمد رضا الشبيبي) هو الذي وضع صيغة التقرير الذي حدد رغبة العراق في إستقلاله. بعد الاتفاق مع الميرزا (محمد رضا الشيرازي) والشيخ (عبد الكريم الجزائري). للمزيد ينظر: عبد الرزاق الوهاب، نصيب كربلاء، رسالة الشرق، (مجلة)، كربلاء، العدد(4)، السنة (1)، رمضان 1373هـ، صص128-131. كذلك؛ جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، ج2، ص124؛ سعيد رشيد مجيد، رجال العراق والأحتلال البريطاني، ج1، بغداد، مطبعة متين، 1990م، صص41-43.
 - (5) عبد الشهيد الياسري، المصدر السابق، صص162-164 .
 - (6) عز الدين عبد الرسول، الاتجاهات الإصلاحية، ص50.
 - (7) ينظر: علي البهادلي، الامام المجاهد الشيخ (محمد جواد الجواهري)، أفاء نجفية، العدد(5)، السنة(2)، 2007م، ص365.

عليه البريطانيون بـ (الخصم العنيد) مما إضطره للأختفاء عن أنظارهم في جبل (حمرين)، وبقي هناك حتى صدور العفو عن الثوار (1) و أرسل الشيخ (علي الشرقي) الى منطقة الشطرة والغراف للتمهيد اليها، وفتح فرع (للجامعة الإسلامية)(2) في الشطرة. اما الشيخ (محمد رضا الشبيبي) فعند إنطلاق شرارة الثورة ،قام بتشكيل مكتب لها في النجف (3) و قام بتوزيع المنشورات، فضلاً عن رفع علم الثورة فوق سوق الخياطين في النجف (4) .

وبعد انتهاء الثورة العراقية الكبرى، وعند تتويج (فيصل الأول) ملكاً على العراق سنة (1921م)، بادر الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) بألقاء خطبته التبوية لمساندة الملك بتأسيس الدولة العراقية الحديثة، إلا أن آماله خابت بعد أن وجد الملك تابعاً لسيطرة المحتل ومنفذاً لأوامره، ومما زاد في آلامه السياسة الجديدة، التي استخدمها المستعمر لزيادة هوة الخلاف بين السنة والشيعة، إلا أن ذلك لم يثنِ من عزمه على تنبيه المجتمع العراقي لذلك الخطر المحدق من خلال خطبه التي فازت بأعجاب المجتمع العراقي بكل طوائفه وملله (5) ووقف الشيخ (محمد جواد الجزائري) موقف المعارض، عندما شكلت الحكومة العراقية وبوشر بأنتخاب المجلس التأسيسي، رافضاً تلك الانتخابات ووصفها بالمزيفة (6) . أما الشيخ (محمد رضا الشبيبي)، فقد إستوزر للمعارف سنة (1924م)، الا إنه سرعان ما استقال عندما إتضح له أن سياسة الحكومة لاتتماشى مع آرائه السياسية، وبقي بعيداً عن الوزارة ، وانتخب عن لواء بغداد فـي أول مجلس نيابي عراقي وذلك سنة (1927 م) (7) .

-
- (1) للمزيد ينظر: جعفر صادق حمودي، المصدر السابق، ص312. كذلك؛ حسين باقر ميرزة، الشيخ محمد جواد الجزائري ونشاطه السياسي، بحث القي في للذكرى الاربعون لوفاة الشيخ (محمد جواد الجزائري)، مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، الجمعة(20 ت 1998م).
 - (2) تأسس من قبل المرجع الديني (محمد تقي الشيرازي) ، لأدارة شؤون الثورة، وضم في عضويته الشيخ (علي الشرقي) والحاج (حسين الشرباف) و(عبد المطلب الطحان)، وكان (خيون العبد) معتمداً للفرع. ينظر: فرائي، علي هامش الثورة العراقية الكبرى، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1992م، ص59.
 - (3) وضم في عضويته السيد (حسين كمال الدين)، والسيد (سعد صالح جريو)، والسيد (محمد عبد الحسين) والشيخ(محمد باقر الشبيبي)، و(عبد الرزاق عدوة) والسيد (محمد رضا الصافي) و شكل اخر في مدينة كربلاء ،ينظر: عبد الرزاق الحسيني، الثورة العراقية الكبرى، ط6، بغداد، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة، 1992م، ص59.
 - (4) و تم رسمه على جدران مكتبة(عبد الحميد زاهد)، وهو نفس علم الثورة العربية الكبرى (1916م). ينظر: عز الدين عبد الرسول، الاتجاهات الإصلاحية، ص49.
 - (5) منير بكر التكريتي، محمد حسين ال كاشف الغطاء، ص314.
 - (6) حسين باقر ميرزة، المصدر السابق.
 - (7) جعفر صادق حمودي، المصدر السابق، ص327.

واستمر الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) على ذلك النهج وعلى وجه الخصوص في ثلاثينيات القرن الماضي، نتيجة الاحداث السياسية التي شهدتها الساحة العراقية - و مر بنا سابقاً- بسبب الأضطهاد الطائفي الذي مارسه رجال الإدارة في الحكومة العراقية ضد المجتمع العراقي، إذ وقف موقف الند منها. منذراً بذلك رجال الشيعة وزعمائها من الانقسام وتحولهم الى أدوات يحركها الساسة المحترفون في بغداد، معتمداً بذلك على قاعدة العشائر المسلحة (شبه المنظمة) والمرتبطة بمرجعياته الدينية (1). وشهدت له الساحة السياسية العراقية مواقف اخرى إلا أنها خارج نطاق البحث. وفي السياق ذاته كان للشيخ (محمد جواد الجزائري) موقفاً وطنياً إزاء قضية الموصل وتبعيتها، اذ كان من المجاهدين العنيدين اتجاهاها ، فقد سافر الى الموصل واقام فيها ثلاثة اشهر يثقف اهلها بانهم عرب ويلزمهم الالتزام بوحدتهم مع العراق (2) و رفض الشيخ (محمد جواد الجزائري) قرار الوزارة المدفعية الثالثة باستخدام القوة العسكرية ضد العشائر الثائرة، حيث قام بأرسال برقية الى الملك (غازي) في (13 آذار 1935م)، منبهاً إياه على السياسة المتبعة من الحكومة ضد العشائر، وعدها سياسة قمعية تؤدي الى المزيد من القتل والدمار (3).

أما الشيخ (علي الشرقي)، فبعد أن إعتزل المجال السياسي بعد أحداث ثورة (1920م) حتى سنة (1926م)، رجع اليها بعقلية سياسية جديدة ملؤها الاعتدال محافظاً على رزقه، بعد أن تغيرت مجاريها وأصبحت التوفيقية من أشهر معالمها (4). ففي سنة (1933م) عين رئيساً لمحكمة (التمييز الشرعي الجعفري)، بعد حصول موافقة علماء الدين في النجف على تعيينه، لأن لهم الأمر آنذاك واستمر به حتى سنة (1947م)، ومن ثم صدرت الارادة الملكية بتعيينه عضواً في مجلس الأعيان العراقي و اثرت احداث الفرات الاوسط سنة (1935م) في نفس الشيخ (علي الشرقي)، وما ألت اليه الأمور، فقد جاء برفقة مبعوث الحكومة العراقية (عبد الحسين الجلي) وزير المعارف الى النجف، لمفاوضة رؤساء العشائر عند الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) إلا أنه تعرض لإنتكاسة نفسية عندما سمع أحد الحاضرين في الصحن الحيدري مخاطباً (عبد الواحد سكر) قائلاً:

(1) حسن العلوي، الشيعة والدولة القومية في العراق (1914- 1990م)، النجف، مطبعة انصار الله للطباعة والنشر، (د.ت)، ص 346-352. كذلك؛ عز الدين عبد الرسول، محسن أبو طيخ، ص 83-84.

(2) منذر جواد مرزا، تساؤلات في مسيرة الشيخ محمد جواد الجزائري الجهادية ، افاق نجفية، العدد (5)، السنة (2)، 2007 ، ص 431.

ينظر: عز الدين عبد الرسول، الاتجاهات الاصلاحية، ص 58.

(3) البيان، العددان (80، 81) ، السنة (4)، 1950، ص ص 194 - 197.

(4) جعفر الخياط ، النجف في المراجع، ص 318. كذلك ؛ الثقافة، (مجلة)، بغداد، في (1 1977م)، ص 39.

(يوحيد طب ثور الشيعة)، فرد راجعاً من دون التوصيل الى نتائج ايجابية والحسرة ملئ عينيه (1) وعد الشرقي ثاني رجل في نشاطه السياسي في مدينة النجف بعد الشيخ (محمد رضا الشبيبي) من خلال أفكاره التي حملت خواص النضوج الفكري والآراء الحديثة التي أثرت في المجتمع النجفي، وعلى وجه الخصوص عند فئات الشباب (2).

وشغل الشيخ (محمد رضا الشبيبي) العديد من المناصب السياسية في الثلاثينيات، فقد شغل منصب وزارة المعارف في الوزارة الهاشمية الثانية (3)، فضلاً عن الوزارة المدفعية الرابعة (4)، و عين عضواً في مجلس الاعيان سنة (1935م) ثم رئيساً له لمرات عديدة (خارج مدة البحث)، و كان عضواً في مجلس النواب لدورات عديدة (خارج مدة البحث) (5). و لعب دوراً رئيساً في إنماء الحركة الثقافية في العراق (6).

ومن الجدير بالذكر، لم تنحصر المواقف السياسية للنخبة الدينية على الصعيد المحلي فحسب، بل تعدت الى أبعد من ذلك، حتى شملت القومية منها، فعلى سبيل المثال، عُدَّ الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) من أبرز المراجع الذين برزوا على الساحة العراقية ضمن إطار معالجته للقضايا القومية والتصدي لها ومساندتها، وقد سجّل التاريخ (الحديث والمعاصر) له، العديد من المواقف المشرفة. كان أولها رحلته الى الشام ومصر سنة (1911م)، مشاركاً أحرار سوريا، من خلال مقالاته في الصحف العربية، ومحاضراته التي ألقاها هناك، داعياً من خلالها الى مقاومة الاستعمار وطرده من الأراضي العربية المحتلة، والتي أوجبت الحس القومي لديهم (7)، ومن ثم ذهب الى مصر، بقصد الاتصال باعلامها ومناقشة علمائها (علماء الازهر) على نواحي التبشير المنتشرة هناك، واستمرت

(1) ينظر: ناجح عبد الحسين الرمحي، المصدر السابق، ص 150.

(2) ينظر: جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، ج2، ص51.

(3) ثم قدم استقالته منها في (15 ايلول 1935م)، لعدم الأخذ بالمقترحات التي قدمها لأصلاح وزارة المعارف، للمزيد ينظر: عبد الرزاق الحسني، الاصول الرسمية لتاريخ الوزارات العراقية، ص ص 118-119.

(4) شكّلت في (17 آب 1937 - 24 ك1 1938م). ينظر: المصدر نفسه، ص 131. ص 136.

(5) للمزيد ينظر: علي جابر المنصوري، المصدر السابق، ص 60. كذلك؛ محمد باقر البهادلي، هبة الدين الشهرستاني، ص 41.

(6) للمزيد ينظر: عناد غزوان، ملتقى الاراء، الندوة، (نشرة مدرسية)، صادرة عن ثانوية منتدى النشر الأهلية، النجف، العدد (1)، رمضان 1385هـ، ص ص 15-20.

(7) ومنهم (عبد الغني العريس) و(أحمد عارف) صاحب مجلة العرفان اللبنانية و(عبد الكريم الخليلي) و(أحمد طيارة) وآخرون. ينظر: محمد حسين كاشف الغطاء، محاوراة الأمام المصلح مع السفيرين البريطانيين والأمريكيين في بغداد، ط2، بوينس ايرس، المطبعة التجارية، 1955م، ص 39.

تلك الرحلة سنتين، ومن ثم عكف بعدها عائداً الى مدينته منقطاً الى التدريس (1).

ومن مواقفه القومية الاخرى، مساندته للمنظمات والشعوب الاسلامية ازاء الهجمات الصهيونية، التي كان هدفها تمزيق وحدة المسلمين واغتصاب دولة فلسطين، وعبر عن تلك المواقف من خلال مشاركته في المؤتمر الاسلامي المنعقد في القدس سنة (1931م) (2).

و ظلت القضية الفلسطينية موضع قلق الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء)، في مراحلها اللاحقة، وعلى وجه الخصوص بعد عملية التقسيم التي قامت بها الحكومة البريطانية (3) ولجانها المشبوهة، فضلاً عن تصديه وبوقت مبكر الى الاعيب السياسة الامريكية البغيضة، منبهاً بذلك المجتمعين (العراقي) و(العربي) منها على حد سواء، كاشفاً كذب إدعائاتها للدفاع عن الحقوق الشرعية للشعوب المضطهدة، بالوقت الذي سمحت لنفسها باستخدام أقسى أساليب الاضطهاد والتمييز العنصري ضمن حدود قارتها مع أصحاب الارض الشرعيين من (هنود) و(زنوج) واصفاً ذلك الحال بقوله: (إن ابروق لك ايها العربي الغيور ذلك الوضع التعيس والعيش الخسيس، وأن ينتهي بك الامر الى مثل ذلك الحال، فإن الدولة التي تضطهد أبناء وطنها من الأولى أن لا تتورع عن اضطهاد ابناء الاقطار الاجنبية البعيدة ، ويكشف اضطهاد الزنوج في امريكا كذب مزاعم حكومة امريكا في الدفاع عن حرية الشعوب و في السعي لتقدم الشعوب ورفاهيتها وسعادتها) (4).

وإهتم الشيخ (محمد جواد الجزائري) بأحداث الوطن العربي، منبهاً المجتمع العربي على تجاوز واقعه المرير والانتقال الى حياة أفضل، فمنها على سبيل المثال الثورة في ليبيا والجزائر ومصر، فضلاً عن القضية الفلسطينية ، وحث أهلها على الجهاد لتحريرها وطرده الصهاينة منها، وقد نظم قصائد في القضية الفلسطينية منها:-

لا عيد يرتاح به مسلم	يرى (فلسطين) بأيدي اليهود
أرى وميضاً وعساني أرى	من خلفه ناراً وعيداً سعيد (5)

(8) وقد وضع ملاحظاته حول تلك المرحلة في كتابة الذي سماه (التوضيح). ينظر: منير بكر التكريتي، محمد حسين آل كاشف الغطاء، ص314.

(1) ينظر: محمد حسين كاشف الغطاء، جنة المأوى، ص28.

(2) وقد عبر عن مشاعره القومية من خلال البرقيات التي بعثها الى مفتي القدس في شهر(مايس 1938م) والى جمعية الدفاع عن فلسطين في (5 آب 1938م)، فضلاً عن البرقية التي بعثها الى المندوب السامي البريطاني في بغداد. ينظر: الهاتف، العدد(122)، السنة(4)، في (2مايس 1938م)، ص2. كذلك؛ الكوثر، (مجلة)، النجف، العدد(6)، في(30 ك 1 1999م)، ص ص14-15.

(3) محمد حسين كاشف الغطاء، المثل العليا في الاسلام لافي بحدود، ط2، النجف، (د.مط)، 1954م، ص ص19-20.

(4) ينظر: حسين باقر ميرزة، المصدر السابق. كذلك؛ منذر جواد ميرزة، المصدر السابق، ص431.

وأكد الشيخ (محمد رضا الشبيبي) على إيمانه العميق بأتمته وعمل جاهداً على جمع شملها بالكلمة الصادقة والموقف القومي الهادف، فثار لقضية طرابلس سنة (1912م)، وأيد ثورة أهل الدروز على الحكم الفرنسي سنة (1918م) ⁽¹⁾ وحذر الشبيبي الدول عما بيتهته دول الاستعمار، وعلى وجه الخصوص (أمريكا). وأرتأى ضرورة إنشاء قيادة حازمة وواعية للشعب العربي، لحل المشاكل (السورية)، و(الجزائرية)، و(المصرية). ومشاكل الجنوب العربي، في مقدمتها القضية الفلسطينية التي ملأت باله في كل مكان وزمان وضمن نشره . كان الشبيبي من رواد الحياض الذين رأوا ضرورة وجود كتلة ثالثة بين المعسكرين (العربي) و (الشرقي) ، هدفها إيجاد التوازن الدولي ، وإبعــــــــــــاد شبح الحرب العالمية الثالثة ⁽²⁾.

وبعيداً عن الجانب السياسي ، تميزت النخبة الدينية في مدينة النجف في الجانب الأصلاحي الذي شمل مجالات عديدة. فمنها على سبيل المثال في مجال التعليم. فقد طالب الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) المجتمع الحفاظ على سلامة لغته العربية، لأنها إحدى رموز الوحدة الوطنية. و طالب المغتربين في بلاد المهجر بعدم التخلي عنها، لأنها عنوان عزتهم وثبات قوميتهم، وعد تاركها خارجاً عن الدين وخائناً للوطن ⁽³⁾ وفي جانب آخر، أكد على الأهتمام بأستحداث أساليب جديدة في التعليم (الحوزوي)، التي من خلالها يمكن للمجتمع التخلص من كل الأباطيل التي كان يستخدمها المغرضون، لتكون مقبولة ومتلائمة مع روح العصر وإفراغها من كل التأويلات والتعقيدات المتلبسة بها، لتصبح سلسلة وبسيطة يستوعبها الكل ،مطالباً المتحررين من أبناء المجتمع النجفي وغيره للقيام بمهمة توفيقية بين مبادئ الدين ومستجدات العصر الحديث ، من خلال تشكيل لجنة مختصة لرفع تلك الأرهاصات وازالتها الى الأبد⁽⁴⁾ فبدء بمدرسته، فادخل في مناهجها النظم التعليمية المتطورة ، فحصلت على إعراف حكومي شمل نظامها المتبع ومناهجها المقررة، فشهدت إقبالاً من الطلاب العراقيين والأجانب ⁽⁵⁾ .

وتبلورت فكرة الاصلاح وتنظيم الدراسة الدينية لدى الشيخ (محمد رضا المظفر) ومعالجتها عن طريق الجذور الأولى للمشكلة. ودعا اخوانه وأبناءه بأخلاص للوقوف الى جنبه في حلها. ولاحظ الشيخ المظفر ان الكتب الدراسية مازالت تحت طابع الغموض

-
- (1) محمد رضا الشبيبي، ديوان الشبيبي، ص9. ص44.
 - (2) ينظر: علي جابر المنصوري، المصدر السابق، صص200-205.
 - (3) محمد حسين كاشف الغطاء، الميثاق العربي الوطني، ص75.
 - (4) محمد حسين كاشف الغطاء، الدين والاسلام والدعوة الاسلامية، صص27-33.
 - (5) الهاتف، العدد(64)، السنة(2)، في(19 شباط 1937م)، ص2.

والتعقيد، مما إستدعى الطالب بصرف جهد كثير في فهم العبارة وما ظهر عليها من غموض وتعقيد فضلاً عن سوء التنظيم في تنسيق الأبحاث. ومن ثم فإن تلك المنهجية سدت على الطلاب بفتح ابواباً جديدة من الفكر. و لاحظ أن الدراسة الفردية أو دراسة الحلقات على الرغم من ايجابيتها في دفع الطالب الى الشعور بالمسؤولية إزاء نفسه، إلا أنها لا تخلو من بعض النقص من خلال قضاء وقتاً طويلاً للعثور على الأستاذ الخاص، وقد لا تتوفر في الطالب الدواعي النفسية التي تبعثه على العمل الفردي وعدم الشعور بالمسؤولية وشعر بها الآخرون (1).

وإستغل الشيخ (محمد جواد الجزائري) حوزته العلمية في الدعوة لاصلاح التعليم التي لم تقتصر على طلبة العلوم الدينية في النجف بل شملت الجميع . فضلاً عن قيامه بالدور التأسيسي الأول للتعليم والتربية لعشرات من قرى (الشبك) و(البابوية) في منطقة الموصل وتلعفر (2) وصبّ الشيخ (علي الشرقي) جل إهتمامه على التعليم ومقاومة الأمية ونشر اللغة العربية الفصحى وبشكل مبسط، داعياً الى إنشاء مراكز علمية ترعى الكفاءات الى مستوى الأبداع، و أوصى الشباب بتعلم اللغة الانكليزية، فضلاً عن وصاياه بضرورة الأهتمام بالتعليم الابتدائي وتوسعته ، ليشمل مناطق العراق، مطالباً بزيادة مخصصات التعليم لرفع مستواه ومسيرة التطورات الحضارية. ودعا الى إختيار مدينة بغداد لتكون مركزاً فكرياً رئيساً. و أكد على التعليم المهني وتطويره ، لكونه الحلقة المهمة التي تسهم في ولادة كادر فني متخصص. فضلاً عن دعواته المتكررة على اهمية المدرسة والجامعة في خلق أفق متجددة للأجيال المتعاقبة (3)، وانتقد الشيخ الشرقي المدارس بنوعيتها (الحكومي والديني) بسبب تاكيدها الجوانب العلمية من دون العاطفية (4).

وأيد الشيخ (محمد رضا الشيببي) الى ما ذهبت إليه النخبة الدينية المصلحة، في تاكيده على الجانب العلمي وتطوير المناهج العلمية، من خلال استخدام مدرسين من الأقطار العربية يتميزون بالكفاءة، و اهتم بالتعليم المهني، وعده أحد أسس تقدم البلاد ، لأنها تساهم في الحد من البطالة الاجتماعية. إذ شهد العراق سنة(1938م) تطوراً ملحوظاً في المستوى العلمي عندما كان وزيراً للمعارف، اذ حصلت الوزارة على تخصيصات مالية بلغت (707) ألف دينار، مقارنة مع سنة(1935م)، التي بلغت ميزانيتها (428) ألف دينار.

-
- (1) للمزيد ينظر: محمد مهدي الأصفى، المصدر السابق، ص ص97-100.
 - (2) عبد الجبار الساعدي، المصدر السابق. كذلك؛ علي محمد سماحة، محمد الجواد الجزائري، بطل عاش للشعب ودافع عن حقوق الكادحين، بحث القي في الذكرى الأربعين لوفاة الشيخ محمد جواد الجزائري، مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، الجمعة في (20 ت 1998م).
 - (3) عز الدين عبد الرسول، الاتجاهات الإصلاحية، ص ص84-85.
 - (4) ينظر: الاعتدال، العدد (1)، السنة (3)، في (حزيران 1935م)، ص9.

و شهدت تلك السنة زيادة في عدد المدارس بنسبة (25%) وازدياد عدد الصفوف بنسبة (37%) وازدياد عدد الطلبة بنسبة (30%)، فضلاً عن زيادة عدد المعلمين بنسبة (28%)⁽¹⁾، وكان الشيخ الشبيبي أول الداعين الى تأسيس فرقة للفتوة والكشافة في المدارس على غرار نظام الفتوة المعروف في تاريخ الاسلام⁽²⁾. شغل الشيخ الشبيبي مجموعة من المناصب العلمية والأدبية على الصعيد العربي، فعلى سبيل المثال، عضويته في المجمع العربي سنة (1923م) وعضواً في مجمع اللغة العربية في القاهرة، وعضواً في المجلس الأعلى للمخطوطات في الجامعة العربية، فضلاً عن الألقاب العلمية مثل منحة شهادة الدكتوراه الفخرية من جامعة القاهرة، و رشح من نادي القلم العراقي بأجماع الآراء ليكون ممثلاً للعراق وعضو شرف في نادي القلم البريطاني سنة (1937م)⁽³⁾.

واستمرت النخبة من رجال الدين في سعيها الحثيث لأصلاح وإزالة الشوائب العالقة في الجانب الديني، اذ طالب الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) بتتقية العقيدة الاسلامية من كل ما أضيف عليها من بدع جعلته غير مقبول وعرضته للنفور. وطالب بكتابة العقائد بأسلوب حديث يتماشى مع روح العصر، رافضاً الأسلوب القديم الذي زاد من تعقيدها وصعوبة فهمها، لذا إبتعد الشيخ عن الغموض في كتاباته لتكون واضحة للصغير قبل الكبير. ووجه الشيخ إنتقاده الى علماء الدين، بسبب ما لحق به من وهن لانهم أهملوا الجانب التوجيهي للمجتمع مما زاد في معاناته وضعفه⁽⁴⁾.

وركز الشيخ (محمد رضا المظفر) في الإصلاح الديني ، على خطباء المنبر الحسيني، وحدد مجموعة شروط للخطيب من الواجب تنفيذها حتى يكون أهلاً لأرتقاء ذلك الصرح الشاهق، وطالب الخطباء الى الأحاطة الكاملة بشؤون الفكر الاسلامي من (فقه وتفسير وحديث وتاريخ) وما الى ذلك⁽⁵⁾. وعلى اثر ذلك أسس الشيخ المظفر (جمعية منتدى النشر)، فأخذت على عاتقها تحقيق تلك الشروط وتخريج مجموعة من الخطباء الناضجين فكرياً وادبياً لتأدية أثرهم الريادي، ولقي الشيخ المظفر مالقي في سبيل تحقيق تلك الفكرة من عذاب وأذى وما وضع في طريقه من أهوال ، إلا أن من حسن الحظ لقي ذلك المشروع تأييداً كبيراً عند المرجع الديني السيد

(1) عز الدين عبد الرسول، الاتجاهات الإصلاحية ، ص82.

(2) للمزيد ينظر: عماد أحمد الجواهري، نادي المثني وواجهات التجمع القومي في العراق(1934-1942م)، بغداد، مطبعة دار الجاحظ، 1984م، ص62.

(3) ينظر: علي جابر المنصوري، المصدر السابق، ص60. كذلك؛ قصي سالم علوان، الشيخ محمد رضا الشبيبي والمؤسسات الثقافية، افاق نجفية، العدد (1)، السنة(1)، 2006، ص ص257-263.

(4) عز الدين عبد الرسول، المصدر السابق ، ص93.

(5) ينظر: محمد مهدي الآصفي، المصدر السابق، ص102.

(أبي الحسن الأصفهاني)⁽¹⁾. و إنبثق عن ذلك المنتدى مدرسة تم تحديد نظامها واختيار مناهجها لتصل بالطالب الى حد النضوج العلمي والفكري ضمن أطر إسلامية وعربية⁽²⁾. فضلاً عن ذلك أكد الشيخ (محمد جواد الجزائري) بأرائه الإصلاحية على (الحوزة العلمية) وأوضاعها، مؤكداً على ضرورة تحديث مناهجها وإدخال العلوم الحديثة عليها، ورد الشيخ على كل شخص حاول التشكيك بالخلق الالهي وبمبادئ الدين الاسلامي، من خلال قصيدته التي أطلق عليها عنوان (حل الطلاسـم)، برهن فيها على وجود الخالق (عز وجل) وقطع دابر الآراء المادية والافكار الغربية⁽³⁾. فضلاً عن قيادته للتكتل المتحمس لفكرة الإصلاح، على الرغم من قلته، نحو بعض الممارسات الخاطئة في الشعائر الحسينية، مؤيداً بذلك فتوى المرجع الديني السيد (أبو الحسن الأصفهاني) حول حرمتها والحد منها⁽⁴⁾. ونبذ الشيخ (علي الشرقي) في آرائه الإصلاحية الطائفية واساليبها ودعا الى تركها⁽⁵⁾ محذراً رجال الدين المتشدد من الرهينة والمغالاة في سلوكياتهم لخداع الناس من خلال العمامة والسبحة والوقار المصطنع ، وقد وصفهم بأبيات شعرية قائلاً فيها:-

أنظر الى سبحته ترى الذي أقول لك
شيطانه كخيطنها بين الثقوب قد سلك (6)

و وجّه الشيخ (محمد رضا الشبيبي) انتقاداته الى رجال الدين ، وحملهم مسؤولية الأمراض الاجتماعية ، بسبب تقصيرهم المتعمد ووصفه وصمة عار عليهم⁽⁷⁾. وسعى الشيخ الشبيبي جاهداً الى نشر الإسلام، مؤمناً بكل النظام السماوي، ورد على كل من أدعى البهتان والزور في الوحي، ودافع عن كون الرسالة وحياً ربانياً لا وجدانياً⁽⁸⁾. وأخذت المرأة جانباً مهماً ضمن إهتمامات الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) الإصلاحية، داعياً الى منحها الفرص الكافية لأعلان مشاركتها في الحياة اليومية جنباً الى جنب مع أخيها الرجل، رافضاً كل النعوت التي تطلق عليها من بعض المتخلفين الذين عدوها عبئاً ثقيلاً عليهم، و طالبها الى تأسيس الجمعيات النسوية لمطالبة الحاكمين بحقوقها

-
- (1) للمزيد ينظر: جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، ج2، ص ص21-23.
 - (2) عز الدين عبد الرسول، الاتجاهات الإصلاحية ، ص99.
 - (3) محمد جواد الجزائري، حل الطلاسـم، ط3، بيروت، دار الكتب، 1970م، ص ص136-140.
 - (4) جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، ج1، ص388.
 - (5) ينظر: عبد الرزاق أحمد النصيري، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق (1908-1932م)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قدمت الى كلية الاداب، جامعة بغداد، 1990م، ص147.
 - (6) عبد الحسين مهدي عواد، الشيخ علي الشرقي (حياته وادبه)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قدمت الى كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1978م، ص47.
 - (7) عبد الرزاق أحمد النصيري، المصدر السابق، ص147.
 - (8) علي جابر المنصوري، المصدر السابق، ص206.

السياسية المهضومة (1). وعارض بشدة أي دعوة تطالب المرأة بأعمال لا تتناسب مع عفتها وأثرها الريادي في بناء الأسرة والمجتمع (2).

وأيد الشيخ (محمد رضا المظفر) إلى ماجاء به الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء)، مضيفاً عليه بوجوب تهيئة الأساليب التي من شأنها تهية لها سبل التعليم الصحيح والبناء القويم لأنها مدرسة الجيل الصالح وأعمدة البلاد (3).

وأتهم الشيخ (محمد جواد الجزائري) السياسة البريطانية التي استخدمتها عند احتلالها العراق، مخلفة وراءها أثراً اجتماعية خطيرة كان من ضمنها الجهل المطبق التي تعرضت له المرأة، وعليه طالب بتعليمها والخروج بها من مأزق الجهل والظلام (4).

وساند الشيخ (علي الشرقي) رجال الدين المتنورين في دعوتهم إلى تعليم المرأة وتخليصها من محيط الجهل والظلام (5).

وأعلن الشيخ (محمد رضا الشبيبي) تحفظه حول تعليمها، غير إنه أعطى أسباباً لذلك وعدّها حاضنة الجيل لتنمية عقله وتربية روحه، رافضاً خروجها إلى الحياة الوظيفية وبقائها في منزلها لأنه أولى بها (6). إلا إن ذلك الموقف سرعان ما تغير، فقد سمح لبناته الدخول إلى الجامعة والتخرج منها، ومن ثم الدخول إلى الحياة العملية ليمارسن مهنة التعليم (7).

أما في الجانب الاجتماعي، طالب الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) إلى نبذ العادات الاجتماعية القديمة ومحاربتها مثل (الرشوة والفساد الإداري)، وانتشار الملاهي وإباحة الخمور التي جاء بها المستعمر، و طالب التيار الواعي والمتقف على محاربتها والحد منها (8) و رفض وبكل مرارة العادات الاجتماعية التي تحط من قيمة الجنس البشري والتي ورثها العراقيون جيل من بعد جيل، فمنها على سبيل المثال، احتقارهم لمهنة (الفلاحة) و(الحياكة) و(العطارة) و(صيادي الأسماك)، بالسوقت الذي يقدمون ولاء الطاعة والتقديس للأثرياء والإقطاعيين (9).

-
- (1) منير بكر التكريتي، محمد حسين آل كاشف الغطاء، ص 324.
 - (2) محمد حسين كاشف الغطاء، محاوراة الإمام المصلح، ص 49-50.
 - (3) الشعاع، مجلة، (النجم)، العدد (27)، السنة (1)، في (20 آب 1948م)، ص 173.
 - (4) البيان، العددان (31-32)، السنة (2)، في (15 ت 1947م)، ص 14.
 - (5) ينظر: علي الشرقي، الأحلام، ص 191.
 - (6) محمد رضا الشبيبي، المصدر السابق، ص 101.
 - (7) بدوي طبانه، المصدر السابق، ص 112.
 - (8) عز الدين عبد الرسول، الاتجاهات الإصلاحية، ص 112.
 - (9) منير بكر التكريتي، الصحافة العراقية واتجاهاتها، بغداد، (د.مط)، 1968م، ص 32.

وكان للشيخ (محمد جواد الجزائري) آراء إصلاحية في الجانب الاجتماعي، فقد نأى الشيخ الجزائري باللائمة على البريطانيين الذين وضعوا العراقيل أمام تقدم الواقع الاجتماعي، فانتشرت بذلك الامراض الاجتماعية، وتمزقت بذلك اواصرها، وقد وضع لذلك مجموعة حلول كفيلة بحلها والقضاء عليها، مستعرضاً إياها بقصيدته التي سماها (الحياة الفردية)⁽¹⁾.

في الجانب ذاته، رأى الشيخ (علي الشرقي) عدم جدوى الشعر والكتابة وحبذ تأسيس جمعية للشباب المثقف في مدينة النجف، هدفها نشر الأفكار المتحررة فألت تلك الى حقيقة على أرض الواقع⁽²⁾. واطلق عليها اسم (جمعية مكافحة الفقر)⁽³⁾. ولما رأى الشيخ الشرقي أن الناس قد إعتادوا على نقل جنائز موتاهم من الأماكن البعيدة الى جوار الأضرحة المقدسة بحجة الشفاعة، صور لنا مساوئ تلك العادة بما تحمله من سلبيات⁽⁴⁾، وأطلق نعتاً لاذعة نحو تقاليد وشعائر التيار المحافظ مما سبب اهتزاز قاعدته الاجتماعية⁽⁵⁾. ونال من جراء جرأته، الكثير من الخصومات الشخصية والردود الموجعة، التي ألجأته في بعض الأوقات الى العزلة، عندما رأى سراب الماء في أفكار أغلب فئات المجتمع.

وحذر الشيخ (محمد رضا الشبيبي) من مساوئ السكوت على الخرافات والممارسات الاجتماعية الخاطئة، وطالب الاعتناء بالشباب العاجزين عن نهضة صادقة تقود البلد الى بر الأمان. و انتقد الشباب الطائش الذي يثور على كل شيء من دون تفكير، فضلاً عن أسفه الشديد اتجاه بعض الشباب المثقف، الذين استمدوا ثقافتهم من فئات تريد بهم الخذلان، منبهاً أبائهم على متابعتهم وإصلاحهم، لأنهم السند الذي تشاد على أعمدته عزائم الشباب. و نادى الى إنشاء جيل قوي يعتمد على ثقافة قوية، نابذاً الثقافة التي لقن بها الجيل، بقصد إضعاف روح الاقدام، وأمانة المشاعر الوطنية والقومية. فضلاً عن ذلك طالب الحكومة

(1) محمد جواد الجزائري، ديوان الجزائري، ص51.

(2) علي الشرقي، الأحلام، ص73.

(3) تشكلت من مجموعة من الشباب النجفي المثقف نهاية سنة 1914م، أخذت على عاتقها تدارس ما يصلهم من افكار علمية وأدبية من خارج العراق عن طريق المجلات والجرائد، وقامت بجمع كتب التراث، ومن ثم شرحها وتبويبها ليتم نشرها وطباعتها، وكان نصيب الشرقي منها ديوان السيد ابراهيم الطباطبائي، فجمعه ورتب قصائده، وطبعه في مطابع العرفان سنة (1333هـ). ينظر: عبد الحسين مهدي عواد، المصدر السابق، صص43-44.

(4) ينظر: العلم، (مجلة)، النجف، مج2، ج3، 1911م، ص119.

(5) مما أدى ذلك الى إخفاقه في الانتخابات النيابية سنة (1928م)، أمام منافسة الشيخ (محمد باقر الشبيبي) فضلاً عن ذلك فقد أعلن بعض رجال الدين من التيار المحافظ، عدم استحسانهم على تعيين الشيخ الشرقي في منصب رئاسة قضاء التميز الشرعي الجعفري في العراق بحجة خوفهم على الأحكام الشرعية من التحريف، اذا ما ولي الشيخ الشرقي عليها. ينظر: جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، ج2، ص64.

العراقية في غلق السجون والمعتقلات، فقد ربط تقدم الدولة بدرجة التعاون فيما بينها وبين أبناء الشعب، لانهم قوامها، منهم تستمد سلطانها (1). و طالبها الى إنشاء دور للأيتام في مختلف الألوية العراقية أسوة بمدن بغداد والموصل والبصرة (2).

و شملت الدعوات الإصلاحية للنخبة من رجال الدين الجانب الاقتصادي، اذ طالب الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) المجتمع بالسعي وراء عاملين مهمين للنهوض بالواقع الاقتصادي من خلال (العلم) و(العمل) فبهما يصبح الاقتصاد قوياً ومتيناً، و وضع مشروعاً اقتصادياً عن طريق الاستثمار الصحيح للأموال بواسطة وضع آلية صحيحة لجمع التبرعات الخيرية التي تساعد على إنشاء المشاريع العمرانية والخدمية (3). فضلاً عن مطالبة أصحاب الأموال باستثمار أموالهم لبناء المستشفيات والمدارس بدلاً من الأكتار من بناء المساجد سعياً وراء مظاهر الأبهة الكاذبة، و طالب بإصلاح طريقة تنفيذ وصية (المتوفي) صاحب الأموال، بعد أن لوحظ أن أغلبها كانت تحصر نصف التركة لبناء مسجد من دون تصرف (4).

أما الشيخ (محمد جواد الجزائري) فقد وجه انتقادات لاذعة الى وزارة الاقتصاد العراقية واصفاً إياها بأنها (إسم على غير مسمى)، بسبب عدم نجاحها في تصريف المنتوجات العراقية وعدم قدرتها على رفع المستوى الزراعي والصناعي في تلك المرحلة، وبناءً على ذلك نظم قصيدة سماها (مسرح الخيال) (5). وقد وضع صيغاً عملية للنهوض بذلك الواقع عن طريق الجمع بين النظريات الاقتصادية الحديثة والنظريات التي جاء بها الدين الإسلامي لبناء العدالة الاقتصادية في مجتمع يسعى الى النهوض والبناء (6).

و نادى الشيخ (علي الشرقي) بضرورة إصلاح الجانب الاقتصادي، من خلال الاهتمام بالثروة الزراعية، وتحسين واردات النخيل الأخذة بالتناقص حتى باتت لا تكفي لسد حاجة سكان بغداد وحدهم. وشكك الشيخ الشرقي بمصير الأموال المرسلة من الهند (خيرية أودة) كل سنة باسم الفقراء، معترضاً على طريق توزيعها، وطالب بتشكيل لجنة نزيهة

(1) علي جابر المنصوري، المصدر السابق، ص 94-95 و ص 196-197.

(2) عز الدين عبد الرسول، الاتجاهات الإصلاحية، ص 113.

(3) محمد حسين كاشف الغطاء، الاتحاد والاقتصاد، النجف، المطبعة العلوية، 1931م، ص 9-10.

(4) ينظر: عدي حاتم، المصدر السابق، ص 146.

(5) محمد جواد الجزائري، المصدر السابق، ص 45.

(6) عز الدين عبد الرسول، المصدر السابق، ص 119.

تعمل على توزيع تلك الواردات بشكل عادل من دون استغلال (1) وتكررت دعواته في المجال الصناعي ودعى الى تطويرها لينهض بالبلد نحو الاستقلال الاقتصادي (2).
ودافع الشيخ (محمد رضا الشبيبي) عن جميع فئات المجتمع العراقي، فقد دافع عن المعلم حينما رأى دخله لا يكفي للمعيشة بمستوى الطموح. و طالب برفع مستوى التقاعد للموظفين بصورة عامة، وحاسب الحكومة عن الرسوم والضرائب التي تجبئها من الشعب كأجور (الجسور) و(المعابر) و(رسوم الذبائح) وغيرها، وعارض الشيخ الشبيبي الحكومة في أعمالها، بأقامة المصايف على نمط عال لا تؤدي بالفائدة لعامة الناس، في وقت كانوا أخرج الى الخبز، من بناية جديدة يصطاف فيها وزير او غني او نبيل، ونبه الحكومة الى ما كان يحيط بالبلاد من غلاء فاحش وفوضى في أسعار السوق (3). ودعا الشيخ الشبيبي الى تشجيع الصناعة وتطويرها والاهتمام بالتطورات العلمية الحديثة الخاصة بها. فضلاً عن دعواته في مجال التجارة، وناشد الحكومة بفرض قيوداً على المواد الولية المستوردة، لأنها أصبحت مكسدة وفائضة عن حاجة البلد، ومن اجل تشجيع حجم الصادرات العراقية ، طالب بتأسيس أسطول بحري ليسهل في عملية نقلها (4).

2- النخبة الوطنية المثقفة:

اجتمعت مجموعة عوامل وراء إختيار النخبة الوطنية المثقفة، كان من أهمها المكانة الاجتماعية التي حظيت بها تلك النخبة بين أروقة المجتمع النجفي ، التي دفعتهم بأداء دور سياسي على الصعيدين المحلي والعربي.
و عملت تلك النخبة جنباً الى جنب، مع القوى الدينية الإصلاحية على إزالة إرثاً متراكماً ثقلت موازينه، حمل عبئها المجتمع النجفي عقوداً من الزمن وحملت ذاكرة النجف التاريخية الكثير من الاسماء، إلا أننا إختارنا عينة منهم بحسب أدوارهم المؤثرة التزاماً منا بألية المنهجية المحددة، ولعل من أبرزهم : السيد (سعد صالح

(1) عدي حاتم، المصدر السابق، ص 110-112.

(2) علي الشرقي، الأحلام، ص 191 وما بعدها.

(3) علي جابر، المصدر السابق، ص 198-199.

(4) عز الدين عبد الرسول، الاتجاهات الإصلاحية ، ص 127.

جريو⁽¹⁾ و(جعفر الخليلي)⁽²⁾ و(محمد علي البلاغي)⁽³⁾. وسعت تلك النخبة الى تقديم خدماتها في اكثر المجالات عندما شعرت أن عليهم مسؤوليات من الواجب تقديمها الى مدينة آبائهم وأجدادهم.

بدأت النخبة الوطنية المثقفة نشطة في العمل السياسي، وكان السيد (سعد صالح) من أنشطهم وأكثرهم حماساً، إنظم في أولى مراحل حياته الى (جمعية النهضة الاسلامية) ومن ثم الى حزب (النجف الوطني السري) والى مكتب ثورة النجف سنة (1918م)⁽⁴⁾ فضلاً عن جمعية (الشبيبة)⁽⁵⁾. وعند قيام ثورة (1920م) ترك دار المعلمين راجعاً الى النجف لينظم الى الثوار دفاعاً عن مدينته، وعند انتهائها بدأت السلطات البريطانية بمطاردته فاستطاع التخفي منها والذهاب الى الكويت، فبقي فيها زهاء الشهرين⁽⁶⁾. وعند عودته من الكويت إنتمى الى جمعية (حرس الاستقلال)⁽⁷⁾. فكان على إتصال مع فئـة الأحرار النجفيين ليطلعهم بمجريات الاحداث في بغداد وعلى أعمال الجمعية⁽⁸⁾

-
- (1) هو سعد بن محمد صالح بن محمود بن جريو، ومن الاسم الأخير أخذت الاسرة لقبها. وهي اسرة هاشمية عريقة، يقطن بعض فروعها في السماوة والناصرية والكفل، ولد سعد صالح في مدينة النجف سنة (1889م)، كان من ابرز القادة السياسيين الذين أنتخبتهم مدينة النجف، شغل العديد من المناصب الادارية، له اصلاحات عدة في مجالات الحياة المختلفة، توفي في فجر الخميس (17 شباط 1949م) ودفن في النجف في مقبرة خاصة على بعد (400) متراً الى الشرق من القبر العلوي الشريف. ينظر: ستار جبار الجابري، سعد صالح ودوره السياسي في العراق، بغداد، مطبعة الشرق، 1997م، ص ص 19-20. ص 186.
 - (2) هو جعفر ابن الشيخ أسد ابن الحاج مولى الطبيب ابن علي، ولد في مدينة النجف سنة (1904م) في بيت علم وأدب، أصدر صحيفة الفجر الصادق والراعي والهاتف، أشترك في كثير من الاضطرابات والثورات التي قامت ضد المحتلين بعد الثورة العراقية الكبرى، له العديد من المؤلفات. توفي يوم الاحد (3 شباط 1985م) في مدينة دبي ودفن فيها. ينظر: محمد هادي الاميني، معجم رجال الفكر والادب في العراق، ط1، النجف، مطبعة الاداب، 1964م، ص 164. كذلك؛ باقر أمين الورد، اعلام العراق الحديث (قاموس تراجم)، راجعه وقدمه ناجي معروف، ج1، بغداد، مطبعة أوفسيت الميناء، (د.ت). ص ص 202-203. ؛ كاظم عيود الفتلاوي، المنتخب من اعلام الفكر والادب، ط1، بيروت، (د.مط)، 1999م، ص 79.
 - (3) هو محمد علي ابن الشيخ حسن..... ابن الشيخ محمد ابن الشيخ بلاغ، ولد في مدينة النجف في (13 1 1907م) في احدى دور محلة المشراق، أسس مجلة الاعتدال، له آراء إصلاحية في مجالات عدة، توفي في (21 ك 2 1976م) ودفن في مدينة النجف. ينظر: ناجي وداعة الشريس، انساب العشائر العربية في النجف الاشرف، ص 273. كذلك؛ رسول نصيف الشمري، المصدر السابق، ص 57.
 - (4) ينظر: علي الخاقاني، شعراء الغري، ج4، ص 125. ص 281.
 - (5) أسست في بغداد، سنة (1919م)، ومن اعضاؤها (محمد عبد الحسين) و(سامي خوند)، و(قاسم العلوي) و(جعفر حمدي)، وآخرون. ومن اهدافها استقلال العراق وتكوين حكومة وطنية، ينظر: عبد الجبار حسن الجبوري، المصدر السابق، ص 46.
 - (6) سعد كمال الدين، ذكريات عن حياة سعد صالح، الحارس (صحيفة)، النجف، العدد (65)، في (20 شباط 1954م).
 - (7) أسست في بغداد في شهر (شباط 1919م)، ومن أشهر قادتها (جلال بابان) و(محمود رامز) و(عارف حكمت) وآخرون. من أهدافها استقلال العراق واسناد منصب الملكية الى أحد أنجال الملك (حسين بن علي). للمزيد ينظر: عبد الجبار حسن الجبوري، المصدر السابق، ص 45.
 - (8) محمد علي كمال الدين، سعد صالح، بغداد، مطبعة المعارف، 1949م، ص 109.

وتأثر (محمد علي البلاغي) بمدينة التي عُدت من ابرز المراكز السياسية في العراق اذ كان من بين الشباب الاوائل المساهمة بفتح فرع (الحزب الوطني العراقي)⁽¹⁾ في النجف والكوفة⁽²⁾ و أعلن معارضته للمعاهدة (العراقية – البريطانية) سنة (1922م) فضلاً عن مقاطعته لانتخابات المجلس التأسيسي، مؤكداً على الوحدة الوطنية. وأثارت حادثة وفاة الملك (غازي) مشاعر (محمد علي البلاغي) فقد وصفها بالفاجعة التي أصابت العرب⁽³⁾. وأهتمت النخبة الوطنية المثقفة بالقضايا الاجتماعية وإصلاحها، فعلى سبيل المثال شغلت الجوانب الاجتماعية حيزاً كبيراً في اراء سعد صالح، فقد أكد على أهمية الأخلاق ، مبرراً ذلك، على إن الدولة العراقية تعاني من أزمة أخلاقية حادة. مطالباً المسؤولين بمعالجتها ونسيان علاقاتهم الشخصية المتشنجة من أجل المناصب. كان من أوائل الدعاة لتشكيل نقابة المحامين وتحديد واجباتها، وعارضت تعدد النقابات في الاولوية، مطالباً بتشكيل نقابة واحدة تضم محامي العراق كافة. فضلاً عن مطالبته بإلغاء الألقاب والرتب الممنوحة من الدول الاجنبية لأزالة الفوارق الاجتماعية. رافضاً أي دعوة قدمت من بعض المسؤولين لاستبدالها بالألقاب اخرى. لأنها من الامراض المتوارثة عن الاستعمار.

إهتم سعد صالح بقضايا الفلاح والدفاع عن حقوقه، معارضاً لعملية إخراجهم من اراضيهم لان ذلك يولد وينمي الجريمة لديهم، واستغرب من رفض بعض رؤساء العشائر في المجلس النيابي أي طلبات تُقدم من بعض النواب بأعطاء الفلاحين حقوقهم ، مع إن الفلاحين يخدمون في بيوتهم ويسعون لارضائهم حتى في تقديم ارواحهم فدية لهم⁽⁴⁾.

وانتقد (جعفر الخليلي) الاحكام التي أطلقها التيار (المحافظ) في مدينة النجف حول الاتجاهات العلمية الهادفة لتصحيح بعض المفاهيم الاجتماعية الخاطئة لدى المجتمع وعدوها من ضرور الكفر ، مثل (كروية الارض) و(الزلازل والبراكين) وظاهرة (الخشوف والكسوف) و(المد والجزر)⁽⁵⁾. ونتيجة لتلك الاراء وغيرها، تعرض الخليلي الى الأهانة عند سيرة في المحلات والطرق ووصل الامر الى التهديد بالقتل، بسبب إطلاق (المحافظين) لقب (الأموي) على كل شخص تبني أفكاراً إصلاحية في أرائه⁽⁶⁾ وبالمقابل

-
- (1) تأسس في (2 آب 1922م) بعد أن قدم أعضاءه طلباً الى وزارة الداخلية في(28 تموز 1922م) كان من أعضائه (جعفر أبو التمن ومولود مخلص وبهجت زينل وأحمد الشيخ داود ومحمد مهدي البصير وحمد الباجه جي وعبد الغفور البديري) وأُرفق في الطلب المنهاج الخاص به . للمزيد ينظر: عبد الرزاق الدراجي، المصدر السابق، ص186.
- (2) كامل سلمان الجبوري، موسوعة تاريخ الكوفة، ج1، ص189.
- (3) رسول نصيف الشمري، المصدر السابق، ص ص47-53.
- (4) ستار جبار الجابري، المصدر السابق، ص ص106-108.
- (5) جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، ج2، ص ص195-196.
- (6) المصدر نفسه، ج1، ص209.

أطلق المحافظون على انفسهم لقب (العلويين)⁽¹⁾. فضلاً عن ذلك، فقد تبنى الخليلي في كتاباته معالجة الاوضاع الاجتماعية السيئة الناتجة عن سيطرة العادات والتقاليد البالية على فكر المجتمع وتوجهاته، من خلال مجموعته القصصية (من فوق الرابية) التي احتوت على (25) قصة قصيرة، صور فيها مجموعة من المشاكل الاجتماعية مثل العلاقات الاسرية وما ينتابها من إرهابات، واستعرض مشكلة الفقر ومؤثراته على المجتمع بشكل عام والاسرة بشكل خاص. وما ينتج عنه من تشرد وضياح لبعض أفرادها. و طالب الحكومة بالسعي الى انشاء المستشفيات والجمعيات الخيرية وغيرها من المؤسسات الاجتماعية الواجب دعمها من فئة الأثرياء في المدينة، الذين لم يعطوا أذان صاغية لحل المشكلات الاجتماعية ومنها البطالة⁽²⁾ كان الخليلي شديد الايمان بأن الصحافة الادبية الاجتماعية، أجدى نفعاً من الصحافة السياسية لأنها أكثر فاعلية في تنمية قدرات المجتمع ثقافياً وعلمياً، فحرص على أن يكون قلماً لصالح الكل مهتماً بشؤونهم، داعياً الى التغيير من خلال استخدام الثقافة الهادئة⁽³⁾.

(1) المصدر نفسه، ج 3، ص 230.

وفي الجانب الاقتصادي، إعترض (سعد صالح) على بعض المشاريع والأعمال الولية غير الضرورية، مطالباً الحكومة العراقية بوضع أسبقيات زمنية لتنفيذها (1) كذلك إعترض على الاموال المبذرة من الوزارات وعملية الاسراف في ميزانيتها، مبرراً تلك الحال الى سببين رئيسيين، الأول، سببه غياب سلطة الرقابة الدائمة، مما أدى ذلك الى تلاعب الوزارات في عملية صرف المبالغ والابواب المخصصة لصرفها. أما الثاني كان سبب غياب الملاك الوظيفي الثابت، نتيجة تلاعب الوزير بتلك الوظائف كل حسب أرائه ورغباته (2). وفي جانب اخر طالب (سعد صالح) الحكومة العراقية بأعطاء الملكية الصغيرة للفلاحين معارضاً إعطاء الملكيات الاميرية المعمرة وبمساحات واسعة الى المتنفذين (3) أما موقفه في قضية استبدال العملة الهندية بالعملة الوطنية، فقد طالب بتأسيس بنك وطني سنداً لها. على أن يكون لها الأحتياطي من الذهب. حتى لا تتعرض الى الهبوط وأن تكون مبنية على أسس ثابتة وقوية (4). فضلاً عن ذلك ، إعترض (سعد صالح) على تصديق الاتفاقية المنعقدة في (7 نيسان 1932م) لتعديل إمتياز شركة النفط التركية لأنها وضعت تحت أسنة الحراب وسمحت باقتطاع قسم من بلدنا (5).

و طالب (جعفر الخليلي)، أرباب المهن بتطوير مقدرتهم المهنية لتحقيق سبل النهوض والتقدم الصناعي (6) و طالب بحل مشكلة البطالة المنتشرة في مدينة النجف بشكل واسع، داعياً الى توفير فرص العمل لأبنائها ورفع مستواهم المعيشي (7) .

وذهب (محمد علي البلاغي) الى ما جاء به الخليلي حول النهوض بـ(الصناعة المحلية) وتشجيعها، وطالب الحكومة العراقية بأصدار القوانين الخاصة لضمان حمايتها من البضائع الاجنبية المستوردة، ودعا الى تأسيس الشركات محلية للاستثمار، لانها إحدى مقومات النهوض الاقتصادي، فضلاً عن ذلك فقد دعا المجتمع العراقي الى ضرورة تساوي طرفي الموازنة المالية في عملية الاستهلاك والادخار. وحذر ذوي الواردات المالية

(1) فعلى سبيل المثال، إعترض على اسبقية بعض المشاريع الموضوعة في جدول الميزانية ، على مواضيع أهم كموضع (إشباع الشعب)، أو أحياء مشروع مهم يعود بالفائدة على البلد كمشروع (الحباتية او الغراف) . ينظر: م. م.ن. ، الدورة الانتخابية الثالثة، الاجتماع الاعتيادي لسنة (1931م)، الجلسة الخامسة والعشرون في (25 شباط 1932م)، ص ص179-180.

(2) المصدر نفسه، الجلسة الحادية والثلاثون في (14 اذار 1932م)، ص234.

(3) المصدر نفسه، ص104.

(4) المصدر نفسه ، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1930م، الجلسة الرابعة والاربعون في (19 اذار 1931م)، .

(5) المقصود بها ولاية الموصل. ينظر: المصدر نفسه ، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1931م، الجلسة الرابعة والخمسون في (4 أيار 1932م)، ص575.

(6) ينظر: الفجر الصادق ، (صحيفة) ، النجف، العدد (19)، السنة (1)، في (18 تموز 1930م)، ص2.

(7) الهاتف، العدد(125)، السنة(4)، في(10 حزيران 1938م)، ص ص3-4.

المتوسطة أو الأدنى من التماذي في عمليات الصرف والشراء لان ذلك سيؤدي حتما الى استخدام اساليب غير مشروعة في عملية حصولهم على تلك الواردات (1).

وإهتم (سعد صالح) في الجانب التعليمي بشكل أكثر من الجوانب الأخرى. اذ عد مهمة وزارة المعارف صعبة ودقيقة للغاية، إذ طالب بزيادة ميزانيتها ودعمها بشكل أكبر من قبل. معترضاً على سياسة الدولة العراقية في مجال التعليم وطالبها بأصلاح المناهج، و طالب بفتح مدارس زراعية لأن البلاد تفتقد لها، فضلاً عن مطالبته بدعم مدرسة الغري الأهلية في النجف وتنفيذ الحكومة لالتزامها بمساعدتها ودفع مخصصاتها من الوزارة (2).

وهدف (جعفر الخليلي) في آرائه الى تشجيع الشباب لأختيار الطريق القويم والصحيح في حياتهم والمتمثل بـ (التعليم)، مطالباً الحكومة بفتح مدارس أكثر لما لها من اثر ريادي في تخريج جيل مهمته النهوض ببلد عانى الكثير من مآسي الجهل والفقر والتخلف (3). و وجه مجموعة انتقادات الى طرق التدريس المتبعة في المدارس الدينية (4) والقائمين عليها، لعدم توفيرهم المستلزمات الكافية للطلاب لأول مهمتهم التعليمية (5). وطالب الخليلي المرأة العراقية المتعلمة بأداء اثراً متميزاً واستثنائياً مع بنات مجتمعها في عملية الارشاد والتوعية التي تساعدن على حل المشاكل اليومية لهن ولأسرهن (6).

وأولى (محمد علي البلاغي) إهتماماً خاصاً في الجانب التعليمي وأسس تطوره (7). مؤكداً على أهمية المحتوى العام للمناهج التي تدرس في المدارس الحكومية، وان تكون ملائمة لتطورات العصر وروحه، بشرط ان لا يكون هنالك فصل عن الماضي الذي يتمتع بمواصفات المنهجية الملائمة (8). كان من المناصرين للجهود المبذولة من اجل تقليص نسبة الأمية في مجتمعه، فقد اشترك في عضوية اللجنة المشكلة من المجلس البلدي في النجف

-
- (1) رسول نصيف الشمري، المصدر السابق، ص46.
 - (2) ينظر: م.م.ن، الدورة الانتخابية الثالثة، الأتتماع الأعتيادي لسنة 1931م، الجلسة السابعة والثلاثون في (12-27 آذار 1932م)، صص 354-355. كذلك؛ م.م.ن، الدورة الانتخابية الرابعة، الأتتماع غير الأعتيادي لسنة 1933م، الجلسة الثلاثون، في (17 حزيران 1933م)، ص277.
 - (3) ينظر: عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق، ج1، بغداد، مطبعة النجاح، (د.ت)، صص 229-234.
 - (4) ينظر: البيان، العددان (31-32)، السنة (2)، في (15 ت 1947م)، ص14.
 - (5) الفجر الصادق، العدد (19)، السنة (1)، في (18 تموز 1930م)، ص1.
 - (6) عز الدين عبد الرسول، الاتجاهات الاصلاحية، ص110.
 - (7) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني (1914-1921م)، بغداد، مطبعة المعارف، 1975م، ص86.
 - (8) محمد علي البلاغي، الدراسة في النجف، الأعتدال، العدد (5)، السنة (13)، في (تموز 1946م)، صص 321-324.

لذلك الغرض و سبقت أفكاره رجال العلم والأدب في النجف من خلال طرحه وبوقت مبكر للأرتقاء بالمستوى التعليمي لمدينته عن طريق تأسيس جامعة علمية فيها (1).

شغلت النخبة الوطنية المثقفة، العديد من المناصب الإدارية التي سهلت لهم بتطبيق وتنفيذ آرائهم وأفكارهم الإصلاحية التي هدفت الى النهوض ببلدهم في مصاف الدول المتقدمة أولاًً و آخراًً، فعلى سبيل المثال، شغل (سعد صالح) منصب مدير ناحية (الجربوعية) التابعة لقضاء الهاشمية في لواء الحلة بتاريخ (6 كانون الثاني 1926م) (2) ونتيجة للخلاف الذي وقع بينه وبين متصرف لواء الحلة (3) الذي أدى الى سحب يده من الوظيفة و من ثم اعيد اليها (4) ثم نقل الى موقع مدير ناحية (العيككة) من لواء (المنتفك) – ذي قار حالياً – في (5 أيلول 1926م) (5) ، و من ثم نقل الى ناحية الرميثة في (10 اب 1927م) (6)، وبعدها نقل الى قضاء (ابي صخير) ليشغل منصب وكالة قائممقامية القضاء ، ومن ثم نقل بعدها الى زرباطية التي لم يباشر عمله فيها فاستقال في (4 شباط 1928م) وفي (14 شباط 1939م) عين متصرفاً للواء الحلة (7) فضلاً عن مناصب ادارية اخرى خارج مدة البحث .

اما جعفر الخليلي فإنه لم يشغل أي مناصب ادارية تذكر لكنه مارس مهنة التعليم في مدارس متعددة منها على سبيل المثال ، عين معلماً في إحدى المدارس الابتدائية (8) في الحلة سنة (1923م) ، وفي سنة (1924م) نقل الى مدرسة (الحلة الابتدائية الاولى) (9) ومن ثم عين في المدارس المتوسطة ، وبعدها نُقل الى ثانوية النجف، فدرّس فيها مادتي الجغرافية والتاريخ، ومنها استقال من مهنة التدريس متفرغاً للصحافة (10).

-
- (1) رسول نصيف الشمري، المصدر السابق، ص 36-37.
 - (2) علي الخاقاني، شعراء الغري، ج 4، ص 125.
 - (3) اختلف (سعد صالح) مع متصرف لواء الحلة (محمود نديم الطبقجلي) حول لجان تقدير مقادير الضرائب على الاراضي المزروعة بالنخيل، وقد وقف (سعد صالح) مع الفلاحين، في حين وقف المتصرف مع اللجنة. ينظر: يوسف كركوش الحلي، تاريخ الحلة، ق 1، النجف، المطبعة الحيدرية، 1965م، ص 182.
 - (4) ستار جبار، المصدر السابق، ص 71.
 - (5) عبد الكريم محمد علي، تاريخ مدينة سوق الشيوخ، بغداد، (د.مط)، 1990م، ص 118.
 - (6) وفيها إصطدم مع المفتش الاداري البريطاني الميجر كلوب (Cloub)، وأخبره إن الإدارة من مسؤولية مدير الناحية. ينظر: محمد كمال الدين، سعد صالح، ص 116-117.
 - (7) ينظر: سعيد رشيد مجيد، المصدر السابق، ص 67. كذلك؛ حيدر صالح المرجاني، ج 2، ص 167.
 - (8) لم يذكر المصدر اسمها.
 - (9) جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، ج 4، ص 138.
 - (10) ينظر: جون توماس هامل، جعفر الخليلي والقصة العراقية، ترجمة وديع فلسطين وصفاء خلوصي، بغداد، (د.مط)، 1976م، ص 54. كذلك؛ باقر أمين الورد، المصدر السابق، ص 202.

وشغل (محمد علي البلاغي) منصب مدير إدارة مشروع ماء وكهرباء النجف⁽¹⁾.

3- الجمعيات والاحزاب السياسية:

بدأت بواد التأثير السياسي على مدينة النجف تلوح بالأفق عند مطلع القرن العشرين، عندما خاض علماءها ومتفوقوها، فضلاً عن العوام، ذلك المعترك فكانوا أدواته الموجهة والمحركة في الوقت ذاته، على الصعيدين (الداخلي) و(الخارجي)، فاثرت وتأثرت بهما. فعلى الصعيد الخارجي كانت الثورة الدستورية الإيرانية (1905-1911م)⁽²⁾، والثورة الدستورية العثمانية في (24 تموز 1908م)⁽³⁾ والغزو الإيطالي (1911م)⁽⁴⁾ و الاحتلال الفرنسي للمغرب العربي سنة (1912م)⁽⁵⁾. وقد زادت تلك الأحداث في لياقة النجف سياسياً فانعكس بصورة مباشرة على نشاطها محلياً. فحملت راية الجهاد ضد البريطانيين سنة (1914م)، وثورتهم على العثمانيين سنة (1915م)، وعلى البريطانيين سنة (1918م)، التي مهدت الطريق لثورة (1920م).

واستمرت مدينة النجف تُمارس اثرها السياسي، بتعاقب مع الاحداث السياسية المتلاحقة الأخرى⁽⁶⁾. وقد أسهمت تلك الاحداث بصورة مباشرة بولادة العديد من التنظيمات السياسية، التي اخذت تمارس دوراً قيادياً لردع كل التصدعات الحاصلة في الجدار الوطني⁽⁷⁾. إلاّ إن تلك التنظيمات (الجمعيات والاحزاب) لم تستمر في مسيرتها وعلى

- (1) بموجب كتاب متصرفية لواء كربلاء العدد (7307). في (10 اب 1939م). ينظر: الغري، العدد (1)، السنة (1)، في (22 آب 1939م)، ص23.
- (2) وهو المرسوم الذي اصدره الشاه القاجاري (مظفر الدين شاه) (1896-1907م) **فــــــــــــي** (5 آب 1906). للمزيد ينظر: أنيس المقدسي، الاتجاهات الادبية في العالم العربي الحديث، ط4، بيروت، دار العلم، 1968، ص52. كذلك؛ يرفند برهيمان، ايران بين ثورتين، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، بغداد، (د.مط)، 1983م، صص116-119.
- (3) حدثت في تركيا سنة (1908م) نتيجة انقلاب عسكري قاده حزب الاتحاد والترقي، لإعادة العمل بالدستور المعطل منذ سنة (1876م). للمزيد ينظر: علي محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض والسقوط، ط1، بيروت، مطبعة دار المعرفة. 2004م، ص492.
- (4) ينظر: وميض جمال عمر نظمي، ثورة 1920م (الجدور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية الاستقلالية في العراق)، ط2، بغداد، مطبعة اشبيلية، 1985م، ص122.
- (5) عبد الستار شنين، المصدر السابق، ص14.
- (6) للمزيد ينظر: الفصل الأول من الرسالة، صص25-31.
- (7) ومنها: جمعية الاتحاد والترقي والنادي الوطني العلمي (1911م) وحزب النجف الوطني السري الذي سمي بعد ذلك بالحزب الوطني وجمعية الشبيبة الغروية (1919) وجمعية الهيئة العلمية، ونادي الإصلاح الاجتماعي (1926م)، فضلاً عن فتح فروعاً للأحزاب السياسية التي تأسست في بغداد مثل حزب الاستقلال وحزب الاخاء الوطني والحزب الوطني العراقي. للمزيد ينظر: حسن الاسدي، المصدر السابق، صص218-219. كذلك؛ علك عبد شناوة، المصدر السابق، صص32-57؛ عبد الرزاق الدراجي، المصدر السابق، ص83، على عبد المطلب، المصدر—

وجه الخصوص في مدينة النجف الأشرف بفعل عاملين رئيسيين، فالأول تمثل بمعارضة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء للانتماء الى أي حزب أو جمعية سياسية، أما الثاني فقد فرضته لعبة سياسة قادتها وزارة ياسين الهاشمي الثانية، عندما قررت بإيقاف عمل جميع الأحزاب الداخلية (1).

وعلى الرغم من ذلك، فإنه لا يعني خلو الساحة النجفية من أي تنظيم سياسي جديد إذ ظهر في مدينة النجف بوادر تنظيم سياسي إختلف عن باقي التنظيمات من حيث الشكل والمضمون، فقد كان سريراً في إعلانه، وبعيداً عن إرتباطات السلطة وشخصياتها في المضمون، ففي سنة (1930م) ظهر أول تنظيم في النجف عرف بأسم (العاصفة الحمراء)، كونه مجموعة من الشباب النجفي المثقف، وقد ضم كل من (علي محمد الشبيبي) (2) و(مرتضى فرج الله) (3) و(هادي الجبوري) (4)، وقد كانت تزود بالكراسات الاشتراكية والشيوعية من بغداد (5) وفي (31 آذار 1934م) ظهر بأسم (لجنة مكافحة الاستعمار والاستثمار) (6)، التي اشترك في تأسيسها وكان احد أعضائها البارزين من النجف

= السابق، ص24. ؛ عز الدين عبد الرسول، الاتجاهات الإصلاحية، ص74؛ ناجح عبد الحسين، المصدر السابق، ص50.؛ أحمد ناجي الغريبي، في التوجهات السياسية عند عشائر الفرات الأوسط (الشيخ عبد الواحد سكر انموذجياً) النجف، مطبعة دار الاندلس، 2006م ، ص ص 59-60.

- (1) للاطلاع على الفتوى ينظر: عبد الرزاق الحسيني ، تاريخ الوزارات، ج4، ص97. كذلك؛ فاروق صالح العمر، المصدر السابق، ص235.
- (2) ولد في النجف سنة (1920م)، التحق بمنظمة (العاصفة الحمراء) أثناء دراسته في متوسطة النجف، وهي احدى التنظيمات السرية للحزب الشيوعي العراقي. أصبح مسؤول اللجنة المحلية للحزب وعضواً في اللجنة المركزية العليا، ترك الحزب سنة (1948م) . للمزيد ينظر: سمير عبد الكريم، اضواء على الحركة الشيوعية في العراق (1934-1958)، ج1، بيروت، دار المرصاد للطباعة، (د.ت)، ص ص 63-65.
- (3) ولد في النجف سنة (1912م)، تخرج من ثانوية النجف، ثم عُين معلماً في احدى المدارس الابتدائية في النجف، انضم الى منظمة العاصمة الحمراء، ومن ثم اصبح عضواً في اول منظمة محلية للحزب الشيوعي في النجف ، للمزيد انظر: حنا بطاطو، العراق (الحزب الشيوعي)، الكتاب الثاني ، ترجمة عفيف الرزاز، ط1، قم، (د. مط)، 2006م، ص ص 405-406.
- (4) لم تُعرفه المصادر.
- (5) للمزيد من التفاصيل ينظر: عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، ج1، دمشق ، (د مط)، 2002، ص133.
- (6) تأسست في (31 آذار 1934). كان من أعضائها المؤسسين (يوسف سلمان يوسف) المعروف بـ (فهد) وحسن عباس الكرياس وقاسم حسن وجميل توما ونوري روفانيل ومهدي هاشم وموسى حبيب وآخرون وقد اقترح تشكيلها يوسف سلمان أول الأمر عند انتقاله من الناصرية الى بغداد، إذ قصد من ذلك تعريف شيوعي بغداد بعضهم بالبعض الآخر فضلاً عن توثيق علاقاتهم مع شيوعي الناصرية والبصرة. ينظر: مالك سيف ، للتاريخ لسان، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1983م، ص34. كذلك؛ عزيز سباهي ، المصدر السابق، ص150.

(حسن عباس الكرباس)⁽¹⁾، ولاقى ذلك التنظيم رواجاً أكثر من ذي قبل من بعض مثقفي المدينة⁽²⁾، وعند انعقاد الاجتماع الاول لها، كان لمدينة النجف حضورٌ متميزٌ فيه، تمثل بحضور اثنين من أعضائها وهم (احمد جمال الدين)⁽³⁾، و(مهدي هاشم)⁽⁴⁾، وكانت باكورة اعمالها في النجف في (19 اذار 1935م) من خلال منشورها الذي اصدرته والذي حمل عنواناً (ماذا نريد) تم توزيعه امام ابواب البيوت ولصق الاخر على جدران الاسواق وبناءً على ذلك احوالت وزارة الداخلية المنشور الى مديرية الشرطة العامة لاجراء التحقيق الدقيق عن القائمين به والقبض عليهم⁽⁵⁾.

احتوى على (11 مطلباً)⁽⁶⁾ دعت فيها الى وحدة العراق رافضة جميع المعاهدات العراقية – البريطانية وعدتها منقصة لسيادة العراق واستقلاله⁽⁷⁾، ومن اجل توثيق نشاطات الحزب ليطلع عليها الكثير من الاهالي اصدر الحزب صحيفة اطلق عليها (كفاح الشعب) ، صدر عددها الاول في (تموز 1935م) كانت لسان حال العمال والفلاحين في انتفاضة الفرات الاوسط سنة (1935م)، وقد توقفت في (كانون اول 1935م)، بعد ان بلغت اعداد

(1) ولد في النجف سنة (1910م)، تخرج من مدرسة الحقوق في بغداد ومن ثم عمل محامياً ، ينتمي الى عائلة متوسطة الدخل إنتهى الى صفوف الحزب سنة 1931. للمزيد ينظر: عادل غفوري خليل، المصدر السابق، ص42. كذلك؛ عزيز سباهي، المصدر السابق ، ص151؛ مالك سيف، المصدر السابق، ص295.

(2) ينظر: سعاد خيرى، من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق (1920- 1958)، ج1، بغداد، مطبعة الأديب، (د.ت)، ص57.

(3) ولد في النجف سنة (1903) تخرج من مدرسة ال البيت الدينية، ثم درس المحاماة ، كان عضواً في الحزب الوطني انتمى الى صفوف الحزب الشيوعي سنة (1929م)، خدم في سلك الشرطة وعمل ضابطاً سنتي (1936- 1937م) وفي مرحلة لاحقة عمل قاضياً في محكمة عليا ورئيس اللجنة الاستشارية للإصلاح الزراعي. ينظر: حنا بطاطو، المصدر السابق ، ص66. كذلك؛ مالك سيف ، المصدر السابق، ص297.

(4) ولد في النجف سنة (1908) من أم عربية وأب تركي أذربيجاني ، تخرج من ثانوية النجف، عمل عامل لاسلكي في (نقرة السلطان)، وساعد رئيس محطة السكك الحديدية العراقية، ومن ثم معلماً. من الاعضاء المؤسسين للحزب الشيوعي العراقي سنة 1929م، أصبح عضواً في اللجنة المركزية الاولى للحزب الشيوعي من (ايار – ك1 1935م). اسقطت عنه الجنسية العراقية سنة 1937م، وسفر الى ايران. ينظر: عزيز سباهي ، المصدر السابق، ص137، ص156، ص181. كذلك؛ حنا بطاطو، المصدر السابق، ص68، ص101، مالك سيف، المصدر السابق، ص295.

(5) د. ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، التمردات والغزو، احداث الفرات الاوسط 1935م، الملف رقم (311/1115)، ورقة (56)، ص(159)، كتاب وزارة الداخلية السري الى مديرية الشرطة العامة الرقم م.خ 459 في 23 آذار 1935. ينظر: الملحق 8.

(6) وقد تلخصت في: 1- غلق سن ام الزبان والهندي والشعبية. 2- تعديل معاهدة سنة (1930م) وجعلها بشكل الند للند لابين سيد وعيده. 3- رفض مشروع سكة حديد بغداد – يافا. 4- ابدال اتفاقية النفط بما يؤمن مصلحة البلاد وشعبه. 5- توزيع الاراضي الأميرية على الفلاحين والغاء الديون المتركمة عليهم . 6- اجراء الانتخاب الحر المباشر من دون منتخبين ثانويين، فضلاً عن مطالب اخرى مثل محاسبة الصحف المروجة للجهات الاجنبية ومطالبة الضرب بيد من حديد على كل من يريد تفتيت الوحدة العراقية، ينظر: عبد الستار شنين، المصدر السابق، ص198.

(7) د. ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، التمردات والغزوات، احداث الفرات الاوسط 1935م، الملف (311/1115)، و(28)، ص (148).

نسخها الموزعة (500) نسخة⁽¹⁾ إلا أن ذلك النشاط لم يتوقف , فقد استمر الشيوعيون بممارسة نشاطهم الاعلامي من خلال صحيفة (الانقلاب)⁽²⁾ التي أصبحت بعد تأسيسها مكرسة لنشاط الحزب 100%⁽³⁾.

ونتيجة لذلك فقد اثارت تلك النشاطات والافكار حفيظة المؤسسة الدينية في النجف, مما أدى الى اتخاذها موقفاً حاداً وصارماً اتجاهها, بوصفها تمثل الخط المعارض لها, وتبنى تلك المعارضة الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) عندما عد مبادئها هدامة ومحطمة وعد الركون اليها من اعظم المحرمات واكبرها, مطالباً الشباب النجفي التصدي لها ومقاومتها للحفاظ على دينهم وعرضهم⁽⁴⁾ مذكراً المجتمع النجفي ومنبهاً اياهم بأنها من تركت واثار المستعمر البريطاني وويلاته التي ساعدت على انتشارها جنباً الى جنب مع الفقر والمرض والتخلف, مؤكداً على علاجها وضرورة القضاء عليها والحد من انتشار سطوتها⁽⁵⁾ وساندت اكثر المجالات النجفية موقف الشيخ (محمد حسن كاشف الغطاء), ووقفت موقف الند من الافكار الشيوعية الوافدة وعدتها اهدافاً ملؤها الالحاد, ومساراتها بعيدة كل البعد عن مبادئ الدين الاسلامي الحنيف⁽⁶⁾ وعلى أثر ذلك تعرض الحزب , الى انتكاسة مرحلية, إلا أن بعدها اعاد الحزب نشاطه بكل قوة سنة (1942م) , اذ شهدت نشاطاً طلابياً واسعاً تم كسبهم عن طريق علي محمد الشيببي ومرتضى فرج الله, الا انها بقيت سرية⁽⁷⁾, وفي مراحل لاحقة (خارج مدة البحث) ارتقى تنظيمها السري من الطلبة الى درجة منظمة ضمت عدداً من الخلايا⁽⁸⁾.

-
- (1) حنا بطاطو, المصدر السابق, ص ص 89- 90.
 - (2) تأسست في بغداد (12 ت 1936م), بمبادرة من (جمعية الاصلاح الشعبي), كان مديرها المسؤول محمد مهدي الجواهري وقد سارع الشيوعيون للانضمام اليها, ينظر: المصدر نفسه, ص 94.
 - (3) عزيز سباهي, المصدر السابق, ص 180.
 - (4) محمد هادي الاميني, الشيوعيون ثورة وتامر على العقائد والانظمة الاجتماعية, النجف, مطبعة النعمان , 1960م, ص 63.
 - (5) محمد حسين كاشف الغطاء, المحاوره بين السفيرين, ص 17.
 - (6) للمزيد من التفاصيل ينظر: الدليل (مجلة), النجف, العدد (8), السنة (2), في (14 ت 1948م), ص 155. كذلك: العدل الإسلامي (مجلة), النجف, العدد (4), السنة (2), في (15 تموز 1947م), ص 68.
 - (7) كانت اكثر الاجتماعات تجري في بيت الشيخ محمد الشيببي والد علي وحسين العضوين البارزين في تنظيم النجف, للمزيد ينظر: مقدم عيد الحسن فياض, تاريخ النجف السياسي (1941- 1958م), ط 1, بيروت, دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع, 2002م, ص 65.
 - (8) المصدر نفسه, ص 67.

الخاتمة

تبين لنا من خلال دراستنا للتاريخ الاجتماعي لمجتمع مدينة النجف الأشرف للسنوات (1932-1939م) مجموعة حقائق أهمها:-

1- اكتسبت مدينة النجف أهميتها عبر المراحل التاريخية السابقة بعد اكتشاف ضريح الأمام علي بن أبي طالب (ع)، فنشأت حوله العمارة بسبب الهجرات السكانية، وتوسعت شيئاً فشيئاً بمراحل متعاقبة وعلى وجه الخصوص عند انتقال الشيخ (الطوسي) إليها منتصف القرن الحادي عشر الميلادي، فأنشأ (حوزتها العلمية).

2- لم يحل منتصف العقد الرابع من القرن العشرين إلا واستقر فيها من السكان ما يزيد على (52) ألف نسمة، بضمنهم المهاجرين الأجانب التي بلغت أعدادهم ما يقارب (10) آلاف نسمة من مختلف الجاليات (الفارسية، الهندية، التركية، والأفغانية)، منهم الفئة الروحية ومنهم الصانع والتاجر، حتى أن بعضهم حصلوا على الجنسية العراقية، فأصبحوا لا يختلفون عن أبناء المدينة من ناحية اللغة والأزياء وممارسة العادات والتقاليد اليومية.

3- أثر الموقع الجغرافي والتاريخي لمدينة النجف بشكل مباشر على مجتمعها من الناحية الاقتصادية، إذ استطاع النجفيون إقامة علاقات تجارية (داخلية وخارجية)، من خلال مجموعة من الطرق البرية الداخلية المرتبطة بعضها مع البعض الآخر. و أثر مركزها الديني على زيادة ذلك النشاط ونموه من خلال مجموعة من الواردات المالية الناتجة عن استقبالها لآلاف الزائرين سنوياً، فضلاً عن ما يؤول إليها من واردات مالية أخرى مثل (خيرية اودة)، ومن دفن الموتى في مقبرة وادي السلام وتأثر النشاط الاقتصادي بالأحداث المحلية والعالمية في تلك المرحلة، التي تركت أثراً سلبية على ذلك النشاط إذ الغلاء المعيشي وتفشي البطالة فضلاً عن الأمراض الاجتماعية الأخرى.

4- عرف المجتمع النجفي بمواقفه الوطنية الراضية للاحتلال الأجنبي منذ بداية قرن العشرين، إذ كان لعلمائها صدى فتوائي، تراحمت عليه القوى الحاكمة في العراق (الأجنبية والمحلية)، بل تعدى ذلك إلى قيادتهم لقوافل الجهاد التي انطلقت من كل صوب لمقاومة المحتل والتصدي له، حتى قيام الحكم الملكي، و سجل مواقفه الراضية

لكل المعاهدات والتي فرضت عليه، وأستمر المجتمع النجفي بممارسة دوره السياسي ومعارضته للوزارات المشكلة في العهد الملكي والتي لم تؤدي دورها الوطني لخدمة مجتمعها والذود عن مصالحه . فضلاً عن مواقفه القومية اتجاه الأحداث السياسية العربية والعالمية.

5- شهدت مدينة النجف ومجتمعها حركة علمية وثقافية واسعة من خلال حوزتها العلمية التي احتضنت أعداداً كبيرة من طلاب العلوم الذين قصدوها من داخل العراق وخارجه ، ولم تكن الحركة العلمية في المدينة مقتصرة على (الحوزة العلمية) فحسب ، بل هنالك روافد علمية أخرى مثلتها المدارس الحكومية التي شملت الجنسين، وشهدت المدينة حركة ثقافية واسعة من خلال إصدار مثقفها لمجموعة من الصحف والمجلات، اذ ساهمت المطابع الحديثة التي جاء بها النجفيون على إبراز ذلك النشاط ونموه . فضلاً عن ذلك فقد تأسست مجموعة من المكتبات (الحكومية والأهلية) العامة، واشتمل ذلك التطور على ولادة جمعيتين أهليتين اذ اصبحت مؤؤلاً للوفود العلمية (المحلية والعربية والأجنبية)، وشهدت تلك السنوات مشاركة الطلاب النجفيين في كثير من البعثات العلمية الى خارج القطر، فضلاً عن ذلك تميزت نتائجهم في الامتحانات النهائية (البكلوريا) وعلى وجه الخصوص في مادة اللغة الانكليزية.

6- أصبحت مدينة النجف في تلك المرحلة من المدن الحضارية التي أولت اهتماماً بارزاً بكل ما يطرحه العالم الغربي من تقنيات حديثة. اذ قامت الفئة الميسورة (الأغنياء) في المجتمع باستيراد أنواع مختلفة من السيارات ذات المناشئ العالمية المتنوعة. فضلاً عن استيراد أجهزة (المذياع) المختلفة.

7- شهدت المدينة تطوراً عمرانياً واسعاً في جهات المدينة (الجنوبية والشرقية) فضلاً عن الجهة الغربية، وتم تعبيد شوارع المدينة الداخلية والخارجية، وتميز الطراز العمراني خلال مرحلة الدراسة بحدائث تصميماته الهندسية وسعة منشآته وعرض شوارعه، فضلاً عن استخدام مواد إنشائية جديدة في بنائه، وشمل ذلك العمران المؤسسات الحكومية والمنشآت الأهلية مثل بناية المستشفى الملكي وبلدية النجف وسوق للخضروات.

8- تركت التطورات الحاصلة في الواقع الخدمي، أثراً ايجابية على المجتمع النجفي، ولا سيما في مجالي (الماء والكهرباء)، اذ وصلت خدماته الى كل بيت من محلات المدينة القديمة والجديدة فضلاً عن المناطق الأخرى. وشهد المجال الصحي تميزاً في

خدماته المقدمة الى المجتمع، التي ساهمت في انحسار عدد الإصابات بالأمراض المزمنة وغيرها. وقد شملت تلك الخدمات المدن المحيطة بها والبعيدة عنها .

9- أفرزت تلك المرحلة ظهور تياراً إصلاحياً تبناه بعض رجال الدين المتنورين، وبعض مثقفي المدينة ، الذين حملوا فكراً مناهضاً للكثير من العادات والتقاليد الاجتماعية البالية التي كانت تمارس تحت مرأى ومسمع كل فئات المجتمع النجفي، و طالبوا في دعواتهم الى الاهتمام بالمرأة وإنصاف حقوقها ضمن الشرائع السماوية السمحاء و تخليصها من مستنقع الجهل والظلام .

10- واجهت التنظيمات السياسية (الأحزاب والجمعيات) فتاوى دينية أدت الى حرمتها وعزوف المجتمع النجفي بأغلبيته عنها. إلا أن ذلك لا يعني خلو الساحة النجفية بعدها من أي تنظيم سياسي آخر . اذ أفرزت تلك المرحلة نمو الأفكار الاشتراكية التي أدت الى تأسيس أول منظمة سرية وهي احدى تنظيمات الحزب الشيوعي العراقي آنذاك. جاءت كرد فعل على الاتجاهات المحافظة المتشددة والتي أستخدمها بعض رجال الدين في فتاويهم وآرائهم . وكان من ابرز أعضائها المؤسسين لها ينتمون الى أسر دينية بارزة في المجتمع النجفي .

المصادر والمراجع

أولاً الوثائق غير المنشورة:

1- الوثائق العراقية غير المنشورة (المودعة في دار الكتب والوثائق).

أ- ملفات البلاط الملكي:

-التممرات والغزوات, أحداث الفرات الاوسط سنة 1935م, الملف (311/1115).

_____ , الملف (311/1116).

_____ , الملف (311/1117).

_____ , الملف (311/1118).

2- الوثائق البريطانية غير المنشورة (المودعة في مؤسسة كاشف الغطاء).

1- Annual Administration report, Shamiyah division , from (1st January to 31st December 1918).

2- Shamiyah district, Administration report, 1917.

ثانياً : الوثائق المنشورة:

1- الوثائق العراقية المنشورة.

أ- محاضر مجلس النواب.

• الدورة الانتخابية الثالثة, الاجتماع الاعتيادي لسنة 1931م.

• _____ , الاجتماع الاعتيادي لسنة 1930م.

• _____ , الاجتماع غير الاعتيادي لسنة 1933م.

ب- كتاب وزارة المواصلات والأشغال الى وزارة الداخلية الرقم 5344 في (8 ت 1 1925م).

ت- تقرير المهندس الميكانيكي لأدارة الأشغال العمومية في وزارة المواصلات والأشغال.

ث- المطبوعات الحكومية.

• محمود فهمي درويش وآخرون, دليل الجمهورية العراقية لسنة 1960م, بغداد, مطبعة

الحكومة, 1960م. دليل التلغونات للهواء كربلاء (كربلاء, النجف, الكوفة, ناحية

العباسية, عين التمر), 1953م.

• المديرية العامة لتربية محافظة النجف , قسم التخطيط التربوي (الدليل الاحصائي),

النجف, (د.مط). 2006 م.

ثالثاً: المخطوطات:

- 1- كاظم محمد علي شكر, الأرهاط العربية في النجف الغروية, مخطوطة محفوظة في مؤسسة ال كاشف الغطاء, رقم (733), 1973م.
- 2- _____, تاريخ حركة الشمرات والزكرت, مخطوطة محفوظة في مؤسسة ال كاشف الغطاء, رقم (730), 1995م.
- 3- _____, الحقيبة النجفية, مخطوطة محفوظة في مؤسسة ال كاشف الغطاء, (1881), 1997م.
- 4- _____, الصناعات والمهن الشعبية في النجف الأشرف, مخطوطة محفوظة في مؤسسة ال كاشف الغطاء, رقم (731), 1993م.

رابعاً: المقابلات الشخصية:

- 1- حسن عيسى الحكيم (د), أستاذ الدراسات الإسلامية, كلية الآداب, جامعة الكوفة, مقابلة خاصة, الجمعة (27 ت 1 2006م).
- 2- صاحب حسين الصفار, عميد أسرة ال الصفار, مقابلة خاصة, النجف, الجمعة (17 ت 2 2006م).
- 3- طالب علي الشرقي, باحث نجفي, مقابلة خاصة, النجف, الجمعة (17 ت 2 2006م).
- 4- هاشم الزكي, حفيد أحمد الزكي, مقابلة خاصة, النجف, الثلاثاء (3 تموز 2007م).
- 5- _____, السبت (7 تموز 2007م).

خامساً: الأطاريح والرسائل الجامعية (غير المنشورة):

- 1- أمجد سعد شلال, محمد حسين النائيني (دراسة تاريخية), رسالة ماجستير (غير منشورة), قُدمت الى كلية الآداب, جامعة الكوفة, 2006م.
- 2- أميرة حسين محمود الكريمي, الحركة العمالية في العراق (1932- 1945م), رسالة ماجستير (غير منشورة), قُدمت الى المعهد العالي للدراسات الاشتراكية والقومية, الجامعة المستنصرية, 1985م.
- 3- أنور علي الحبوبى, دور المثقفين في ثورة العشرين, رسالة ماجستير (غير منشورة), قُدمت الى كلية الآداب, جامعة بغداد, 1989م.
- 4- جبار يحيى عبيد, التاريخ السياسي لأمانة حائل (1839- 1921م), رسالة ماجستير (غير منشورة), قُدمت الى كلية الآداب, جامعة بغداد, 1987م.
- 5- رسول نصيف الشمرتي, مجلة الأعتدال النجفية (1933- 1948م), دراسة تاريخية, رسالة ماجستير (غير منشورة) قُدمت الى كلية الآداب, جامعة الكوفة, 2005م.

- 6- ستار نوري العبودي, الحياة الاجتماعية في العراق في مرحلة الانتداب البريطاني(1920-1932م), اطروحة دكتوراه (غير منشورة), قُدمت الى كلية الآداب, جامعة البصرة, 1996م.
- 7- سعد عبد الرزاق محسن, محافظة النجف (دراسة في جغرافية السكان), دراسة ماجستير (غير منشورة), قُدمت الى كلية الآداب, جامعة البصرة, 1988م.
- 8- ضياء مجلي الخفاجي, الحياة الاجتماعية في مدينة النجف الأشرف(1750-1871م), رسالة ماجستير (غير منشورة), قُدمت الى معهد التريخ العربي والتراث العلمي, بغداد, 2003م.
- 9- عباس عطية جبار, الحياة البرلمانية في العراق(1932-1939م), دراسة تاريخية, رسالة ماجستير (غير منشورة), قُدمت الى كلية الآداب, جامعة بغداد, 1972م.
- 10- عبد الحسين مهدي عواد , الشيخ علي الشرقي (حياته وادبه), رسالة ماجستير(غير منشورة), قُدمت الى كلية دار العلوم, جامعة القاهرة, 1978م.
- 11- عبد الرزاق أحمد النصيري, دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق(1908-1932م), اطروحة دكتوراه (غير منشورة), مقدمة الى كلية الآداب, جامعة بغداد, 1980م.
- 12- عبد الستار شنين, تاريخ النجف السياسي (1921-1941م), رسالة ماجستير(غير منشورة), قُدمت الى كلية الآداب, جامعة الكوفة, 1997م.
- 13- عبد علي الخفاف , محافظة كربلاء دراسة في جغرافية السكان, رسالة ماجستير(غير منشورة), قُدمت الى كلية الآداب, جامعة بغداد, 1974م.
- 14- عدي حاتم عبد الزهرة, حركة التيار الاصلاحى النجفي(1908-1932م), رسالة ماجستير (غير منشورة) قُدمت الى كلية الآداب, جامعة الكوفة, 2002م.
- 15- عز الدين عبد الرسول المدني, الاتجاهات الاصلاحية في النجف(1932-1945م), اطروحة دكتوراه(غير منشورة), قُدمت الى كلية الآداب, جامعة الكوفة, 2004م.
- 16- _____, محسن ابو طبيخ ودوره في الحركة الوطنية حتى عام 1958م, رسالة ماجستير (غير منشورة), قُدمت الى كلية الآداب, جامعة الكوفة, 1999م.
- 17- علاوي عباس العزاوي, الشيخ جعفر باقر محبوبية, وكتابه ماضي النجف وحاضرها (دراسة تحليلية), رسالة ماجستير (غير منشورة), قُدمت الى كلية الآداب, جامعة الكوفة, 1997م.

- 18- علك عبد شناعة, محمد رضا الشيببي ودوره الفكري والسياسي حتى العام 1932م, رسالة ماجستير (غير منشورة), قُدمت الى كلية الآداب, جامعة بغداد, 1992م.
- 19- علي عبد المطلب المدني, الحياة الاجتماعية في مدينة النجف الأشرف (1914-1932م), رسالة ماجستير (غير منشورة), قُدمت الى كلية الآداب, جامعة الكوفة, 2004م.
- 20- فاضل محمد عبد الله, اليعقوبي شاعراً (دراسة فنية), رسالة ماجستير (غير منشورة), قُدمت الى كلية العلوم, جامعة القاهرة, 1980م.
- 21- فليح حسن علي, عبد الرزاق الحسني مؤرخاً, أطروحة دكتوراه (غير منشورة), قُدمت الى كلية الآداب, جامعة الكوفة, 1999م.
- 22- كاظم مسلم العامري, الاتجاه الوطني والقومي للصحافة النجفية (1910-1932م), أطروحة دكتوراه (غير منشورة), قُدمت الى كلية الآداب, جامعة الكوفة, 2000م.
- 23- مشتاق طالب حسين, العراق في سنوات الأزمة الاقتصادية العالمية (1929-1933م), رسالة ماجستير (غير منشورة), قُدمت الى كلية الآداب, جامعة الكوفة, 2001م.
- 24- ناجح عبد الحسين الرماحي, الشيخ عبد الواحد سكر ودوره السياسي في تاريخ العراق الحديث والمعاصر (1880-1956م), رسالة ماجستير (غير منشورة), قُدمت الى كلية الآداب, جامعة الكوفة, 2004م.
- 25- ناهدة حسين علي جعفر ويسين, تاريخ النجف في العهد العثماني الأخير, أطروحة دكتوراه (غير منشورة), قدمت الى كلية التربية (أبن رشد), جامعة بغداد, 1999م.
- 26- هدى جاسم محمد البطيحي, السيد محمد سعيد الحبوبى (حياته وشعره), رسالة ماجستير (غير منشورة), قُدمت الى كلية الآداب, جامعة بغداد, 1996م.
- 27- هلال كاظم الشبلي, مجلة الغري ودورها (الثقافي- السياسي) في العراق خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945م), رسالة ماجستير (غير منشورة), قُدمت الى كلية التربية, جامعة القادسية, 2005م.

- 1- القرآن الكريم
- 2- إبراهيم الحيدري, تراجيديا كربلاء وسيولوجيا الخطاب الشيعي, ط1, بيروت, مطبعة دار الساقى, 1999م.
- 3- إبراهيم خليل احمد (د), تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر, جامعة الموصل, مديرية دار الكتب للطباعة, 1987م.
- 4- أبي عبد الله محمد بن بطوطة, رحلة بن بطوطة, ج1, بيروت, (د.مط), 1987م.
- 5- أبي الفرج الاصفهاني, مقاتل الطالبين, بغداد, مطبعة الديواني, 1979م.
- 6- أحد خدام الشريعة المقدسة, الأمام أبو الحسن, النجف, (د. مط), 1948م.
- 7- أحمد رفيق البرقاوي, العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا (1922-1932م) بغداد, دار الطليعة للطباعة والنشر, 1980م.
- 8- أحمد سوسة, وادي الفرات ومشروع سدة الهندية, ج2, بغداد, (د.مط), 1945م.
- 9- أحمد شلبي (د), الحياة الاجتماعية في التفكير الإسلامي, ط2, القاهرة, مكتبة النهضة المصرية, 1973م.
- 10- أحمد ماجد السامرائي (د), التيار القومي في الشعر العراقي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية (1939 حتى نكسة حزيران 1967م), بغداد, دار الحرية للطباعة, 1983م.
- 11- أحمد ناجي الغريزي (د), في التوجهات السياسية عند عشائر الفرات الاوسط (الشيخ عبد الواحد سكر انموذجاً), النجف, مطبعة دار الاندلس, 2006م.
- 12- أحمد الوائلي (د), تجاربي مع المنبر, النجف, مطبعة مؤسسة النبراس للطباعة و النشر, (د.ت).
- 13- اسحاق نقاش, شيعة العراق, ط1, قم, مطبعة أمير, 1998م.
- 14- أنيس المقدسي, الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث, ط4, بيروت, دار العلم, 1968م.
- 15- بدوي طبانة, معروف الرصافي (حياته وبيئته الشعرية), ج12, ط2, القاهرة, مكتبة الانكلو المصرية, 1947م.
- 16- برفند برهيمن, إيران بين ثورتين, ترجمة مركز البحوث والمعلومات, بغداد, (د. مط), 1983م.
- 17- جاسم محمد خلف, جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية, ط3, القاهرة, مطبعة المعارف, 1965.

- 18- جعفر باقر محبوبة, ماضي النجف وحاضرها, ج1, ط2, النجف الأشرف, مطبعة الأداب, 1958م.
- 19- جعفر الخليلي, العوامل التي جعلت من النجف بيئة شعرية, النجف, (د.مط), 1971م.
- 20- ———, هكذا عرفتهم, ج1, ج2, ج3, ج4, بغداد, (د.مط), 1963م.
- 21- جواد علي (د), المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام, ج6, بيروت, (د.مط), 1970م.
- 22- جون توماس هامل, جعفر الخليلي والقصة العراقية, ترجمة وديع فلسطين وصفاء خلوصي (د), بغداد, (د.مط), 1976م.
- 23- حسن الأسدي, ثورة النجف على الانكليز, بغداد, دار الحرية للطباعة, 1975م.
- 24- حسن الحكيم (د), بحر النجف دراسة في الجغرافية التاريخية, النجف الأشرف, مطبعة الغري, 2006م.
- 25- ———, الشيخ الطوسي (أبو جعفر محمد بن الحسن), النجف, (د.مط), 1975م.
- 26- ———, مصطلح الغري واطواره التاريخية, النجف, (د.مط), 2004م.
- 27- حسن عبد الأمير الظالمي, الشيخ رحومي الظالمي سيرته وجهاده (1854- 1937م), ط1, (د.م), مطبعة زيتون, 2005م.
- 28- حسن العلوي, الشيعة والدولة القومية في العراق (1914-1990م), النجف, مطبعة انصار الله للطباعة والنشر, (د.ت).
- 29- حسنين جميل, الحياة البرلمانية في العراق (1925- 1946م), ط1, بغداد, منشورات مكتبة المثنى, 1983م.
- 30- ———, العراق شهادة سياسية (1908- 1930م), لندن, دار اللام, 1987م.
- 31- حنا بطاطو, العراق (الحزب الشيوعي), الكتاب الثاني, ترجمة عفيف الرزاز, ط2, قم, (د.مط), 2006م.
- 32- حيدر صالح المرجاني, النجف قديماً وحديثاً, ج1, بغداد, مطبعة دار السلام, 1986م.
- 33- ———, ج2, ج3, ج4, بغداد, مطبعة دار السلام, 1988م.
- 34- حيدر نزار عطية, الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي, ط1, النجف, زيد للنشر, 2007م.
- 35- حيدر المحلاتي, الشيخ عبد المنعم الفرطوسي (حياته وادبه), قم, مطبعة ستارة, 2000م.
- 36- خطاب صگار العاني ونوري خليل البرازي, جغرافية العراق, بغداد, (د.مط), 1979م.
- 37- رجاء حسين خطاب (د), تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي فيما بين سنتي (1921-1941م), بغداد, دار الحرية للطباعة, 1979م.

- 38- روفائيل بطي, الأدب العصري في العراق العربي, ج1, ج2, القاهرة, المطبعة السلفية, 1923م.
- 39- زاهدة ابراهيم, كشف الجرائد والمجلات العراقية, مراجعة عبد الحميد العلوجي, بغداد, دار الحرية للطباعة, 1976م.
- 40- ستار جبار الجابري, سعد صالح ودوره السياسي في العراق, بغداد, مطبعة الشرق, 1997م.
- 41- سعاد خيري, من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق (1920-1958م), ج1, بغداد, مطبعة الاديب, (د.ت).
- 42- سعاد ماهر محمد(د), مشهد الإمام علي في النجف وما به من الهدايا والتحف, مصر, (د.مط), 1969م.
- 43- سعيد حمادة(د), النظام الاقتصادي في العراق, بيروت, المطبعة الامريكية, 1938م.
- 44- سعيد رشيد مجيد, رجال العراق والاحتلال البريطاني, ج1, بغداد, مطبعة متين, 1990م.
- 45- سعيد عبود السامرائي, اقتصاديات العراق, بغداد, مطبعة الارشاد, 1970م.
- 46- سمير عبد الكريم, اضواء على الحركة الشيوعية في العراق (1934-1958م), ج1, بيروت, دار المرصاد للطباعة, (د.ت).
- 47- سندرسن باشا, مذكرات سندرسن باشا, طبيب العائلة المالكة في العراق (1918-1946م), ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي, ط2, بيروت, دار الخلود, 1982م.
- 48- شكري محمود نديم, حرب العراق (1914-1918م), ط4, بغداد (د.مط), 1964م.
- 49- صلاح العقاد (د), العرب والحرب العالمية الثانية, القاهرة, (د.مط), 1966م.
- 50- طالب علي الشرقي, ال الشرقي تراجم رجال الأسرة الخاقانية النجفية, النجف, مطبعة الأداب, 2004م.
- 51- _____, المفردات الاعجمية في اللهجة النجفية, النجف الأشرف, مطبعة الأدباء, 1999م.
- 52- _____, النجف عاداتها وتقاليدها, ط1, بيروت, مطبعة مؤسسة الأعلى, 2006م.
- 53- عادل حامد وعزيز عبد المهدي, فلسطين- الغزو الصهيوني, جامعة بغداد, مطبعة الجامعة, 1984م.

- 54- عادل غفوري خليل, احزاب المعارضة العلنية في العراق (1946-1954م), بغداد, مطبعة اوفسيت الانصار, 1984م.
- 55- عباس محمد الزبيدي, الدرر البهية في انساب النجف العربية, ج1, بغداد, مطبعة اليرموك, 1988م.
- 56- عبد الله الفياض, الثورة العراقية الكبرى سنة (1920م) , بغداد, مطبعة دار السلام, 1975م.
- 57- عبد الجبار حسن الجبوري, الاحزاب والجمعيات السرية في القطر العراقي(1908-1958م), بغداد, (د.مط), 1977م.
- 58- عبد الحسين أحمد الاميني, شهداء الفضيلة, النجف, (د.مط), 1936م.
- 59- عبد الرحمن البزاز, العراق من الاحتلال حتى الاستقلال, ط3, بغداد, (د.مط), 1967م.
- 60- عبد الرزاق الحسني, الاصول الرسمية لتاريخ الوزارات العراقية, صيدا, مطبعة العرفان, ط1, بغداد, دار الحرية للطباعة, 1980م.
- 61- _____, تاريخ الصحافة العراقية, ج1, ط3, صيدا, مطبعة العرفان, 1971م.
- 62- _____, تاريخ العراق السياسي الحديث, ج3, ط5, بيروت, مطبعة دار الكتب, 1982م.
- 63- _____, تاريخ الوزارات العراقية, ج3, ط4, ج7, بغداد, دار الشؤون الثقافية العامة, 1988م.
- 64- _____, الثورة العراقية الكبرى, ط6, بغداد, مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة, 1992م.
- 65- _____, ثورة النجف على الانكليز بعد مقتل حاكمها الكابتن(مارشال), ط5, صيدا, مطبعة العرفان, 1983م.
- 66- _____, العراق في ظل المعاهدات, ط2, صيدا, مطبعة العرفان, 1958م.
- 67- _____, العراق قديماً وحديثاً, ط3, صيدا, مطبعة العرفان, 1958م.
- 68- عبد الرزاق الدراجي, جعفر أبو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق, ط1, بغداد, دار الحرية للطباعة, 1980م.
- 69- عبد الرزاق كمونة, موارد الاتحاد في نقباء الأشراف, ج2, النجف, (د.مط), 1964م.

- 70- عبد الرزاق الهلالي, تاريخ التعليم في عهد الاحتلال البريطاني (1914- 1921م), بغداد, مطبعة المعارف, 1975م.
- 71- _____, تاريخ التعليم في عهد الانتداب البريطاني (1921- 1932م), بغداد, (د.مط), 1980م.
- 72- _____, تاريخ التعليم في العهد العثماني (1638- 1917م), بغداد, شركة الطبع والنشر الأهلية, 1959م.
- 73- عبد الستار البعاج, ماضي العراق وحاضره, ط1, النجف, مطبعة النعمان, 1959م.
- 74- عبد الشهيد الياسري, البطولة في ثورة العشرين, النجف, (د.مط), 1966م.
- 75- عبد الصاحب الموسوي, حركة الشعر في النجف واطواره, ط1, بيروت, دار الزهراء, 1988م.
- 76- عبد الكريم الأزري, مشكلة الحكم في العراق من (فيصل الأول الى صدام), لندن, (د.مط), 1991م.
- 77- عبد الكريم محمد علي, تاريخ مدينة سوق الشيوخ, بغداد, (د.مط), 1990م.
- 78- عبد المحسن شلاش, آبار النجف ومجاريها, النجف, مطبعة الراعي, 1947م.
- 79- عبد الهادي الفضلي, دليل النجف الأشرف, النجف, (د.مط), 1965م.
- 80- عبد الواحد المظفر, بطل العلقمي, ج3, النجف, (د.مط), 1950م.
- 81- عزيز سباهي, عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي, ج1, دمشق, (د.مط), 2002م.
- 82- علي البهادلي (د), النجف جامعتها ودورها القيادي, بيروت, (د.مط), 1989م.
- 83- علي جابر المنصوري, محمد رضا الشبيبي ومكانته الأدبية بين معاصريه, ط1, بغداد, مطبعة بابل, (د.ت).
- 84- علي الخاقاني, شاعرات في ثورة العشرين, بغداد, مطبعة التضامن, (د.ت).
- 85- _____, شعراء الغري أو النجفيات, ج1, ج4, ج7, ج12, النجف, مطبعة الحيدرية, 1954م.
- 86- علي الشرقي, الأحلام, بغداد, (د.مط), 1963م.
- 87- علي عباس عبد الحسين, دليل بلدية النجف, النجف, مطبعة المواهب, 1999م.
- 88- علي كاشف الغطاء, سعد صالح في مواقفه الوطنية (1920- 1950م), بغداد, مطبعة الراية, 1989م.
- 89- علي محمد رضا هادي كاشف الغطاء, باب مدينة علم الفقه, بيروت, دار الزهراء, 1985م.

- 90- علي محمد الصلابي (د)، الدولة العثمانية عوامل النهوض والسقوط، ط1، بيروت، مطبعة دار المعرفة، 2004م.
- 91- علي الوردي(د)، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، ط1، قم، مطبعة ثامن الحجج، (د.ت).
- 92- _____، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج1، بغداد، مطبعة الإرشاد، 1969م.
- 93- _____، _____، ج3، بغداد، مطبعة الشعب، 1972م.
- 94- _____، _____، ج4، بغداد، مطبعة الشعب، 1974م.
- 95- عماد أحمد الجواهري (د)، نادي المثني وواجهات التجمع القومي العراقي، (1934-1942م)، بغداد، مطبعة دار الجاحظ، 1984م.
- 96- عماد عبد السلام رؤوف (د)، الأسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق في القرون المتأخرة، بغداد، (د.مط)، 1992م.
- 97- غسان العطية، العراق نشأة الدولة (1908-1921م)، ترجمة عطا عبد الوهاب، لندن، دار اللام، 1988م.
- 98- غير ترودييل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط، بيروت، (د.مط)، 1946م.
- 99- فائق بطي، صحافة العراق تاريخها وكفاح أجيالها، بغداد، مطبعة الآداب البغدادية، 1966م.
- 100- فاروق صالح العمر(د)، الأحزاب السياسية في العراق (1921-1932م)، بغداد، مطبعة الإرشاد، 1978م.
- 101- _____، المعاهدات العراقية- البريطانية وأثرها في السياسة الداخلية (1922-1948م)، بغداد، (د.مط)، 1977م.
- 102- فاضل البراك (د)، المدارس اليهودية والإيرانية في العراق، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1984م.
- 103- فاضل حسين، مشكلة الموصل دراسة الدبلوماسية (العراقية- الانكليزية- التركية) وفي الرأي العام، بغداد، (د.مط)، 1963م.
- 104- فراتي، على هامش الثورة العراقية الكبرى، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1992م.

- 105- فريق مزهر الفرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة (1920م) ونتائجها، ج1، ط1، بغداد، (د.مط)، 1952م.
- 106- فؤاد قرانجي، المكتبات والصناعة المكتبية في العراق، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1972م.
- 107- كارتسن نيبور، مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة سنة (1765م)، ترجمة سعاد العمري، بغداد، مطبعة العمري، 1955م.
- 108- كاظم عبود الفتلاوي، المنتخب من أعلام الفكر والأدب، ط1، بيروت، (د.مط)، 1999م.
- 109- كريم وحيد صالح، نجم البقال قائد ثورة النجف الكبرى ضد الاحتلال الانكليزي عام 1918م (حياته ودوره في الأحداث)، النجف، مطبعة النعمان، 1980م.
- 110- كمال مظهر أحمد (د)، صفحات من تاريخ العراق المعاصر (دراسة تحليلية)، بغداد، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، 1987م.
- 111- لطفي جعفر فرج (د)، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي (1933-1939م)، بغداد، مطبعة سومر، 1987م.
- 112- ليدي درور، في بلاد الرافدين صور وخواطر، تعريب فؤاد جميل، ط1، بغداد، (د.مط)، 1961م.
- 113- مالك سيف، للتاريخ لسان، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1983م.
- 114- متي عقراوي، العراق الحديث (تحليل الأحوال العامة)، ترجمة مجيد خدوري، ج1، بغداد، مطبعة العهد، 1936م.
- 115- محسن الأميني، اعيان الشيعة، ج52، بيروت، دار التعارف، 1986م.
- 116- محسن عبد الصاحب المظفر (د)، وادي السلام في النجف من أوسع مقابر العالم، النجف، (د.مط)، 1964م.
- 117- محسن عبد الصاحب المظفر (د)، مدينة النجف الكبرى دراسة في نشأتها وعلاقاتها الإقليمية، بغداد، دار الرشيد للنشر، 1982م.
- 118- محسن محمد محسن، البطل الثائر محمد جواد الجزائري، ط1، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، 2000م.
- 119- محمد باقر البهادلي (د)، الحياة الفكرية في النجف الأشرف (1921- 1945م)، ط1، (د.م)، مطبعة ستارة، 2004م.
- 120- _____، السيد هبة الدين الشهرستاني (اثاره الفكرية ومواقفه السياسية)، ط1، بغداد، شركة الحسام، 2002م.

- 121- محمد تقى ال فقيه, جامعة الكوفة في عصرها الحاضر, ط1, (د.مط), مطبعة حيدر, (د.ت).
- 122- محمد الجواد الجزائري, حل الطلاس, ط3, بيروت, دار الكتب, 1970م.
- 123- _____, ديوان الجزائري, ط2, بيروت, (د.مط), 1993م.
- 124- محمد جواد رضا, التعليم الثانوي, بغداد, مطبعة المعارف, 1966م.
- 125- محمد جواد مغنية, الشيعة و الحاكمون, بيروت, (د.مط), 1962م.
- 126- _____, من علماء النجف الأشرف, بيروت, مطبعة نمم, 1963م.
- 127- محمد حسين الصغير(د), المستشرقون والدراسات القرآنية, بيروت, مطبعة المؤسسة التعليمية, 1983م.
- 128- محمد حسين كاشف الغطاء, الاتحاد والاقتصاد, النجف, المطبعة العلوية, 1931م.
- 129- _____, جنة المأوى, جمع وتحقيق محمد علي القاضي, ط1, تبريز, شركة جاب, 1385هـ.
- 130- _____, الدين والأسلام والدعوة الإسلامية, ج2, بيروت, دار المعرفة للطباعة والنشر, (د.ت).
- 131- _____, في السياسة والحكمة, جمع وتعليق عبد الحليم كاشف الغطاء, بيروت, دار البلاغ, 1988م.
- 132- محمد حسين كاشف الغطاء, المُثل الغليا في الاسلام لافي محمدون, ط2, النجف, (د.مط), 1954م.
- 133- _____, محاوره الامام المصلح مع السفيرين البريطانيين والأمريكي في بغداد, ط2, بوينس ايرس, المطبعة التجارية, 1955م.
- 134- محمد حسين كاشف الغطاء, الميثاق العربي الوطني, ط1, تعليق عبد الغني الخصري, النجف, مطبعة الآداب, 1938م.
- 135- محمد حمدي الجعفري, بريطانيا والعراق حقبة الصراع (1914-1958م), بغداد, دار الشؤون الثقافية العامة, 2000م.
- 136- محمد رضا الشبيبي, ديوان الشبيبي, القاهرة, مطبعة لجنة التأليف, 1940م.
- 137- محمد رضا فرج الله, الأسلام والأيمان والفرق بينهما, النجف, (د.مط), 1975م.
- 138- محمد رضا الكتبي, تاريخ المآتم الحسينية, ق2, النجف, (د.مط), 1951م.
- 139- محمد عباس الدراجي, صحافة النجف تاريخ وابداع, بغداد, مطابع دار الشؤون الثقافية, 1989م.

- 140- محمد علي جعفر التميمي , مشهد الأمام او مدينة النجف , ج2, ط1, النجف,(د.مط), 1953م.
- 141- محمد علي كمال الدين, ذكرى السيد عيسى ال كمال الدين, بغداد,(د.مط), 1957م.
- 142- _____ , سعد صالح ومواقفه الوطنية(1920- 1950م), بغداد, مطبعة الراية, 1989م.
- 143- _____ , مذكرات السيد محمد علي كمال الدين, بغداد, مطبعة العاني, 1986م.
- 144- _____ , معلومات ومشاهدات , النجف,(د.مط), 1345هـ.
- 145- _____ , النجف في ربع قرن منذ سنة (1908م), تحقيق وتعليق كامل سلمان الجبوري, ط1, النجف, دار القاري, 2005م.
- 146- محمد مهدي الاصفى, الشيخ محمد رضا المظفر وتطور الحركة الاصلاحية في النجف, ط1, قم, مؤسسة التوحيد, 1998م.
- 147- محمد مهدي الجواهري, ديوان الجواهري, ج1, بغداد,(د.مط), 1973م.
- 148- _____ , مذكراتي, ج1, ط1, قم, مطبعة قلم, 2005م.
- 149- محمد هادي الاميني, الشيوعيون ثورة وتأمير على العقائد والأنظمة الاجتماعية في النجف, مطبعة النعمان , 1960م.
- 150- مقدم عبد الحسين فياض, تاريخ النجف السياسي(1941- 1958م), ط1, بيروت, دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع, 2002م.
- 151- منير بكر التكريتي(د), اساليب المقالة وتطورها في الادب العراقي الحديث والصحافة العراقية, بغداد, مطبعة الارشاد, 1976م.
- 152- منير بكر التكريتي(د) , الصحافة العراقية واتجاهاتها, بغداد,(د.مط), 1968م.
- 153- موسى جعفر العطية (د), ارض النجف التاريخ والتراث الجيولوجي والثروات الطبيعية, ط1, النجف الأشرف مؤسسة النبراس للطباعة والنشر, 2006م.
- 154- ناجي وداعة الشريس, انساب العشائر العربية في النجف الأشرف, ج1, ط1, النجف, مطبعة الغري, 1975م.
- 155- _____ , لمحات من تاريخ النجف الأشرف, ج1, النجف, مطبعة القضاء, 1973م.
- 156- نجدة فتحي صفوت, خواطر واحاديث في التاريخ, ط1, بغداد, مطبعة اشبيلية, 1983م.

- 157- _____ ، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب، ط1، بيروت، المكتبة
العصرية، (د.ت).
- 158- _____ ، العراق في الوثائق البريطانية سنة (1936م)، البصرة، (د.مط)،
1983م.
- 159- نزار توفيق، الصراع على السلطة في العراق الملكي، بغداد، دار افاق عربية، 1981م.
- 160- هنري فوستر، نشأة العراق الحديث، ترجمة سليم طه التكريتي، ج1، ج2، ط1، بغداد،
دار الشؤون الثقافية العامة، 2000م.
- 161- وميض جمال عمر نظمي (د)، ثورة 1920م (الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية
للحركة القومية العربية الاستقلالية في العراق)، ط2، بغداد، مطبعة اشبيلية، 1985م.
- 162- يوسف رزق الله غنيمه، الحيرة المدينة والمملكة العربية، بغداد، (د.مط)، 1936م.
- 163- يوسف عز الدين (د)، الشعر العراقي الحديث واثر التيارات السياسية والاجتماعية فيه،
بغداد، مطبعة أسعد، 1960م.
- 164- يوسف كركوش الحلبي، تاريخ الحلة، ق1، النجف، مطبعة الحيدرية، 1965م.
- سابعاً: البحوث والمقالات المنشورة:**

- 1- أحمد الرضوي، حالة النجف العمرانية الحاضرة، الهاتف، العدد (183)، السنة (5)،
في (8 أيلول 1939م).
- 2- أحمد مجيد عيسى، الدراسة في النجف، البيان، العددان (31- 32)، السنة (2)، في
(15ت2 1947م).
- 3- _____ ، البيان، العددان (42- 43)، السنة (2)، في (22 اذار 1948م).
- 4- أحمد مجيد عيسى ، البيان، العدد (45)، السنة (2)، في (1 مايس 1948م).
- 5- أسامة عبد الرحمن الدوري (د)، الادارة البريطانية في الكوفة (1917- 1920م)،
بحث القي في المؤتمر العلمي الاول (الكوفة في التاريخ)، كلية الاداب، جامعة الكوفة
للمدة (20- 21ك1 1992م).
- 6- أعضاء الرابطة العلمية الأدبية في النجف ، خمسة وخمسون دقيقة على سرير الملك
الراحل، الإعتدال ، العدد (9) ، العدد الخاص بالملك الراحل ،السنة (1) ، في
(ت1933، 1) 0
- 7- إنستاس ماري كرملي ، الملك فيصل ، _____ .
- 8- بئينة الحلفي ، عادات النجف، التراث الشعبي، العدد (4)، السنة (5)، 1974م.

- 9- بطرس سابا, دموع الطوائف المسيحية على فقيد البلاد الغالي, الاعتدال, الأعداد (5، 6، 7), السنة (6), في (تموز 1939م).
- 10- جعفر الخليلي, فشل الصحافة الادبية عندنا, الهاتف, العدد (120), السنة (4), في (6 مايس 1938م).
- 11- _____, لولاك ما جينة, الهاتف, العدد (167), السنة (5), في (19 مايس 1939م).
- 12- جعفر الخياط, النجف في المراجع, بحث ضمن موسوعة العتبات المقدسة, ج1, ط1, بيروت, (دار التعارف), 1965م.
- 13- حسن الجواهري, المروحة الكهربائية, الهاتف, العدد (81), السنة (3), في (3تموز 1937م).
- 14- _____, النجف الجديد, الغري, العدد (26), السنة (1), في (19 اذار 1940م).
- 15- حسن عيسى الحكيم (د), الأسرى الانكليز ومذكراتهم على جدران خان الشيلان في النجف, افاق عربية, العدد (10), السنة (9), 1984م.
- 16- _____, الجذور التاريخية لنشأة مدرسة النجف, مذكرات دراسات الكوفة, جامعة الكوفة, 2000م.
- 17- _____, خان المصلى في النجف الأشرف, مركز دراسات الكوفة, جامعة الكوفة, 1997م.
- 18- حسن عيسى الحكيم (د), درب زبيدة او طريق الحاج من الكوفة الى مكة المكرمة, بحث القي في المؤتمر العلمي الثاني (الكوفة في التاريخ), كلية الاداب, جامعة الكوفة, في(29 ت 2 1994م).
- 19- _____, النجف الأشرف مثنوى امير المؤمنين ومدرسة الفقه الاسلامي الكبرى, النجف, العدد (1), السنة (12), في (20 اب 2003م).
- 20- حسين باقر ميرزة, الشيخ محمد جواد الجزائري ونشاطه السياسي, بحث القي في الذكرى الاربعون لوفاة الشيخ محمد جواد الجزائري, مركز دراسات الكوفة, جامعة الكوفة, في (20 ت 2 1998م).
- 21- رؤوف محمد علي الانصاري (د), النجف الأشرف مدينة اسلامية عريقة (دراسة لابراز معالمها العمرانية), افاق نجفية, العدد (1), السنة (1), 2006م.

- 22- سعد كمال الدين, ذكريات عن حياة سعد صالح, الحارس, العدد (65), في (20 شباط 1954م).
- 23- سلمان الصفواتي, مشكلة ان وقت علاجها,, الاعتدال, العدد (1), السنة (4), في (ك1 1936م).
- 24- عبد الله شكر الصراف, مخطط النجف القديمة في سنة(1917م), افاق نجفية, العدد(1), السنة (1), 2006م.
- 25- عبد الجبار الساعدي, الشيخ محمد جواد الجزائري في الميزان الحوزوي, بحث الثقي في الذكرى الاربعون لوفاة الشيخ محمد جواد الجزائري, مركز دراسات الكوفة, جامعة الكوفة, في(20 ت 1 1998م).
- 26- عبد الرحيم محمد علي, تاريخ الصحافة النجفية, البلاغ, العدد (5), السنة (3), في (ك2 1971م).
- 27- عبد الرزاق الحسني, الوزارات في عهد الانتداب, البيان, العددان(33-34), السنة (2), في (ك1 1947م).
- 28- عبد الرزاق الوهاب, نصيب كربلاء, رسالة الشرق, العدد(4), السنة(1), رمضان 1373هـ.
- 29- عبد المحسن شلاش , فيصل والعتبات المقدسة ,الإعتدال ,العدد الخاص بالملك الراحل ,السنة (1) ,في (ت 1 1933م)
- 30- علاء حسين الرهيمي (د), المجلات والصحافة النجفية, بحث ضمن موسوعة سلسلة الاعلام والفكر في الكوفة , سلسلة رقم (1), مركز دراسات الكوفة, جامعة الكوفة, 1999م.
- 31- علي البهادلي (د), الامام المجاهد الشيخ (محمد جواد الجزائري), افاق نجفية, العدد (5), السنة (2), 2007م.
- 32- علي عباس عبد الحسين, اعادة الحياة لبيوت النجف التراثية, الف باء, العدد (994), في(اذار 1993م).
- 33- _____ , تاريخ الصحافة النجفية, صوت النجف, العدد (24), السنة (2), في (ك5 1 2005م).
- 34- _____ , سور النجف تراث ولكن , الجمهورية, العدد (8800), في (20 اب 1994م).

- 35- _____ ، مجلس ال كاشف الغطاء مدرسة للفقہ في النجف،
الراي، العدد (194)، السنة (4)، في (شباط 2002م).
- 36- _____ ، مذكرات الانكليز تعكس خيبة امل الغزاة، الجمهورية،
العدد (8818)، في (13 ايلول 1994م).
- 37- علي محمد سماحة، محمد الجواد الجزائري بطل عاش للشعب ودافع عن حقوق
الكادحين، بحث الثقي في الذكرى الاربعون لوفاة الشيخ محمد جواد الجزائري، مركز
دراسات الكوفة ، جامعة الكوفة، الجمعة في (20 ت 1 1998م).
- 38- علي الهاشمي ، الحركة العلمية في النجف، الاقتصاد، العدد (43)، السنة (1)،
في (21 ت 2 1934م).
- 39- _____ ، فتح مدرسة صناعية، الاقتصاد، العدد (44)، السنة (1)، في
(28 ت 2 1934م).
- 40- _____ ، محلات النجف الأشرف والحالة الاقتصادية، الاقتصاد، العدد
(40)، السنة (1)، في (3 ت 1 1934م).
- 41- _____ ، النجف الأشرف، الاقتصاد، العدد (35)، السنة (1)، في
(26 ايلول 1934م).
- 42- _____ ، الاقتصاد، العدد (36)، السنة (1)، في (3 ت 1 1934م).
- 43- _____ ، النجف الأشرف، الاقتصاد، العدد (42)، السنة (1)، في
(15 ت 2 1934م).
- 44- علي الهاشمي ، النجف الأشرف، الاقتصاد، العدد (45)، السنة (2)، في
(6 ك 1 1934م).
- 45- _____ ، النجف الأشرف موقعها وحدودها ، الاقتصاد، العدد (32)،
السنة (1)، في (15 ايلول 1934م).
- 46- عناد غزوان، ملتقى الاراء، الندوة، العدد (1)، رمضان 1385هـ.
- 47- قاسم حرج، العنصر العربي في النجف، الغري، العددان (27- 28)، السنة (1)،
في (2 نيسان 1940م).
- 48- قصي سالم علوان، الشيخ محمد رضا الشيباني والمؤسسات الثقافية، افاق نجفية،
العدد (1)، السنة (1)، 2006م.
- 49- متي عقراوي، المعارف العراقية في خمسة عشر سنة، المعلم الجديد، العدد (2)،
السنة (2)، في (اذار 1937م).

- 50- المحرر, دماء تسيل وحكومة تتفرج, البعث العربي, العددان (20-21), السنة(1), في (15ت 1952م).
- 51- محمد بحر العلوم, الدراسة وتاريخها في النجف, بحث ضمن موسوعة العتبات المقدسة, قسم, النجف, ج2, بيروت,(د.مط), 1987م.
- 52- محمد تقي الحكيم, المنتدى فكرة ومنهج, النجف, العدد (2), السنة (2), في (شباط 1968م).
- 53- محمد الخليلي, اندية النجف, الدليل, العدد (3), السنة (2), في (2ت 1947م).
- 54- محمد علي البلاغي, الدراسة في النجف, الاعتدال, العدد (5), السنة (13), في (تموز 1946م).
- 55- محمد مهدي البصير, الملكية والبيت الهاشمي, الاعتدال, الاعداد (5, 6, 7), السنة (6), في (تموز 1939م).
- 56- منذر جواد ميرزة, تساؤلات في مسيرة الشيخ محمد جواد الجزائري الجهادية, افاق نجفية, العدد (5), السنة (2), 2005م.
- 57- منير بكر التكريتي (د), محمد حسين ال كاشف الغطاء, افاق نجفية, العدد (2), السنة(1), 2006م.
- 58- موسى كاظم نورس, مشاكل الحياة, الهاتف, العدد (167), السنة (5), في (19 مايس 1939م).
- 59- نوري السعيد, الملك الراحل, الاعتدال, الاعداد (5, 6, 7), السنة (6), في (تموز 1939م).
- 60- يوسف سلمان كبة, التربية القومية واثرها في كيان الامة, الغري, العدد (45), السنة (2), في (15 ت 1940م).
- 61- يوسف هرمز, يومان في النجف, افاق نجفية, العدد (2), السنة (1), 2006م.

ثامناً: المعاجم والموسوعات:

- 1- أحمد بن فارس, معجم مقاييس اللغة, تحقيق عبد السلام محمد هارون, ج5, قم,(د.مط), 1983م.
- 2- أحمد فتح الله, معجم الفاظ الفقه الجعفري, ط1, الدمام, مطابع الدخول, 1994م.

- 3- باقر أمين الورد، اعلام العراق الحديث (قاموس تراجم)، راجعه وقدمه ناجي معروف، ج1، بغداد، مطبعة اوفسيت الميناء، (د.ت).
- 4- جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، قسم النجف، ج1، ط1، بيروت، دار التعارف، 1965م.
- 5- _____، قسم النجف، ج2، بيروت، (د.مط)، 1987م.
- 6- جعفر صادق حمودي، معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع، ط1، بغداد، شركة المعرفة للنشر والتوزيع المحدودة، 1991م.
- 7- جلال الحنفي، معجم الالفاظ العامية البغدادية، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1978م.
- 8- عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق، ج1، بغداد، مطبعة النجاح، (د.ت).
- 9- علي الشرقي، موسوعة الشيخ علي الشرقي (الأحلام)، جمع وتحقيق موسى الكرباسي، ق4، بغداد، مطبعة العمال المركزية، 1991م.
- 10- الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ج3، مصر، مطبعة الحلبي، 1954م.
- 11- كامل سلمان الجبوري، موسوعة تاريخ الكوفة الحديث في عام (1860-1973م)، ج1، ج2، ط1، النجف، مطبعة الغري الحديث، 1974م.
- 12- مجيد حميد (د)، معجم المصطلحات والألفاظ الأجنبية في اللغة العامية العراقية، بغداد، (د.مط)، 1990م.
- 13- محب الدين ابي الفيض السيد محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج6، بيروت، (د.مط)، 1966م.
- 14- محمد ابي بكر الرازي، مختار الصحاح، بيروت، د.مط، 1981م.
- 15- محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، ج2، ط2، النجف، مطبعة الآداب، 1964م.
- 16- محمد فؤاد كامل وآخرون، الموسوعة العربية المسيرة، ج2، ط3، بيروت، (د.مط)، 1987م.
- 17- محمد هادي الأميني، معجم رجال الفكر والادب في العراق، ط1، النجف، مطبعة الاداب، 1964م.
- 18- _____، معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال الف عام، مج3، ط2، بيروت، (د.مط)، 1992م.
- 19- _____، معجم المطبوعات النجفية، ط1، النجف، مطبعة الاداب، 1966م.

20- مركز دراسات الكوفة , موسوعة سلسلة الاعلام والفكر في الكوفة , سلسلة رقم (1), جامعة الكوفة, 1999م.

21- ياقوت الحموي, معجم البلدان, مج 1, بيروت, دار إحياء التراث العربي, 1966م.

تاسعاً : المصادر باللغة الانكليزية:

1-M.A. Cook . Studies in the economic history of the Middle East, London, 1970, p120.

2- Wilaim Benton, encyclopacdia pritannica, volume 15, 1768, p1154.

عاشراً : شبكة المعلومات الدولية (الانترنت):

1-www.banihashem.org.

2-www-d-sunnah-net.

احدى عشر: الصحف والمجلات والدوريات:

1- الصحف:

- الأخاء الوطني , بغداد , العدد (531), السنة (4), في (2ك2 1934م).
- الأستقلال , النجف , العدد (1) , السنة (1), في (ت1 11920م).
- الجمهورية , بغداد, العدد (8800), في (20 اب 1994م).
- _____ , العدد (8818), في (13 ايلول 1994م).
- الحارس, النجف, العدد (65), في (20 شباط 1954م).
- الراعي, النجف, الاعداد (4 , 5 , 6 , 8 , 12 , 13 , 17 , 18 , 19 , 23 , 24 , 28 , 38), السنة (1), (3 اب 1934 - 29 اذار 1935م).
- الراي, بغداد, العدد (194), السنة (4), في (شباط 2002م).
- صوت النجف , النجف, العدد (24), السنة (2), في (5ك1 2005م).
- العالم العربي, بغداد, العدد (1422), في (4 شباط 1932م).
- العراق, بغداد, العدد (398), في (13 ايلول 1921م).
- العندليب, بغداد, العدد (38), في (25 ك2 1936م).
- الفرات, النجف, العدد (1), السنة (1), في (7 اب 1920م).
- النجف, النجف, العدد (2), السنة (2), في (شباط 1968م).
- الهاتق , النجف , العدد (64), السنة (2), في (19 شباط 1937م).
- _____ , الاعداد (75 , 76 , 77 , 79 , 80 , 81 , 83 , 85 , 87 , 91 , 96 , 97 , 100 , 102 , 103 , 105 , 107 , 112 , 114), السنة (3) , في (11 حزيران 1937 – 18 آذار 1938)

- _____ ، الاعداد (120، 121، 122، 123، 125، 126، 127، 128، 129، 141، 142، 143، 144، 145، 146، 148، 149، 151، 153، 155، 156، 158، 162، 163) ، السنة (4)، في (6 مايس 1938 – 14 نيسان 1939)
- _____ ، الاعداد(166، 167، 168، 169، 170، 171، 172، 173، 179، 180، 181، 182، 183، 184، 185، 186، 187، 188، 189، 190، 194، 195، 196، 197، 200، 202، 203، 205، 206، 208، 209، 211)، السنة (5)، (12 مايس 1939 - 5 نيسان 1940م).
- _____ ، العدد (249)، السنة (6)، في (17 ك2 1941م).
- _____ ، العدد (445)، السنة (12)، في (7 شباط 1947م).

2- المجلات:

- أ- الاعتدال، النجف، الاعداد (1،4،5،9)، السنة (1)، (شباط، مايس، حزيران، ت1 1933م).
- _____ ، الاعداد (2،4،5)، السنة (2)، (تموز، ايلول، ت1 1934م).
- _____ ، العددان (1،10)، السنة (3)، في (حزيران 1935، نيسان 1936م).
- _____ ، العددان (1،3)، السنة (4)، في (ك1 1936، نيسان 1937م).
- _____ ، الاعداد (5،6،7)، السنة (6)، في (تموز 1939م).
- _____ ، العدد (5)، السنة (13) ، في(تموز 1946م).
- الاقتصاد، بغداد، الاعداد (32،35،36،40،41،42،43،44)، السنة(1)، في(15 ايلول 1934 - 28 ت2 1934م).
- _____ ، العدد (45)، السنة (2)، في (6 ك1 1934م).
- الف باء، بغداد، العدد (994)، في (اذار 1993م).
- الايمان، النجف، العددان (1-2)، السنة (2)، في (ك2 وشباط 1965م).
- البعث العربي، بغداد، العددان (20-21)، في (15 ت1 1952م).
- البلاغ ، النجف، العدد (5)، السنة (3)، في (ك2 1971م).
- البيان، النجف، الاعداد (31،32،33،34،42،43،45)، السنة (2)، (15 ت2 1947 - 1مايس 1948م).
- _____ ، العددان (81-80)، السنة (4)، في (اذار 1950م).
- التراث الشعبي، بغداد، العدد (2)، السنة (1)، في (1969م).
- _____ ، العدد (4)، السنة (5)، 1974م.
- الثقافة، بغداد، في (ت1 1977م).
- الدليل، النجف، العددان (3،8)، السنة (2)، في (ت2 1947م، 14 ت1 1948م).
- رسالة الشرق، كربلاء، العدد (4)، السنة (1)، في (رمضان 1373هـ).
- الشعاع، النجف، العدد(27)، السنة(1)، في(20 اب 1948م).
- العدل الاسلامي، النجف، العدد (4)، السنة (2)، في (15 تموز 1947م).
- العلم، النجف، مج2، ج3، 1911م.
- الغري، النجف، الاعداد (1، 2، 3، 5، 6، 7، 9، 10، 11، 3، 14، 15، 16، 18، 19، 21، 25، 26، 27، 28، 32، 33، 35، 36، 37، 39، 40)، السنة (1)، (22 اب 1939 - 10 ايلول 1940).
- _____ ، العددان (45-47)، السنة (2)، في (15 ت1 1940، 29 ت1 1940م).
- _____ ، العدد (7)، السنة (7)، في (8 ت2 1946م).

- الكوثر, النجف, العدد (6), في (30 ك 1 1999م).
- لغة العرب, بغداد, العدد (9), السنة (2), في (اذار 1913م).
- المصباح, النجف, العددان (3,1), السنة (1), في (10 ت 1 1934, 10 ك 1 1934م).
- ———, مجلد 2, ج الاول, السنة (1), في (ك 1 1935).
- النجف, النجف, العدد (1), السنة (12), في (20 اب 2003م).

3- الدوريات:

- افاق عربية, بغداد, العدد (10) و السن (9), 1984م.
- افاق نجفية, النجف, العدد (2,1), السنة (1), 2006م.
- ———, العدد (5), السنة (2), 2007م.
- المعلم الجديد, بغداد, العدد (2), السنة (2), في (اذار 1937م).
- الندوة, نشرة مدرسية صادرة عن ثانوية منتدى النشر الاهلية, العدد (1), في (رمضان 1385هـ).

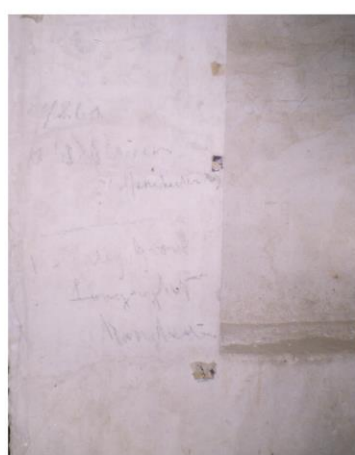
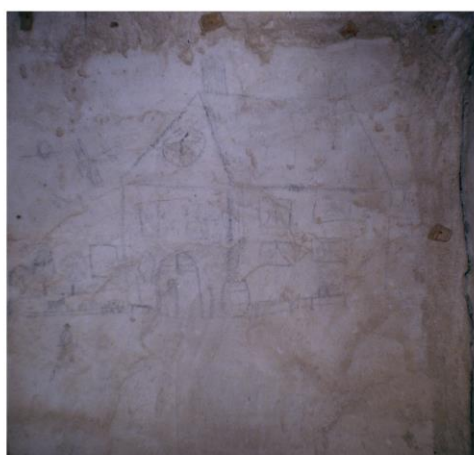
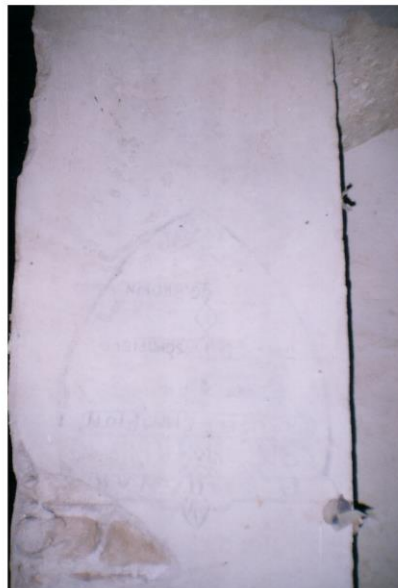
الملحق رقم 1 معمل الصفارين في السوق الكبير في النجف 1932م



من اليسار الى اليمين
الجلوس: حميد الحاج رضا ، صاحب حسين الصفار ، حسين الحاج رضا الصفار، مهدي
جعفر الصفار ، مهدي الحاج عباس.
الوقوف (الخط الاول): صادق جعفر الصفار ، هادي الحاج عباس، ناصر شمس، سيد
كلوي، حسين باغي.
الوقوف (الخط الثاني): كريم كمره ، عبد الله عمران وهب ، محمد الحويشي.

الملحق رقم 2

مذكرات أسرى الانكليز في ثورة 1920م في خان الشيلان في النجف



الملحق رقم 3

كتاب وزارة المواصلات الى وزارة الداخلية حول ماء النجف

65

SGPS 196 1942 1400 13 6-25.

**MINISTRY OF COMMUNICATIONS
AND WORKS, 'IRAQ.**

Telephones - { MINISTER-SERAI ... 19.
ADVISER " ... 21.
SECRETARY " ... 8.

Telegram-"COMWORKS" BAGHDAD.

To الوزارة الداخلية بغداد 192 .
8 تشرين الاول 1920 . التاريخ

MEMORANDUM.

العراق
وزارة المواصلات والاشغال
بغداد

مستعمل جدا

No. CW/ 0444 العدد

العدد 1511
التاريخ 10/1/20
عدد الحفظ

مفكرة

الموضوع . تجهيز الماء الى النجف .

تحية واحترام

قد وردتنا مؤخرا مضبطة موقع عليها من قبل اشراف النجف يسترحمون فيها عطف نظر الحكومة الى مسألة تجهيز الماء فعزنا الآن على ارسال احد المهندسين الاختصاصيين وهو المستر ريكن من الاشغال العمومية بعد يومين او ثلاثة ايام لمكشف ويقدم تقريراً بما يرثاه مناسبا عمله فارجوان تنفضلوا باعلابي على جناح السرعة عما اذا كان معالي الحاج عبد المحسن شلاش نائب لواء كريلايود مرافقته في رحلته فاذا كان ذلك ارجوان توعزوا الى معاليه ان يتفق مع المهندس العربي اليه عن يوم السفر . واقبلوا وافرا الاحترام .

وكيل وزير المواصلات والاشغال

[Signature]

المركز الوطني للوثائق - بغداد

يسمح بنشر هذه الوثيقة

التوقيع [Signature]

التاريخ 19 ٨٤/١٤/٢٩

صورة الى جناب مدير الاشغال العمومية المحترم لاتخاذ التدابير اللازمة .

8716125

2-15 pm

الملحق رقم 4

تقرير المهندس الميكانيكي حول كهرباء النجف

التأسيسات الكهربائية في النجف الاشرف

التقرير الذي رفعه عنها المهندس الميكانيكي لادارة الاشغال العمومية

نمطى فيما يلي التوصيفات عن التأسيسات المذكورة كما وجدناها في أثناء التفحص الذي اجريته في اليوم ١٣ الجاري -

تتألف ماكينة التوليد من محرك هامودي بقوة ١٠٠ حصان يشتغل بالنفط الاسود ولدواله ذراعين ولحركته دقتين وقامشه بمدير مسؤول كهربائي (دنياوي) بقوة ٥٥ كيلوواط على ٢٢٠ فولط وسرعته ٩٣٠ دورة في الدقيقة

وكل هذه موضوعة ضمن بناء متين في موضع الشسرة من البلدة وفيه مجال واسع لتصب طلم آخر مثلها

تنقل القوة الكهربائية مضطرباً بواسطة سلكين نحاسيين عازلين بحجم ١٠ مروطين مواعع كهربائية خزفية على رؤوس اعمدة خشبية تخترق الشوارع والسوق حتى تصل الى الجامع . وفي بوابة الجامع توصل سيرها على اسلاك مكسوة بثوب من البطاطا ممتدة بين حصارات خزفية . وهناك في الصحن تنقسم الى مجاري ذات ٢٠ (آمين) وتم تنفر الى ١٢ مجرى ذو ١٢ صلباً وذلك بواسطة نوح من الفتائل الكهربائية موضوعة داخل صناديق التوزيع . وقد مد في الشوارع والاسواق المجاورة للجامع اسلاك فروعها منها تولى من سلكين نمر ٤ ومنها نمر ٨ والمفروض منها تنوير الشوارع بالكهرباء غير انه الى حد تاريخه لم يركب لها المصابيح الخاصة بالشوارع

ان جميع الآلات والاجهزة من محل المعاني ومن النعم الفاخر وانها ملائمة للنفس العدة له (على شرط ان تمر من ذلك بعد مرور مدة من الزمن على اشتغالها) وقد نصب الماكينات مهندس وطني خبير هو الحاج عبد الحسين المخطوط الناقل القوة والخطوط الداخلية فقد قام بتركيبها احد مهندسي بغداد المدعو اكبر علي . فان اعماله ظهرت واقفة بالعلم ولكن لاحظنا في أثناء التفحص بعض التقاط التي تحتاج الى تبدلات طفيفة فاطلعنا عليها ولا بد من اجراء هذه التبدلات .

ان الماكينة خاصة الحاج مكي الطهراني ووكيله في النجف هو ابن اخيه اغا محمد

وعلاوة على الاربع مائة صلب التي ندم تركيبها في الجامع فان البلدية قد عقدت مقابلة لدفع التكاليف .

ملحق رقم 5
بقايا السور السادس في مدينة النجف الأشرف (شارع السدير)



ملحق رقم 6
أول طلب اشتراك للكهرباء

الطلب
١

استمارة طلب الاشتراك
رقم ١

إدارة
الماء والكهرباء
في النجف

إلى مدير إدارة مشروع الماء والكهرباء في النجف

أني بهذا اطلب تجهيز الكهرباء إلى محلنا المدرجة أوصافه
أدناه وذلك حسب الشروط والأسعار الواردة في تعليمات المشروع وأنا مسؤول عن دفع الاجور
المفردة وإذا تأخرت عن الدفع فكل مبلغ يتحقق علي يستحصل مني كما تستحصل الديون
المستحقة للحكومة . ١٤٠٧٩٩٩٩

إلى أمين الصندوق لاستلام
التأمينات
١٩٣٩ ب ٣

سجلت المبلغ وقيدته إيراداً بموجب
١٩٧٦
١
١٩٧٦

توقيع طالب الاشتراك
عنوانه الكامل
الح لة
رقم الشارع
رقم الأبواب
نوع الملاك
نوع التأسيسات
كيفية الاشتراك
الحاج حبيب الجباني
المشراق
١١٥
٢٧
حانوت
.....
بالمقاييس

رقم القياس ١٩٤٥٧٧٩٦
رقم السور ٦

311/1115



صورة كتاب قائم مقام أبي صغير المزمع ١٧٩ والمؤرخ ١٨ مارس ١٩٣٠ المستوفى الديوانية

أقدم بطلبه صورة الكتب المتصاحفة ما بين الحاج عطيه أبوكلل والحاج مزوك المبرود
والحاج رايح المطيه وادخل الشعلان وفوائدهم ومن طلبه بفتح لكم الوضع هذا
فصد الحسمات .

قائم مقام أبي صغير

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

الأكرم الامجد حاج عطيه أبوكلل المحترم

بعد التحيه والسلام عليك السالمة السانحة التي بلغت رحمة لا تعرف كيف يكون
مستقبل البلاد وانما مستند من وحاشيه لكل عمل نعتقد فيه للخامه العامة وطن
ذلك اننا محاذين على السكون والهدوء الى ان نرى ما يكون وسوف نعالجكم بكل الذي
نقرره انظرنا بماعتكم وبما سوا سلامنا على الاخوان وندتم في ١٣ ذي الحجة ١٣٥٣ .

حاج رايح العطيه حاج مزوك المبرود شعلان المسلمين الضاعر علوان الحاج سعدون

الحاج وادخل الشعلان

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

حضرات الاخوان الشيخ علوان الحاج سعدون وشعلان المسلمين والحاج المزوك
العواد والحاج رايح والحاج وادخل الشعلان المحترمين

وهلنا شايكم وشوق وتلوناه مسرورين اما الهدوء والصكينة فهدى الذي نطلبه منكم
والا وانما نغلقين للخدمة العامة والصلحة المشروعة ولا نغلقنا مقصودين بكل ما يطلبه
مننا الواجب راجين دوام عزتكم مع الحلالة مؤملين الفلاح للبلاد في ١٣ ذي الحجة .

الحاج عطيه أبوكلل

ملحق رقم 8

311/115

المرکز الوطني للتراث	
٥٦	
١٥٨	

١٨ ذي الحجة ١٤٢٩
٢٣ طابق - ١٩٢٥
٤٥٩ / ٤٠٣

المنتخب الخاص

مدينة الدولة انصاف

انتمى - انتمى على مشور بالتحريف -

لنرسل اليكم في هذه صورة الاعلان الوارد اليها في كتاب مدينة اواه كملاه المرقم
ص/ ٨٥ والعوم في ١٩٢٥/٣/١٩ الذي وجد طبعه على عهد الجدران في التفسير
رئيسين اهداء التمهيد الدقيق عن القالين بانه هذه المنشور بالتحريف وهو انما بالتحريف

وزير الداخلية

صورة منه الى -

مدينة اواه كملاه و بالامارة كتابها المشور على اعلاه واجهين
اعلاه منة نتجته انسخها منها =

صورة منه مع صورة الاعلان الى :

سكرتارية مجلس الوزراء

٢٠٢٥